بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة

الحمد لله الواحد الاحد المتفرد الذي لا من شي كان ولا من شي خلق ما كون
بل قدرة بان من الاشيا وبانت الاشيا منه فليست له صفة تنال ولا
حد يضرب فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات وضل هنالك تصاريف
الصفات وحار في ادانى ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ
في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب وتاهت في
اداني ادانيها طامحات العقول فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفكر وتعالى الذي ليس له نعت محدود ولا وقت ممدود ولا اجل
معدود وسبحان الذي ليس له مبدا ولا غاية منتهى سبحانه هو وصف
نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد الاشيا كلها بعلمه عند خلقه
اياها ابانة له من شبهها وابانة لها منه لم يحلل فيها فيقال هو فيها كاين
ولم ينا عنها فيقال هو منها باين ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه
احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها حفظه ولم يعزب عنه
خفيات احاط بها هبوب الهواء ولا غامض سرائر مكنون ظلم الدجى
ولا ما في السموات العلى ولا الى الارضين السفلى وكل شي منها هو عليه
رقيب وبكل شي منها محيط والمحيط بما هو منها هو الله الواحد الاحد
رب العالمين والحمد لله الذي جعل العمل في الدنيا والجزاء في الاخرة
وجعل لكل شي قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا يمحوا الله ما يشاء

ويثبت

ويثبت وعنده ام الكتاب والحمد لله الذي جعل الحمد شكرا والشكر طاعة والتكبير
جلالة وتعظيما ولا اله الا هو اخلاصا يشهد به فانه قال عز وجل ستكتب
شهادتهم ويسئلون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون نشهد به بلجة صدورنا
وعارفة قلوبنا قد سبط به لحومنا ودماؤنا واشعارنا وابشارنا واسماعنا
وابصارنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بكتاب قد فصله واعزه
واحكمه واعزه وحفظه بعلمه واوضحه بنوره وابده بسلطانه وكلاه من تميل
به شهوة ويأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد لا تفنى
عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن خاصم به فلج ومن قاتل به نصر
ومن قام به هدي الى صراط مستقيم ومن تركه من الجبابرة قصمه الله ومن
ابتغى العلم في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين فيه انباء ما كان قبلكم
والحكم فيما بينكم وخبر معادكم انزله الله بعلمه واشهد الملئكة بتصديقه فقال لكن
الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فجعله
نورا يهدي للتي هي اقوم فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اوليا
قليلا ما تذكرون ففي اتباع ما جاء من الله عز وجل الفوز العظيم وفي تركه
الخطاء المبين فجعل في اتباعه كل خير يرجى في الدنيا والاخرة فالقران امر وزجر
حد فيه الحدود وسن فيه السنن وضرب فيه الامثال وشرع فيه الدين عذرا
من نبيه وحجة على خلقه اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم ليبين لهم ما يأتون
وما يتقون ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم وقال
امير المومنين صلوات الله عليه ان الله عز وجل بعث نبيه محمدا صلى الله عليه واله
بالهدى وانزل عليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله وعن الرسول
ومن ارسله ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وامتحان من
الدين وتلظي من الحروب وعلى حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ويبوس
من اغصانها وانتثار من ورقها وياس من ثمرتها واغورار من مائها قد درست

۱۵/۵/۵

[illegible]

اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى والدنيا متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة
غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف قد
مزقتهم كل ممزق وقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليهم ايامها قد قطعوا ارحامهم وسفكوا
دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من اولادهم يجتازون دونهم طلب العيش
ورفاهيه حظوظ الدنيا لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا حيهم اعمى
نجس وميتهم في النار مبلس فجاءهم نبيه صلى الله عليه واله بنسخة ما في الصحف
الاولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القران فاستنطقوه
ولم ينطق لكم اخبركم عنه فيه علم ما مضى وعلم ما ياتي الى يوم القيمة وحكم ما بينكم وبيان ما
اصبحتم فيه تختلفون فلو سالتموني عنه لاخبرتكم عنه لاني اعلمكم وقال رسول الله صلى
الله عليه واله في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض عرضه
ما بين بصرى وصنعا فيه قدحان من فضة عدد النجوم الا واني سائلكم عن الثقلين قالوا
يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله الثقل الاكبر طرف بيد الله وطرف بايديكم
فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني اللطيف الخبير انهما لن
يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين
سبابتيه والوسطى فتفضل هذه على هذه فالقران عظيم قدره جليل خطره بين ذكره
من تمسك به هدي ومن تولى عنه ضل وذل فافضل ما علم القران لقول الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه واله وانزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى
للمسلمين قال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم من ربهم ففرض الله عز
وجل على نبيه ان يبين للناس ما في القران من الاحكام والقوانين والسنن وفرض على الناس
التفقه والتعليم والعمل بما فيه حتى لا يسع احدا جهله ولا يعذر في تركه ونحن ذاكرون
ومخبرون بما انتهى الينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله تعالى طاعتهم
واوجب ولايتهم ولا يقبل العمل الا بهم وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى وفرض
سؤالهم والاخذ منهم فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فعلمهم عن رسول

الله

الله صلى الله عليه واله وهم الذين قال الله تعالى في كتابه وخاطبهم في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة
ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا القران ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا
انتم يا معشر الائمة شهدا على الناس فرسول الله صلى الله عليه واله شهيد عليهم وهم شهدا
على الناس فالعلم عندهم والقران معهم ودين الله عز وجل الذي ارتضاه لانبيائه وملائكته
ورسله منهم يقتبس وهو قول امير المؤمنين عليه السلم الا ان العلم الذي هبط به ادم
عليه السلم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين عندي وعند
عترة خاتم النبيين فاين تاه بكم بل اين تذهبون وقال ايضا امير المؤمنين عليه السلم
في خطبته ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه واله انه قال اني واهل
بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تتخلفوا عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كبارا واحلم الناس صغارا فاتبعوا الحق واهله حيث
كان ففي الذي ذكرنا من عظيم خطر القران وعلم الائمة عليهم السلم كفاية لمن شرح الله
صدره ونور قلبه وهداه لايمانه ومن عليه بدينه وبالله نستعين وعليه نتوكل وهو
حسبنا ونعم الوكيل فالقران منه ناسخ ومنه منسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه خاص ومنه
عام ومنه تقديم ومنه تاخير ومنه منقطع ومنه معطوف ومنه حرف مكان حرف
ومنه محرف ومنه على خلاف ما انزل الله عز وجل ومنه لفظه عام ومعناه خاص ومنه
لفظه خاص ومعناه عام ومنه ايات بعضها في سورة وتمامها في سورة اخرى ومنه
تاويله في تنزيله ومنه ما تاويله مع تنزيله ومنه ما تاويله بعد تنزيله ومنه رخصة
اطلاق بعد الحظر ومنه رخصة صاحبها بالخيار ان شاء فعل وان شاء ترك ومنه
رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها فلا يدان بباطنها ومنه على لفظ الخبر
ومعناه حكاية عن قومه ومنه ايات نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها ومنه
مخاطبة لقوم ومعناه لقوم اخرين ومنه مخاطبة للنبي صلى الله عليه واله والمعنى

امته ومنه ما لفظه مفرد ومعناه جمع ومنه ما لا يعرف تحريمه الا بتحليله ومنه رد على
الملحدين ومنه رد على الزنادقة ومنه رد على الثنوية ومنه رد على الجهمية ومنه رد على
الدهرية ومنه رد على عبدة النيران ومنه رد على عبدة الاوثان ومنه رد على المعتزلة
ومنه رد على القدرية ومنه رد على المجبرة ومنه رد على من انكر من المسلمين الثواب ومنه
رد والعقاب بعد الموت يوم القيمة ومنه رد على من انكر المعراج والاسراء ومنه رد
على من انكر المتعة والرجعة ومنه رد على من وصف الله عز وجل ومنه مخاطبة الله
عز وجل لامير المؤمنين والائمة عليهم السلم وما ذكره من فضائلهم وفيه خروج القائم عليه
السلم واخبار الرجعة وما وعد الله تبارك وتعالى الائمة عليهم السلم من النصرة والانتقام
من اعدائهم وفيه شرايع الاسلام واخبار الانبياء عليهم السلم ومولدهم ومبعثهم
وشريعتهم وهلاك اممهم وفيه ما نزل من مغازي النبي صلى الله عليه واله وفيه ترغيب
وترهيب وفيه امثال وقصص ونحن ذاكرون جميع ما ذكرنا اية اية في اوله
الكتاب مع خبرها ليستدل بها على غيرها ويعرف بها علم ما في الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة
وعليه نتوكل وبه نستعين ونساله الصلوة على محمد واله الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فاما الناسخ والمنسوخ فان عدة النساء كانت في الجاهلية اذا مات
الرجل تعتد امراته سنة فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه واله لم ينقلهم عن ذلك
وتركهم على عاداتهم وانزل بذلك قرانا فقال والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
متاعا الى الحول غير اخراج ومثله
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فنسخت قوله
والّلاتي
ان المراة كانت في الجاهلية اذا زنت تحبس في بيتها حتى تموت والرجل يؤذى فانزل الله والّلاتي
ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في
البيوت حتى يتوفهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا ومنه واللذان ياتيانها منكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما فلما
قوي الاسلام انزل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فنسخت ذلك ومثله
كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله واما المحكم فمثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

اذا

اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
ومنه حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وقوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم
الى اخر الاية فهذا كله محكم قد استغنى بتنزيله عن تاويله ومثله كثير واما المتشابه
فما ذكرنا ما لفظه واحد ومعناه مختلف منه الفتنة التي ذكرها الله في القران فمنها عذاب
وهو قوله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ومنه الكفر وهو قوله الفتنة اكبر من القتل
اي ومنه الحب وهو قوله انما اموالكم واولادكم فتنة ومنه اختبار وهو قوله احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون ومثله كثير في القران
نذكره في مواضعه ومنه الخلق وهو على وجوه ومنه الضلال وهو على وجوه فهذا من
المتشابه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف واما ما لفظه عام وهو خاص فمثل قوله
تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين لفظه
عام ومعناه خاص لانه فضلهم على عالمي زمانهم باشيا خصهم بها وقوله واوتيت من
كل شيء يعني بلقيس فلفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر
واللحية وقوله ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص
لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها واما ما لفظه خاص ومعناه عام فقوله من اجل ذلك
كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل
الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فلفظ الاية خاص في بني اسرائيل
ومعناه عام في الناس كلهم واما التقديم والتاخير فان عدة النساء الناسخة
قدمت على المنسوخة لان في التاليف قد قدمت اية عدة النساء اربعة اشهر وعشرا
على اية عدة سنة وكان يجب اولا ان تقرا المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت
بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى
اماما ورحمة فقال الصادق عليه السلم انما نزل افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه ومن اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وانما هو نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد

الموت وانما قالوا نحيي ونموت فقد مواخرًا على حرف وقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي مع انما هو اركعي واسجدي وقوله لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم
يومنوا بهذا الحديث اسفا وانما هو فلعلك باخع نفسك على اثارهم اسفا ان لم
يومنوا بهذا الحديث ومثله كثير واما المنقطع المعطوف فان المنقطع المعطوف
هي ايات نزلت في خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت ايات غيرها ثم عطف بعد
ذلك على الخبر الاول مثل قوله عز وجل وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان
الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق فاعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون ثم انقطع خبر ابرهيم فقال مخاطبة لامة محمد صلى الله
عليه واله وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ
المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير الى قوله
اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم ثم عطف بعد هذه الايات على
قصة ابرهيم فقال فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله
من النار ومثله في قصة لقمن قوله واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم ثم انقطعت وصية لقمن لابنه فقال ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن الى قوله فانبئكم بما كنتم تعملون ثم عطف على خبر لقمن
فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او
في الارض يات بها الله ومثله كثير واما ما هو حرف مكان حرف فقوله لئلا يكون
للناس على الله حجة الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم وقوله يا موسى لا تخف
اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم يعني ولا من ظلم وقوله وما كان لمومن
ان يقتل مومنا الا خطا يعني ولا خطا وقوله ولا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في
قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم يعني حتى تقطع قلوبهم ومثله كثير واما ما كان خلاف
ما انزل فهو قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن

المنكر وتومنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلم لقاري هذه الاية خير امة تقتلون
امير المومنين والحسين بن علي عليهم السلم فقيل له فكيف نزلت يا بن رسول الله
فقال كنتم خير ايمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في اخر الاية تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ومثله انه قرئ على ابي عبد الله عليه السلم
لقد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا بن رسول الله كيف نزلت
فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلم كيف يحفظ من امر الله
وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا بن رسول الله فقال انما نزلت له
معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير واما ما هو
محرف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا نزلت انزله بعلمه والملئكة يشهدون
والملئكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل
فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم
وقوله وسيعلم الذين ظلموا ال محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ترى الذين ظلموا
ال محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه واما ما لفظه جمع
ومعناه واحد وهو جاري في الناس فقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وقوله الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم نزلت في نعيم بن مسعود الاشجعي وقوله ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون
هو اذن نزلت في عبد الله بن نفيل خاصة ومثله كثير نذكره في مواضعه واما
ما لفظه واحد ومعناه جمع فقوله وجاء ربك والملك صفا صفا فاسم الملك
واحد ومعناه جمع وقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر فلفظ الشجر واحد ومعناه جمع واما ما
لفظه ماض وهو مستقبل فقوله ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون الى قوله وهو اعلم

وهو بما يفعلون فهذا كله مما لم يكن بعد وفي لفظ الاية انه قد كان ومثله كثير واما
الايات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقوله في سورة البقرة في قصة بني اسرائيل
حين عبر بهم موسى البحر وغرق الله فرعون واصحابه وانزل موسى بني اسرائيل وانزل
الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج
لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا
له يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
فانا داخلون ونصف الاية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الاية في سورة الفرقان ونصفها في
سورة القصص ومثله كثير نذكره في مواضعه واما ما نصفها منسوخة
ونصفها متروكة على حالها فقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن وذلك ان المسلمين
كانوا ينكحون اهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم فانزل الله ولا
تنكحوا المشركات حتى يومن ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين
حتى يومنوا ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم فنهى الله ان ينكح المسلم المشركة
او ينكح المشرك ثم نسخ قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن بقوله في سورة المائدة اليوم
احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن فنسخت هذه الاية قوله ولا
تنكحوا المشركات حتى يومن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا لم تنسخ لانه لا يحل
للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وقوله
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن
والسن بالسن والجروح قصاص ثم نسخت هذه الاية بقوله كتب عليكم القصاص في
القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فنسخت قوله النفس بالنفس الى قوله

السن بالسن ولم تنسخ قوله والجروح قصاص فنصف الاية منسوخة ونصفها
متروكة واما ما تاويله في تنزيله فكل اية نزلت في حلال وحرام مما لا يحتاج فيها الى
الى تاويل مثل قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم
وقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ومثله كثير مما تاويله في تنزيله
فمثل قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فلم تستغن الناس
بتنزيل الاية حتى فسر لهم الرسول من اولوا الامر وقوله اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين فلم يستغن الناس الذين سمعوا هذه من النبي صلى الله عليه واله بتنزيل
الاية حتى عرفهم النبي صلى الله عليه واله من الصادقون وقوله واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فلم يستغن الناس بهذا حتى اخبرهم النبي صلى الله عليه واله كم يصلون
وكم يصومون وكم يزكون واما ما تاويله قبل تنزيله فالامور التي حدثت في
عصر النبي صلى الله عليه واله مما لم يكن فيه عند النبي صلى الله عليه واله فيها
حكم مثل الظهار فان العرب كانوا في الجاهلية كانوا اذا ظاهر الرجل من امراته
حرمت عليه اخر الابد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة
ظاهر رجل من امراته يقال له اوس بن الصامت فجاءت امراته الى رسول الله
صلى الله عليه واله فاخبرته بذلك فانتظر النبي صلى الله عليه الحكم من الله
عز وجل فانزل الله تبارك وتعالى الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن
امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومثله ما نزل في اللعان وغيره مما لم يكن
عند النبي صلى الله عليه واله فيه حكم حتى نزل عليه القران به من الله عز وجل
فكان التاويل قد تقدم التنزيل واما ما تاويله بعد تنزيله فالامور التي حدثت
في عصر النبي صلى الله عليه واله وبعده من غصب ال محمد صلى الله عليه واله وما
وعدهم الله من النصر على اعدائهم وما اخبر الله به نبيه صلى الله عليه واله
من اخبار القائم وخروجه واخبار الساعة والرجعة في قوله ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله وعد الله الذين

امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا نزلت في قائم آل محمد صلوات الله عليه وقوله
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ومثله كثير مما تاويله بعد تنزيله واما ما هو متفق اللفظ
مختلف المعنى فقوله واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل
القرية واهل العير التي اقبلنا فيها وقوله وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا يعني
اهل القرى ومثله كثير نذكره واما الرخصة التي هي بعد العزيمة فان الله
تبارك وتعالى فرض الوضوء والغسل بالماء فقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى
الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال وان
كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومثله حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين ثم رخص فقال ان خفتم فرجالا او ركبانا وقوله فاذا
قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فقال العالم عليه السلم
الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي قاعدا فمن لم يقدر يصلي مضطجعا يومي ايماء فهذه
رخصة بعد العزيمة واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء فعل وان شاء
ترك فان الله عز وجل رخص ان يعاقب الرجل على ما فعل به فقال وجزاء سيئة سيئة
مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله فهذا بالخيار ان شاء عاقب وان شاء عفا
واما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها ولا يعمل بباطنها فان
الله تبارك وتعالى نهى ان يتخذ المؤمن الكافر وليا فقال ولا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ثم رخص
عند التقية ان يصلي بصلوته ويصوم بصيامه ويعمل بعمله في ظاهره ويدين الله

في

في باطنه بخلاف ذلك فقال الا ان تتقوا منهم تقية فهذا تفسير الرخص ومعنى
قول الصادق عليه السلم قال الله تعالى يحب ان يؤخذ برخصته كما يحب ان يوخذ
واما ما لفظه خبر ومعناه حكاية فقوله ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا وهذا حكاية عنهم والدليل على انه حكاية ما رد الله عليهم في قوله قل الله
اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وقوله يحكي قول قريش ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فهو على لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثله كثير نذكره في مواضعه
واما ما هو مخاطبة للنبي صلى الله عليه واله والمعنى لامته فقوله يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه واله والمعنى لامته
وقوله ولا تدع مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ومثله كثير مما خاطب الله
نبيه صلى الله عليه واله والمعنى لامته وهو قول الصادق عليه السلم ان الله بعث
نبيه صلى الله عليه واله باياك اعني واسمعي يا جارة واما ما هو مخاطبة لقوم ومعناه
لقوم اخرين فقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن انتم يا معشر امة محمد
في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فالمخاطبة لبني اسرائيل والمعنى لامة محمد صلى الله
عليه واله واما الرد على الزنادقة فقوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون
وذلك ان الزنادقة زعمت ان الانسان انما يتولد بدوران الفلك فاذا وقعت
النطفة في الرحم تلقتها الاشكال والغذاء ومر عليها الليل فيزيد الانسان ويكبر
لذلك فقال الله تبارك وتعالى ردا عليهم ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون
يعني من يكبر ويعمر يرجع الى حد الطفولية ويأخذ في النقصان والنكس فلو كان
هذا كما زعموا لوجب ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار
يدوران عليه فلما بطل هذا وكان من تدبير الله عز وجل اخذ في النقصان عند
منتهى عمره واما الرد على الثنوية فقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق قال لو كانا الهين لطلب كل واحد منهما العلو واذا شاء واحد ان يخلق
انسانا شاء الاخر ان يخالفه فيخلق بهيمة فيكون الخلق منهما على مشيتهما واختلاف ارادتهما

انسانا وبهيمة في حالة واحدة فهذا من اعظم المحال غير موجود فاذا بطل هذا ولم يكن بينهما
اختلاف بطل الاثنان وكان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض واختلاف
الاهواء والارادات والمشيات يدل على صانع واحد وهو قوله عز وجل ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض
وقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واما الرد على عبدة الاوثان فقوله ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم
ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون
بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون وقوله يحكي قول ابرهيم عليه السلم اتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا
تعقلون وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون كشف الضر عنكم ولا
تحويلا وقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون ومثله كثير واما ما هو رد على
الدهرية فان الدهرية زعموا ان الدهر لم يزل ولا يزال ابدا وليس له مدبر ولا صانع
وانكروا البعث والنشور فحكى الله عز وجل قولهم فقال وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون فرد
الله عليهم فقال عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام
ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد
الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال وترى
الارض هامدة اي يابسة ميتة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل
زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من
خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من

قبل

قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك
لمحيي الموتى وقوله افلم ينظروا الى السماء كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض
مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج الى قوله كذلك الخروج وقوله وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم الى قوله وهو بكل خلق عليم ومثله كثير
مما هو رد على الدهرية واما الرد على من انكر الثواب والعقاب فقوله يوم يات لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فاذا قامت القيمة تبدل السموات والارض وقوله
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاما الغدو والعشي انما يكون في الدنيا في دار المشركين
فاما في القيمة فلا يكون غدو ولا عشي وقوله لهم فيها رزقهم بكرة وعشيا يعني في جنان
الدنيا التي تنقل اليها ارواح المومنين فاما في جنات الخلد فلا يكون غدو ولا عشي وقوله
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقال الصادق عليه السلم البرزخ القبر وهو الثواب
والعقاب بين الدنيا والاخرة والدليل على ذلك ايضا قول العالم عليه السلم والله ما يخاف
عليكم الا البرزخ وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الصادق عليه السلم يستبشرون والله
في الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المومنين في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على
من انكر عذاب القبر واما الرد على من انكر المعراج والاسرى فقوله وهو بالافق الاعلى
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا وقوله فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني
الانبياء عليهم السلم وانما راهم في السماء لما اسري به واما الرد على من انكر الروية فقوله ما
كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى قال ابو الحسن علي بن ابرهيم بن هاشم حدثني ابي عن احمد بن
محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلم قال قال لي يا ابا احمد ما الخلاف بينكم

وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة
للحديث الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه واله راى ربه في صورة شاب
وقال هشام بن الحكم بالجسم فقال يا احمد ان رسول الله صلى الله عليه واله اسري
به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فراى من نور العظمة
ما شاء الله ان يرى واردتم انتم التشبيه دع هذا يا احمد لا ينفتح عليك امر عظيم واما
الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى
وسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة الماوى عندها قال علي بن ابرهيم وحدثني
ابي عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت قصرا من ياقوتة حمرا يرى داخلها من
خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها وفيها بيتان من در وزبرجد فقلت
يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال هذا لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام
وتهجد بالليل والناس نيام فقال امير المومنين صلوات الله عليه يا رسول الله
وفي امتك من يطيق هذا فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال تدري ما اطابة
الكلام قال الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اتدري ما ادام الصيام قال الله ورسوله اعلم قال من صام شهر رمضان
ولم يفطر منه يوما وتدري ما اطعام الطعام قال الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله
ما يكف به وجوههم عن الناس وتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قال الله
ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشا الاخرة ويعني بالناس نيام اليهود
والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعان نقق ورايت فيها
ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم
ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجينا النفقة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المومن
في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك

امسكنا

امسكنا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي ربي الى السماء سبع سمواته
اخذ بيدي جبرئيل عليه السلم فادخلني الجنة فاجلسني على درنوك من درانيك الجنة
فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت من بينهما حورا فقامت بين يدي
فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول
الله فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من
ثلثة انواع اسفلي من المسك ووسطي من العنبر واعلاي من الكافور وعجنت بما الحيوان
ثم قال جل ذكره لي كوني فكنت لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه قال وقال ابو عبد الله عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه واله
يكثر تقبيل فاطمة عليها السلم فغضبت عايشة من ذلك وقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله
انك تكثر تقبيل فاطمة عليها السلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا عايشة
انه لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل عليه السلم من شجرة طوبى
وناولني من ثمارها فاكلته فلما هبطت الى الارض حول الله ذلك ماء في ظهري
فواقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت رايحة شجرة طوبى منها ومثله
كثير واما الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل
عند الفعل وانما الافعال هي منسوبة الى الناس على المجاز لا على الحقيقة وتاولوا
في ذلك ايات من كتاب الله عز وجل لم يعرفوا معناها مثل قوله وما تشاؤن الا
ان يشا الله وقوله ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وغير ذلك من الايات التي تاويلها على خلاف
معانيها وفيما قالوه ابطال الثواب والعقاب واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب
والعقاب نسبوا الله الى الجور وانه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ان يعاقب احدا على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه والقران
كله رد عليهم قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فقوله عز وجل وعليها هو على الحقيقة لفعله وقوله فمن

يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة
وقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على
الهدى وقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا يعني بينا له طريق
الخير وطريق الشر اما شاكرا واما كفورا وقوله وعادا وثمود وقد تبين لكم من
مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض
وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فلم يقل بفعلنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومثله كثير نذكره ونذكر ايضا ما احتج
به المجبرة من القران الذي لم يعرفوا معناه وتفسيره في مواضعه ان شاء الله واما الرد على
المعتزلة فان الرد من القران عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا
وليس لله فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله فاحتجوا
انهم خالقون بقول الله تعالى تبارك الله احسن الخالقين فقالوا في الخلق خالقون
غير الله فلم يعرفوا الخلق وعلى كم وجه هو فسئل الصادق عليه السلم افوض الله
الى العباد امرا فقال الله اجل واعظم من ذلك فقيل فاجبرهم على ذلك فقال الله
اعدل من ان يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له فهل بين هاتين المنزلتين منزلة
قال نعم ما بين السماء والارض وفي حديث اخر قال سئل هل بين الجبر والقدر منزلة
قال نعم فقيل ما هو فقال سر من اسرار الله وفي حديث اخر انه قال هكذا خرج الينا
وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال الرضا عليه السلم يا يونس لا تقل بقول
القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا اهل النار ولا بقول ابليس فان
اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله ولم يقولوا بقول اهل النار فان اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال ابليس
رب بما اغويتني فقلت يا سيدي والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا ما

شاء

شا الله وقضى وقدر فقال ليس هكذا يا يونس ولكن لا يكون الا ما شا الله وقدر وقضى
اتدري ما المشية يا يونس قلت لا قال هو الذكر الاول اتدري ما الارادة قلت لا قال
العزيمة على الامر ما شاء اتدري ما التقدير قلت لا قال هو وضع الحدود من الاجال والارزاق
والبقا والفنا اتدري ما القضا قلت لا قال هو اقامة العين ولا يكون الا ما شا الله
في الذكر الاول واما الرد على من انكر الرجعة فقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا
قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما تقول الناس
في هذه الاية ويوم نحشر من كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيمة قال ليس كما
يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله في القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما
اية القيمة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا
يرجعون فقال الصادق عليه السلم كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في
الرجعة فاما الى القيمة فيرجعون محضوا الايمان وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب
ومحضوا الكفر محضا يرجعون قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن
مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال ما بعث
الله نبيا من لدن ادم الا ويرجع الى الدنيا فينصر امير المومنين وقوله لتومنن به
يعني رسول الله صلى الله عليه واله ولتنصرنه يعني امير المومنين ومثله كثير
ما وعد الله تعالى الائمة عليهم السلم من الرجعة والنصر فقال وعد الله الذين
امنوا منكم يا معشر الائمة وعملوا الصالحات الى قوله لا يشركون بي شيا فهذا
ما يكون اذا رجعوا الى الدنيا وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض فهذا كله مما
يكون في الرجعة قال وحدثني ابي عن احمد بن ابي النضر عن عمرو بن شمر قال ذكر
عند ابي جعفر عليه السلم جابر قال رحم الله جابرا لقد بلغ من الحجر علمه
انه كان يعرف تاويل هذه الاية ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد

يعني الرجعة ومثله كثير نذكره في مواضعه واما الرد على من وصف الله عز
وجل فقوله وان الى ربك المنتهى قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد
الله عليه السلم قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا
فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل
ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه وقوله
عليه السلم انه من تعاطى ما ثم هلك فلا يوصف الله عز وجل الا بما وصف به نفسه
عز وجل ومن قول امير المومنين صلوات الله عليه السلم في خطبه وكلامه في نفي الصفة واما الترغيب
فمثل قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومثل قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وقوله
من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما الترهيب فمثل
قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ومثله كثير في القران نذكره في مواضعه
واما القصص فهو ما اخبر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه واله من اخبار الانبياء
عليهم السلم وقصصهم في قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق وقوله نحن نقص عليك احسن
القصص وقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من
لم نقص عليك ومثله كثير ونحن نذكر ذلك كله في مواضعه ان شا الله وانما ذكرنا
من الابواب التي اختصرناها من الكتاب اية واحدة ليستدل بها على غيرها ويعرف معنى
ما ذكرناه مما في هذا الكتاب من العلم وفي ذلك الذي ذكرناه كفاية لمن شرح الله
قلبه وصدره للاسلام ومن عليه بدينه الذي ارتضى لملائكته وانبيائه ورسله

وبالله

وبالله التوفيق نستعين وعليه نتوكل ونسئله العصمة والتوفيق والعون على ما يقربنا
منه ويزلفنا لديه واستفتح الله الفتاح العليم الذي من استمسك بحبله ولجا
الى سلطانه وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ولزم دين اوليائه وخلفائه
نجا بحوله وقوته واساله عز وجل ان يصلي على خيرته من خلقه محمد صلى الله
عليه واله الاخيار الابرار بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا ابو الفضل العباس
بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلم قال حدثنا ابو الحسن علي
ابن ابرهيم قال حدثني ابي رحمه الله عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد
الله عليهما السلم قال وحدثني ابي عن حماد عن عبد الرحمن بن ابي نجران وابن فضال
عن علي بن عقبة قال حدثني ابي عن النضر بن سويد واحمد بن محمد بن ابي نصر
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عبد الله عليه السلم قال وحدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الهرم عن عبد
الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن صفوان وسيف بن عميرة وابي حمزة
الثمالي وعن عبد الله بن جندب والحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه
السلم قال وحدثني ابي عن حنان وعبد الله بن ميمون القداح وابان بن
عثمان عن عبد الله بن شريك العامري وعن مفضل بن عمر وابو بصير عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلم تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال وحدثني
ابي عن عمرو بن ابرهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن ابي عمران واسمعيل
بن مرار وابو طالب عبد الله بن الصلت عن علي بن يحيى عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم قال سالته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال البا
بها الله والسين سناء الله والميم ملك الله والله اله كل شيء والرحمن بجميع
خلقه والرحيم بالمومنين خاصة وعن ابن اذينة قال قال ابو عبد الله عليه
السلم بسم الله الرحمن الرحيم احق ما اجهر به وهي الاية التي قال الله عز وجل

واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا **سورة فاتحة الكتاب**
بسم الله الرحمن الرحيم قال وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن النضر بن سويد عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله الحمد لله قال الشكر وفي قوله رب العالمين قال خلق
المخلوقين الرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمومنين خاصة مالك يوم الدين قال يوم
الدين قال يوم الحساب والدليل على ذلك قوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين
اياك نعبد مخاطبة الله عز وجل واياك نستعين مثله اهدنا الصراط المستقيم
قال الطريق ومعرفة الامام قال وحدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله الصراط المستقيم قال هو امير المومنين صلوات الله عليه ومعرفته والدليل
على انه امير المومنين قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المومنين صلوات
الله عليه في ام الكتاب في قوله الصراط المستقيم قال وحدثني ابي عن القسم بن محمد عن
سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال وصف ابو عبد الله عليه السلم
الصراط فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال وعنه
عن سعدان بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الصراط فقال هو
ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا
فتاخذ النار منه شيا وتترك منه شيا قوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين قال وحدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم
انه قرا اهدنا الصراط المستقيم صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير
الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى وعنه
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله غير المغضوب
عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون
الامام قال وحدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه
السلم قال ان ابليس رن رنينا لما بعث الله نبيه صلى الله عليه واله على حين فترة من

الرسل

الرسل وحين انزلت ام الكتاب **سورة البقرة** بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا
ريب فيه هدى للمتقين قال ابو الحسن علي بن ابرهيم حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران
عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال الكتاب علي لا
شك فيه هدى للمتقين قال تبيان لشيعتنا قوله الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم يبثون ومما علمناهم من القران يتلون وقال الم
هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المنقطع الذي يولفه النبي صلى الله عليه واله والامام
الذي اذا دعا به اجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والهداية في كتاب
الله على وجوه فهذا هو البيان الذين يومنون بالغيب قال يصدقون بالبعث
والنشور والوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على اربعة اوجه فمنه اقرار باللسان
قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق القلب ومنه الادا ومنه التاييد فاما الايمان
الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى اهله به فقوله
يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن
ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم
فضل من الله ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
فقال الصادق عليه السلم لو ان هذه الكلمة قالها اهل الشرق واهل الغرب لكانوا خارجين
من الايمان ولكن قد سماهم الله مومنين باقرارهم وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله فقد سماهم مومنين ثم قال لهم صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق
فقوله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يعني صدقوا
وقوله وقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة اي لا نصدقك وقوله يا ايها الذين امنوا
امنوا اي يا ايها الذين اقروا صدقوا فالايمان الخفي هو التصديق وللتصديق شروط لا
يتم الا بها وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من
امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكوة

والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباسا والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن اقام هذه الشروط فهو مومن مصدق واما الايمان
الذي هو الادا فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله الى الكعبة قال اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله يا رسول الله فصلاتنا الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك
وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا والوجه الرابع من الايمان هو
التأييد الذي جعله الله في قلوب المومنين من روح الايمان فقال لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك
قوله صلى الله عليه واله لا يزني الزاني وهو مومن ولا يسرق السارق وهو مومن يفارقه
روح الايمان ما دام على بطنها فاذا قام عاد اليه قيل وما الذي يفارقه قال الذي
يدعه في قلبه ثم قال عليه السلم ما من قلب الا له اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى
الاخر شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره ومن الايمان ما ذكره الله في القران خبيث
وطيب فقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
ومنهم من يكون مومنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن واولئك هم المهتدون فمن كان مومنا ثم دخل
في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب
الى من الظلم الذي لبس ايمانه حتى يخلص الله ايمانه فهذه وجوه الايمان في كتاب
الله قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك قال بما انزل من
القران اليك وما انزل على الانبياء من قبلك من الكتب قوله اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
فانه حدثني ابي عن بكر بن صالح عن ابي عمير الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلم قال
الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه فمنه كفر الجحود وهو على وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم
فاما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله عنهم في قوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت

ونحي

ونحي وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وقوله ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم واما الذين
كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم قال وحدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت هذه الاية في
اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
يعني رسول الله صلى الله عليه واله كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم
في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه واله وصفة اصحابه ومبعثه
ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك
مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فهذه صفة رسول الله
صلى الله عليه واله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل
عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فكانت اليهود يقولون
للعرب قبل مجيء محمد النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره بالمدينة
وهو اخر الانبيا وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجزي
بالكسر والتمرات ويركب الحمار العرية وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا
يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر ليقتلنكم به يا معشر العرب قتل
عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ومنه كفر البراءة وهو
قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم من بعض ومنه كفر الترك
لما امرهم الله وهو قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن
كفر اي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر ومنه كفر النعم وهو قوله تعالى ليبلوني ءاشكر ام اكفر
ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر اي ومن لم يشكر نعمة الله فقد كفر فهذه وجوه

الكفر في كتاب الله قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
فانها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله صلى الله عليه واله الاسلام وكانوا اذا
راوا الكفار قالوا انا معكم واذا لقوا المومنين قالوا نحن مؤمنون وكانوا يقولون للكفار
انا معكم انما نحن مستهزؤن فرد الله عليهم الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
اي يدعهم قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الضلالة ههنا الحيرة
والهدى البيان واختاروا الحيرة والضلالة على البيان فضرب الله فيهم مثلا فقال
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في
ظلمات لا يبصرون قوله صم بكم عمي الصم الذي لا يسمع والبكم الذي يولد من امه
اعمى والعمى الذي يكون بصيرا ثم يعمى قوله او كصيب من السماء اي بكم وهو من المكرر
قوله يخطف ابصارهم اي يعمي قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا اي في
شك قوله فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدوهم واطاعوهم من
دون الله ان كنتم صادقين قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل واتوا به متشابها قال يوتون من فاكهة واحدة على الوان متشابهة قوله
ولهم فيها ازواج مطهرة اي لا يحضن ولا يحدثن قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فانه قال
الصادق عليه السلم ان هذا القول من الله عز وجل رد على من زعم ان الله تبارك
وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما
بعوضة فما فوقها قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن المعلى
ابن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلم ان هذا المثل ضربه الله لامير المومنين عليه السلم
فالبعوضة امير المومنين وما فوقها رسول الله صلى الله عليه واله والدليل على ذلك
قوله فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين يعني امير المومنين عليه السلم كما
اخذ رسول الله صلى الله عليه واله الميثاق عليهم له واما الذين كفروا فيقولون ما

ذا

ذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فرد الله عليهم فقال وما يضل
به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه في علي ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل يعني من صلة امير المؤمنين عليه السلم والائمة صلوات الله
عليهم ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون قوله كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم اي نطفة ميتة وعلقة فاجرى فيكم الروح ثم يميتكم ثم يحييكم في
القيمة ثم اليه ترجعون والحيوة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمن الحيوة ابتدا خلق
الانسان في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والوجه
الثاني من الحيوة يعني به نبات الارض وهو قوله يحيي الارض بعد موتها والارض الميتة
التي لا نبات بها فاحياها بانباتها ووجه اخر من الحيوة وهو دخول الجنة وهو قوله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يعني الخلود في الجنة والدليل على ذلك قوله
وان الدار الاخرة لهي الحيوان واما قوله واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن
ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عما ندب الله الخلق اليه ادخل فيه الضلال قال
نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملئكة بالسجود لادم فدخل
في امره الملئكة وابليس وان ابليس كان مع الملئكة في السماء يعبد الله وكانت الملئكة
تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملئكة بالسجود لادم اخرج ما كان في قلب ابليس
من الحسد فعلم الملئكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم فقيل له عليه السلم فكيف
وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملئكة بالسجود لادم فقال كان ابليس منهم بالولاء
ولم يكن من جنس الملئكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس فيهم حاكما
في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملئكة فقتلوهم واسروا ابليس
ورفعوه الى السماء فكان مع الملئكة يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى
ادم فحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحداد عن جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم عن ابيه عن ابائه عليهم السلم

عن امير المومنين صلوات الله عليه قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده
وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة وكان من شانه
خلق ادم كشط عن اطباق السموات وقال للملئكة انظروا الى اهل الارض من الخلق
من الخلق من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد
في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا وتاسفوا على اهل الارض ولم يملكوا
غضبهم فقالوا ربنا انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك
الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك
وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم
لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك
من الملئكة قال اني جاعل في الارض خليفة يكون حجة لي في ارضي على خلقي فقالت
الملئكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت بنو الجان ويسفكون الدماء
كما سفكت بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا
لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال
جل وعز اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته
انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقي في
ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون
بهم طريق سبيلي واجعلهم لي حجة عليهم وعذرا ونذرا وابير النسناس عن ارضي
واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي
اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى
نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين
اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي قال فقالت الملئكة
يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال فباعدهم الله من
العرش مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله

اليهم

اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا
فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع
الله البيت المعمور توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك
وتعالى اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله مقدمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا
منه عليهم قال قال فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات
وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين
وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم الدين
ولا ابالي ولا اسال عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج
فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان
الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالي ولا اسئل عما افعل
وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط
المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر
الملئكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه الطين
فابرؤها وانشاؤها ثم ابروها وجزوها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربعة
الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملئكة عليها وهي الجنوب والشمال والصبا
والدبور الريح في الطبائع الاربعة من البدن من ناحية الشمال والبلغم في الطبائع
الاربعة من ناحية الصبا والمرة في الطبائع الاربعة من ناحية الدبور والدم
في الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن
فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم
حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه
والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات
وركوب المحارم والشهوات وقال ابو جعفر عليه السلم وجدناه هذا في كتاب امير

امير المومنين صلوات الله عليه فخلق ادم فبقي اربعين سنة مصورا وكان
يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلم فقال
ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه
الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال
الصادق عليه السلم فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك وتعالى للملئكة
اسجدوا لادم فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله
عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال الصادق عليه السلم فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار
هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لادم
وانا اعبدك عبادة لم يعبدك بها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله
لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد
فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك
لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور
فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك
اعطيك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك
قال سلطني على ولد ادم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في
العروق قال قد اجريتك قال لا يولد له ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا
يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب
زدني قال اعطيتك قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال
رب حسبي قال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما اعطى الله تعالى ابليس ما اعطاه من القوة

قال

قال ادم عليه السلم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق
واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة
امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني
قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان
اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك
قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف سنة قوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فانه حدثني ابي رفعه قال
سئل الصادق عليه السلم عن جنة ادم من جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخرة فقال كانت
من جنان الدنيا يطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابدا قال
فلما اسكنه الله الجنة واباحها له الا الشجرة لانه خلق خلقه لا يبقى الا بالامر والنهي واللباس
والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له انكما ان
اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها
اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقبل
ادم قوله فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من
لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عز وجل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في
الارض مستقر ومتاع الى حين قال الى يوم القيمة قوله فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما
مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال
فهبط ادم على الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة الله نزل عليها ونزلت حوا على المروة وانما
سميت المروة لان المراة نزلت عليها فبقي ادم اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة فنزل
عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا ادم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك

لك ملكته قال وامرتك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله
انه لي ناصح وما ظننت ان خلقا يخلقه الله يحلف بالله كاذبا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان موسى عليه السلم سال ربه ان يجمع
بينه وبين ادم عليه السلم فجمع فقال له موسى يا ابة الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسجد لك ملئكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي
قبل خلقي في التورية قال بثلثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلم
فحج ادم موسى عليهما السلم قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ادم
عليه السلم بقي على الصفا اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله
عز وجل فنزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا ادم ما لك تبكي قال يا جبرئيل ما لي
لا ابكي وقد اخرجني من جواره واهبطني الى الدنيا قال يا ادم تب اليه قال وكيف
اتوب فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة
فهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه الاعلام قال قم يا ادم فخرج به يوم التروية
وامره ان يغتسل ويحرم واخرج من الجنة اول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن
من ذي الحجة اخرجه جبرئيل عليه السلم الى منى فبات بها فلما اصبح اخرجه الى
عرفات وقد كان علمه حين اخرجه من مكة الاحرام وامره بالتلبية فلما زالت الشمس
يوم عرفة قطع التلبية وامره ان يغتسل فلما صلى العصر وقفه بعرفات وعلمه
الكلمات التي تلقى بها ربه وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا
وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله
الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت خير الغافرين
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت
التواب الرحيم فبقي الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع ويبكي الى الله
عز وجل فلما غابت الشمس رده الى المشعر فبات بها فلما اصبح قام على المشعر الحرام

فدعا

فدعا الله تعالى بكلمات وتاب عليه ثم افضى الى منى وامر جبرئيل عليه السلم بحلق الشعر
الذي عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به الى عند الجمرة الاولى فعرض له ابليس عندها
فقال له يا ادم اين تريد فامره جبرئيل ان يرميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة
ففعل ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى
وكبر مع كل حصاة تكبيرة فذهب ابليس فقال له جبرئيل عليه السلم انك لن تراه بعد
هذا ابدا فانطلق به الى البيت الحرام وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل فقال له
ان الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك قال فلما قضى ادم حجه لقيته الملئكة
بالابطح فقالوا يا ادم بر حجك اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام قال وحدثني ابي
عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر عليه السلم قال كان عمر ادم منذ خلقه الله الى ان
قبضه تسعمائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برا زوجته
من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات
من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما بات فيها
قوله وعلم ادم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان
ثم قال الله عز وجل للملئكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فقالوا كما حكى
الله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله يا ادم انبئهم
باسمائهم فاقبل ادم يخبرهم فقال الله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فجعل ادم عليه السلم حجة عليهم قوله يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال له رجل جعلت
فداك ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعوا فلا يستجاب لنا قال لانكم لا توفون
لله بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفا لكم قوله
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم قال نزلت في القصاص والخطاب وهو قول امير المؤمنين
عليه السلم وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وقال

الكميت مصيب على الاعواد يوم ركوبها لما قال فيها مخطئ حين ينزل ولغيره في هذا المعنى
اوله وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي والطبيب عليل قوله واستعينوا
بالصبر والصلوة قال الصبر الصوم وانها لكبيرة الا على الخاشعين يعني الصلوة قوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فان في كتاب الله على وجهين فمنه
ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين واما الشك فقوله ان نظن الا
ظنا وما نحن بمستيقنين وقوله وظننتم ظن السوء وكنتم قوله يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين فان لفظ العالمين عام ومعناه
خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم باشياء خصهم بها مثل المن والسلوى والحجر الذي
انفجر منه اثنتا عشرة عينا قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
شفاعة وهو قوله عليه السلم والله لو ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب
ما شفعوا قوله ولا يؤخذ منها عدل اي فدا قوله واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم
سوء العذاب يذبحون ابناءكم الاية وان فرعون لما بلغه ان بني اسرائيل يقولون يولد
فينا رجل يكون هلاك فرعون واصحابه على يده كان يقتل اولادهم الذكور ويدع الاناث
واما قوله اذ واعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربك اربعين
ليلة الاية فان الله تبارك وتعالى وحى لموسى عليه السلم اني انزل عليكم التورية وفيها
الاحكام التي يحتاج اليها اربعين يوما وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فقال موسى
لاصحابه ان الله قد وعدني ان ينزل على التورية والالواح وامره ان لا يقول لهم
الى اربعين يوما فضيق صدورهم ويكتب خبره في سورة طه قوله واذ قال موسى
لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فان
موسى عليه السلم لما خرج الى الميقات ورجع الى قومه وقد عبدوا العجل قال لهم
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا وكيف
نقتل انفسنا فقال لهم موسى غدوا كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سكين او
حديدة او سيف فاذا صعدت انا منبر بني اسرائيل فكونوا انتم متلثمين لا يعرف بعضكم

احدكم

احد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين الف رجل ممن كانوا عبدوا العجل الى
بيت المقدس فلما صلى بهم موسى عليه السلم وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل
عليه السلم فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل عشرة الاف
وانزل الله ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قوله واذ قلتم
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الاية فهم السبعون الذين اختارهم موسى
ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث
الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم احياهم الله بعد ذلك وبعثهم انبياء فهذا دليل
على الرجعة في امة محمد صلى الله عليه واله فانه قال لم يكن شيء في بني اسرائيل الا وفي
امتي مثله قوله وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الاية فان بني اسرائيل
لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران
الى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل
عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فياكلونه وبالعشي يجيء طاير مشوي
فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار ومر وكان مع موسى حجر يضعه في
وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا كما حكى الله فيذهب الى كل
سبط في رحله وكانوا اثنا عشر سبطا فلما طال عليهم الامد قالوا يا موسى لن نصبر
على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها والفوم هو الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف
الاية في سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسى في سورة المائدة قوله وقولوا حطة اي
حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ال محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون قوله ان الذين امنوا
والذين هادوا والنصارى والصابئين قال الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى

ولا مسلمين وهم يعبدون الكواكب والنجوم قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما آتيناكم بقوة فان موسى عليه السلم لما رجع الى بني اسرائيل ومعه التورية
لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سينا عليهم وقال لهم لئن لم تقبلوا ليقعن الجبل عليكم
ليقتلنكم فنكسوا رؤسهم وقالوا نقبله قوله واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة الاية قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه
السلم قال ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها
ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فقعد له
فقتله غيلة ثم حمله الى موسى عليه السلم فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال
موسى من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى
فاجتمع اليه بنوا اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة
وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس
ابيه وكان نائما وكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته
فلما انتبه ابوه قال له يا بني ماذا صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح
كان تحت رأسك فكرهت ان انبهك وانغص عليك نومك قال ابوه قد جعلت
هذه البقرة لك عوضا مما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر
بني اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى وبكوا وضجوا قال
لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا نأتيك بقتيل
فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فعلموا انهم
قد اخطؤا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر
الفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها اي شديدة الصفرة
تسر الناظرين اليها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء
الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض اي لم تذلل ولا تسقي
الحرث

الحرث اي لا تسقي الزرع مسلمة لا شية فيها اي لا نقط فيها الا الصفرة قالوا الآن جئت
بالحق هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا
الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها
ذهبا فذبحوها ثم قالوا ما تامرنا يا نبي الله فاوحى الله تبارك وتعالى قل لهم اضربوه
ببعضها وقولوا من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يا فلان
فقال فلان بن فلان ابن عمه الذي جاء به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون قوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان
الاية فانها نزلت في اليهود كانوا اظهروا الاسلام وكانوا منافقين وكانوا اذا رأوا
رسول الله صلى الله عليه واله قالوا انا معكم واذا لقوا اليهود قالوا نحن معكم وكانوا
يخبرون المسلمين بما في التورية من صفة رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه
فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا
تعقلون فرد الله عليهم فقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ومنهم اي من اليهود اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون وكان
قوم منهم يحرفون التورية واحكامه ثم يقولون هو يدعون انه من عند الله
فانزل الله فيهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
قوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال قال بنوا اسرائيل لن تمسنا النار
ولن نعذب الا الايام المعدودات التي عبدنا فيها العجل فرد الله عليهم قل يا محمد
لهم اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
قوله وقولوا للناس حسنا نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم
وانتم تشهدون الاية فانها نزلت في ابي ذر رحمه وعثمان بن عفان وكان سبب
ذلك لما امر عثمان بنفي ابي ذر رحمه الله الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا متوكيا

على عصاة وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي
واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما
هذا المال فقال مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد ان اضم اليها
مثلها ثم ارى فيها راي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة
دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر اني انا وانت دخلنا الى
الى رسول الله صلى الله عليه واله عشاء فرايناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم
يرد علينا السلم فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له بآبائنا
وامهاتنا دخلنا عليك البارحة فرايناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك
ضاحكا مستبشرا قال نعم كان بقي عندي اربعة من فيء المسلمين اربعة
دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت ولم اكن وهي عندي وقد
قسمتها اليوم فاسترحت فنظر الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في
رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك فيه شيء
فقال لا لو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع
ابو ذر عصاه فضرب به راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت
والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ
خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه واله
لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله
فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله فيك وفي قومك
قال وما سمعت من رسول الله في وفي قومي قال سمعته يقول صلى الله عليه
واله

واله اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دخلا
وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد
هل سمع احد منكم هذا من رسول الله فقالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه واله
فقال عثمان ادع عليا فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان انظر
يا ابا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلم
مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله صدق ابو ذر فقد سمعنا هذا من رسول الله
فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب
على رسول الله صلى الله عليه واله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك
خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم
احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق
رسول الله صلى الله عليه واله الا ما اخبرتني عن شيء اسألك عنه فقال ابو
ذر لو لم تسألني بحق رسول الله صلى الله عليه واله ايضا لاخبرتك فقال اي
البلاد احب اليك ان تكون فيها قال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها
حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله قال لا
ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال عثمان اي البلاد ابغض اليك ان تكون
فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال
ابو ذر قد سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني
لو بعثتني في بعث من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث
ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال
كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال
ابو ذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله يوما يا ابا ذر كيف

انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم
رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة لك فتقول المدينة
حرم رسول الله فيقال لك لا ولا كرامة لك ثم يقال لك واي البلاد ابغض
اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال
لك سر اليها فقلت وان هذا الكاين يا رسول الله يا رسول الله فقال اي والذي
نفسي بيده انه لكاين فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي هذا على عاتقي فاضرب
به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي
عثمان اية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قوله تبارك وتعالى واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم
تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو
محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما
الله بغافل عما تعملون قوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي احبوا العجل
حتى عبدوه ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله كما تقولون
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون
الموت قوله قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا
لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين فانها نزلت في اليهود الذين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله ان لنا من الملائكة اصدقاء واعداء
فقال رسول الله صلى الله عليه واله من صديقكم ومن عدوكم فقالوا
جبرئيل عدونا لانه ياتي بالعذاب ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل
لامنا بك فان ميكائيل صديقنا وجبرئيل ملك الغلاظة والعذاب وميكائيل
ملك الرحمة فانزل الله قل من كان عدوا لجبرئيل الى قوله فان الله عدو للكافرين

ظ كذا
العظاظة

قوله

قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن الى قوله لو كانوا يعلمون فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان سليمان
ابن داود امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينما هو متكئ على عصاه ينظر الى الشياطين
كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع
منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه
وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه يدابون له ويعملون حتى بعث
الله الارضة فاكلت منساته وهو العصا فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب
ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصاء سليمان قال
فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه
في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع اصف بن برخيا للملك سليمان بن داود
من ذخاير كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت سريره ثم استثاره
لهم فقراه فقال الكافرون ما كان يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه
فقال الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الاية
واما قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا
باذن الله فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن
ابي جعفر عليه السلام قال ساله عطا ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر
عليه السلام ان الملئكة كانوا ينزلون من السما الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون
اعمال اوساط اهل الارض من ولد ادم والجن فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السما
قال فضج اهل السما من معاصي اهل اوساط الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون
من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجراتهم عليه ونزهوا الله مما يقول فيه
خلقه ويصفون فقال طائفة من الملئكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك
وما يصنعون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم

انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك قال ابو جعفر عليه السلم فاحب
الله ان يري الملئكة القدرة ونافذ امره في جميع خلقه ويعرف الملئكة ما من به عليهم مما عدله
عنهم من صنيع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله
الى الملئكة ان انتجبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبايع المطعم
والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي
قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا اشد الملئكة قولا في العيب لولد ادم واستيثار
غضب الله عليهم قال فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبايع
المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلت في ولد ادم قال ثم اوحى الله
اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال
ثم كشط عن السموات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى الارض في صورة البشر
ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امراة
جميلة حسناء متزينة عطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها
وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع
فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس اقدر في
ديني على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا لها وما دينك
قالت لي اله من عبده وسجد له كان السبيل لي ان اجيبه الى كل ما سالني فقالا لها وما
الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان خصلتان
مما نهينا عنهما الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك
بالله لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نحظا الا بالشرك فقال فائتمرا بينهما
فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سالت قالت فدونكما
فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما عنده وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه
ثلث خصال مما نهانا ربنا عنها الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل في شرب الخمر والشرك
حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سالت قالت

فدونكما

فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها
عن نفسها فلما تهيات لهما وتهيا لها دخل عليها سائل يسال فلما ان راهما وراياه ذعرا
منه فقال لهما انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المراة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء
وخرج عنهما فقالت لهما لا واني لن تصلا الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما
وعرف مكانكما ويخرج الان ويخبر بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان
يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان امنان قال فقاما الى الرجل
فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقط
في ايديهما قال فاوحى الله اليهما انما اهبطتكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار
فعصيتماني باربع من معاصي كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقباني
ولم تستحييا مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجر اسفي وغضبي عليهم
ولما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي اياكم من المعاصي فكيف رايتما موضع خذلاني
فيكما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه فنتمتع من شهواتنا
في الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا
له مدة وانقطاع وعذاب الاخرة قايم لا انقضا له فلسنا نختار عذاب الاخرة
الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا
وكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهوا
فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيمة قوله يا ايها الذين امنوا لا
تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اي لا تقولوا تخلطنا وقولوا افهمنا قوله ما ننسخ من اية
او ننسها نات بخير منها او مثلها فقوله ننسها اي نتركها ونترك حكمها فسمي الترك
نسيانا في هذه الاية وقوله او مثلها فهي زيادة فانما نزلت نات بخير منها واما قوله
فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها فانها نزلت في قريش
حين منعوا رسول الله صلى الله عليه واله مكة قوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله فانها نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت في سفر واما

الفرايض فقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرايض لا تصليها الا الى القبلة واما
قوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال هو ما ابتلاه
به مما اراه في نومه بذبح ولده فاتمها ابرهيم عليه السلم وعزم عليها وسلم فلما عزم قال الله
تبارك وتعالى ثوابا له لما صدق وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما قال ابرهيم ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية
وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس
فاخذ الشارب وعفي اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق
الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه
خمسة في البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابرهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة
وهو قوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا واما قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
فالمثابة العود اليه قوله طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود قال الصادق
عليه السلم يعني نح عنه المشركين وقال لما بنى ابرهيم عليه السلم البيت وحج الناس
شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري
كعبة فاني ابعث في اخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون قوله
وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر فانه دعا ابرهيم يرزق
من امن به فقال الله يا ابرهيم ومن كفر ايضا ارزقه فامتعه قليلا ثم اضطره الى
عذاب النار وبئس المصير واما قوله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل
الاية فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان ابرهيم عليه السلم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت
سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابرهيم في هاجر
وتغمه فشكا ابرهيم ذلك الى الله عز وجل الله اليه انما مثل المراة مثل الضلع العوجا ان
تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال
يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل

عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم عليهم السلم وكان ابرهيم لا يمر بموضع
حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا
امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابرهيم عليه السلم عاهد
سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر
على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابرهيم ابرهيم
ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا
في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الذي امرني ان اضعكم في هذا
المكان ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم
فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل فطلب الماء فقامت
هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل
عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن
الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية
الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت
الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على
المروة ونظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعدت حتى جمعت حوله
رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكان
جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على
الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امراة وصبي
نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت
وما شانك وشان هذا الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه
امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فاذني لنا ان نكون بالقرب منكم فلما زارهم

ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان ههنا قوم من جرهم يسئلونك
ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت
هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما
زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا
فلما تحرك اسمعيل عليه السلم وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل كل واحد منهم
شاة وشاتين وكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ مبلغ الرجال امر الله
ابرهيم عليه السلم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي
انزلت على ادم القبة فاضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة حتى
كان ايام الطوفان ايام نوح عليه السلم فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة
وغرقت الدنيا فسمي بيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابرهيم
عليه السلم ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل عليه
السلم فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر
الذي انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود
فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع
ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه
الان وجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب
يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان
معها وكانوا يكونون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابرهيم واسمعيل ونزل عليهما
جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال يا ابرهيم قم فارتو من الماء لانه لم
يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما
فعل بادم عليه السلم فقال ابرهيم لما فرغ من بناء البيت رب اجعل هذا
البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال من ثمرات
القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليه واما قوله ربنا

وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك
انت العزيز الحكيم فانه يعني من ولد اسمعيل فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه
واله انا دعوة ابي ابرهيم عليه السلم وقوله فانما هم في شقاق اي في كفر وقوله صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة يعني الاسلام قوله سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها فان هذه الاية متقدمة على قوله قد نرى تقلب وجهك
في السماء ثم نزل سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم الاية وذلك ان اليهود كانوا
يعيرون رسول الله صلى الله عليه واله ويقولون له انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا
فاغتم رسول الله صلى الله عليه واله من ذلك غما شديدا وخرج في جوف الليل
ينظر في افاق السماء وينتظر امر الله تبارك وتعالى في ذلك فلما اصبح وحضرت
صلوة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلى بهم الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل
عليه السلم فاخذ بعضديه فحوله الى الكعبة فانزل الله عليه قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
فصلى ركعتين الى البيت المقدس وركعتين الى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وتحولت القبلة الى الكعبة بعد ما صلى
النبي صلى الله عليه واله بمكة ثلث عشر سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجرته
من المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر ثم حول الله عز وجل القبلة الى البيت
الحرام ثم قال الله عز وجل حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم والا في موضع ولا وليست هي استثناء قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا يعني ائمة وسطا اي عدلا وواسطة بين الرسول والناس
والدليل على ان هذا مخاطبة الائمة عليهم السلم قوله في سورة الحج ليكون شهدا
على الناس الرسول عليكم شهيدا وتكونوا انتم شهداء على الناس وانما نزلت وكذلك
جعلناكم ائمة وسطا قوله ان الصفا والمروة كانت من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فان قريشا كانت وضعت اصنامهم

اصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله صلى
الله عليه واله ما كان غزوة الحديبية وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له
البيت في عام قابل حتى تقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضا
في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم من بين الصفا والمروة
حتى اسعى فرفعوها فسعى رسول الله صلى الله عليه واله بين الصفا والمروة وقد
رفعت الاصنام وبقي رجل من المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
لم يطف فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه من الطواف ردت قريش الاصنام
بين الصفا والمروة فجا الرجل الذي لم يسع الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال قد ردت قريش الاصنام بين الصفا والمروة ولم اسع فانزل الله عز وجل
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما والاصنام فيها قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من
قد لعنه الله يلعنهم من الجن والانس يلعنهم قوله اذ تبرا الذين اتبعوا من
الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبروا منا قال اذا كان يوم القيمة يتبرا كل امام من
شيعته وتبرات كل شيعة من امامها فيقول الذين اتبعوهم لو ان لنا كرة
فنتبرا منهم كما تبروا منا قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع
الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون فان البهائم اذا زجرها صاحبها
فانها تسمع الصوت ولا تدري ما يريد وكذلك الكفار اذا قرات عليهم وعرضت
عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فالباغي
من يخرج في غير طاعة الله والعادي الذي يعتدي على الناس ويقطع الطريق
قوله فما اصبرهم على النار يعني ما اجراهم قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر فهي شروط الايمان الذي هو
التصديق قوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى

فهي

فهي ناسخة لقوله النفس بالنفس قوله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب قال
يعني لولا القصاص لقتل بعضكم بعضا قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك
خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فانها منسوخة
بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قوله فمن بدله بعد
ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم يعني بذلك الوصية
ثم رخص فقال فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال
الصادق عليه السلم اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته
يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى
اليه جائز ان يرده الى الحق ومثله رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض
ورثته ويحرم بعضا فالوصي جايز له ان يرده الى الحق وهو قوله جنفا او اثما
فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان يامر بعمارة بيوت النيران
واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك قوله كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فانه قال اول ما فرض الله الصوم لم
يفرضه في شهر رمضان على الانبيا ولم يفرضه على الامم فلما بعث الله نبيه صلى
الله عليه واله خصه بفضل شهر رمضان هو وامته وكان الصوم قبل ان
ينزل شهر رمضان يصوم الناس اياما ثم نزل شهر رمضان الذي انزل فيه
القران وسئل الصادق عليه السلم عن شهر رمضان الذي انزل فيه القران
كيف وانما نزل القران في طول عشرين سنة فقال نزل جملة واحدة في شهر
رمضان الى البيت المعمور ~~في طول عشرين سنة~~ ثم نزل من البيت المعمور في طول
عشرين سنة قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين قال من مرض
في شهر رمضان فافطر ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان اخر فعليه
ان يقضي ويتصدق لكل يوم مد من طعام قوله احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم

فتاب عليكم وعفى عنكم فانه حدثني ابي رفعه قال قال الصادق عليه السلم
كان النكاح والاكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من
صلى العشا ونام لم يفطر ثم انتبه حرم الله عليه الافطار وكان النكاح
حراما بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله وكان بفم الشعب في يوم احد في خمسين من الرماة
يقال له خوات بن جبير اخو عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله صلى
الله عليه واله وكله بفم الشعب في يوم احد في خمسين من الرماة ففارقه
اصحابه وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب وكان اخوه هذا خوات
ابن جبير شيخا ضعيفا وكان صائما فابطات عليه بالطعام فنام قبل
ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم على الاكل في هذه الليلة فلما اصبح
حضر حفر الخندق فاغمي عليه فراه رسول الله صلى الله عليه واله فرق
له وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزل
الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان
باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل الله تبارك
وتعالى النكاح بالليل في شهر رمضان والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر
لقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال هو
بياض النهار من سواد الليل قوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن
سليمان بن داود المنقري عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
اشغل نفسي بالدعا لاخواني ولاهل الولاية فما ترى من ذلك قال ان الله
تبارك وتعالى يستجيب دعاء غايب لغايب ومن دعا للمومنين والمومنات

لاهل

لاهل مودتنا رد عليه من ادم الى ان تقوم الساعة لكل مومن حسنة ثم قال ان الله فرض
الصلوات في افضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ثم دعا لي ولمن
حضره قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من
اموال الناس بالاثم فانه قال العالم عليه السلم قد علم الله انه تكون حكام يحكمون بغير
الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال قوله يسئلونك عن
الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فان المواقيت منها معروفة مشهورة في اوقات معروفة
ومنها مبهمة فاما الاوقات المعروفة المشهورة فاربعة الاشهر التي ذكرها الله في قوله
منها اربعة حرم الاثنى عشر شهرا التي خلقها الله تعرف بالهلال ولها المحرم واخرها
ذو الحجة والاربعة الحرم رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم متصلة حرم
الله فيها القتال ويضاعف فيها الذنوب وكذلك الحسنات واشهر السياحة
معروفة وهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من
شهر ربيع الاخر وهي التي اجل الله فيها المشركين في قوله فسيحوا في الارض
اربعة اشهر واشهر الحج معروفة وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة وانما صارت
هذه اشهر الحج لانه من اعتمر في هذه الاشهر في شوال وذي القعدة ونوى ان يقيم
بمكة حتى يحج فيه تمتع بالعمرة الى الحج ومن اعتمر في غير هذه الاشهر ثم نوى ان يقيم
الى الحج او لم ينو فليس هو ممن تمتع بالعمرة الى الحج لانه لم يدخل مكة في اشهر الحج
فسميت هذه اشهر الحج قال الله تبارك وتعالى الحج اشهر معلومات وشهر
رمضان معروف واما المواقيت المبهمة التي اذا حدث الامر وجب فيها انتظار
تلك الاشهر فعدة النساء في الطلاق والمتوفى عنها زوجها فاذا طلقها ان كانت
تحيض تعتد بالاقراء الذي قال الله تبارك وتعالى وان كانت لا تحيض فعدتها
ثلثة اشهر بيض لا دم فيها وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا وعدة
المطلقة الحبلى ان تضع ما في بطنها وعدة الايلا اربعة اشهر وكذلك في الديون
الى الاجل الذي يكون بينهم وشهرين متتابعين في الظهار وشهرين متتابعين كفارة

صوم

كفارة قتل الخطا وايام الصوم والحج لمن لم يجد الهدي وصام ثلثة ايام في كفارة اليمين
واجبٌ فهذه المواقيت المعروفة المبهمة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج **قوله** وليس البرّ بان تاتوا البيوت من ظهورها
ولكن البرّ من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال نزلت في امير المومنين عليه السلم لقول
رسول الله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها ولا توتى المدينة الا
الا من بابها **قوله** واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان مريضا او به اذى من راسه ففدية من
صيام او صدقة او نسك فانه اذا عقد الرجل الاحرام بالتمتع بالعمرة الى الحج فلما
احرم ثم اصابه علة في طريقه قبل ان يبلغ الى مكة ولا يستطيع ان يمضي فانه
يقيم في مكانه الذي احصر فيه ويبعث من عنده هديا ان كان غنيا فبدنة وان
كان بين ذلك فبقرة وان كان فقيرا فشاة لا بد منها ولا يزال مقيما على احرامه
وان كان في راسه وجع او قروح حلق شعره واحل ولبس ثيابه ويفدي فاما
ان يصوم ستة ايام او يتصدق على عشرة مساكين او نسك وهو الدم يعني
شاة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فعليه ان يشترط عند الاحرام فيقول اللهم
اني اريد التمتع بالعمرة الى الحج على كتابك وسنة نبيك فان عاقني عائق او حبسني
حابس فحلني حيث حبستني بقدرك الذي قدرت علي ثم تلبي من الميقات الذي
وقته رسول الله صلى الله عليه واله فتلبي وتقول لبيك بحجة وعمرة تمامها
وبلاغها عليك فاذا دخل مكة ونظر الى ابيات مكة قطع التلبية وطاف بالبيت
سبعة اشواط وصلى عند مقام ابرهيم ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة
اشواط ثم يحل ويتمتع بالثياب والنسا والطيب وهو مقيم على الحج الى يوم التروية
فاذا كان يوم التروية احرم عند الزوال من عند المقام بالحج ثم خرج ملبيا الى منى
فلا يزال ملبيا الى يوم عرفة عند زوال الشمس فاذا زالت الشمس يوم عرفة قطع
التلبية ويقف بعرفات في الدعاء والتكبير والتهليل والتمجيد فاذا غابت الشمس

رجع

رجع الى المزدلفة فبات بها فاذا اصبح قام على المشعر الحرام ودعا وهلل الله وسبحه
وكبره ثم ازدلف منها الى منى ورمى الجمار وذبح وحلق وان كان غنيا فعليه بدنة وان كان
بين ذلك فعليه بقرة وان كان فقيرا فعليه شاة فمن لم يجد ذلك فعليه ان يصوم
بمكة ثلثة ايام فاذا رجع الى منزله صام سبعة ايام فتقوم هذه العشرة ايام مقام الهدي
الذي كان عليه وهو قوله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة وذلك لمن ليس هو مقيم بمكة ومن اهل مكة ومن كان حول مكة
على ثمانية واربعين ميلا فليست لهم متعة انما يفردون الحج لقوله ذلك لمن لم
يكن اهله حاضري المسجد الحرام **قوله** فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج فالرفث الجماع والفسوق الكذب والجدال الخصومة ولا والله وبلى والله
قوله واذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا قال كانت العرب اذا
وقفوا بالمشعر الحرام يتفاخرون باباءهم ويقولون لا وابيك لا وابي فامرهم الله ان
يقولوا لا والله وبلى والله **قوله** فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في
الاخرة من خلاق فانه حدثني ابي عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن
عيينة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سال رجل داود المنقري ابا عبد الله
عليه السلم عند منصرفه من الموقف فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كله فقال
ابو عبد الله عليه السلم ما وقف بهذا الموقف احد من الناس مومن ولا كافر الا
غفر الله له الا انهم في مغفرتهم على ثلث منازل مومن غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر واعتقه من النار وذلك قوله ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومومن غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وقيل له احسن فيما بقي وذلك قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الصيد افترى ان الله تبارك وتعالى حرم الصيد بعد ما احله
لقوله واذا حللتم فاصطادوا وفي تفسير العامة يقول اذا احللتم فاتقوا الصيد
وكافر وقف هذا الموقف زينة الحيوة الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ان تاب

حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اي متى شئتم وتاولت العامة في قوله انى شئتم اي حيث
شئتم في القبل والدبر وقال الصادق عليه السلم انى شئتم اي متى شئتم في الفرج
والدليل على قوله في الفرج قوله نساؤكم حرث لكم فالحرث الزرع والزرع في الفرج في
الفرج في موضع الولد وقال الصادق عليه السلم من اتى امراته في الفرج في اول حيضها
فعليه ان يتصدق بدينار وعليه ربع حد الزنا خمسة وعشرون جلدة وان اتاها
في اخر ايام حيضها فعليه ان يتصدق بربع نصف دينار ويضرب اثنا عشر جلدة ونصف
قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قال
هو قول الرجل في كل حالة لا والله وبلى والله **قوله** للذين يولون من نسائهم
تربص اربعة اشهر فان فاؤا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع
عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه
السلم قال الايلاء ان يحلف الرجل على امراته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها
ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان
ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وروي عن امير المومنين
عليه السلم انه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجلا ابى من امراته بعد الاربعة
اشهر فقال له اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق والا احرقت عليك
الحظيرة **قوله** والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قال المطلقة تعتد
ثلثة قروء ان كانت تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن
يؤمن بالله واليوم الاخر قال لا يحل للمراة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها
وقد فوض الله الى النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض والحمل **قوله** وللرجال
عليهن درجة قال حق الرجل على النساء افضل من حق النساء على الرجل **قوله**
الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال في الثالثة وهو طلاق
السنة حدثني ابي عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال سالته عن طلاق السنة فقال هو ان يطلق الرجل

المراة

المراة على طهر من غير جماع بشهادة عدلين ثم يتركها حتى تعتد ثلثة قروء فاذا مضت
ثلثة قروء فقد بانت منه بواحدة وحلت للازواج وكان زوجها خاطبا من
الخطاب ان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل فان تزوجها بمهر جديد
كانت عنده بثنتين باقيتين ومضت واحدة فان هو طلقها واحدة على
طهر بشهود ثم راجعها وواقعها ثم انتظر بها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها
طلقها اخرى بشهادة شاهدين ثم تركها حتى تمضي اقراؤها الثلثة فاذا
مضت اقراؤها الثلثة من قبل ان يراجعها فقد بانت منه بثنتين وقد
ملكت امرها وحلت للازواج وكان زوجها خاطبا من الخطاب ان شاءت تزوجته
وان شاءت لم تفعل فان هو تزوجها تزويجا جديدا بمهر جديد كانت عنده
باقية بواحدة وقد مضت ثنتان فان اراد ان يطلقها طلاقا فلا تحل له حتى
تنكح زوجا غيره تركها حتى اذا حاضت وطهرت اشهد على طلاقها تطليقة
واحدة ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتتركه واما طلاق الرجعة فانه يدعها
حتى تحيض وتطهر ثم يطلقها بشهادة شاهدين ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر
بها الطهر فاذا حاضت وطهرت اشهد على تطليقة اخرى ثم يراجعها ويواقعها
ثم ينتظر الطهر فاذا حاضت وطهرت اشهد شاهدين على التطليقة الثالثة
كل تطليقة على طهر بمراجعة ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وعليها ثلثة قروء
من يوم طلقها التطليقة الثالثة لدنس النكاح وهما يتوارثان ما دامت في
العدة فان طلقها واحدة على طهر بشهود ثم انتظر بها حتى تحيض وتطهر ثم
طلقها قبل ان يراجعها لم يكن طلاقه لها الثانية لانه طلق طالقا لانه اذا كانت
المراة مطلقة من زوجها كانت خارجة من ملكه حتى يراجعها فاذا راجعها
صارت في ملكه ما لم تطلق التطليقة الثالثة فاذا طلقها التطليقة الثالثة
فقد خرج ملك الرجعة من يده فان طلقها على طهر بشهود ثم راجعها وانتظر بها
الطهر من غير مواقعة فحاضت وطهرت وهي عنده ثم طلقها قبل ان يدنسها

بمواقعة بعد الرجعة لم يكن طلاقه لها طلاقا لانه طلقها التطليقة الثانية في
الاولى ولا ينقض الطهر الا بمواقعة بعد الرجعة وكذلك لا تكون التطليقة الثالثه
الا بمراجعة ومواقعة بعد الرجعة ثم حيض وطهر بعد الحيض ثم طلاق بشهود حتى
يكون لكل تطليقة طهر ثم تدنيس مواقعة بشهود قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا
مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود
الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به فان هذه الاية نزلت في الخلع حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال الخلع لا يكون الا ان
تقول المراة لا ابر لك قسما ولاخرجن بغير اذنك ولاوطين فراشك غيرك ولا اغتسل
لك من جنابة او تقول لا اطيع لك امرا طلقني فاذا قالت ذلك فقد حل له ان
ياخذ منها جميع ما اعطاها وكل ما اقدر عليها مما تعطيه من مالها فاذا تراضيا
على ذلك على طهر بشهود فقد بانت منه بواحدة وهو خاطب من الخطاب
فان شات زوجته نفسها وان شات لم تفعل فان تزوجها فهي عنده على
اثنتين باقيتين وينبغي له ان يشترط عليها كما اشترط صاحب المباراة ان رجعت
في شيء مما اعطيتني فانا املك بضعك وقال لا خلع ولا مباراة ولا تخيير
الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين والمختلعة اذا تزوجت زوجا
اخر ثم طلقها تحل للاول ان يتزوج بها وقال لا رجعة للزوج على المختلعة
ولا على المباراة الا ان يبدو للمراة فيرد عليها ما اخذ منها قوله فان طلقها من
بعد فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره يعني الطلاق الثالث قوله فان طلقها
فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني الطلاق الاول والثاني ان ظنا ان يقيما حدود
الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون قوله واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن
فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا وقال
اذا طلقها لا يجوز له ان يراجعها ان لم يردها فيضر بها وهو قوله ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا واما قوله واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن اي لا

تحبسوهن

تحبسوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني اذا رضيت المراة
بالتزويج الحلال قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد
ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف يعني اذا مات
الرجل وترك ولدا رضيعا لا ينبغي للوارث ان يضر بنفقة المولود الرضيع وعلى
الولي للمولود له ان يجري عليه بالمعروف قوله لا تضار والدة بولدها ولا
مولود له بولده فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن
ابي عبد الله عليه السلم قال لا ينبغي للرجل ان يمتنع من جماع المراة فيضر بها
اذا كان لها ولد مرضع ويقول لها اقربك فاني اخاف عليك الحبل فيغيل
ولدي وكذلك المراة لا يحل لها ان تمتنع على الرجل فتقول انا اخاف ان احبل
فاغيل ولدي فهذه المضارة في الجماع على الرجل والمراة قوله وعلى الوارث
مثل ذلك قال لا تضار المراة التي لها ولد وقد توفي زوجها فلا يحل للوارث
ان يضار ام الولد في النفقة فيضيق عليها قوله فان ارادا فصالا عن تراض
منهما وتشاور فلا جناح عليهما يعني اذا اصطلحت الام والوارث فيقول خذي
الولد واذهبي به حيث شئت قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فهي ناسخة لقوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير
اخراج فقد قدمت الناسخة على المنسوخة في التاليف قوله ولا جناح
عليكم اذا طلقتم النسا فيما عرضتم به من خطبة النسا او اكننتم في انفسكم
فهو ان يقول الرجل للمراة اذا توفي عنها زوجها لا تحدثي حدثا ولا يصرح
لها النكاح والتزويج فنهى الله عز وجل عن ذلك والسر في النكاح فقال
ولا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال من السر ايضا
ان يقول الرجل للمراة في عدة المراة ان موعدك بيت فلان وقال الاعشى
ولا تنكحن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا قوله ولا تعزموا

عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اي تعتد ويبلغ الذي في الكتاب اجله
اربعة اشهر وعشرا قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
او تفرضوا لهن فريضة فهو ان يطلق الرجل المراة التي قد تزوجها ولم يدخل
بها ولم يسم لها صداقا فعليه اذا طلقها ان يمتعها على قدره كما قال الله
عز وجل على الموسع قدره وعلى المقتر قدره فالموسع يمتع بالامة والدراهم
والثوب على قدر سعته والمقتر يمتع بالخمار وما يقدر عليه وان تزوج بها
وقد سمى لها الصداق ولم يدخل بها فعليه نصف المهر الا ان يعفون او
يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي والاب ولا يعفو الا بامرها وهو
قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم لهن الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وتتزوج
من ساعتها ولا عدة عليها والعدد على اثنين وعشرين وجها فالمطلقة
تعتد ثلثة قروء والاقراء هو اجتماع الدم في الرحم والعدة الثانية اذا لم
تكن تحيض فثلاثة اشهر بيض واذا كانت تحيض في الشهر والاقل والاكثر
وطلقت ثم حاضت قبل ان ياتي لها ثلثة اشهر بيض فقضية واحدة
فلا تبين من زوجها الا بالحيض وان مضى ثلثة اشهر لها ولم تحض فانها
بالاشهر البيض تبين وان حاضت قبل ان يمضي لها ثلثة اشهر فانها
تبين بالدم والمطلقة التي ليس للزوج عليها رجعة لا تبين حتى تطهر
من الدم الثالث والمطلقة من الدم الثا الحامل لا تبين حتى تضع ما في
بطنها فان طلقها اليوم ووضعت من الغد فقد بانت والمتوفي عنها
زوجها فلتتم اربعة اشهر وعشرا فان مضى لها اربعة اشهر وعشرا
فعدتها الى ان تضع والمطلقة وزوجها غائب تعتد من يوم طلقها
اذا شهد عندها شهود عدول انه طلقها في يوم معروف تعتد من ذلك
اليوم فان لم يشهد عندها احد ولم تعلم اي يوم طلقها تعتد من يوم

يبلغها

يبلغها والمتوفي عنها زوجها وهو غائب تعتد من يوم يبلغها والتي لم يدخل بها
بها زوجها ثم طلقها فلا عدة عليها فان مات عنها ولم يدخل بها تعتد
اربعة اشهر وعشرا والعدة على الرجال ايضا اذا كان له اربع نسوة وطلق
احديهن لم يحل له ان يتزوج حتى تعتد التي طلقها واذا اراد ان يتزوج
اخت امراته لم تحل له حتى يطلق امراته وتعتد ثم يتزوج اختها
والمتوفي عنها زوجها تعتد حيث شاءت والمطلقة التي ليس للزوج
عليها رجعة فتعتد حيث شات ولا تبيت عن بيتها والتي للزوج عليها
رجعة لا تعتد الا في بيت زوجها وتراه ويراها ما دامت في العدة
وعدة الامة اذا كانت تحت الحر شهران وخمسة ايام وعدة المتعة خمسة
واربعون يوما وعدة السبي استبرا الرحم فهذه وجوه العدة واما المراة
التي لا تحل لزوجها ابدا فهي التي طلقها زوجها ثلث تطليقات على طهر
من غير جماع بشهادة شاهدين وتتزوج زوجا غيره فيطلقها ويتزوج
بها الاول الذي كان طلقها ثلث تطليقات ثم يطلقها ايضا ثلث تطليقات
للعدة فتزوج زوجا اخر ثم يطلقها فيتزوجها الاول الذي قد طلقها ست
تطليقات على طهر وتزوجت زوجين غير زوجها الاول ثم يطلقها
الزوج الاول ثلث تطليقات على طهر من غير جماع بشهادة عدلين
فهذه التي لا تحل لزوجها ابدا الاول ابدا لانه قد طلقها تسع تطليقات
وتزوج بها تسع مرات وتزوجت ثلثة ازواج فلا تحل للزوج الاول
ابدا ومن طلق امراته من غير ان تحيض او كانت في دم الحيض او نفسا من
قبل ان تطهر فطلاقه باطل قوله حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلم انه قرا حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين وقوله وقوموا لله قانتين قال

اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء قوله فان خفتم
فرجالا او ركبانا فهي رخصة بعد العزيمة للخائف ان يصلي راكبا وراجلا وصلوة
الخوف على ثلثة وجوه قال الله تبارك وتعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت
طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم فهذا وجه والوجه الثاني
من صلوة الخوف فهو الذي يخاف اللصوص والسباع في السفر فانه يتوجه الى القبلة ويفتتح
الصلوة ويمر على وجهه الذي هو فيه فاذا فرغ من القراة واراد ان يركع ويسجد
ولى وجهه الى القبلة ان قدر عليه وان لم يقدر عليه ركع وسجد حيث ما توجهه
وان كان راكبا يومي ايماء برأسه وصلوة المجادلة وهي المضاربة في الحرب اذا
لم يقدر ان ينزل ويصلي يكبر لكل ركعة تكبيرة وصلى وهو راكب فان امير المؤمنين
عليه السلم صلى واصحابه خمس صلوات بصفين على ظهر الدواب لكل ركعة تكبيرة
وصلى وهو راكب حيث ما توجهوا وصلوة الحيرة على ثلثة فوجه منها يكون الرجل
في مفازة ولا يعرف القبلة يصلي الى اربعة جوانب والوجه الثاني من فاتته صلوة
ولم يعرف اي صلوة هي فانه يجب ان يصلي ثلث ركعات واربع ركعات وركعتين
فان كانت التي فاتته المغرب فقد قضاها وان كانت العتمة فقد قضاها وان كانت
الفجر فقد قضاها وان كانت الظهر فقد قضاها وان كانت العصر فقد قضاها
فقد قامت الثلث مقامها ومن كان عليه ثوبان فاصاب احدهما بول او
قذر او جنابة ولم يدر اي الثوبين اصاب فانه يصلي في هذا وفي هذا فاذا وجد الماء
غسلهما جميعا واما قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم فانه وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منه
خلق كثير كما حكى الله تعالى هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة
كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينحيها برجله عن الطريق ثم احياهم الله
وردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا وتدافنوا قوله الم تر الى الملاء من بني

اسرائيل

اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى قوله والله
عليم بالظالمين فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة
عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم ان بني اسرائيل بعد موسى عليه السلم عملوا
بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه
وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط واذلهم وقتل
رجالهم واخرجهم من ديارهم واموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم
وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل
في بيت والملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله لهم الملك والنبوة في بيت فمن ذلك
قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب
عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا وكان كما قال الله تبارك وتعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
منهم فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون
له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد
لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن
من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم
جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت
سعة من المال فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملئكة وكان التابوت الذي انزل الله
على موسى فوضعته فيه امه والقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر
موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من ايات النبوة واودعه
يوشع بن نون وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون
به في الطرقات فلم يزل بنوا اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا

بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله منهم فلما سألوا النبي بعث الله طالوت اليهم
ملكا رد عليهم التابوت كما قال الله ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملئكة قال البقية ذرية الانبياء قوله
فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج
منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان حدثني ابي عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه
السلم انه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت
بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب
ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من
يستوي عليه درع موسى عليه السلم وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب
عليه السلم اسمه داود بن اسى وكان اسى راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود
فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى اسى ان احضر واحضر
ولدك فلما حضر دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى عليه
السلم فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لاسى هل خلفت من
ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل
ومعه مقلاع قال فنادته ثلث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها
في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه
درع موسى فاستوى عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل
ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من الله ومن لم يشرب
فهو من الله الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا
كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وروي عن ابي عبد الله
عليه السلم انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا كانوا ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا

وانصرنا

وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود عليه السلم فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت
على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه
فاخذ داود حجرا من تلك الاحجار فرمى به في ميمنة جالوت فمر في الهوى ووقع
عليهم فانهزموا واخذ حجرا اخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت
بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع الى الارض ميتا وهو
قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن جميل قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله يدفع بمن يصلي من
شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع
بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله
ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو
قول الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله الاية فانه جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم يوم الجمل
فقال يا علي علام تقاتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ومن شهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي اية في كتاب الله اباحت لي قتالهم فقال
وما هي قال قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل
الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم
من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفر والله
القوم قوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي صداقة واما اية الكرسي فانه
حدثني ابي عن الحسين بن خالد انه قرأ ابو الحسن الرضا عليه السلم الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم اي نعاس له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده

الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال ما بين ايديهم فامور الانبيا
وما كان وما خلفهم ولا اي وما لم يكن بعد قوله الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والارض اي بما يوحي اليهم ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم
اي لا يثقل عليه حفظ ما في السموات وما في الارض قوله لا اكراه
في الدين اي لا يكره احد احدا على دينه الا بعد ان يتبين له ويتبين
له الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وهم الذين غصبوا
آل محمد حقهم قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني الولاية لا انفصام
لها واي حبل لا انقطاع لها الله ولي الذين امنوا يعني امير المومنين والايمة
عليهم السلم يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا وهم الظالمون
آل محمد اولياوهم الطاغوت وهم الذين تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين حدثني ابي عن
النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم
قوله وسع كرسيه السموات والارض او وسع الكرسي والسموات قال بل
الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شي خلق الله في الكرسي
حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة ان
عليا عليه السلم سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه
السموات والارض قال السماوات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف
الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة
الادميين وهو اكرم الصور وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة
والرزق لبني ادم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم ويطلب
الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث
في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب
الشفاعة والرزق لجميع الطيور والملك الرابع في صورة الاسد وهو
سيد

وسيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع
ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملاء من بني اسرائيل
العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور راسه
استحياء من الله ان عبد من دون الله شي يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم قال عليه
السلم ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن ان يكون له ولد فكادت
السموات ان يتفطرن وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له
شوك حذارا ان ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
وعدلوا عن وصيته لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية بدلوا نعمة الله
كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار قال نحن والله نعمة
الذي نعم بها على عباده وبنا فاز من فاز قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان اتيه
الله الملك الاية فانه لما القى نمرود ابرهيم عليه السلم في النار وجعلها الله عليه بردا
وسلاما قال نمرود يا ابرهيم من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال له نمرود انا
احيي وميت فقال له ابرهيم كيف تحيي وتميت قال اعمد على رجلين ممن وجب عليهما
القتل فاطلق عن واحد واقتل واحدا فاكون قد امت واحييت فقال ابرهيم ان
كنت صادقا فاحي الذي قتلته ثم قال دع هذا فان ربي ياتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فكان كما قال الله فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس
اقدم منه قوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي
عبد الله عليه السلم قال لما عملت بنو اسرائيل المعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله
ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا بلد انتخبته
من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر
ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام
ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها

فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت
لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيران ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم
طعاما فليسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي
يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا
احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ما ذنب الفقراء والضعفاء والمساكين فصام
ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شي ثم صام سبعا واكل اكلة ولم يوح اليه شي ثم صام
سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم
اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى
اخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانا
واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا
هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسر
بالقصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكله فقال ارميا
ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت
نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برا ثم قال له تعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا
ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم
وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان
منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه
فدعى الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه
نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس
استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من
كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا
النبي الذي بشرتك بانك ستسلط على بني اسرائيل وهذا امانك قال اما انت فقد
امنتك واما اهل بيتك فاني رام من هاهنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت
المقدس

المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم امنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت
المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي
فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب
خرج وهو يغلي فقال ما هذا قالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي
وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن
هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليهما السلم وكان في زمانه ملك
جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر به يحيى بن زكريا فقال له يحيى بن زكريا
اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كان يزني بهن حين
سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى في الطشت وكان الراس
يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم تملا الدم في الطشت حتى فاض الى الارض فخرج
يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم
وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى
افنى من ثم فقال بقي احد في هذه البلاد قالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب
عنقها على الدم فسكن وكانت اخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بها بيرا
فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البير ويشرب دانيال لبنها
فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا
الطعام والشراب الى دانيال واقراه مني السلام قال واين هو يا رب فقال في بير بابل
في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البير فقال يا دانيال فقال لبيك صوت غريب
قال ان ربك يقريك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال
فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه
الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله
الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف
ضرنا عند كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا الحمد لله الذي

هو رجاونا حين ساء ظنوننا باعمالنا قال فاري بخت نصر في نومه كان راسه من حديد
ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت قالوا ما ندري
ولكن قص علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما
ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد
شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال
فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا
وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلثة
ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي لسبع مداين على باب كل مدينة
حرسين وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل
غريب الا صاحت حتى يوخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال
لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا
تفارقني هذه الثلثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسيا
اخذه الغم فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس
فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا وقتلته وان لقيتني انا
فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حمار
ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو
تاكل تلك الجيفة ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي هذه الله بعد موتها هولاء
وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي
خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي
احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان
عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي
ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا منه عينيه في مثل غرقي البيض
فنظر فاوحى الله تعالى اليه كم لبثت قال يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض

يوم

يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير
وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليها اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف
الى العظام من هيهنا وهيهنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره قال اعلم ان الله على كل شيء
قدير قوله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال فخذ الاية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد
الله عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر
وسباع البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فتعجب ابرهيم
فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله له اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك
سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلم صلوات الله عليه الطاووس والديك والحمام
والغراب قال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرقها على عشرة
جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن ياتينك سعيا ففعل ابرهيم ذلك وفرقهن على عشرة
جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله تعالى فكانت تجتمع وتتالف لحم كل واحد وعظمه
الى راسه وطارت الى ابرهيم فعند ذلك قال ابرهيم ان الله عزيز حكيم قوله الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الاية فانه قال الصادق
عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله من اسدى الى مومن معروفا ثم اذاه
بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته ثم ضرب مثلا فقال كالذي ينفق
ماله رئاء الناس ولا يومن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه
وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين
وقال من كثر امتنانه واذاه لمن تصدق عليه بطلت صدقته كما يبطل التراب الذي
يكون على الصفوان والصفوان الصخرة الكبيرة التي تكون في المفازة فيجي المطر فيغسل التراب
منها ويذهب به فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن والاذى وقال

الصادق عليه السلم ما شيء احب الي من رجل سلفت مني اليه يد اتبعها اختها واحسنت
بها لاني رايت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل ثم ضرب مثل المومنين الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها
وابل فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير قال
مثلهم كمثل جنة اي بستان في موضع مرتفع اصابها وابل اي مطر فاتت اكلها
ضعفين فان لم يصبها اي يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء
مرضات الله والطل ما يقع بالليل على الشجر والنبات وقال ابو عبد الله عليه السلم
والله يضاعف لمن يشاء لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله قال فمن انفق ماله ابتغاء مرضات
الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم ان تكون له جنة من
نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله
ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار الرياح فمن امتن
على من تصدق عليه كان كمن له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء
فيجي ريح ونار فتحرق ماله قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه فانه كان
سبب نزولها ان قوما كانوا اذا صرموا النخل عمدوا الى اردل تمورهم فيتصدقون بها
فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اي انتم لو دفع اليكم ذلك
لم تاخذوه قوله الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء قال الشيطان يقول لا تنفقوا
فانكم تفتقروا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا اي يغفر لكم ان انفقتم وفضلا قال
يخلف عليكم قوله يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال
الخير الكثير معرفة امير المومنين والائمة عليهم السلم قوله ان تبدوا الصدقات فنعما
هي قال الزكوة المفروضة تخرج علانية وتدفع علانية وغير ذلك غير الزكوة ان
دفعته سرا فهو افضل قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في
الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا فهم

الذين

الذين لا يسالون الناس الحافا من الزمنى والمتجملين في الدين الذين لا يسالون الناس
الحافا ولا يقدرون ان يضربوا في الارض فيكسبوا فيحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
عن السوال قوله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد احدهم ان يقوم
فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هولاء يا جبرئيل قال هولاء الذين ياكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل
الى فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قوله
يمحق الله الربا ويربي الصدقات قال قيل للصادق عليه السلم قد نرى الرجل يربي وماله
يكثر قال يمحق الله دينه وان كان ماله يكثر قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربوا ان كنتم مومنين فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله الذين
ياكلون الربا الاية فقام خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال
يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله قال من اخذ الربا وجب عليه القتل وكان من اربا وجب عليه
القتل واخبرني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال درهم ربا
اعظم عند الله اعظم من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام قال الربا سبعون جزءا
ايسره ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة
فانه حدثني ابي عن السكوني عن مالك بن مغيرة عن حماد بن سلمة عن جدعان عن سعيد
ابن المسيب عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ
هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين مما في يديه من اموال المسلمين
قال عليه السلم ومن كان له على رجل مال اخذه ولم ينفقه في اسراف ومعصية

فعسر عليه ان يقضيه فعلى من له المال ان ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه واذا كان الامام
العادل قائماً فان فعليه ان يقضي عنه دينه لقول رسول الله صلى الله عليه واله
من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً او ضياعاً فعلى الامام ما ضمنه الرسول وان كان
صاحب المال موسراً وتصدق بماله عليه او تركه فهو خير له لقوله وان تصدقوا
خير لكم ان كنتم تعلمون واما **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى
فاكتبوه فقد روي في الخبر ان في البقرة خمسمائة حكم وفي هذه الاية خمسة عشر حكماً قوله
يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل
ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ثلثة احكام فليكتب اربعة احكام وليملل الذي عليه
الحق خمسة احكام وهو اقراره اذا املا وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيا ولا يجوّنه
ستة احكام فان كان الذي عليه الحق سفيهاً او ضعيفاً او لا يستطيع ان يمل هو اي
لا يحسن ان يمله فليملل وليه بالعدل يعني ولي المال سبعة احكام واستشهدوا
شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان
تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى تسعة احكام ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا
عشرة احكام ولا تسأموا ان تكتبوه صغيراً او كبيراً الى اجله اي لا تضجروا ان تكتبوه صغير
الشي او كبيره احد عشر حكماً ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا اي
لا تشكوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها
اثنا عشر حكماً واشهدوا اذا تبايعتم ثلثة عشر حكماً ولا يضار كاتب ولا شهيد
اربعة عشر حكماً وان لم تفعلوا فانه فسوق بكم خمسة عشر حكماً واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شي عليم **قوله** وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة فان
امن بعضكم بعضاً اي لا يأخذ منه رهناً فان امنه ولم يأخذ منه رهناً فليتق الله ربه
الذي يأخذ المال **قوله** ولا تكتموا الشهادة معطوف على قوله واستشهدوا شهيدين
من رجالكم واما **قوله** امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم ان هذه الاية مشافهة

الله

الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه واله لما اسري به الى السماء قال رسول
الله صلى الله عليه واله انتهيت الى محل سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل
امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني
ربي تبارك وتعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيب عني وعن
امتي والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من
رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا
يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل
علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا
فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك
لك ولامتك فقال الصادق عليه السلم ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد
اكرم من رسول الله صلى الله عليه واله حين سال لامته هذه الخصال

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله
ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن قول الله تبارك
وتعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله وانزل الفرقان قال الفرقان
هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القران الذي يصدقه من كان قبله
من الانبياء **قوله** هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء يعني ذكراً
وانثى واسود وابيض واحمر وصحيحاً وسقيماً **قوله** هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما المحكم من القران
فهو ما تاويله في تنزيله مثل قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين

ومثل قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى اخر الاية ومثله كثير واما
المتشابه فما كان في القران مما لفظه واحد ومعانيه مختلفة مما ذكرناه من
الكفر الذي هو على خمسة اوجه والايمان الذي هو على وجوه ومثل الفتنة
والضلال الذي هو على وجوه وتفسير كل اية نذكره في موضعه ان شاء الله
قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك **قوله** وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن بريد بن معوية
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله افضل
الراسخين في العلم فقد علم جميع ما انزل الله عليه من التنزيل والتاويل وما
كان الله لينزل عليه شيا لم يعلمه التاويل واوصياؤه من بعده يعلمونه كله
قال قلت جعلت فداك ان ابا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً قال وما
كان يقول قال انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقران يسير في جنب العلم الذي يحدث
بالليل والنهار **قوله** ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تشكك **قوله**
اولئك هم وقود النار يعني حطب النار **قوله** كداب ال فرعون والذا اي فعل
ال فرعون **قوله** قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد
فانها نزلت بعد بدر لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله الى بني قينقاع
وهم بناديهم وكان بها سوق يسمى سوق النبط فاتاهم رسول الله صلى الله عليه
واله فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عدداً وسلاحاً
وكراعاً منكم فادخلوا في الاسلام فقالوا يا محمد انك تحسب حربنا مثل
حرب قومك والله لو قد لقيتنا للقيت رجالاً فنزل عليه جبرئيل فقال
يا محمد قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد
كان لكم اية في فئتين التقتا يعني فئة المسلمين وفئة الكفار انها عبرة لكم
وتهديد لليهود فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم
راي العين اي بدراً ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار **قوله** زين للناس حب

الشهوات

الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث قال القناطير جلود الثيران مملوة ذهباً والخيل
المسومة يعني الراعية والانعام والحرث يعني الزرع والله عنده حسن الماب اي
حسن المرجع اليه ثم قال انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ثم اخبر ان هذا للذين يقولون ربنا اننا امنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الى قوله والمستغفرين بالاسحار ثم اخبر ان
هؤلاء هم الصابرين الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
وهم الداعين **قوله** وازواج مطهرة قال في الجنة لا يحضن ولا يحدثن حدثني
ابي عن اسمعيل بن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك
ابا جعفر محمد بن علي زين العابدين عليهما السلم من المدينة الى الشام وكان ينزله
معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة من
الناس يسئلونه اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء
القوم الهم عيد اليوم قالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم ياتون عالماً لهم في
هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسئلونه عما يريد وعما يكون
في عامهم قال ابو جعفر عليه السلم وله علم فقالوا من اعلم الناس قد ادرك اصحاب الحواريين
من اصحاب عيسى صلى الله عليه قال فهلم ان نذهب اليه فقالوا ذاك
اليك يا ابن رسول الله قال فقنع ابو جعفر راسه بثوبه ومضى هو واصحابه
فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل قال فقعد ابو جعفر وسط النصارى
هو واصحابه فاخرج النصارى بساطاً ثم وضع الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه
ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد قصد ابي جعفر فقال
له امنا انت ام من الامة المرحومة فقال ابو جعفر من الامة المرحومة قال افمن
علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصراني اسالك او
تسالني قال ابو جعفر تسئلني فقال يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول

سلني ان هذا العالم بالمسائل ثم قال يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا
هي من النهار اي ساعة هي قال ابو جعفر ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال
النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي
فقال ابو جعفر من ساعات الجنة وفيها يفيق مرضانا فقال النصراني اصبت فاسالك
او تسالني قال ابو جعفر سلني قال يا معشر النصارى ان هذا الملي بالمسائل اخبرني
عن اهل الجنة كيف صاروا ياكلون ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا فقال
ابو جعفر هذا الجنين في بطن امه ياكل مما تاكل امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت
الم تقل ما انا من علمائهم قال ابو جعفر انما قلت لك ما انا من جهالهم قال النصراني
فاسالك او تسالني قال ابو جعفر سلني قال يا معشر النصارى والله لاسئلنه عن
مسئلة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال اسئل قال اخبرني عن رجل
دنا من امراته فحملت بابنين جميعا في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في
ساعة واحدة في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الاخر خمسين
سنة من هما فقال ابو جعفر عليه السلم هما عزير وعزرة كان حمل امهما على ما
وصفت ووضعتهما على ما وصفت فعاش عزرة مع عزير ثلثين سنة ثم امات
الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين
سنة قال النصراني يا معشر النصارى ما رايت احدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسئلوني
عن حرف وهذا بالشام ردوني فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر صلوات
الله عليه السلم قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط
قال قائما بالقسط معطوف على قوله شهد الله والقسط العدل ان الدين عند
الله الاسلام قال التسليم لله ولاوليائه وهو التصديق وقد سمى الله الايمان تصديقا
حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن حمران بن اعين عن ابي جعفر
عليه السلم قال ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على
المسجد الحرام بدرجة قال وحدثني محمد بن علي البغدادي رفع الحديث الى امير المؤمنين

صلوات الله عليه انه قال لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي ولا ينسبها
احد من بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل المؤمن اخذ دينه عن
ربه ان المؤمن يعرف ايمانه في عمله وان الكافر يعرف كفره بانكاره ايها الناس دينكم
دينكم فان الحسنة فيه خير من الحسنة في غيره وان السيئة فيه تغفر وان الحسنة
في غيره لا تقبل قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة فان هذه الاية رخصة ظاهرها
خلاف باطنها يدان بظاهرها ولا يدان بباطنها الا عند التقية ان التقية رخصة
للمؤمن ان تراه يلي الكافر ويصلي بصلوته ويصوم بصيامه اذا اتقاه في الظاهر وفي
الباطن يدين الله بخلاف ذلك قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
الاية فحب الله للعباد رحمة منه لهم وحب العباد لله طاعتهم له قوله ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين لفظ الاية عام ومعناه خاص
وانما فضلهم على عالمي زمانهم وقال العالم عليه السلم نزل وال ابرهيم وال عمران وال
محمد على العالمين فاسقطوا ال محمد من الكتاب قوله اذ قالت امراة عمران رب
اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فان الله تبارك
وتعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
فبشر عمران زوجته بذلك فحملت فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
للمحراب وكانوا اذا نذروا نذرا محررا جعلوا ولدهم للمحراب فلما وضعتها قالت رب اني
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانت وعدتني ذكرا
واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فوهب الله لمريم
عيسى عليهما السلم قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان قلنا لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه
اوكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا

مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذني وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث
امراته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما
وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لان الابنة لا تكون
رسولا يقول الله الله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي
بشر الله به عمران ووعده اياه فاذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده فلا
او ولد ولده فلا تنكروا ذلك فلما بلغت مريم صارت في المحراب وارخت على
نفسها سترا وكان لا يراها احد وكان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد
عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فكان يقول لها
انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك
دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته
الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين الحصور الذي لا ياتي النساء قال رب انى يكون لي
غلام وقد بلغني الكبر وكانت امراتي عاقرا والعاقر التي قد يئست من الحيض
قال زكريا رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فخرس
ثلثة ايام قوله واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين قال اصطفاها مرتين اما الاولى فاصطفاها اي اختارها واما
الثانية فانها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين قوله
يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وانما هو واركعي واسجدي
ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه واله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
قال لما ولدت اختصموا الى عمران فيها وكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا وضربوا
بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها قوله اذ قالت الملئكة يا مريم ان
الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين

اي ذو وجه وجاه فكتب مولده وخبره في سورة مريم قوله اني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير اي قدر وهو خلق تقدير حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثني جعفر
ابن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن زياد بن المنذر ابي الجارود عن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلم في قوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فان عيسى
عليه السلم كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص الاكمه هو الاعمى
قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا اية نعلم انك صادق قال ارايتكم ان اخبرتكم
بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما اكلتم في بيوتكم وما ادخرتم الى
الليل تعلمون اني صادق قالوا نعم فكان يقول اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا
ورفعت كذا وكذا فنهم من يقبل منه فيؤمن به ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك
اية ان كانوا مؤمنين وقال علي بن ابرهيم في قوله ولاحل لكم بعض الذي حرم
عليكم وهو السبت والشحوم والطير الذي حرم الله على بني اسرائيل قال وروى
ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله فلما احس عيسى منهم
الكفر اي لما سمع وراى انهم يكفرون والحواس الخمس التي قدرها الله في الناس
السمع للاصوات والبصر للالوان وتمييزها والشم لمعرفة الارياح الطيبة والخبيثة
والذوق للطعوم وتمييزها واللمس لمعرفة الحار والبارد واللين والخشن قوله
واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
جميل بن صالح عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلم قال ان عيسى وعد
اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المسا وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم
بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض راسه من الماء فقال ان
الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل
ويصلب ويكون معي في درجتي قال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو ذا

فقال لهم عيسى اما ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال لهم
رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى احس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال
لهم عيسى اما انكم ستفرقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في
النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من
زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم
فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة
كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له
عيسى تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة كفرة قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول
الله صلى الله عليه واله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت
صلوتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول
الله ان هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله
عليه واله فقالوا الى ما تدعوا فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان
عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول
الله صلى الله عليه واله فقال قل لهم ما تقولون في ادم اكان عبدا مخلوقا
ياكل ويشرب ويحدث وينكح فسالهم النبي صلى الله عليه واله فقالوا نعم فقال فمن
ابوه فبقوا ساكتين فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية الى قوله فنجعل
لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه واله فباهلوني ان كنت
صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا
للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم
ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس بنبي وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا
نباهله فانه لا يقدم على اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤا الى رسول

الله

الله صلى الله عليه واله ومعه امير المومنين وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وحبيبه
علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين فافترقوا
وقالوا لرسول الله صلى الله عليه واله على الجزية نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة — ملته
فصالحهم رسول الله صلى الله عليه واله على الجزية وانصرفوا قوله يا اهل
الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا
تعقلون ثم قال ها انتم هؤلاء اي انتم يا هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يعني بما في
التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني بما في صحف ابرهيم والله
يعلم وانتم لا تعلمون ثم قال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين ثم وصف الله عز وجل من اولى بابرهيم وان
لم يحتج به فقال ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
والله ولي المومنين قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمر
ابن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انتم والله من ال محمد فقلت من
انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر الي ونظرت اليه
فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا والله ولي المومنين قوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون اي تعلمون ما في التورية من صفة رسول
الله صلى الله عليه واله وتكتمونه قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا
بالذي نزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره نزلت في قوم من اليهود
قالوا امنا بالذي جاء به محمد بالغداة وكفروا به بالعشي وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل
على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون فان رسول الله
صلى الله عليه واله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك

اليهود فلما صرفه الله من بيت المقدس الى بيت الحرام وجدت اليهود من
ذلك وكان صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا صلوة محمد الغداة واستقبل
قبلتنا فامنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا اخره يعنون القبلة
حين استقبل رسول الله صلى الله عليه واله المسجد الحرام لعلهم يرجعون
الى قبلتنا قال علي بن ابرهيم وقوله ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه
قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين من سبيل فان اليهود قالوا يحل لنا
ناخذ مال الاميين والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون قوله ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون فياخذون
منهم ويخونونهم وما هم بمسلمين على الحقيقة قوله وان منهم لفريقا
يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله قال كان اليهود يقرؤن شيئا ليس في التورية
ويقولون هو من التورية فكذبهم الله قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
كونوا ربانيين اي ان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم وكونوا عبادا لي من دون
الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء قوله ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة
والنبيين اربابا قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فان الله اخذ ميثاق
نبيه صلى الله عليه واله على الانبياء ان يؤمنوا به وينصروه ويخبروا
اممهم بخبره حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه
السلام قال ما بعث الله نبيا من لدن ادم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر
امير المومنين عليه السلم وهو قوله لتؤمنن به يعني برسول الله ولتنصرن امير

المومنين

المومنين ثم قال لهم في الذر ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا
قال الله للملئكة اشهدوا وانا معكم من الشاهدين وهذه مع الاية التي
في سورة الاحزاب في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح والاية — لاية
التي في سورة الاعراف قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وقد
كتبت هذه ثلث ايات في ثلث سور ثم قال عز وجل افغير دين الله تبغون قال
اغير هذا الدين قلت لكم ان تقروا بمحمد ووصيه وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها اي فرقا من السيف ثم امر نبيه بالاقرار بالانبياء والرسل
والكتب فقال قل يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه فانه محكم ثم ذكر الله عز وجل الذين ينقضون عهد الله من في امير
المومنين وكفروا بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله
القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب
اليم الى قوله وما لهم من ناصرين فهذا كله في اعداء ال محمد ثم قال لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تنالوا الثواب حتى تردوا على ال محمد حقهم من الخمس
والانفال والفيء فاما قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال ان يعقوب كان يصيبه عرق النساء
فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود لحم الجمل محرم في التورية فقال عز وجل
فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه
ولم يحرمه على الناس وهذا حكاية عن اليهود ولفظه لفظ الخبر قوله ان اول

بيت وضع للناس للذي ببكة فقال معنى بكة ان الناس يبك بعضهم بعضا
من الزحام قوله ومن دخله كان امنا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلم في الرجل يجني الجناية في
غير الحرم ثم يلجا الى الحرم قال لا يقام عليه الحد ولا يكلم ولا يسقى ولا يطعم
ولا يبايع فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيقام عليه الحد واذا
جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم لانه لم يرع للحرم حرمة قوله
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي ترك
الحج وهو مستطيع فقد كفر والاستطاعة هي القوة على الزاد والراحلة
قوله واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم فانه منسوخ بقوله
اتقوا الله ما استطعتم قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال التوحيد
والولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولا
تفرقوا قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون
فنهاهم الله عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان
يجتمعوا على ولاية ال محمد صلى الله عليه واله ولا يتفرقوا وقال علي بن
ابرهيم في قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم فاصبحتم فانها نزلت في الاوس والخزرج كان الحرب بينهم
مائة سنة لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار حتى ولد عليها
الاولاد فلما بعث الله نبيه اصلح بينهم ودخلوا في الاسلام وذهبت
العداوة من قلوبهم برسول الله صلى الله عليه اخوانا وصاروا
اخوانا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير وهذه لال محمد ومن تابعهم يدعون الى
الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال علي بن ابرهيم
في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى قوله ففي رحمة الله هم فيها

خالدون

خالدون فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن ابي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك
ابن ضمرة عن ابي ذر رحمة الله عليه قال لما نزلت هذه الاية يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه قال رسول الله صلى الله عليه واله يرد على امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية
مع عجل هذه الامة فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه
ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا الى النار
ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الامة فاقول ما فعلتم
بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر
فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية
مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصينا
وتركنا واما الاصغر فخذلنا وضيعنا فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم
ترد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج واخرهم فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من
بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول
ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع امام المتقين وسيد
المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين
من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعنا واطعنا واما الاصغر فاحببنا وواليناه ووازرنا
ونصرنا حتى اهريقت فيهم دماؤنا فاقول لهم ردوا الى الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى قوله ففي رحمة
الله هم فيها خالدون قوله كنتم خير امة اخرجت للناس حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قرئت على ابي عبد الله عليه السلم
كنتم خير امة فقال ابو عبد الله عليه السلم خير امة تقتلون امير المومنين والحسن
والحسين بن علي عليهم السلم فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت
انتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتومنون بالله قوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل

من الناس وباءوا بغضب من الله يعني بعهد من الله وعقد من رسول الله وضربت عليهم
المسكنة اي الجوع قوله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي لم تجحدوه ثم ضرب للكفار
ومن انفق ماله في غير طاعة الله مثلا فقال مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح
فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم اي زرعهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن
كانوا انفسهم يظلمون قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم نزلت في
اليهود قوله لا يالونكم خبالا اي عداوة قوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ قال اطراف
الاصابع قوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع
عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه
السلم قال سبب نزول هذه الاية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى
الله عليه واله فخرج رسول الله صلى الله عليه واله يبتغي موضعا للقتال قوله
اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما نزلت في عبد الله بن ابي وقوم
من اصحابه اتبعوا رايه في ترك الخروج والعم والقعود عن نصرة رسول الله قال
وكان سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما
اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون فلما
رجعوا الى مكة قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكون على
قتلاهم فان البكاء والدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن والحرقة والعداوة
لمحمد ويشمت بنا محمد واصحابه فلما غزوا رسول الله صلى الله عليه واله يوم
احد اذنوا لنساءهم بعد ذلك في البكاء والنوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول
الله صلى الله عليه واله الى احد ساروا في حلفائهم من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع
والسلاح وخرجوا من مكة في ثلثة الاف فارس والفي فارس راجل واخرجوا
معهم النساء يذكرونهم ويحثونهم على حرب رسول الله واخرج ابو سفيان
هند بنت عتبة وخرجت عمرة بنت علقمة الحارثية فلما بلغ رسول الله ذلك
واخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث اصحابه على الحرب

فقال

فقال عبد الله بن ابي وقومه يا رسول الله لا نخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها
فيقاتل الرجل الضعيف والمراة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح
فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى اعدائنا
قط الا كان الظفر لهم علينا فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الاوس
فقالوا يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد
الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم فنقاتلهم فمن
قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله
صلى الله عليه واله قوله وخرج مع نفر من اصحابه يبتغون موضع القتال كما قال
الله واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين الى قوله اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا والله وليهما يعني عبد الله بن ابي وقومه واصحابه فضرب رسول
الله صلى الله عليه واله عسكره مما يلي طريق العراق وقعد عنه عبد الله بن ابي
وقومه وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول
الله صلى الله عليه واله عد اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد
الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتي كمينهم
من ذلك المكان فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعبد الله بن جبير
واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان
وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم
ووضع ابو سفيان عليه اللعنة خالد ابن الوليد عليه اللعنة في مائتي
فارس كمينا فقال له اذا رايتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا
الشعب حتى تكونوا وراءهم فلما اقبلت الخيل واصطفوا عبا رسول الله صلى
اصحابه ودفع الراية الى امير المومنين صلوات الله عليه فحمل الانصار على مشركي
قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله في سوادهم وانحط خالد
بن الوليد في مائتي فارس فلقي عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع

ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينتهبون سواد القوم قالوا لعبد الله
ابن جبير ما يقيمنا ههنا وقد غنموا اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد
الله اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبل
ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثنا عشر رجلا وقد
كانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار ونادى يا محمد
تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة فمن شا
ان يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المومنين عليه السلم وهو يقول يا طلح
ان كنتم كما تقول لكم خيول ولنا نصول فاثبت لننظر اينا المقتول واينا اولى بما
تقول فقد اتاك الاسد الصؤل بصارم ليس به فلول ينصره الناصر والرسول
فقال طلحة من انت يا غلام قال انا علي بن ابي طالب قال قد علمت يا قضم
انه لا يجسر علي احد غيرك فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المؤمنين عم
بالحجفة ثم ضربه امير المؤمنين على فخذيه فقطعهما جميعا فسقط على ظهره
وسقطت الراية فذهب علي ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال
المسلمون الا اجهزت عليه قال قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا ثم اخذ الراية
ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت رايته الى الارض فاخذها ابن ابي
طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله
علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها الحرث بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت
الراية الى الارض فاخذها عزيز بن عثمان فقتله علي وسقطت الراية الى
الارض فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله علي وسقطت الراية الى
الارض فقتل امير المؤمنين التاسع من بني عبد الدار وهو ارطاة بن شرحبيل
مبارزة وسقطت الراية الى الارض فاخذها مولاهم صواب فضربه امير
المؤمنين على يمينه فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه امير المؤمنين
على شماله فقطعها فسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين

فقال

فقال هل اعذرت يا بني عبد الدار هل اعذرت فيما بيني وبينكم فضربه امير
المؤمنين عليه السلم على راسه فقتله وسقطت الراية الى الارض فاخذتها عمرة
بنت علقمة الحارثية فنصبتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر
اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واستقفوا المسلمين فوضعوا
فيهم السيف ونصرت فيه قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها
واقبل خالد بن الوليد يقتلهم وانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله صلى
الله عليه واله الهزيمة كشف البيضة عن راسه فقال الا اني انا رسول الله الى
اين تفرون عن الله وعن رسوله وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي
عبد الله عليه السلم انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي لما بارزه علي عليه السلم
قال يا قضيم قال ان رسول الله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب واغروا
به الصبيان وكان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه واله يرمونه بالحجارة والتراب
وشكى ذلك الى علي عليه السلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني
معك فخرج رسول الله ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان لرسول الله
صلى الله عليه واله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين وكان يقضمهم في وجوههم
وانافهم واذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى ابائهم يقولون قضمنا علي
قضمنا علي فسمي لذلك القضيم وروي عن ابي وائلة شقيق بن سلمة قال كنت اماشي
عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة فقلت له مه يا عمر فقال ويحك اما ترى
الهزبر القضم بن القضم والضارب الهمام الشديد على من طغى وبغى بالسيفين
والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت له يا عمر هو علي بن ابي طالب
فقال ادن مني احدثك عن شجاعته وبطالته بايعنا النبي يوم احد على ان لا
نفر ومن فر منا فهو ضال ومن قتل منا فهو شهيد والنبي زعيمه اذ حمل علينا مائة
صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيدون فازعجونا عن طاحونتنا فرايت عليا

كالليث يتقي الذر وادقد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه
وقطت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم يرجع ثم كر علينا الثانية
وبيده صفيحة يقطر منها الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى بالقتل ممن
اقتل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان نارا او كالقدحين المملوين
دما فما ظننت الا ويأتي علينا فبادرت اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن الله الله
فان العرب تفر وتكر وان الكرة تنفي الفرة فكانه استحيى من قولي فصرف وجهه
عني فما زلت اسكن روعة فوادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة
ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة وسماك بن خرشة وامير المومنين عليه السلم
وكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم امير المؤمنين صلوات الله عليه
فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله صلى
الله عليه واله نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله صلى الله
عليه واله في غزواته تداوي الجرحا وكان ابنها معها فاراد ان ينهزم ويتراجع
فحملت عليه فقالت يا بني الى اين تفر عن الله وعن رسوله فردته فحمل عليه رجل
فقتله فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته فقال
رسول الله صلى الله عليه واله بارك الله عليك يا نسيبة وكانت تقي
رسول الله بصدرها وثدييها حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل ابن قميئة
على رسول الله فقال اروني محمدا لا نجوت ان نجا فضربه على حبل عاتقه
ونادى قتلت محمدا واللات والعزى ونظر رسول الله الى رجل من المهاجرين
قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك
ومر الى النار فرمى بترسه فقال رسول الله يا نسيبة خذي الترس فاخذت
الترس وكانت تقاتل المشركين فقال رسول الله لمقام نسيبة افضل من
مقام فلان وفلان وفلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين عليه السلم جاء
الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح

وقد

وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه واله سيفه ذو الفقار
فقال قاتل بهذا السيف ولم يكن يحمل على رسول الله احد الا استقبله امير المومنين
فاذا راوه رجعوا فانحاز رسول الله صلى الله عليه واله الى ناحية احد فوقف وكان
القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه فلم يزل امير المؤمنين عليه السلم
يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه
تسعون جراحة فتحاموه وسمعوا مناديا من السما لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي فنزل جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه واله وقال يا محمد هذه
المواساة فقال رسول الله لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وكانت هند
بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة
فقالت انما انت امراة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم
فاذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند بنت عتبة عليها اللعنة
قد وعدت وحشيا عبدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك وكان وحشي
عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي
فرايته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم اطمع فكمنت لحمزة فرايته يهد الناس هدا
فمر فوطي على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت
من ثنته فسقط فاتيته فشققت فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت
لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداغصة
فلفظتها فرمت بها فبعث الله ملكا فحملها وردها الى موضعها فقال ابو عبد الله
عليه السلم ابى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار فجاءت اليه هند فقطعت
مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه
وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل فقال ابو سفيان وهو على الجبل
اعل هبل فقال رسول الله لامير المومنين قل له الله اعلى واجل فقال يا علي
انه قد انعم علينا فقال علي بل الله انعم علينا ثم قال يا علي اسئلك باللات والعزى

مل قتل محمد فقال له لعنك الله ولعن اللات والعزى معك والله ما
قتل وهو يسمع كلامك قال انت اصدق لعن الله ابن قمئة زعم انه قتل محمدا
وكان عمرو بن وقش قد تاخر اسلامه فلما بلغه ان رسول الله في الحرب اخذ
سيفه وترسه واقبل كالليث العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الانصار فراه صريعا
بين القتلى قال يا عمرو وانت على دينك الاول قال لا والله اني اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ثم مات فقال رجل من اصحاب رسول الله يا رسول
الله ان عمرو بن ثابت قد اسلم وقتل فهو شهيد قال اي والله شهيد ما رجل
لم يصل لله ركعة دخل الجنة غيره وكان حنظلة بن ابي عامر رجل من الخزرج
تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب احد بابنة عبد الله بن ابي
بن سلول دخل بها في تلك الليلة واستاذن رسول الله ان يقيم عندها فانزل
الله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع
لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله
ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فاذن له رسول
الله وهذه الاية في سورة ال عمران فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما
انزل الله فدخل حنظلة باهله ووقع عليها فاصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال
فبعثت امراته الى نفر من الانصار فلما اراد حنظلة ان يخرج من عندها اشهدت
عليه بانه واقعها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت رايت في هذه الليلة في نومي
كان السماء انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت
ان لا اشهد عليه فحملت منه فلما حضر للقتال نظر الى ابي سفيان على فرس يجول
بين العسكر فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط ابو سفيان
الى الارض وصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا
ابو سفيان ومر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى الى

المشرك

المشرك فطعنه فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح
وعبد الله بن حرام وجماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه واله
تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحائف من ذهب فكان يسمى
غسيل الملئكة وروى ان مغيرة بن العاص وكان رجلا اعسر فحمل في طريقه
الى احد ثلثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما حضر القتال نظر الى رسول
الله صلى الله عليه واله وبيده السيف فرمى بحجر فاصاب يد رسول الله
فسقط السيف من يده فقال قتلته واللات والعزى فقال امير المومنين
كذب لعنه الله فرماه بحجر اخر فاصاب جبهته فقال رسول الله اللهم
حيره فلما انكشف الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على
ابن قمئة الشجر فكان يمر بالشجر فيقع وسطها فتاخذ من لحمه فلم يزل كذلك
حتى صار مثل الصر ومات لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله
فانزل الله على رسوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم يعني ولما ير لانه عز وجل قد علم قبل ذلك من يجاهد ومن
لا يجاهد قام العلم مقام الروية لانه يعاقبهم بفعلهم لا بعلمه قوله
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل الاية ان تلقوه فان المومنين لما اخبرهم الله بالذي فعل
بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم
ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء
الله منهم فلذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل الاية قوله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم فان رسول الله صلى الله عليه واله خرج يوم احد عن عاهة على
تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقي ان رسول الله صلى الله عليه واله قد قتل

النجا فلما رجعوا الى المدينه انزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل الى قوله انقلبتم على اعقابكم يقول الى الكفر قوله وكاين من نبي قاتل
معه ربيون كثير يقول كاين من نبي قبل محمد قتل معه ربيون كثير والربيون
الجموع الكثيرة والربوة الواحدة عشرة الاف ويقول الله تبارك وتعالى
وتعالى فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم وما ضعفوا
وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا يعنون خطاياهم وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين قال علي بن ابرهيم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين كفروا يعني عبد الله بن ابي حيث خرج مع رسول الله ثم
رجع يجبر اصحابه بل الله مولكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب يعني قريشا بما اشركوا بالله قوله ولقد صدقكم الله
الله وعده يعني ان ينصركم عليهم اذ تحسونهم باذنه اذ تقتلونهم باذنه حتى
اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون منكم من يريد
الدنيا ومنكم يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا امركزهم ومروا للغنيمة
قوله ومنكم من يريد الاخرة يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا
حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم ليبتليكم اي يختبركم ولقد عفى عنكم
والله ذو فضل على المومنين ثم ذكر المنهزمين من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله فقال اذ تصعدون ولا تلوون الى قوله والله
خبير بما تعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فاثابكم
غما بغم فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الاخر فاشراف خالد بن الوليد
عليهم يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابهم يعني قتل
اخوانهم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يعني
الهزيمة وتراجع اصحاب رسول الله المجروحون وغيرهم فاقبلوا يعتذرون

الي

الى رسول الله فاحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم ومن الكاذب فانزل
عليهم النعاس في تلك الحالة حتى كادوا يسقطون الى الارض وكان المنافقين
الذين يكذبون لا يستقرون قد طارت عقولهم وهم يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم
فانزل الله عليه امنة نعاسا يغشى طايفة منكم يعني المومنين وطايفة قد اهمتهم
انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قال الله
لمحمد قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من
الامر شيء ما قتلنا ههنا يقولون لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم
وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فاخبر الله رسوله بما في قلوب القوم
ومن كان منهم مومنا ومن كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس فانزل الله عليه
ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يعني المنافق
الكاذب من الصادق بالنعاس الذي ميز بينهم قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا اي خدعهم حتى طلبوا الغنيمة
ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم ولقد عفى الله عنهم قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا يعني عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن الحرب وقالوا
لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل
الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ثم قال لنبيه
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم
اي هربوا ولم يقيموا معك ثم قال تاديبا للنبيه فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل
المومنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ما كان لنبي
ان يغل صدق الله لم يكن الله ليجعل نبيا غالا ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة

من غل شيئاً رآه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى
كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون قوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولاً من انفسهم فهذه الاية لال محمد صلى الله عليه وعليهم قوله ولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ويقول بمعصيتكم
اصابكم ما اصابكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن
الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله انهم
ادفعوا ثلاثمائة منافق رجعوا مع عبد الله بن ابي سلول فقال لهم جابر بن
عبد الله انشدكم الله في نبيكم ودينكم ودياركم فقالوا والله لا يكون القتال اليوم
ولو نعلم انه يكون قتال لاتبعناكم يقول الله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وفي رواية علي بن ابرهيم
قوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة قال ابو عبد الله عليه السلم ما كانوا اذلة وفيهم
رسول الله وانما نزلت لقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفا فلما سكن القتال قال
رسول الله من له علم بسعد بن الربيع فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله
الى موضع فقال اطلب هناك فاني قد رايته في ذلك الموضع قد شرعت حوله
اثنا عشر رمحاً فاتيت ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى فقلت يا سعد
فلم يجبني ثم قلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد ان رسول الله قد سال عنك
فرفع راسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال ان رسول الله لحي قلت اي
والله انه لحي وقد اخبرني انه راى حولك اثني عشر رمحاً فقال الحمد لله صدق
رسول الله صلى الله عليه واله قد طعنت اثنا عشر طعنة كلها قد اجافتني ابلغ
قومي الانصار السلام وقل لهم ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله شوكة
وفيكم عين تطرف ثم تنفس فخرج منه دم مثل دم الجزور وقد كان اخفى في
جوفه ثم وقضى رحمة الله عليه فجئت الى رسول الله فاخبرته فقال رحم الله سعداً

نصرنا

نصرنا في حياته واوصى بنا ميتاً ثم قال رسول الله من له علم بعمي حمزة فقال
الحرث بن الصمت انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى
رسول الله فيخبره فقال رسول الله لامير المؤمنين يا علي اطلب عمك فجاء علي
عليه السلم فوقف على حمزة وكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه
فلما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفاً قط اغيظ علي من هذا المكان
لان امكنني الله من قريش لامثلن سبعين رجلاً منهم فنزل عليه جبرئيل فقال
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم فهو خير للصابرين واصبر
فقال رسول الله بل اصبر فهذه الاية في سورة النحل وكان يجب ان تكون في هذه
السورة التي فيها اخبار احد فالقى رسول الله على حمزة بردة كانت عليه فكان
اذا مدها على راسه بدت رجلاه واذا مدها على رجليه بدا راسه فمدها على
راسه والقى الحشيش على رجليه وقال لولا اني احزن نساء بني عبد المطلب لتركته للعافية والسباع
حتى يحشر يوم القيمة من بطون السباع وامر رسول الله صلى الله عليه واله بالقتلى فصلى عليهم
ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة قال وصاح ابليس بالمدينة
قتل محمد فلم يبق احد من نساء المهاجرين والانصار الا وخرج وخرجت فاطمة
بنت رسول الله تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله صلى الله عليه واله
وقعدت بين يديه فكان اذا بكى رسول الله بكت واذا انتحب انتحبت ونادى ابو
سفيان موعدنا وموعدكم في عام قابل فنقتتل فقال رسول الله لامير
المؤمنين قل نعم وارتحل رسول الله صلى الله عليه واله ودخل المدينة فاستقبله
النساء يولولون ويبكين فاستقبلته زينب بنت جحش فقال رسول الله احتسبي
فقالت من يا رسول قال اخاك قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئاً له الشهادة
ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول الله قال حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله
وانا اليه راجعون هنيئاً له بالشهادة ثم قال لها احتسبي فقالت من يا رسول الله
قال زوجك مصعب بن عمير قالت واحزناه فقال رسول الله ان للزوج

عند المراة لحداً ما لاحد مثله فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك قالت ذكرت
يتم ولده قال وتوامرت قريش على ان يرجعوا ويغيروا على المدينة فقال رسول
الله اي رجل ياتينا بخبر القوم فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين انا اتيك
بخبرهم قال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون
المدينة والله لئن ارادوا المدينة لانازلنهم وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا
الخيل فانهم يريدون مكة فمضى امير المؤمنين على ما به من الالم والجراحات
حتى كان قريباً من القوم فراهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فرجع امير المؤمنين
الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله ارادوا مكة فلما دخل رسول الله صلى
المدينة نزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في
اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه واله
منادياً ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج
ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها وانزل على
نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون
من الله ما لا يرجون وهذه الاية في سورة النساء ويجب ان تكون في هذه السورة
قال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها
بين الناس وليعلم الله الذين امنوا منكم ويتخذ منكم شهداء فخرجوا على ما بهم
من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله حمراء الاسد وقريش
قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص
وخالد بن الوليد نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعني حمزة
فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر فقال تركت محمداً واصحابه بحمراء
الاسد يطلبونكم اجد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا
بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال
ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاماً قال هل لك ان تمر بحمراء

الاسد

الاسد وتلقى اصحاب محمد وتخبرهم ان حلفاءنا وموالينا وافونا من الاحابيش
حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املؤها تمراً وزبيباً قال نعم
فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب محمد اين تريدون
قالوا قريشاً قال ارجعوا ان قريشاً قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان
تخلف عنهم وما اظن الا وائل خيلهم يطلعون عليكم في هذه الساعة
فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي ونزل جبرئيل على رسول الله فقال ارجع
يا محمد فان الله قد ارعب قريشاً ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول
الله الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس يعني
نعيم بن مسعود فهذا لفظه عام ومعناه خاص ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو
فضل عظيم فلما دخلوا المدينة قال اصحاب رسول الله صلى ما هذا الذي
اصابنا وكنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم وذلك ان يوم بدر قتل من قريش
سبعون واسر منهم سبعون وكان الحكم في الاسارى القتل فقامت
الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى
نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفدا ان ياخذوا
من هؤلاء ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بقدر من ياخذون
منه الفدا فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ
العام الفدا من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ
منهم الفدا وندخل الجنة فاخذوا منهم الفدا واطلقوهم فلما كان في هذا
اليوم فهو يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول
الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله اولما

اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند
انفسكم بما اشترطتم يوم بدر واما قوله وما كان لنبي ان يغل ومن
يغلل يات بما غل يوم القيمة فان هذه نزلت في حرب بدر وهي
مع الايات التي في الانفال في اخبار بدر وقد كتبت في هذه السورة
مع اخبار احد وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها
يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله
ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا ان رسول الله صلى الله عليه واله
اخذها وانزل الله في ذلك وما كان لنبي ان يغل الى قوله وهم لا
يظلمون فجاء رجل الى رسول الله فقال ان فلانا قد غل قطيفة فاخبر
هنالك فامر رسول الله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة واما قوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتيهم الله من فضله فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن
ابي عبيدة الحذا عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال هم والله
شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة واستبشروا بمن لم يلحق
بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وهو رد على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت واما قوله ولا
يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر
لهم قال من بخل ولم ينفق ما لله في طاعة الله صار ذلك يوم القيمة
طوقا من نار في عنقه وهو قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
واما قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال
الله ما راوا الله فيعلمون انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا
لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله في الغنا قوله الذين قالوا
ان الله عهد الينا ان لا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار

فان

فان قوما من اليهود قالوا لرسول الله لن نومن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار
وكان عند بني اسرائيل طشت كانوا يقربون القربان فيضعونه في الطشت
فيجي نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله لن نومن لك حتى تاتينا بقربان
تاكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله قل لهم يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاوا بالبينات والزبر هو كتاب الانبياء بالنبوة والكتاب المنير الحلال
والحرام قال علي بن ابرهيم واما قوله كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي نجا من
النار وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور حدثني ابي عن سليمان الديلمي
عن ابي عبد بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة دعي محمد
فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابرهيم فيكسى حلة بيضا
فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام
عن يمين النبي ثم يدعى باسمعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار ابرهيم
ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى
بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا
وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون
امامهم ثم يدعى بفاطمة عليها السلم ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة
بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى
نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابرهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم
السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن
ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك
الا ان محمدا ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم الى

الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وذلك ان
ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون قال علي بن ابرهيم في قوله لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا نزلت في المنافقين الذين يحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا على غير فعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله لا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول ببعيد من العذاب ولهم
عذاب اليم قال علي بن ابرهيم في قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم يعني الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم يعني
مضطجعا يومي ايماء الى قوله وما للظالمين من انصار فهو محكم ربنا اننا
سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا يعني رسول الله ينادي الى
الايمان الى قوله انك لا تخلف الميعاد ثم ذكر امير المؤمنين واصحابه المؤمنين
فقال فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين وسلمان
واباذر حين اخرج بن عمار الذين اوذوا في الله واوذوا في سبيلي وقاتلوا
وقتلوا لاكفرن عنهم سياتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ثم قال لنبيه صلى الله عليه
واله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم
وبئس المهاد واما قوله وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم
وما انزل اليهم خاشعين لله فهم قوم من اليهود والنصارى دخلوا في الاسلام
منهم النجاشي واصحابه واما قوله اصبروا وصابروا ورابطوا فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اصبروا على المصائب

وصابرو

وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة عليهم السلم حدثني ابي عن الحسن بن خالد
عن الرضا عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم
قيام من الناس ثم ينادي اين المتصبرون فيقوم قوم من الناس قلت جعلت فداك
وما الصابرون قال على اداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم سورة النساء
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
يعني ادم صلى الله عليه وخلق منها زوجها يعني حوا برأها من اسفل اضلاعه
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسالون به والارحام قال تسئل
يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها قوله ان الله كان عليكم
رقيبا اي كفيلا وفي رواية ابي الجارود الرقيب الحفيظ قال علي بن ابرهيم في قوله واتوا
اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب والطيب ما قال الله ومن كان فقيرا فلياكل
بالمعروف ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني اموال اليتيم انه كان حوبا كبيرا
اي اثما عظيما واما قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع قال نزلت مع قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ونصف الاية في اول السورة ونصفها
على راس المائة وعشرين اية وذلك انهم كانوا لا يستحلون ان يتزوجوا يتيمة قد ربوها
فسالوا رسول الله صلى الله عليه واله عن ذلك فانزل الله عز وجل يستفتونك
في النساء الى قوله مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت
ايمانكم قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا اي لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول وقوله واتوا
النساء صدقاتهن نحلة اي هبة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يعني
ما يهبه لها من مهرها ان ردته عليه فهو هنيء مريء وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم والسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل
ان امراته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لم ينبغ له ان يسلط واحدا منهما على ماله

سورة النساء

الذي جعل الله له قياماً يقول معاشاً قال وارزقوهم منه واكسوهم وقولوا لهم
قولاً معروفاً والمعروف العدة قال علي بن ابرهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله شارب الخمر
لا تصدقوه اذا حدث ولا تزوجوه اذا خطب ولا تعودوه اذا مرض ولا تحضروه
اذا مات ولا تاتمنوه على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها فليس له على الله
ان يخلف عليه ولا يأجره عليها لان الله يقول ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واي سفيه
اسفه من شارب الخمر واما قوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم
منهم رشداً فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها اسرافاً وبداراً ان يكبروا
قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يؤتيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم
واذا احتلم ووجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعاً ولا شارب
خمر ولا زانياً واذا آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا
يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ
فيدفع اليه ماله اذا كان رشيداً ولا يجوز ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه
لم يكبر بعد وقوله ولا تاكلوها اسرافاً وبداراً ان يكبروا فان كان من في يده مال
يتيم وهو غني فلا يحل له ان ياكل من مال اليتيم ومن كان فقيراً فقد حبس نفسه
على ماله فلان ياكل بالمعروف ويعني قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيباً
مفروضاً فهي منسوخة بقوله يوصيكم الله في اولادكم قوله واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً فمنسوخ
بقوله يوصيكم الله في اولادكم اما قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً
خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً فان الله عز وجل يقول لا تظلموا
اليتامى فيصيب اولادكم مثل ما فعلتم باليتامى وان الله تبارك وتعالى اذا ظلم
الرجل اليتيم وكان مستحياً لم يحفظ ولده ووكلهم الى ابيهم فان كان صالحاً
حفظ

حفظ الله ولده في صلاح ابيهم والدليل على ذلك قوله تبارك وتعالى واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فاراد ربك
الى قوله رحمة من ربك لان الله لا يظلم اليتامى لفساد ابيهم ولكن يكل الولد الى ابيه
فان كان صالحاً حفظ ولده بصلاحه واما قوله ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلماً الاية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد
الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماوات
قوماً يقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين قال اذا مات الرجل وترك بنين وبنات فللذكر مثل حظ
الانثيين وقوله وان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك يعني اذا مات
الرجل وترك ابوين وابنتين فللابوين السدسان وللابنتين الثلثان وان
كانت لابنة واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس وبقي سهم
يقسم على خمسة اسهم فما اصاب ثلاثة اسهم فلابنه وما اصاب اثنين فللابوين قوله
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث يعني اذا ترك ابوين فللام الثلث وللاب
الثلثان من بعد وصية يوصي بها او دين اي لا يكون بالوصية على المضادة يعني بطلب
ثم قال للرجال ولكم نصف ما ترك ازواجكم فاذا ماتت المراة فلزوجها النصف
اذا لم يكن لها ولد فان كان لها ولد فلزوجها النصف الربع وللمراة اذا مات زوجها
ولم يكن له ولد فلها الربع وان كان له ولد فلها الثمن قوله وان كان رجل
يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فهذه كلالة الام
وهي الاخوة والاخوات من الام فان كانوا اكثر من ذلك فهم ياخذون الثلث فيقسمونه
فيما بينهم بالسوية الذكر والانثى فيه سواء وان كان للميت اخوة واخوات من
قبل الاب والام او من قبل الاب يعني في عيالة الاب وحده فلامه السدس وللاب
خمسة اسداس فان الاخوة والاخوات من قبل الاب يعني في عيالة الاب في تلزمه مؤنتهم

فهم يحجبون الام عن الثلث ولا يرثون قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل
الله لهن سبيلاً فانه في الجاهلية كان اذا زنى الرجل يؤذى والمراة تحبس في
بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة وقوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً فانه محكم وقوله وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان
فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلم قال
نزلت هذه في القران زغلون تاب حيث لم ينفعه التوبة ولم تقبل منه وقوله
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما
اتيتموهن قال لا يحل للرجل اذا نكح امراة ولم يردها وكرهها ان لا يطلقها
اذا لم يجر عليها ويعضلها اي يحبسها ويقول لها حتى تردي ما اخذت مني فنهى
الله عن ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهو ما وصفناه في الخلع فان قالت له
ما تقول المختلعة يجوز له ان ياخذ منها ما اعطاها وفضل وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً
فانه كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل
وله امراة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان
اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن
ابن ابي قيس ثوبه على امراة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها
ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه واله
فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل
علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله ارجعي الى بيتك
فان يحدث الله شيئاً في شانك شيئاً اعلمتك فنزل فلا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النساء

النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً فلحقت باهلها وكان
نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن غير
الابناء فانزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً قوله
وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً
يعني الرجل يكره اهله فاما ان يمسكها فيعطفه الله عليها واما ان يخلي سبيلها فيتزوجها
غيره فيرزقها الله المودة والولد ففي ذلك جعل الله خيراً كثيراً قال وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطاراً فلا تاخذوا منه شيئاً اتاخذونه بهتاناً
واثماً مبيناً وذلك اذا كان الرجل هو المكاره المراة فنهاه الله ان ينبئ اليها حتى تفتدي
نفسها منه لقول الله وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض والافضاء المباشرة
يقول الله واخذن منكم ميثاقاً غليظاً والميثاق الغليظ الذي اشترط الله للنساء
على الرجال امساك بمعروف او تسريح باحسان قال علي بن ابرهيم في قوله ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فان العرب كانوا ينكحون نساء
ابائهم فكان اذا كان للرجل اولاد كثيرة وله اهل ولم يكن امهاتهم كل واحد منهم حرم
الله مناكحهم ثم قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت الى اخر الاية فان هذه المحرمات هي محرمة وما فوقها
الى اقصاها وكذلك الابنة والاخت واما التي هي محرمة بنفسها وبنتها حلال
فالعمة والخالة هي محرمة بنفسها وبنتها حلال وامهات النساء امهاتها محرمة وبنتها
حلال اذا ماتت بنتها الاولى التي هي امراته او طلقها واما قوله وربائبكم اللاتي في
حجوركم من نسائكم اللاتي فان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم
يربها ولم تكن في حجره لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلم لا تحل
له وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم يعني امراة الولد قوله والمحصنات من
النساء الا ما ملكت ايمانكم يعني امة الرجل اذا كان قد زوجها من عبده ثم اراد
نكاحها فرق بينهما واستبرا رحمها بحيضتين او حيضتين فاذا استبرا رحمها حل له

ان ينكحها و قوله كتاب الله عليكم يعني حجة الله عليكم فيما يقول واحل لكم
ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين يعني تتزوج بمحصنة
غير زانية مسافحة فما استمتعتم به منهن قال الصادق عليه السلم به منهن الى
اجل مسمى فاتوهن اجورهن فريضة فهذه الاية دليل على المتعة قوله ومن
لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم
المومنات قال من لم يستطع ان ينكح الحرة فالاما باذن اهلهن والله اعلم بايمانكم
بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف محصنات
غير مسافحات قال غير خديعة ولا فسق ولا فجور قوله ولا متخذات اخدان اي لا
تتخذ ها صديقة و قوله فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضربا نصف الحد وان عادا فمثل ذلك فان
عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق
عليه السلم وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحم ان يجمع عليه ربق الرق
وحد الحر قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعني الربوا الا
ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم عن تراض منكم يعني الشرا والبيع والحلال
و قوله ولا تقتلوا انفسكم قال كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله
عليه واله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يامره رسول الله فنهى الله
ان يقتل نفسه من غير امر رسول الله صلى الله عليه واله و قوله ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه قال هي سبعة الكفر وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل مال
اليتيم واكل الربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وكل ما اوعد الله
الله عليه النار فهو من الكبائر ثم قال نكفر عنكم من سيئاتكم وندخلكم مدخلا
كريما وقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يجوز للرجل ان
يتمنى امراة رجل مسلم او ماله ولكن يسال الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما
و قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم

وكان

وكان المواريث في الجاهلية على الاخوة لا على الرحم وكانت العرب يورثون الحليف
والموالي الذين اعتقوهم ثم نزل بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله نسخت هذه الاية قوله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم
على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات يعني فرض الله على الرجال ان ينفقوا
على النساء ثم مدح النساء فقال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله
يعني تحفظ نفسها اذا غاب عنها زوجها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله قانتات للغيب اي مطيعات و قوله واللاتي تخافون نشوزهن
فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
وذلك اذا نشزت المراة عن فراش زوجها قال زوجها اتقي الله وارجعي الى فراشك
فهذه الموعظة فان اطاعته فسبيل ذلك والا سبها وهو الهجر فان رجعت الى
فراشها فذلك والا ضربها ضربا غير مبرح فان اطاعته فضاجعته يقول الله فان
اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول لا تكلفوهن الحب فانما جعل الموعظة
والسب والضرب لهن في المضجع ان الله كان عليا كبيرا وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها فما حكم به الحكمان فهو جائز يقول الله ان يريدا
اصلاحا يوفق الله بينهما يعني الحكمين فاذا كان الحكمان عدلين دخل حكم
المراة فيقول اخبريني ما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كانت
هي الناشزة قالت اعطه من مالي ما شاء وفرق بيني وبينه وان لم تكن ناشزة قالت
انشدك الله ان تفرق بيني وبينه ولكن استزد لي في نفقتي فانه الي مسيء ويخلو
حكم الرجل بالرجل فيقول اخبرني بما في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك
فان كان هو الناشز قال خذ لي منها ما استطعت وفرق بيني وبينها فلا حاجة
لي فيها وان لم يكن ناشزا قال انشدك الله ان تفرق بيني وبينها فانها احب الناس
الي فارضها من مالي بما شئت ثم يلتقي الحكمان وقد علم كل واحد منهما ما افضى
به اليه صاحبه فاخذ كل واحد منهما على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصدقني

ولاصدقنك وذلك حين يريد الله ان يوفق بينهما فاذا فعلا وحدث كل واحد منهما
صاحبه بما افضى اليه عرفا من الناشز فان كانت المراة هي الناشزة قالا انت عدوة
الله الناشزة العاصية لزوجك ليس لك عليه نفقة ولا كرامة لك عليه
وهو احق ان يبغضك ابدا حتى ترجعين الى امر الله وان كان الرجل هو الناشز
قالا له يا عدو الله انت العاصي لامر الله فعليك نفقتها ولا تدخل لها بيتا ولا
ترى لها وجها ابدا حتى ترجع الى امر الله وكتابه قال واتى عليا بن ابي طالب ع رجل
وامراة على هذه الحال فبعث حكما من اهله وحكما من اهلها وقال للحكمين هل
تدريان ما تحكمان ان شئتما فرقتما وان شئتما جمعتما فقال الزوج لا ارضى بحكم
فرقة ولا اطلقها فاوجب عليه نفقتها ومنعه ان يدخل عليها وان مات على
ذلك الحال الزوج ورثته وان ماتت لم يرثها اذا رضيت منه بحكم الحكمين
وكره الزوج فان رضي الزوج وكرهت المراة انزلت هذه المنزلة ان كرهت
ولم يكن لها عليه نفقة وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها حتى ترجع الى حكم
الحكمين قال علي بن ابرهيم في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا انما يبلغن عندك وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار
ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب يعني صاحبك في السفر وابن
السبيل يعني ابنا الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم
يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون و
يامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتيهم الله من فضله واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا فسمى الله البخيل كافرا ثم ذكر المنافقين فقال والذين
ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما
رزقهم الله وكان الله بهم عليما قال نفقوا في طاعة الله و قوله ان الله لا يظلم
مثقال ذرة معطوف على قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا

قوله

قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يعني من الائمة صلوات الله عليهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة وهم
شهداء على الناس قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض
ولا يكتمون الله حديثا قال يتمنى الذين غصبوا امير المومنين عليه السلم ان
تكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال رسول
الله فيه قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قال
من النوم ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا فانه سئل الصادق عليه السلم عن
الحائض والجنب يدخلان المسجد ام لا فقال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا
مجتازين فان الله تعالى يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ويضعان فيه
الشي ولا ياخذان منه فقلت ما بالهما يضعان فيه ولا ياخذان منه فقال لانهما
يقدران على وضع الشي فيه من غير دخول ولا يقدران على اخذ ما فيه حتى يدخلا
فاوجب الله الغسل والوضوء من الجنابة بالماء ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال
وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله
كان عفوا غفورا قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون يشترون
الضلالة يعني ضلوا في امير المومنين ويريدون ان تضلوا السبيل يعني اخرجوا
الناس من ولاية امير المومنين وهو الصراط المستقيم قوله والله اعلم باعدائكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه
ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع قال نزلت في اليهود قوله ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له دخلت الكبائر في الاستثناء قال
نعم و قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء قال هم الذين سموا
انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين قوله ولا يظلمون فتيلا قال القشرة

التي على النواة ثم كنى عنهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء الثلثة
قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا قال نزلت في اليهود حين سألهم
مشركوا العرب فقالوا ديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل وقد روي
فيه ايضا انها في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا يعني النطفة التي في ظهر النواة ثم قال ام يحسدون الناس
على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما وهي الخلافة بعد النبوة وهم الائمة عليهم السلام حدثني علي بن الحسين
عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن يونس عن ابي جعفر الاحول عن حسان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت قوله فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب قال النبوة قلت
والحكمة قال الفهم والقضاء واتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة قال
علي بن ابرهيم في قوله فمنهم من امن به يعني امير المؤمنين وهو سلمان وابوذر
والمقداد وعمار ومنهم من صد عنه قال وفيهم نزلت وكفى بجهنم سعيرا ثم
ذكر عز وجل ما قد اعده لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم وغصبهم فقال ان
الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا قال الايات امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ان الله كان عزيزا حكيما فقيل لابي عبد الله عليه السلام كيف تبدل جلودهم غيرها
ليذوقوا العذاب ان الله كان عز فقال ارايت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها
ترابا ثم ضربتها في القالب هي التي كانت انما هي ذلك وحدث تغير اخر والاصل
واحد ثم ذكر امير المؤمنين والمقرين بولاية آل محمد صلى الله عليه واله
فقال الذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا

ثم

ثم خاطب الائمة فقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال فرض
الله على الامام ان الامامة الى الذي امره من بعده ثم فرض على الامام ان يحكم بين
الناس بالعدل فقال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ثم فرض على
الناس طاعتهم فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم يعني امير المؤمنين حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه
السلام قال نزل فان تنازعتم في شيء فارجعوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر
منكم وقوله الم تر الى الذين يزعمون انهم فيكم امنوا بما انزل اليك وما انزل من
قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فانها نزلت في
الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة
اليهودي وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم فيكم
امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا
وهم اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الاية واما قوله فكيف اذا اصابتهم
مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا
فهذا مما تاويله بعد تنزيله في القيمة اذا بعثهم حلفوا لرسول الله ان ما اردنا بما
فعلنا الا احسانا وتوفيقا فهذا مما تاويله بعد تنزيله في القيمة اذا بعثهم من
ازال الله الخلافة عن موضعها الا احسانا وتوفيقا والدليل على ان ذلك في القيمة ما
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور عن ابي عبد الله وعن ابي جعفر عليهما السلام
قال الخسف والله عند الحوض بالفاسقين قول الله فكيف اذا اصابتهم مصيبة
الاية ثم قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني من العداوة لعلي في الدنيا فاعرض
عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي بلغهم في الحجة عليهم ولاخرهم
الى يوم القيمة قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي بامر الله قوله

ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله لوجدوا فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما هكذا نزلت ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك يا علي فيما شجر بينهم
ثم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما
لعلي ثم قال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم الى قوله ولهديناهم صراطا مستقيما
فانه محكم قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال النبيين رسول
الله والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين والصالحين الائمة وحسن
اولئك رفيقا القائم من آل محمد عليهم السلام قوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال
قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا قال الصادق عليه السلام والله لو
قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله
قد سماهم مؤمنين باقرارهم وقوله فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة
الدنيا بالاخرة اي يشترون قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان بمكة يعني فقاتلوا حتى يتخلصوا وهم يقولون
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها الى قوله الذين امنوا يقاتلون في سبيل
يعني المؤمنين من اصحاب النبي والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
وهم مشركوا قريش يقاتلون على الاصنام قوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فانها نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى
الله عليه واله الى المدينة وكتب الله عليهم القتال نسخ هذا فجزع اصحابه من
هذا فانزل الله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم لانهم سألوا رسول الله بمكة ان

باذن

ياذن لهم في محاربتهم فانزل الله كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب
عليهم القتال بالمدينة قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
فقال الله قل لهم متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا
الفتيل القشر الذي في النواة ثم قال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة يعني الظلمات الثلث التي ذكرها الله وهي المشيمة والرحم والبطن وقوله
وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من
عندك قل كل من عند الله يعني الحسنات والسيئات ثم قال في اخر الاية ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد اشتبه ذلك هذا على
عدة من العلماء فقالوا يقول الله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله الحسنة والسيئة ثم
قال في اخر الاية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكيف هذا
وما القولين فالجواب في ذلك من معنى القولين جميعا عن الصادقين عليهم السلام انهم
قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات
التي ذكرها الله منها الصحة والسلامة والامن والسعة في الرزق وقد سماها
الله حسنات وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة ههنا المرض والخوف والجوع والشدة
يطيروا بموسى ومن معه يعني تشاموا به والوجه الثاني من الحسنات يعني به افعال
العباد وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومثله كثير وكذا السيئات على
وجهين فمن السيئات الخوف والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في قوله وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعقوبات الذنوب قد سماها السيئات والوجه
الثاني من السيئات يعني بها افعال العباد الذين يعاقبون عليها وهو قوله
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قوله ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في
الدنيا والاخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق يقطع والزاني يجلد ويرجم

والقاتل يقتل فقد سمى الله العلل والخوف والشدة عقوبات الذنوب كلها سيئات
فقال لما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك قوله قل كل من عند الله
يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند
الله قوله عز وجل يحكي قول المنافقين فقال ويقولون طاعة فاذا برزوا من
عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون اي يبدلون
فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا قوله واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف اذاعوا به اي خبروه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم يعني امير
المومنين لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي الذين يستنبطونه منهم
اي الذين يعلمونه منهم قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الفضل
رسول الله والرحمة امير المومنين لاتبعتم الشيطان الا قليلا قوله من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها
قال يكون كفيل ذلك الظلم الذي يظلم صاحب الشفاعة وقوله كان
الله على كل شيء مقيتا اي مقتدرا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا اوردوها قال السلام وغيره
من البر قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة الى قوله فلن تجد له سبيلا
فانه محكم قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء الى قوله ولا تتخذوا
منهم وليا ولا نصيرا فانها نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان خبرهم انه لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله الى بدر لموعد مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول
الله صادر بني ضمرة وادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول
الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا
فلو بدأنا بهم فقال كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم الرحم واوفاهم
ضمرة بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة
وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله مسيرهم
الى

خلف بالمال عادة والآن فاصبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع

الى بني ضمرة تهيأ المسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني
ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين
يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم
ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
وكانت اشجع محالها البيضاء والحل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله فهابوا
لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم
ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو كذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها
مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة ونزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع سنة
ست فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله اسيد بن حصين فقال له اذهب
في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلثة نفر من اصحابه
فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد
وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله فاخبره فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني
وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه فقال نعم الشيء الهدية
امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك
وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا وضقنا لحرب قومنا
لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي صلى الله عليه وآله ذلك منهم ووادعهم
فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين
يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية قوله ستجدون آخرين يريدون
ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها نزلت في عيينة
ابن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا

وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق المطاع في قومه ثم قال فان لم
يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث
ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا قوله وما كان لمؤمن ان يقتل
مؤمنا الا خطأ اي لا عمدا ولا خطأ والا في موضع لا وليست باستثناء فتحرير رقبة
مؤمنة لمن قتل مؤمنا خطأ ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا فان كان
حتى يعفوا ثم قال فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة
وليست له دية يعني ان قتل رجلا من المؤمنين وهو نازل في دار الحرب فلا دية
للمقتول وعلى القاتل تحرير رقبة مؤمنة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من نزل دار الحرب
فقد برئت منه الذمة ثم قال وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يعني اذا كان المؤمن نازلا في دار الحرب وبين
اهل الشرك وبين الرسول او الامام عهد ومدة ثم قتل ذلك المؤمن وهو بينهم فعلى
القاتل دية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا
عذابا عظيما قال ومن قتل مؤمنا على دينه لم تقبل توبته ومن قتل نبيا او وصي
نبي فلا توبة له لانه لا يكون مثله فيقاد به وقد يكون الرجل بين المشركين واليهود
والنصارى يقتل رجلا من المسلمين على انه مسلم فاذا دخل في الاسلام محاه الله
عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام يجب ما قبله اي يمحو لان
اعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله فاذا قبلت توبته في الشرك قبلت فيما سواه
فاما قول الصادق عليه السلم ليست له توبة فانه عنى من قتل نبيا او وصيا فليست
له توبة لانه لا يقاد احد بالانبياء الا الانبياء وبالاوصياء الا الاوصياء والاوصياء
لا يقتل بعضهم بعضا وغير الانبياء النبي والوصي لا يكون مثل النبي والوصي فيقاد به
قاتله فلا يوفق التوبة قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا
تقولوا

تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فانها نزلت لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى
بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال
له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلى الله عليه
وآله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله فلما رجع الى رسول الله اخبره
بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله
فلا شققت الغطاء عن قلبه ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف
اسامة بعد ذلك انه لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فتخلف عن امير المومنين عليه السلم في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك
كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا ثم ذكر فضل المجاهدين
على القاعدين فقال لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر يعني الزمنى
كما ليس على الاعمى حرج والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم الى آخر الاية
قوله ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم قال نزلت فيمن اعتزل امير المومنين
ولم يقاتلوا معه فقالت الملئكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه فاولئك مأويهم جهنم
وساءت مصيرا ثم استثنى فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن يونس
عن حماد عن ابي الطيار عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن المستضعف
فقال هو الذي لا يستطيع حيلة الى الكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا

يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنسآء
على مثل عقول الصبيان من رفع عنه القلم قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الارض مراغما كثيرة وسعة يجد خيرا اذا جاهد مع الامام قوله ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال
اذا خرج الى امام ثم مات قبل ان يبلغ قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فانه حدثني ابي عن
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه ستة لا يقصرون الصلوة الجباة الذين يدورون في جباياتهم والتاجر
الذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والامير الذي يدور في امارته والراعي
الذي يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر والرجل يخرج في طلب الصيد يريد لهو
الدنيا والمحارب الذي يقطع الطريق واما قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
فلتقم طائفة منهم معك الاية فانها لما نزلت لما خرج رسول الله الى الحديبية
يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالدا بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول
الله فكان يعارض رسول الله صلى الله عليه واله على الجبال فلما كان في بعض
الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن
الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم لانهم لا يقطعون الصلوة
ولكن يجي لهم الان صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها
حملنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلم بصلوة الخوف بهذه الاية واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة ففرق رسول الله صلى الله عليه واله اصحابه
فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا اسلحتهم وفرقة صلوا

مع رسول الله صلى الله عليه واله قائما ومروا فوقفوا مواقف اصحابهم وجاء
اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه واله الركعة الثانية
ولهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه واله وقاموا اصحابه فصلوا
هم الركعة الثانية وسلم عليهم قوله واذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال الصحيح يصلي قائما والعليل يصلي قاعدا فمن لم
يقدر فمضطجعا يومي ايماء قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
موجوبة قوله ولا تهنوا في ابتغاء القوم فانه معطوف على قوله في سورة آل عمران
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للخائنين خصيما فانه كان سبب نزولها
ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر
فنقبوا على عم قتادة بن النعمن وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده
لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله فقال يا رسول الله
ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت
سوء وكان معهم في الراي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق
لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم
وقال يا بني ابيرق اترموني بالسرق وانتم اولى به مني انتم المنافقون تهجون
رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملان سيفي منكم فداروه
فقالوا له ارجع رحمك الله فانك بري من ذلك فرجع فمشى بنو ابيرق الى رجل
من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله
فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمن عمد الى اهل بيت منا اهل شرف
وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتاهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله
من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت
شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة وعاتبه عتابا شديدا فاغتم

وسيفا خ ظ

قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله فقد كلمني
بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا
انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للخائنين
خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع
القول مقام الفعل ثم قال ها انتم هؤلاء الى قوله ومن يكسب خطيئة او اثما
ثم يرم به بريئا لبيد بن سهل قوله جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل
عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا الى قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال ان اناسا من رهط بشير
الادنين قالوا انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه واله نكلمه في صاحبنا ونعذره
فان صاحبنا بري فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقال يا بشير استغفر الله وتب
من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة
او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة
وانزل الله في النفر الذين عذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله
عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم
وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا وقال علي بن ابرهيم لا خير في كثير من نجويهم قال لا خير في كثير
من كلام الناس ومحادثاتهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس ومن يفعل ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما حدثني

ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله فرض التجمل في
القران قلت وما التجمل جعلت فداك قال ان يكون وجهك اعرض من وجه
اخيك فتتجمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم الاوحدثني ابي عن بعض رجاله
رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم
كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى اي يخالفه نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا قوله ان يدعون
من دونه الا اناثا قال قالت قريش ان الملئكة هم بنات الله وان يدعون
الا شيطانا مريدا قال كانوا يعبدون الجن قوله لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا يعني ابليس حيث قال ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليغيرن خلق الله
اي امر الله قوله ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب يعني ليس ما تتمنون انتم واهل
الكتاب اي ان لا تعذبوا بافعالكم قوله ولا يظلمون نقيرا وهي النقطة التي في
النواة قوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا قال وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها
ابرهيم التي لم تنسخ الى يوم القيمة قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا فانه حدثني
ابي عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلم
ان ابرهيم صلى الله عليه هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه
قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله كره ان يرجع بالحمار
خاليا فملا جر به رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها
ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت
اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي
حملته من عند خليلك المصري فقال اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك
اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم
فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن
وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع قوله

وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما
صلحا والصلح خير قال ان خافت المراة من زوجها ان يطلقها او يعرض
عنها فتقول له قد تركت لك ما عليك ولا اسالك نفقة فلا تطلقني
ولا تعرض عني فاني اكره شماتة الاعداء فلا جناح عليه ان يقبل منها ذلك
ولا يجوز عليها شيا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
يستفتونك في النساء فان نبي الله صلى الله عليه واله سئل عن النساء ما لهن
من الميراث فانزل الله الربع والثمن قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء فان الرجل كان يكون في حجره اليتيمة فتكون ذميمة او ساقطة يعني
حمقا فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها
ويمنعها النكاح ويتربص بها ليرثها فنهى الله عن ذلك وقوله والمستضعفين
من الولدان فان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبي الصغير ولا الجارية
من ميراث ابائهم شيا وكانوا لا يعطون الميراث الا لمن يقاتل وكانوا يرون
في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا
فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكر ذلك له لعله يدعه او يغيره فاتوه
فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي
الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا
يقاتل العدو فقال رسول الله صلى الله عليه واله بذلك امرت
قوله وان تقوموا لليتامى بالقسط فانهم كانوا يفسدون مال اليتيم فانهم
كانوا يفسدون مال اليتيم فامرهم الله ان تصلح اموالهم وقوله وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في ابنة محمد بن مسلم كانت امراة
رافع بن خديج وكانت امراة قد دخلت في السن فتزوج عليها امراة
شابة كانت اعجب اليه من ابنة محمد بن مسلم فقالت له ابنة محمد بن مسلم
الا اراك معرضا عني موثرا علي فقال رافع هي امراة شابة وهي اعجب الي

فان

الي فان شئت اقررت ان لها يومين او ثلثة مني ولك يوم واحد فابت ابنة محمد
ابن مسلم ان ترضاها فطلقها تطليقة ثم طلقها اخرى قالت لا والله لا ارضى او تسوي
بيني وبينها يقول الله واحضرت الانفس وابنة محمد لم تطلب نفسها بنصيبها وشحت
عليه فاعرض عليها رافع اما ان ترضى واما ان يطلقها الثالثة فشحت على زوجها
ورضيت فصالحته على ما ذكرت فقال الله فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما
صلحا والصلح خير فلما رضيت واستقرت لم يستطع ان يعدل بينهما فنزلت ولن
تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة
ان تاتي واحدة وتذر الاخرى لا ايم ولا ذات بعل وهذه السنة فيما كان كذلك
اذا اقرت المراة ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا
على المراة وان هي ابت طلقها او يسوي بينهما ولا يسعه الا ذلك وقال علي بن ابرهيم
في قوله واحضرت الانفس الشح قال احضرت الشح فمنها ما اختارته ومنها ما لم تختره
وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء الاية فانه روى انه سال رجل من الزنادقة
ابا جعفر الاحول فقال اخبرني عن قول الله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وقال في اخر السورة ولن
تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل وبين القولين
فقال ابو جعفر الاحول فلم يكن في ذلك عندي جواب فقدمت المدينة
فدخلت على ابي عبد الله عليه السلم فسالته عن الايتين فقال اما قوله
فان خفتم الا تعدلوا فواحدة فانما عنى في النفقة وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فانما عنى في المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امراتين
في المودة فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فاخبره فقال هذا حملته من الحجاز
فاما يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على
انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما الى قوله فان
الله كان بما تعملون خبيرا فان الله امر الناس ان يكونوا قوامين بالقسط شهداء لله

اي بالعدل ولو على انفسهم او على والديهم او على قراباته قال ابو عبد الله عليه
السلم ان للمومن على المومن سبع حقوق فاوجبها ان يقول الرجل حقا وان
كان على نفسه او على والديه فلا يميل لهم عن الحق ثم قال ولا تتبعوا الهوى
ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا عن الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا قوله
ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في الذين
امنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا
الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المومنين
امنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله كفروا فازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر
لهم ولا ليهديهم سبيلا لا طريقا الا طريق جهنم قوله الذين يتخذون الكافرين اولياء
من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت
في بني امية حيث حالفوهم على ان لا يردوا الامر في بني هاشم ثم قال ايبتغون عندهم
العزة جميعا يعني القوة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات
الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
مثلهم قال ايات الله هم الائمة صلوات الله عليهم وقوله الذين يتربصون
بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا
الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المومنين فانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه الذين
قعدوا عن رسول الله يوم احد فكان اذا ظفر رسول الله بالكفار قالوا
له الم نكن معكم واذا ظفر الكفار قالوا الم نستحوذ عليكم اي نعينكم ولم نعن عليكم
قال الله فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا
واما قوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الخديعة من الله العذاب
واذا قاموا مع رسول الله صلى الله عليه واله الى الصلوة قاموا كسالى يراؤون
الناس انهم يومنون ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى
هولاء ولا الى هولاء اي لم يكونوا من المومنين ولا من اليهود ثم قال ان المنافقين

في

في الدرك الاسفل من النار نزلت في عبد الله بن ابي وجرت في كل منافق مشرك
قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اي لا يحب ان يجهر الرجل بالظلم
والسوء ويظلم الا من ظلم فقد اطلق له ان يعارضه بالظلم وفي حديث اخر في تفسير
هذا قال ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح
فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض قال هم الذين
اقروا برسول الله وانكروا امير المومنين ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي سبيلا
خيرا قوله فبما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم
الانبياء بغير حق قال هولاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم واجداد اجدادهم
فرضي هولاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم وكذلك من رضي بفعل فقد
لزمه وان لم يفعله والدليل على ذلك ايضا قوله في سورة البقرة قل فلم تقتلون انبياء
الله من قبل ان كنتم مومنين فهولاء لم يقتلوهم ولكنهم رضوا بفعل ابائهم فالزمهم
قتلهم قوله وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما اي قولهم انها فجرت قوله
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله لتار فعه الله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم قوله وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا فانه روي ان رسول الله صلى الله عليه واله اذا رجع
امن به الناس كلهم قال وحدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن دود المنقري
عن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج باشهر اية في كتاب الله قد
فقال ايها الامير اية اية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل
موته والله اني لامر باليهودي والنصراني فضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك
شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما نزلت قال كيف هو قلت ان
عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن
امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به

به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقال جئت والله بها من عين صافية قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا فانه حدثني ابي عن ابن محبوب عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من زرع حنطة في ارض فلم يزكوا ارضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الابل والبقر والغنم هكذا انزلها الله فاقروها هكذا وما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا قوله ومن الابل والبقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون الى قوله وكان الله عزيزا حكيما فانه محكم قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي عليه السلم انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا واقرا ابو عبد الله عليه السلم ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا قوله فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا فهم الذين قالوا بالله وعيسى ومريم فقال الله انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله اي لا يانف ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان

من

من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فالنور امامة امير المؤمنين ثم قال فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وهم الذين تمسكوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلم قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بكير عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا مات الرجل وله اخت تاخذ نصف الميراث بالاية كما تاخذ الابنة لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين ذلك كله اذا لم يكن للميت ولدا وابوين او زوجة سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اوفوا بالعقود اي العهود واخبرنا الحسين بن محمد عن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن ابن عمر عن ابي جعفر الثاني عليه السلم في قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال ان رسول الله صلى الله عليه واله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه في الخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الذي عقدت عليكم لامير المؤمنين وقال علي بن ابرهيم في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اوبر واشعر فذكاته ذكاة امه فذلك الذي عناه الله قوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى دليل على ان غير الانعام محرم قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت الحرام والشعائر الاحرام والطواف وصلوته في مقام ابرهيم والسعي بين الصفا

والمروة ومناسك الحج كلها من شعائر الله ومن الشعائر اذا ساق الرجل بدنة في الحج ثم اشعرها اي قطع سنامها او جلدها او قلدها ليعلم الناس انها هدي فلا يتعرض لها احد وانما سميت الشعائر ليشعر الناس بها فيعرفوها قوله ولا الشهر الحرام وهو ذو الحجة وهو من اشهر الحرم قوله ولا الهدي وهو الذي يسوقه اذا احرم قوله ولا القلائد قال يقلدها النعل التي قد صلى فيها قوله ولا امين البيت الحرام قال الذين يحجون البيت قوله واذا حللتم فاصطادوا فاحل لهم الصيد بعد تحريمه اذا احلوا قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا اي لا يحملنكم عداوة قريش عن صدكم عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية ان تعتدوا عليهم وتظلموهم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم نسخت هذه الاية بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واما قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق فالميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني وما ذبح للاصنام والمنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون عينيها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يتناطحون بالكباش فاذا مات احدهما اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم كانوا ياكلون ما ياكله الذئب والاسد والدب فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوام سهمان والمسبل

كله

له ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيئا وهو القمار فحرمه الله عز وجل قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين اما قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال اخر فريضة انزلها الله الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم بكراع الغميم فاقامها رسول الله بالجحفة فلم ينزل بعد فريضة قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فهو رخصة للمضطر ان ياكل الميتة والدم ولحم الخنزير والمخمصة الجوع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله غير متجانف لاثم قال يقول غير متعمد لاثم وقال علي بن ابرهيم في قوله غير متجانف لاثم اي غير مائل الى الاثم ولا ياكل الميتة اذا اضطر اليها اذا كان في سفر غير حق وكذلك ان كان في قطع الطريق او ظلم او جور قوله يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها الله اذا ادركته وقد قتلته لقوله فكلوا مما امسكن عليكم واخبرني ابي عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تاكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال عليه السلم كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته قوله احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال عنى

بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبايح التي يذبحونها فانهم لايذكرون
اسم الله عليها الي على ذبايحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبايحكم فكيف تستحلون
ذبايحهم قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقد احل الله
نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لم تحل مناكحتهم
قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة قال من امن
ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وكفر بالايمان وهو في الاخرة من
الخاسرين قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق يعني من المرافق ومو مخكم واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه
الذي واثقكم به قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه واله الميثاق عليهم
بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه قوله واذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم يعني اهل مكة من قبل
ان فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
يعني نقض عهد امير المؤمنين عليه السلم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون
الكلم عن مواضعه ونسوا قال من نحى امير المؤمنين عن موضعه والدليل
على ان امير المؤمنين قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة قوله
ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح قال منسوخة
بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله ومن الذين قالوا انا نصارى
اخذنا ميثاقهم قال عني ان عيسى بن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا ونسوا
حظا مما ذكروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قال يبين النبي صلى الله
عليه واله ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه قد
جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور امير المؤمنين والائمة

عليهم

عليهم السلم قوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على
فترة من الرسل قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان تقولوا اي
لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير والله على كل شيء قدير قوله اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل لم
يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله ذلك لنبيه قوله يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على
طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال
فنصف الاية ههنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا
له اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال
كما حكى الله رب اني لا املك الا نفسي واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين فقال الله انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلما
يعني مصر ان يدخلوها اربعين سنة
اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب
ففزعوا اليه وسالوه ان يقيم معهم ويسال الله ان يتوب عليهم فاوحى الله اليه
قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصر وحرمتها عليهم اربعين سنة يتيهون
في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فقاتلا فدخلوا كلهم في التيه
والتيه الا قارون فكانوا يقومون في اول الليل وياخذون في قراءة التورية
فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان بينهم وبين
مصر اربعة فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة فمات هرون وموسى في التيه
ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم فروي ان الذي حفر قبر موسى ملك الموت في
صورة ادمي ولذلك لا يعرف بنو اسرائيل قبر موسى وسئل النبي صلى الله عليه
واله عن قبره فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر الا قال وكان بين موسى وبين

داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة قوله واتل
عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر فغضب
قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك الاية فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن
الحسين عليهما السلم يحدث رجلا من قريش قال لما قرب ابنا ادم القربان قرب
احدهما اسمن كبش كان في ضانته وقرب الاخر ضغثا من سنبل فتقبل من
صاحب الكبش وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر فغضب قابيل فقال لهابيل
والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد
ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له
نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين
ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يتضاربان حتى اقتتلا
فقتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل
يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين
فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه
فلم ير معه هابيل فقال له ادم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه
راعيا فقال ادم انطلق معي الى مكان القربان فاوجس قلب ادم بالذي فعل
قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله قوله ادم الارض التي قبلت دم هابيل
وامر ادم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك
لا تشرب الارض الدم فانصرف ادم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع
عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من
هابيل فولدت حوا غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا ادم ان
هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه ادم هبة الله قال وحدثني ابي عن

عثمان

عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم
قال كنت جالسا معه في المسجد الحرام فاذا طاوس في جانب يحدث اصحابه
حتى قال تدري اي يوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر فقال او
ربع الناس يا طاوس فقال او ربع الناس فقال اتدري ما صنع بالقاتل
فقلت ان هذه لمسالة فلما كان من الغد غدوت على ابي جعفر فوجدته
قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام ان يسرج له فاستقبلني
بالحديث قبل ان اساله فقال ان بالهند او من وراء الهند رجلا معقولا
برجل يلبس المسح موكل به عشرة نفر كلما مات رجل منهم اخرج اهل القرية
بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون ويستقبلون بوجهه الشمس
حين تطلع يديرونه معها حتى تغيب ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد
وفي الحر الماء الحار قال فمر عليه رجل من الناس فقال له من انت يا عبد الله
فرفع راسه ونظر اليه ثم قال اما ان تكون احمق الناس واما ان تكون اعقل
الناس اني لقائم ههنا منذ قامت الدنيا ما سالني احد غيرك من انت ثم قال
يزعمون انه ابن ادم قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه
من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ولفظ
الاية خاص في بني اسرائيل ومعناه عام جار في الناس كلهم قوله ومن احياها فكانما احيا
الناس جميعا قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كلفه حتى
يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل ذلك من اخرجها من ضلال الى الهدى
وقوله فكانما احيا الناس جميعا قال يكون مكانه كمن احيا الناس جميعا قوله
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فانه
حدثني ابي عن علي بن حسان عن ابي جعفر عليه السلم قال من حارب الله واخذ
المال وقتل كان عليه ان يقتل ويصلب ومن حارب فقتل ولم ياخذ المال

ولم ياخذ المال كان عليه ان يقتل ولا يصلب ومن حارب واخذ المال ولم يقتل كان
عليه ان تقطع يده ورجله من خلاف ومن حارب ولم ياخذ المال ولم يقتل كان
عليه ان ينفى ثم استثنى عز وجل الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم يعني
يتوب من قبل ان ياخذه الامام قوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فقال
تقربوا اليه بالامام قوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الى قوله والله على كل شيء قدير
فانه محكم واما قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا
امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة بطنان
من اليهود من بني هرون وكانوا خلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة
والنضير قتيل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل
منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى
رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من
قريظة ان يحنب ويحمم ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه
بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية
كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة ودخل الاوس
والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير
فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة
ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا
محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله وقالوا سل محمدا
ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله
ابن ابي ابعثوا معي رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا
به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول
الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا

به

به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم
وشرطهم فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم
رسول الله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الايات يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
ومن الذين هادوا يعني اليهود سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك
يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير يقولون ان اوتيتم
هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله بن ابي حيث قال لبني النضير
ان لم يحكم لكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب
عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم فان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط الى
قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قوله وكتبنا عليهم فيها
يعني في التورية ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن
والسن بالسن والجروح قصاص فهو منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ ثم قال فمن
تصدق به اي عفى فهو كفارة له قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال لكل نبي
شريعة وطريق ولكن ليبلوكم فيما اتيكم اي يختبركم ثم قال لنبيه فترى الذين في
قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة وهو قول عبد
الله بن ابي لرسول الله لا تنقض حكم بني النضير فانا نخاف الدوائر فقال
الله فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين
واما قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الذين غصبوا

ال محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نزلت في القائم
عليه السلام واصحابه الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قوله
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله جالس
وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ انزلت عليه هذه الاية
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله الى المسجد فاستقبله سائل فقال
هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله صلى الله عليه
واله فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام قوله واذا جاؤكم قالوا امنا قال نزلت
في عبد الله بن ابي لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال وخرجوا به من الايمان
قوله واكلهم السحت قال السحت هو بين الحلال والحرام وهو ان يؤاجر
الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه
حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل فهو سحت وحدثني ابي عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام من السحت ثمن
الميتة وثمن الكلب ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن قوله وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان قال قالوا قد
فرغ الله من الامر لا يحدث الله امرا غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم
فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص
وله البداء والمشية قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال كلما اراد جبار
من الجبابرة هلاك ال محمد قصمه الله قوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات قوله ومنهم امة مقتصدة
قال قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة قوله يا ايها الرسول

بلغ

بلغ ما انزل اليك من ربك قال نزلت هذه الاية في علي عليه السلام وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال نزلت هذه الاية في منصرف رسول
قال نزلت هذه في منصرف رسول صلى الله عليه واله من حجة الوداع وحج رسول
الله صلى الله عليه واله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من — لتمام
قوله ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا
ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس
هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا
هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها
الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا كل ماثرة او بدعة كانت في الجاهلية
او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل
بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا في الجاهلية فهو موضوع
منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع دم
ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد
يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع
فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم
وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس
احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن
لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن
يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد

تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فانه قد نبانى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الا
فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم
قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد على الحوض منكم رجال فيدفعون
عني فاقول يارب اصحابي فيقال يا محمد انهم احدثوا بعدك وغيروا سنتك
فاقول سحقا سحقا فلما كان اخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء
نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه واله نعيت الى نفسي ثم نادى
الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم
اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة
من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على
من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان
فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبانى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين
وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا
يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا
الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا
او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له
غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل عليه هذه
الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته

والله

والله يعصمك من الناس فقام رسول الله فقال تهدد ووعيد فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى منكم
بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل
قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين
فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه
ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من اصحابه فقال يا رسول
الله هذا من الله ومن رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انه امير
المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل
اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد
الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة له فاجتمعوا
اربعة عشر رجلا نفرا وتوامروا على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة
ارشى بين الجحفة والابواء فقعد سبعة عشر عن يمين العقبة وسبعة عشر عن
يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة
العسكر واقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا
قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا فقال حذيفة بن اليماني انا حذيفة
ابن اليماني يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول
الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه واله مروا
ودخلوا في غمار الناس وكانوا قد عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس
برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال
اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل
بيته فجاؤا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا
بشيء من رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا

منكم
وفلانا

بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قبل رسول الله وما نقموا الا ان اغنهم الله ورسوله
من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا فقد مضت سنة بعذبهم الله
عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول
الله صلى الله عليه واله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا
ثم ابتدا به الوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه واله فحدثني ابي عن مسلم بن خالد
عن محمد بن جابر عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله لما رجع من حجة الوداع يا ابن
مسعود قد قرب الاجل ونعيت الى نفسي فمن لك بعدي فاقبلت اعد عليه
رجلا رجلا فبكى صلى الله عليه واله ثم قال ثكلتك الثواكل فاين انت عن علي
ابن ابي طالب ثم تقدمه على الخلق اجمعين يا ابن مسعود انه اذا كان يوم القيمة
رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لواء الاعظم مع علي بن ابي طالب والناس
اجمعين تحت لوائه ينادي مناد هذا الفضل يا ابن ابي طالب ثم نزل كتاب الله عن
اصحاب رسول الله فحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا اي لا يكون اختبار ولا
يمتحنهم الله بامير المؤمنين فعموا وصموا ثم قال حيث كان رسول الله بين اظهرهم
ثم عموا وصموا حين قبض رسول الله واقام امير المؤمنين عليهم فعموا وصموا فيه
حتى الساعة ثم احتج عز وجل على النصارى في عيسى فقال ما المسيح بن مريم الا
رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام يعني كانا
يحدثان فكنى الله عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث ثم قال يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي لا تقولوا ان عيسى هو الله وابن الله وحدثني
ابي قال حدثني هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سال رجل ابا عبد الله
عليه السلم عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم
ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ
ابو عبد الله عليه السلم هذه الاية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود والقردة

على

لسان عيسى **قوله** كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون قال
كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور وياتون النساء ايام حيضهن ثم احتج
الله على المؤمنين الموالين للكفار ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت
لهم انفسهم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون فنهى الله عز وجل ان يوالي المؤمن
الكافر الا عند التقية **قوله** لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى فانه كان
سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين امنوا به بمكة
قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج
معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا
خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليه وكان
عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو
مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان
حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينه
شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان
الله فسكت عمارة فلما انتشا عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه في
البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا
حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا
خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى
جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر وما يقولون قال يسالون
ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم قال عمرو لا بل احرار
كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون
قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بذحول فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا
فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا

وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك
خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا
بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنى والربا
والدم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
فقال النجاشي بهذا فبعث الله عيسى بن مريم عليهما السلام ثم قال النجاشي يا جعفر هل
تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرا عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي
بهذا بكا بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان
هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله
لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل
على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت
على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا
فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها
فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه
فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل
الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما
يلزمنا اذا دخلنا بلاده ونامن فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي
معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه
فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله لانهم دخلوا بلادي بامان فدعا
النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله
الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك
فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم
فمات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل

بها

بها حتى هادن رسول الله قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر
بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي
محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله الى
النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله فاجابته
فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها
بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية
ام ابرهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين
فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة
دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرا عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم
اذكر نعمتي التي انعمت عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه
خبر رسول الله وقرؤا عليه ما قرا عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي
ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى
الله عليه واله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين واما **قوله** يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين وبلال وعثمان
ابن مظعون فاما امير المؤمنين عليه السلام فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال
فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت
امراة عثمان على عائشة وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك معطلة فقالت
ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد
في الدنيا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه واله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى
الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون

على انفسهم الطيبات الا اني انام بالليل وافطر وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي
فليس مني فقام هولاء فقالوا يا رسول الله قد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة
مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام
ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام في قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام اما الخمر
فكل من الشراب خمر اذا خمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب
قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع
النبي صلى الله عليه واله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم
حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت
بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه
واله فقعد في المسجد ثم دعا بانيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفاها كلها وقال
هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شي اكفي في ذلك يومئذ من الاشربة
الفضيخ ولا اعلم اكفي يومئذ من انية خمر العنب الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر
فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شي حرم الله الخمر قليلها وكثيرها
وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله صلى الله عليه واله من شرب الخمر
فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله
ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني
يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار
حره ونتنه وقال رسول الله صلى الله عليه واله من شرب الخمر لم تقبل منه
صلوة اربعين يوما ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في
تلك الاربعين من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد
الذي قعد فيه رسول صلى الله عليه واله يوم اكفيت الاشربة مسجد الفضيخ

من

من يومئذ لانه كان اكثر شي اكفي من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج
وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام
فالقداح التي كان يستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية كل هذا
بيعه وشراوه والانتفاع بشي من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان
وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان واما **قوله** واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا يقول لا تعصوا ولا تركبوا الشهوات من الخمر والميسر فان توليتم
يقول عصيتم فاحذروا واعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين اذ قد بلغ ونهى
فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه واله انه سيكون قوم يبيتون وهم
على اللهو وشرب الخمر والغنا فبينا هم كذلك اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة
وخنازير وهو قوله واحذروا ان تعتدوا كما اعتدى اصحاب السبت فقد
كان املي لهم حتى اثروا وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا
وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت فاما نحن فليس علينا حرام وما زلنا
بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا وصحت اجسامنا ثم اخذهم الله ليلا
وهم غافلون وهو قوله فاحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصى فلما نزل
تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول
الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان
وقد قلت ما قلت فيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فان الله يقول ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فهذا لمن مات وقتل
قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم على من شربها بعد التحريم قال علي بن ابرهيم
في قوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشي من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
ليعلم الله من يخافه بالغيب قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد
فدخلوا بين رحالهم ليبلوهم الله اي يختبرهم **قوله** ليعلم الله من يخافه بالغيب
قبل ذلك ولكنه عز وجل لا يعذب احدا الا بحجة بعد اظهار الفعل **قوله** يا ايها

الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل
من النعم فاوجب لفظ الاية ان الفدا يجب على من قتل الصيد متعمدا وفي المعنى
والتفسير يجب الجزا على من قتل الصيد متعمدا وخطاء حدثني محمد بن الحسن
عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المامون ان يزوج ابا جعفر محمد بن علي
بن موسى عليهم السلم ابنته ام الفضل اجتمع اليه اهل بيته الادنين منه
فقالوا يا امير المومنين ننشدك الله ان لا تخرج عنا امرا قد ملكناه وتنزع عنا
عزا قد البسنا الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين ال علي قديما وحديثا
فقال المامون اسكتوا فوالله لا قبلت من احد منكم في امره شيئا فقالوا يا امير
المومنين فتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من
سنة ولا يميز بين الحق والباطل ولابي جعفر عليه السلم يومئذ عشر سنين
او احدى عشر سنة فلما صبرت عليه حتى يتادب ويقرا القران ويعرف
فرضا من سنة فقال لهم المامون والله انه افقه منكم واعلم منكم بالله ورسوله
وبفرائضه وسننه واحكامه واقرا لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه
وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله وتاويله منكم فاسئلوه فان كان الامر
كما قلتم قبلت منكم في امره وان كان كما قلت علمتم ان الرجل خلو امنكم فخرجوا
من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر
عليه السلم بمسئلة لا يدري كيف الجواب فيها عند المامون اذا اجتمعوا
للتزويج فلما حضروا وحضر ابو جعفر عليه السلم قالوا يا امير المومنين هذا
يحيى بن اكثم ان اذنت له سال ابا جعفر عليه السلم عن مسئلة فقال المامون
يا يحيى سل ابا جعفر عن مسئلة في الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا
جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل
او في حرم عالما او جاهلا عمدا او خطا عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبديا او
معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا

عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما للحج او للعمرة قال فانقطع يحيى
ابن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه ونشط
المامون فقال تخطب يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلم نعم يا امير
المومنين فقال المامون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا
لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام
ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم
ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل بنت عبد الله المامون وبذل لها من الصداق
خمسمائة درهم وقد زوجت فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر نعم
يا امير المومنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المامون
وجا الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما
كانه كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من
فضة فيها نسائج من ابريسم مكان القلوس مملوة غالية فخضبوا لحا اهل
الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المامون
يا ابا جعفر ان رايت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه
الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال ابو جعفر عليه السلم نعم
يا امير المومنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات
الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزا مضاعفا
واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في
الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحوش
فعليه في حمار وحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين
مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة عليه بقرة
فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام

وان كان ضبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم
يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ
الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان
كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك
اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري
به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى
به المحرم بجهالة فلا شي عليه فيه الا الصيد فان عليه الفدا بجهالة كان
او بعلم بخطا كان او بعمد وكلما اتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه
وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شي عليه وان كان ممن عاد فهو ممن
ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في الاخرة وان دل على الصيد وهو
محرم فقتل فعليه الفدا والمصر عليه يلزمه بعد الفدا عقوبة الاخرة والنادم
عليه لا شي عليه بعد الفدا واذا اصاب ليلا في وكرها خطاء فلا شي عليه
الا ان يتعمده فان تعمد بليل ونهار فعليه الفدا والمحرم للحج ينحر الفدا بمنى
حيث ينحر الناس والمحرم بالعمرة ينحر بمكة فامر المامون ان يكتب ذلك كله
عن ابي جعفر ثم قال دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل
فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي قال ويحكم
ان اهل هذا خلو من هذا الخلق او ما علمتم ان رسول الله بايع الحسن
والحسين وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما او ما علمتم
ان اباه عليا امن بالنبي صلى الله عليه واله وهو ابن عشر سنين وقبل الله
ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا رسول الله صلى الله عليه
واله طفلا غيره او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري
لاولهم قالوا صدقت يا امير المومنين كنت اعلم به منا قال ثم امر المامون
ان ينثر على ابي جعفر ثلث اطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد

قال ثم

جوفها رقاع على طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه
بدر فامر ان يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه
ضياع طعمة على الوزرا والذي عليه البدر على القواد ولم يزل مكرما لابي جعفر
عليه السلم ايام حيوته حتى كان يوثره على ولده واما قوله او كفارة طعام مساكين
او عدل ذلك صياما فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلم قال
قال لي يوما يا زهري من اين جئت قلت من المسجد قال فيم كنتم قلت تذاكرنا امر
الصوم فاجمع رايي وراي اصحابي انه ليس من الصوم شي واجب الا صوم شهر
رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها فعشرة اوجه منها
واجبة كوجوب شهر رمضان واربعة عشر وجها صاحبها بالخيار ان شاء صام
وان شاء افطر وعشرة اوجه منها حرام وصوم الاذن على ثلثة وجوه وصوم التاديب
وصوم الاباحة وصوم السفر والمرض فقلت فسرهن لي جعلت فداك فقال اما
الواجب فوجوب شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطا لمن لم
يجد العتق واجب قال الله تعالى ومن قتل مومنا خطاء فتحرير رقبة مومنة
ودية مسلمة الى اهله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين وصيام شهرين متتابعين
في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين من قبل ان يتماسا وصيام ثلثة ايام في كفارة اليمين واجب لمن لم
يجد الاطعام قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم
كل ذلك متتابع وليس متفرق وصيام اذى حلق الراس واجب قال الله تعالى
فمن كان منكم به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبها
فيها بالخيار فان صام صام ثلثة ايام وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي
قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام
في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وصوم جزاء الصيد واجب قال الله

تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ
الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما او تدري كيف يكون عدل ذلك
صياما يا زهري قلت لا قال تقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال
ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما وصوم النذر واجب وصوم
الاعتكاف واجب واما الصوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وثلثة ايام من
ايام التشريق وصوم الشك امرنا به ونهينا عنه ان ينفرد الرجل بصيامه في اليوم الذي
تشك فيه الناس قلت فان لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع قال ينوي ليلة
الشك انه صائم من شعبان فان كان من شهر رمضان اجزا عنه وان كان من شعبان
لم يضره قلت وكيف يجزي صوم التطوع من فريضة فقال لو ان رجلا صام شهر
رمضان تطوعا وهو لا يعلم انه شهر رمضان ثم علم بعد ذلك اجزا عنه لان
الفرض انما وقع على الشهر بعينه وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم
نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام واما الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار
فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين وصوم ايام البيض وصوم ستة ايام
من شوال بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة وصوم يوم عاشورا كل ذلك صاحبه
فيه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الاذن فان المراة لا تصوم تطوعا
الا باذن زوجها والعبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده والضيف لا يصوم
تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نزل على قوم
فلا يصوم الا باذنهم واما صوم التاديب فالصبي يصوم تطوعا يوم اذا راهق
بالصوم تاديبا وليس بفرض وكذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم دخل مصره
امر بالامساك بقية يومه تاديبا واما صوم الاباحة فمن اكل او شرب ناسيا
او قاء من غير تعمد فقد اباح الله له ذلك واجزا عنه صومه واما صوم السفر
والمرض فان العامة اختلفت في ذلك فقال قوم يصوم وقال قوم ان شاء صام
وان شاء افطر وقال قوم لا يصوم واما نحن فنقول يفطر في الحالتين جميعا فان

صام

صام في السفر او في حال المرض فهو عاص وعليه القضا وذلك لان الله يقول فمن كان
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج اليها
هلكوا قوله يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فانه حدثني
ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم ان صفية بنت عبد المطلب مات
ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك
شيئا فقالت له هل رايت لي قرطا يا ابن اللخنا فدخلت على رسول الله فاخبرته
بذلك وبكت فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى الصلوة جامعة
فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قربت المقام
المحمود لشفعت في حاجكم لا يسالني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه
رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان
فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله
ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسالني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ
بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك
فانزل الله ولا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين
واما قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة كانت
اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها
للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت
ثم وضعت في السادسة جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا
وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد
الجد قالوا حام ظهره فسموه حاما فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه
شيء فرد الله عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
الى قوله واكثرهم لا يعقلون قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل

غطي

اذا اهتديتم قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه
لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين واما قوله يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من
من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت فانها نزلت في ابن بيدي
وابن ابي مارية نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الداري مسلم خرج معهما في
سفر وكان مع تميم خرج ومتاع وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض
اسواق العرب ليبيعها فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان
معه الى ابن بيدي والى ابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة
فاوصلا ما كان دفعه اليهما تميم وحبسا الانية المنقوشة والقلادة فقال
ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة قالوا ما مرض الا
اياما قليلة قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها
قالوا لا قالوا ابل شيء كان معه انية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة فقالوا ما
دفعه الينا فقد اديناه لكم فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا
واطلقهما ثم ظهرت القلادة والانية عليهما فاخبروا رسول الله بذلك فانتظر
الحكم من الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم يعني من اهل الكتاب ان انتم ضربتم
في الارض فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر
ولم يجد المسلم ثم قال فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة يعني
بعد صلوة العصر فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا
نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى التي حلفهما رسول الله
ثم قال عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثما اي حلفا على كذب فاخران يقومان
مقامهما من الذين يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان
فيقسمان بالله اي يحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا

لمن

لمن الظالمين وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على
وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فامر رسول الله اولياء تميم الداري ان يحلفوا
بالله على ما امرهم به فاخذ الانية والقلادة من ابن بيدي وابن ابي مارية وردها
على اولياء تميم قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فانه حدثني ابي عن
الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد عن ابي جعفر عليه السلم قال ماذا اجبتم في
اوصيائكم فيقولون لا علم لنا ما فعلوا بعدنا بهم قوله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم
اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله واشهد باننا مسلمون فانه محكم واما
قوله واذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
فقال عيسى اتقوا الله ان كنتم مومنين فقالوا كما حكى الله نريد ان ناكل منها
وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال
عيسى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية
منك وارزقنا وانت خير الرازقين فقال الله احتجاجا عليهم اني منزلها عليكم
فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فكانت تنزل
المائدة عليهم فيجتمعون عليها وياكلون حتى يشبعوا ثم ترفع فقال كبراؤهم
ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكل منها فرفع الله المائدة ومسخوا القردة والخنازير
قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله فلفظ الاية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان
النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم
القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين فيقول عيسى سبحانك ما قلت لهم ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق
ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيوب الى قوله وانت على كل شيء شهيد والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك
قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد

ابن النعمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون
الى العرصة ويشرف الجبار عليهم حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفنا
العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بندا يسمع الخلايق مر
اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف
على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم
يدعى بامة محمد فيقفون عن يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول
النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى
للمسايلة القلم قال فيتقدم ويقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول
الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم
يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول
الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك
قال فيقول له افلحت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى
يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول
اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل فيتقدم مع اللوح والقلم في صورة الادميين
فيقول الله هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب
وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله
له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت
اليهم جميع ما انتهى الي من امرك واديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول
وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وعلمك وكتبك وان اخر ما بلغته رسالتك
ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي
العربي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلم اول ما يدعى من ولد ادم للمسايلة محمد
بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول

يا محمد

يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي
وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل
جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه
الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي
وعلمي فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغت منى ما اوحيت الي من كتابك
وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك
فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي
وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد
فيسئلون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون
لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد هل استخلفت في امتك
من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه
من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم عليا
بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حيوتي ودعوتهم
الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة
فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته
ونصبك علما لامته في حيوته فهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي
نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حيوته فلما
قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني
وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري
فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة
محمد حجة وخليفة في الارض يدعوا عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي
نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى الحسن بن
علي فيسال عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه

فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله اليوم ينفع
الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه وعلى ابائه السلم

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون فانه حدثني ابي عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
قال نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح
والتهليل والتكبير فمن قراها سبحوا له الى يوم القيمة واما قوله هو الذي
خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فانه حدثني ابي عن النضر بن
سويد عن عبد الله بن مسكان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال
الاجل المقضي المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البدا يقدم
ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير وحدثني ياسر عن الرضا
عليه السلم قال ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقولوا بالبدا ان يفعل
الله ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر وقوله وهو الذي في السموات وفي الارض
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره
والكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه قوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم
الى قوله ان هذا الا سحر مبين فانه محكم ثم قال حكاية عن قريش وقالوا لولا انزل
عليه ملك يعني على رسول الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر
عز وجل ان الاية اذا جاءت والملك اذا نزل ولم يؤمنوا هلكوا فاستعفى
النبي صلى الله عليه واله من الايات رافة منه ورحمة واعطاه الله الشفاعة
ثم قال الله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
اي نزل بهم العذاب ثم قال يا محمد قل لهم سيروا في الارض اي انظروا في القران
واخبار الانبياء فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال قل لهم لمن ما

في

في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لهم لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى
يوم القيمة يعني اوجب الرحمة على نفسه وقوله وله ما سكن في الليل والنهار وهو
السميع العليم يعني ما خلق بالليل والنهار هو كله لله احتج عز وجل عليهم فقال
قل لهم اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اي مخترعها قوله وهو يطعم
ولا يطعم الى قوله وهو اللطيف الخبير فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان مشركي
اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي
تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سالنا عنك اليهود
والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فاتنا من يشهد انك رسول الله قال
رسول الله الله شهيد بيني وبينكم الاية قال ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل
لا اشهد يقول الله لمحمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قل لا اشهد انما هو اله واحد
وانني بريء مما تشركون قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الاية
فان عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا في كتابكم قال نعم
والله نعرفه بالنعت الذي نعته الله لنا اذا رايناه فيكم كما يعرف
احدنا ابنه اذا راه مع الغلمان والذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد هذا اشد مني
معرفة بابني قال الله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وقال علي بن ابرهيم ثم
قال قل لهم يا محمد اي شيء اكبر شهادة يعني اي شيء اصدق قولا ثم قال قل الله
شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ هو
الامام قال محمد ينذر وانا نقول كما انذر به النبي صلى الله عليه واله ثم قال ائنكم
لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء
مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا
انفسهم فهم لا يؤمنون قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته
انه لا يفلح الظالمون فانه محكم قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين

شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم اي كذبهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين والدليل على ان الفتنه ههنا الكذب قوله انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون اي يضل عنهم كذبهم ثم ذكر قريشا
فقال ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه يعني
غطاء وفي اذانهم وقرا اي صمما وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاؤك يجادلونك اي يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير
الاولين اي اكاذيب الاولين قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال بنو
قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه
ولا يؤمنون و قوله لو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المومنين قال نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل قال من عداوة امير المومنين صلوات الله عليه ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ثم حكى عز وجل قول الدهرية
فقال وقالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين
فقال الله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال قال حكاية قول من انكر قيام الساعة
فقال قد خسر الذين كذبوا بلقاء حتى اذا جاتهم الساعة قالوا يا حسرتنا على
ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون يعني اثامهم
قوله وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا
تعقلون محكم قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن
الظالمين بايات الله ربهم يجحدون فانها قرئت على ابي عبد الله عليه السلم
فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزل لا يكذبونك اي لا ياتون
بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري
عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا حفص اي من صبر
صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله

بعث

بعث محمدا صلى الله عليه واله وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون
واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله صلى الله عليه واله حتى قابلوه بالعظائم
ورموه بها فضاق صدره فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا
يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا فالزم نفسه الصبر صلى الله عليه واله
فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله لقد صبرت في
نفسي واهلي وعرضي وديني ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون
فصبر صلى الله عليه واله في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر
فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فعند ذلك
قال صلى الله عليه واله الصبر من الايمان كالراس من البدن فشكر الله له ذلك
فانزل عليه وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال صلى الله عليه واله اية بشرى وانتقام فابلح
الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه واله
واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الاخرة وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وان كان كبر عليك اعراضهم قال كان رسول الله
صلى الله عليه واله يحب اسلام الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه
رسول الله وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقا فشق ذلك على رسول الله
فانزل الله وان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله نفقا في الارض يقول سربا
وقال علي بن ابرهيم في قوله نفقا في الارض او سلما في السما فقال ان قدرت
ان تحفر الارض او تصعد السماء اي لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى اي جعلهم كلهم مؤمنين فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي والمعنى

والمعنى للناس ثم قال انما يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون ويصدقون والموتى
يبعثهم الله اي يصدقون بان الموتى يبعثهم الله وقالوا لولا نزل عليه اية
قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون ان الاية
اذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله ان الله قادر على ان ينزل اية وسيريك في اخر الزمان ايات منها دابة
الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها قوله وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم يعني
خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا ثم الى ربهم يحشرون
قوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات يعني قد خفي عليهم ما تقوله
من يشاء الله يضلله اي يعذبه ومن يشا يجعله على صراط مستقيم يعني يبين له
ويوفقه حتى يهتدي الى الطريق حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال
حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله والذين كذبوا
باياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير وفي الظلمات يعني ظلمات
الكفر من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم وهو رد على القدرية
هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله الا ان لكل امة مجوسا
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم
ولهم واخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي
ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله والله ربنا ما كنا مشركين
بولاية علي حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم قال حدثنا محمد بن علي
قال حدثنا محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول
الله الذين كفروا باياتنا صم وبكم في الظلمات من يشاء الله يضلله ومن يشا يجعله

على

على صراط مستقيم قال ابو جعفر نزلت في الذين كذبوا اوصياءهم صم وبكم كما قال
الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم
ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد ادم امن بالاوصياء وهم على صراط
مستقيم قال وسمعته يقول كذبوا باياتنا كلها في بطن القران اي كذبوا بالاوصياء
كلهم ثم قال قل لهم يا محمد ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين ثم رد عليهم فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وتنسون ما تشركون قال تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم تنسون
ما تشركون اي تتركون الاصنام قوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون
يعني كي يتضرعون ثم قال فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا يعني فهلا اذا جاءهم
باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما لم
يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا واغناهم عقوبة لفعلهم الردي فلما فرحوا بما اوتوا
اخذناهم الله بغتة فاذا هم مبلسون اي ايسون وذلك قول الله تعالى لموسى
في مناجاته لموسى عليه السلم حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان في مناجاة الله
تعالى لموسى عليه السلم يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على احد هذه
الدنيا الا بذنب ينسيه ذلك الذنب ولا يتوب فيكون اقبال الدنيا عليه
عقوبة لذنوبه حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم
عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر عن قول الله
عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما قوله فلما
نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ما ذكروا ولاية علي وقد امروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها واما قوله حتى اذا فرحوا

بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك قيام القائم عليه السلم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله فنزل لخبر هذه الاية على محمد قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الورع فقال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هولاء الشبهات واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا راى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قال قل لقريش ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يرد ذلكم عليكم الا الله هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون يقول يعرضون اما قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فانزل الله قل لهم يا محمد ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي انه لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك لا يصيب الا القوم الظالمين قوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله بما كانوا يفسقون

ثم

ثم قال قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قل لا املك لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول انها من عند الله ثم قل هل يستوي الاعمى والبصير اي من يعلم ومن لا يعلم افلا تتفكرون ثم قال وانذر به يعني بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه واله امرهم ان يكونوا في صفة ياوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه واله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما ياكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويونسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكروا ذلك عليه ويقولوا له اطردهم من عندك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه واله ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه واله تقدم فلم يفعل فقال رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هولاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون مما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الاغنياء ليقولوا اي الفقراء اهولاء اي الاغنياء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله على رسوله صلى الله عليه واله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن

تاب والدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فان الله غفور رحيم قوله وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين يعني مذهبهم وطريقتهم ستبين اذا وصفناهم ثم قال للنبي قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به اي بالبينة التي انا عليها ما عندي ما تستعجلون به يعني من الايات التي سالوها ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين اي فصل بين الحق والباطل ثم قال قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم يعني اذا جاءت الاية هلكتم وانقضى ما بيني وبينكم قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو يعني علم الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة قال الورقة السقط والحبة الولد في ظلمات الارض اي الارحام ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الرطب يبقى ويحيى واليابس ما يقبض وكل ذلك في كتاب مبين قوله وهو الذي يتوفكم بالليل يعني بالنوم ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما عملتم بالنهار قوله ثم يبعثكم فيه يعني ما عملتم من الخير والشر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون قوله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يعني الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم الملائكة لا يفرطون اي لا يقصرون ثم قال ردوا الى الله موليهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية ثم انتم تشركون فانه محكم قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر او من تحت ارجلكم قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم باس بعض قال سوء الجوار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الدخان والصيحة

او

او من تحت ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهم قريش قوله لكل نبا مستقر يقول لكل نبا حقيقة وسوف تعلمون وقوله لعلهم يفقهون كي يفقهون قوله وكذب به قومك وهو الحق يعني القران كذبت به قريش قوله لكل نبا مستقر اي لكل وقت خبر وسوف تعلمون قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني الذين يكذبون بالقران ويستهزؤن ثم قال فان انساك الشيطان في ذلك الوقت [illegible] عما امرتك به فلا (فاما ينسيك) تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول في كتابه واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الى قوله مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء اي ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون ولكن ذكرى اي اذكر لعلهم يتقون كي يتقون ثم قال وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا يعني الملاهي وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت اي تسلم ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها يعني يوم القيمة لا يقبل منها فداء ولا صرف اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا باعمالهم لهم شراب من حميم الاية احتجاجا على عبدة الاوثان قل لهم اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدينا الله قوله كالذي استهوته الشياطين اي خدعته في الارض حيران قوله له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا يعني ارجع الينا وهو كناية عن ابليس فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين قوله وان اقيموا

الصلوة واتقوه الى قوله وهو الحكيم الخبير فانه محكم ثم حكى عز وجل قول ابرهيم عليه السلام
واذ قال ابرهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني اريك وقومك في ضلال مبين فانه
محكم قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فانه
حدثني ابي عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام عن ابي عبد الله عليه
السلم قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء وما فيها والملك الذي يحملها
والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين
صلوات الله عليه وحدثني عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد
الله عليه السلم قال لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزني
فدعا عليه فمات ثم راى اخر فدعا عليه فمات ثم راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى
الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم
اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني ولا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف
يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني قوله فلما
جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل اي غاب قال لا احب
الافلين فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله عليه
السلم ان ازر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب
النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين اخر فقال
له نمرود في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى ربا
فقال نمرود قد خرج الى الدنيا قال ازر لا فينبغي ان تفرق بين الرجال والنساء ففرق
الرجال والنساء وحملت ام ابرهيم بابرهيم عليه السلم ولم يبين حملها فلما حان
ولادتها قالت يا ازر قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان
المراة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت بابرهيم
وهيئته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجار فاجرى الله
لابرهيم صلى الله عليه واله لبنا من ابهامه وكانت امه تاتيه ووكل نمرود بكل امراة
حامل

حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابرهيم من الذبح وكان يشب
ابرهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشر سنة
فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها وقال يا امي اخرجيني
فقالت يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه
خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت
الزهرة فقال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغائب
فلما نظر الى المشرق وقد طلع القمر قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال
قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس وراى
ضوءها وقد اضاءت الشمس الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت
وزالت كشط الله عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات
والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته
بين اولادها وسئل ابو عبد الله عليه السلم عن قول ابرهيم هذا ربي اشرك في
قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما
كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام ابرهيم ابرهيم دارها نظر اليه
ازر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس
قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت فقال ويحك ان علم الملك
هذا زال منزلتنا عنده وكان ازر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام
له وللناس ويدفعها الى ولده فيبيعونها وكان على دار الاصنام فقالت ام ابرهيم
لازر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان اشعر به كفيتك الاحتجاج
عنه وكان ازر كلما نظر الى ابرهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام
ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها الخيوط ويجرها على الارض ويقول
من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ولا يعرفها في الماء والحماة ويقول لها اشربي وتكلمي

ظ ويغرقها في الماء والحماة

وتكلمي فذكر اخوته ذلك لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وحاجه
قومه فقال ابرهيم اتحاجوني في الله وقد هداني اي بينني ولا اخاف ما تشركون
به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء افلا تتذكرون ثم قال لهم
وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم
سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن حيث اعبد
او انتم الذين تعبدون الاصنام قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي صدقوا
ولم ينكثوا ولم يدخلوا في المعاصي فيبطل ايمانهم ثم قال اولئك لهم الامن وهم
مهتدون وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان
ربك حكيم عليم يعني ما قد احتج ابرهيم على ابيه وعليهم قوله ووهبنا له اسحق
ويعقوب لابرهيم كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود
وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا الى قوله وهديناهم
الى صراط مستقيم فانه محكم وحدثني ابي عن طريف بن ناصح عن عبد الصمد بن
بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال قال لي ابو جعفر يا ابا الجارود
ما تقولون في الحسن والحسين عليهما السلم قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله قال
فاي شيء احتججتم عليهم قال قلت احتججنا عليهم بقول الله قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابني رجل
واحد فيقول ابناءنا وانما هما ابن واحد قال فقال ابو جعفر عليه السلم والله يا ابا
الجارود لاعطينكها من كتاب الله سمى لصلب رسول الله لا يردها الا كافر
قال قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
الى ان ينتهي الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل حل
لرسول الله صلى الله عليه واله حليلتهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وفجروا وان
قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه الا للصلب ثم قال عز وجل ذلك
هدى

هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا يعني الانبياء الذين قد تقدم ذكرهم
لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم قال اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان
يكفر بها هؤلاء يعني اصحاب وقريش ومن انكر بيعة امير المؤمنين فقد وكلنا بها
قوما ليسوا بها بكافرين يعني شيعة امير المؤمنين ثم قال تاديبا لرسول الله صلى
الله عليه واله اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده يا محمد ثم قال قل لقومك
لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة اجرا الا المودة ان هو الا ذكرى للعالمين
قوله وما قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج وقال قل لهم
يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس
تبدونها وتخفون كثيرا يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه واله وعلمتم ما
لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من
التكذيب ثم قال وهذا كتاب يعني القران انزلناه مبارك مصدق الذي بين
يديه يعني التورية والانجيل والزبور ولتنذر ام القرى ومن حولها وانما سميت
ام القرى لانها خلقت اول بقعة والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به اي بالنبي
والقران وهم على صلوتهم يحافظون قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي
الي ولم يوح اليه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فانها نزلت في عبد الله بن
سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان من الرضاعة حدثني ابي عن صفوان عن ابن
مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان عبد الله بن سعد بن
ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة واسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان
اذا انزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه واله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول
الله فكان اذا قال له رسول الله صلى الله عليه واله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال
والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله يقول
هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول

مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك انا انزل مثل ما انزل فانزل الله على نبيه صلى الله
عليه واله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن
قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد
اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله
صلى الله عليه واله ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله
صلى الله عليه واله لاصحابه الم اقل من راه فليقتله فقال كانت عيني اليك يا رسول
الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله ان الانبيا لا يقتلون بالاشارة فكان
من الطلقا ثم حكى عز وجل ما يلقى اعداء ال محمد قوله عند الموت فقال ولو
ترى اذ الظالمون ال محمد حقهم في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تقولون على الله غير الحق
وكنتم عن اياته تستكبرون قال ما انزل الله في ال محمد تجحدون ثم قال ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والشركا ائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة
وضل عنكم اي بطل ما كنتم تزعمون حدثني علي عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله عليه السلم انه نزلت هذه الاية في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم
لقد تقطع بينكم يعني المودة قوله ان الله فالق الحب والنوى قال الحب ما احبه
والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا في قوله ان الله فالق الحب والنوى قال الحب
ان فلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه يخرج الحي من الميت ومخرج الميت
من الحي قال المومن من الكافر والكافر من المومن ذلكم الله فانى توفكون
اي تكذبون قوله فالق الاصباح وجعل الليل سكنا فقوله فالق الاصباح
يعني مجي النهار والضوء بعد الظلمة قوله هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
في ظلمات البر والبحر قال النجوم ال محمد عليه وعليهم السلم قوله وهو الذي
انشاكم من نفس واحدة قال من ادم فمستقر ومستودع قال المستقر

الايمان

الايمان الذي ثبت في قلب الرجل الى ان يموت والمستودع هو المسلوب منه
الايمان قوله وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء نخرج منه
فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا يعني بعضه على بعض ومن النخل
من طلعها قنوان دانية وهو العنقود وجنات من اعناب يعني البساتين
قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه اي بلوغه ان في ذلكم لايات لقوم يومنون
وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم قال وكانوا يعبدون الجن وخلقهم وخرقوا
له بنين وبنات بغير علم اي موهوا وخرقوا فقال الله عز وجل ردا عليهم
بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة وخلق كل شيء
وهو بكل شيء عليم قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي يحيط
اي لا تحيط به
بها وخلق كل شيء وهو اللطيف الخبير قوله قد جاءكم بصائر من ربكم
فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها يعني على النفس وذلك لاكتسابها
المعاصي وهو رد على المجبرة الذين يزعمون انه ليس له فعل ولا اكتساب وقوله
وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون قد كانت
قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه واله ان الذي تخبرنا به من الاخبار
تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه وقوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله
الا هو واعرض عن المشركين منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقوله ولو شاء الله ما اشركوا فهو الذي تحتج المجبرة انا بمشية الله نفعل كل
الافعال وليس لنا فيه صنع فانما معنى ذلك انه لو شاء الله ان يجعل الناس كلهم
معصومين حتى كان لا يعصيه احد لفعل ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم
ما عليهم الحجة عليهم من الله الاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وليصدق
ما قال الله من التفضيل والمغفرة والرحمة والصفح والعفو وقوله ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فانه حدثني ابي عن مسعدة
بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن قول النبي صلى الله عليه

والله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلما قال كان المومنون يسبون
ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المومنون فنهى الله
المومنين عن سب الهتهم لكي لا يسب الكفار اله المومنين فيكون المومنون قد اشركوا
بالله من حيث لا يعلمون فقال لا تسبوا الذين يدعون من دون الله الاية قوله وكذلك
زينا لكل امة عملهم يعني بعد اختيارهم ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه
والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا
يعملون ثم حكى قولهم وهم قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية
ليومنن بها فقال الله عز وجل قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يومنون يعني قريشا قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس قلوبهم فيكون
اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب
عليه السلم ان اول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم
ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا انكس قلبه فجعل اسفله اعلاه
فلا يقبل خيرا ابدا كما لم يومنوا به اول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم
يعمهون اي يضلون ثم عرف الله نبيه صلى الله عليه واله ما في ضمائرهم وانهم
منافقون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء
قبلا اي عيانا ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله وهذا مما يحتج به المجبرة ومعنى
قوله الا ان يشاء الله الا ان يجبرهم على الايمان قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يعني ما بعث الله نبيا
الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض
لا تومنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب وحدثني ابي عن الحسين بن
سعيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بعث الله نبيا
الا وفي امته شيطانان يوذيانه ويضلان الناس بعده واما صاحبا نوح

ظ
دخولهم

فقيطيعوس

فقيطيعوس وحرام واما صاحبا مريم فكبل ورادم واما صاحبا موسى فالسامري
ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبوليس ومريون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق
قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة تصغى اليه اي يسمع لقول
المنافقين ويرضونه بالسنتهم ولا يومنون بقلوبهم وليقترفوا اي وينتظروا
ما هم مقترفون منتظرون ثم قال قل لهم يا محمد افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل
اليكم الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق والباطل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا خلق الله الامام في بطن امه يكتب على عضده
الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وحدثني
ابي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله
اذا احب ان يخلق الامام اخذ شربة من تحت العرش فاعطاها ملكا فسقاها اياه
فمن ذلك يخلق الامام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك الى الامام فكتب بين عينيه
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا مضى
ذلك الامام الذي قبله رفع منارا يبصر به اعمال العباد فلذلك يحتج به على خلقه
ثم قال عز وجل لنبيه عليه السلم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل
الله يعني يحيروك عن الامام فانهم مختلفون فيه وان يتبعون الا الظن وان هم الا
يخرصون اي يقولون بلا علم بالتخمين والتحبب قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
قال من الذبائح ثم قال وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم
عليكم يعني بين لكم ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو
اعلم بالمعتدين اما قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه قال الظاهر من الاثم وكذا
المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب وقوله بما كانوا يقترفون اي يعملون
قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال من ذبائح اليهود والنصارى وما يذبح
على غير الاسلام ثم قال وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يعني

ظ
لقوله المنافقون

وحي كذب وفسوق وفجور الى اوليائهم من الانس ومن يطيعهم ليجادلوكم اي يخاصموكم وان اطعتموهم انكم لمشركون قوله او من كان ميتا فاحييناه قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور الولاية كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني في ولاية غير الائمة عليهم السلم كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يعني رؤساها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون اي يمكرون بانفسهم لان الله يعذبهم عليه واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الوحي والتنزيل فقال الله تبارك وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي يعصون الله في السر قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فالحرج الذي لا مدخل فيه والضيق ما يكون له المدخل الضيق كانما يصعد في السماء قال يكون مثل شجرة حولها اشجار كثيرة فلا تقدر ان تلقى اغصانها يمنة ويسرة فتمر في السماء وتسمى حرجة فضرب بها مثلا ثم قال كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قوله وهذا صراط ربك مستقيما يعني الطريق الواضح قد فصلنا الايات لقوم يذكرون قوله لهم دار السلام عند ربهم يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور ثم قال وهو وليهم اليوم بما كانوا يعملون يعني الله عز وجل وليهم اي اولى بهم قوله ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم قوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني القيمة قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قال نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم ثم ذكر عز وجل عن الجن والانس يوم القيمة فقال يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على

انفسنا

الجزء

انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون يعني لا يظلم احدا حتى يبين لهم ما يرسل اليهم فاذا لم يؤمنوا اهلكوا ولكل درجات مما عملوا يعني لهم درجات على قدر اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون ثم قال وربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين انما توعدون لات وما انتم بمعجزين قوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لالهتنا وكانوا اذا سقوها وخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا خرق من الماء الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى واذا وقع شيء من الذي لله في الذي للاصنام لم يردوه وقالوا الله اغنى واذا وقع شيء من الذي للاصنام في الذي لله ردوه وقالوا الله اغنى فانزل الله في ذلك على نبيه صلى الله عليه واله وحكى فعلهم وهو قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال يعني اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغروهم ويلبسوا دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام والانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم شركاء وكانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام يحرمونه على النساء فاذا كان ميتا تاكله الرجال والنساء فحكى الله قولهم لرسول الله صلى الله عليه واله وقالوا ما في بطون هذه الانعام

يعني من القيمة والثواب والعقاب

خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم ثم قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي بغير فهم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله وهو قوم يقتلون اولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع وهذا معطوف على قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم فقال الله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم قوله وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات يعني البساتين قوله يوم حصاده قال يوم حصاده كذا نزلت قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جذاذ النخل وفي التمر وكذا عند البذر اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن شعيب العقرقوفي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم قال عن قوله تعالى حقه يوم حصاده قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص قال وسالته هل يستقيم اعطاه اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخل بيته وعنه عن احمد عن البرقي عن سعد بن سعد عن الرضا صلوات الله عليه قال قلت ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء قوله ومن الانعام حمولة وفرشا يعني به الثياب من الفرش كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قوله ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نحو فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية فقال من الضان اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين يعني الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وقد احتج قوم بهذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة

او

او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فتاولوا هذه الاية انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذياب والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا وغلطوا في هذا غلطا شنيعا بينا وانما هذه الاية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه واله ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ان كان حيا ومحرم على ازواجنا فكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء وقد مضى ذكره قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او في الجنين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون ومعنى قوله جزيناهم ببغيهم ان كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقراهم ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه واله فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المشركين ثم قال سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل لهم يا محمد هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قال قل لهم فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على اختلاف ثم قال قل لهم يا محمد هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا وهو معطوف على قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام ثم قال فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين لا

لايعلمون كذبوا باياتنا والذين لايؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون ثم قال النبي
صلى الله عليه واله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا قال الوالدين رسول الله صلى الله عليه واله وامير المومنين صلوات
الله عليه قوله ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم الى قوله لعلكم
تذكرون فانه محكم قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام اخبرنا الحسن
بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن
ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم في قوله هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال نحن السبيل ومن ابى فهذه السبل ثم
قال ذلكم وصيكم لعلكم تتقون يعني كي تتقون قوله ثم اتينا موسى الكتاب تماما
على الذي احسن يعني تم له الكتاب لما احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى
ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهو محكم قوله وهذا كتاب انزلناه
يعني القران مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون قوله ان تقولوا انما
انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين يعني
اليهود والنصارى وان كنا لم ندرس كتبهم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم يعني قريش قالوا لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى واطوع
منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القران فمن اظلم
ممن كذب بايات الله وصدف عنها يعني دفع عنها سنجزي الذين يصدفون
عن اياتنا اي يدفعون ويمنعون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
ثم قال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يوم
ياتي بعض ايات ربك فانه حدثني ابي عن صفوان عن عمر عن ابن مسكان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال نزلت او

ظ رزقهم واياكم

اكتسبت

اكتسبت في ايمانها خيرا قال انتظروا انا منتظرون قال اذا طلعت الشمس من مغربها
فكل من امن في ذلك اليوم لا ينفعه ايمانه قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا
شيعا قال فارقوا امير المومنين وصاروا احزابا حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله ان الذين
فارقوا دينهم وكانوا شيعا لست قال فارقوا القوم والله دينهم قوله من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها قوله قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم دينا قيما ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين والحنيفية هي
العشرة التي جاء بها ابرهيم عليه السلم قل ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم قال قل
لهم يا محمد اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر
وازرة وزر اخرى اي لا تحمل اثم اثم اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
قوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال
في القدر والمال ليبلوكم اي يختبركم فيما اتيكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور
رحيم سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب
انزل اليك مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه واله فلا يكن في صدرك حرج
منه اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رياب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان
حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب ونفر من اليهود من اهل نجران اتوا رسول
الله صلى الله عليه واله فقالوا له اليس فيما تذكر فيما انزل اليك الم اتاك
بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبيا قبلك ما نعلم نبيا
منهم اخبرنا مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال
لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون

سنة فعجب لمن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة قال
ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال
نعم قال هات قال المر قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم
اربعون والراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا لقد التبس علينا امرك
فلا ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا
قد جمع هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر ان هذه الايات انزلت منهن ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات هي تجري في وجوه اخر على غير ما تاول حيي بن اخطب
واخوه واصحابه ثم خاطب الله تبارك وتعالى الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من
ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد قليلا ما تذكرون قوله وكم
من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا اي عذابا بالليل او هم قائلون يعني
نصف النهار وقوله فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا الاية فانه محكم وقوله
فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين قال الانبياء عما حملوا من الرسالة
وقوله فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين قال لم يغب عن افعالهم وقوله الوزن
يومئذ الحق قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو قوله فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون قال بالائمة يجحدون وقوله لقد مكناكم
في الارض وجعلنا لكم فيها معايش اي مختلفة قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون
الله وقوله لقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم في اصلاب الرجال
وصورناكم في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وان
كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف حدثنا احمد
بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اما خلقناكم نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم

ظ المر

واليدين

واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والقصير
واشباه هذا اما قوله لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم اما بين ايديهم فمن قبل الاخرة لاخبرنهم لانه لا جنة ولا نار ولا نشور واما
خلفهم يقول من قبل دنياهم امرهم بجمع الاموال وامرهم ان لا يصلوا في اموالهم
رحما ولا يعطوا منها حقا وامرهم ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليهم الضيعة
واما عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينها لهم وان كانوا
على الهدى جهد عليهم حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات
والشهوات يقول الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قوله اخرج منها مذؤما
مدحورا فالمذؤم المعيب والمدحور المقصي اي ملقى في جهنم قوله ويا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فكان كما حكى الله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اي حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وروي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لما اخرج ادم من الجنة نزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا ادم اليس الله
خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملئكته وزوجك حوا امته
واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تاكل من هذه الشجرة فاكلت
منها وعصيت الله فقال ادم عليه السلم يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه
لي ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا قوله فدليهما بغرور
فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما واخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد
بن محمد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله فبدت
لهما سواتهما قال كانت سواتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخل قوله وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يغطيان سواتهما به وناديهما ربهما الم انهكما
عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله اهبطوا

ظ المقصي

بعضكم لبعض عدو يعني ادم وابليس ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين اي القيمة
قوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير قال لباس التقوى ثياب البياض وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا
ولباس التقوى واما اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش فالمال والمتاع
واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا
من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب يقول الله ولباس
التقوى ذلك خير يقول العفاف خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون
قوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما
فانه نحكم قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا
بها قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم فقال قل لهم ان الله لا
يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط لا اله الا هو
اي بالعدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بداكم
تعودون اي في القيمة فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة يعني العذاب
وجب عليهم وفي رواية ابي الجارود وقوله كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة قال خلقهم حين خلقهم مومنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك
يعودون يوم القيمة مهتد وضال يقول انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون
الله ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون
انهم قادرون على الضلالة والهدى وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا
ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداكم
تعودون من خلقه الله شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا
يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه واله الشقي
من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد

قال

قال ان اناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل
فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا ياكلون الا قوتا فامرهم الله ان ياكلوا واشربوا
ولا يسرفوا قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وهي الثياب والطيبات
من الرزق وهو الحلال قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا اشرك فيها الابرار والفجار
خالصة يوم القيمة للذين امنوا كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون وقوله
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال في العيدين والجمعة يغتسل ثيابا بيضا
وروي ايضا المشط عند كل صلوة وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فقال الله قل لهم هي خالصة للذين امنوا في الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيمة قال من امن في الدنيا فهذه الطيبات لهم خالصة عند
الله يوم القيمة ثم قال قل لهم انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال من
ذلك ائمة الجور والاثم يعني به الخمر والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذا رد على من قال في دين
الله بغير علم وحكم فيه بغير حكم الله فعليه مثلي يا علي من اشرك بالله واستحل
المحارم والفواحش فالقول على الله محرم بغير علم مثل هذه المعاني قوله والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها الاية فانه محكم قوله اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب اي ينالهم ما في الكتاب من عقوبات المعاصي قوله قالوا ضلوا عنا
اي بطلوا قالوا قوله اختها اي كانت بعد ما تبعوهم على عبادة الاصنام قوله
حتى اذا اداركوا فيها جميعا اي اجتمعوا قوله قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
يعني ائمة الجور فاتهم عذابا ضعفا من النار قال الله لكل ضعف ولكن لا تعلمون
ثم قال ايضا وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون قال شماتة بهم قوله ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
فانه حدثني ابي عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلم

قال نزلت هذه الاية في طلحة والزبير والجمل جملهم والدليل على ان جنان
الخلد في السماء قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج والدليل
ايضا على ان النيران في الارض قوله في مريم ويقول الانسان ائذا ما مت
لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى حول
جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت ثم يحضرهم
الله حول جهنم ويوضع الصراط من الارض الى الجنان جثيا اي على ركبهم
ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا يعني في الارض اذا تحولت نيرانا قوله مهادا
اي موضع ومن فوقهم غواش اي نار تغشاهم قوله لا يكلف الله نفسا الا
وسعها اي ما يقدرون عليه قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة
تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا كما حكى الله الحمد
لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله الى قوله بما كنتم تعملون
قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على
الظالمين فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضل عن ابي الحسن عليه السلم قال المؤذن
امير المؤمنين عليه السلم يؤذن اذانا يسمع الخلايق والدليل على ذلك قول الله
الله عز وجل في سورة براءة واذان من الله ورسوله فقال امير المؤمنين عليه السلم
كنت انا الاذان في الناس قوله وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن بريد
عن ابي عبد الله عليه السلم قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال
الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سيق
المؤمنون الى الجنة بلا حساب فتقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب
انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سيقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تبارك

وتعالى

وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقولون لهم انظروا الى
اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون
ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في
الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله حدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه
السلم السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب
فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلم في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال
يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافى عليه الناس قال هذا نبي اهل الكوفة
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم افضل الصلوات واكمل
التحيات فقال لاتينه فلاسالنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي
قال فاذهب اليه فاساله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكى على الناس فاشرف على ابي
جعفر عليه السلم فقال يا محمد بن علي اني قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان
وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسالك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي
او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر عليه السلم راسه فقال سل عما بدا لك
قال اخبرني كم كان بين عيسى ومحمد عليهما السلم من سنة فقال اخبرك بقولك
او بقولي قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما قولك
فستمائة سنة قال اخبرني عن قول الله واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سال محمد وكان بينه وبين
عيسى خمسمائة قال فتلا ابو جعفر هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا كان من

الايات التي اراها الله محمدا صلى الله عليه واله حيث اسري به الى بيت المقدس
انه حشر الله الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلم
فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد
صلى الله عليه واله فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله له يا محمد سل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال رسول الله صلى
الله عليه واله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت
يا با جعفر فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلم بخبزة بيضاء ياكلون منها
حتى يفرغ الله من حساب الخلايق فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال
ابو جعفر اهم حينئذ اشغل ام وهم في النار فقال نافع وهم في النار قال فقد
قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله ما شغلهم اذا دعوا الطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا
الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسئلة واحدة فقال وما هي
قال اخبرني عن الله متى كان قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان
سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع اخبرني
عما اسالك عنه فقال هات يا با جعفر قال ما تقول في اصحاب النهروان
فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت اي رجعت الى الحق
وان قلت انه قتلهم بغير حق باطلا فقد كفرت فولى عنه وهو يقول والله
انت اعلم الناس حقا حقا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت
قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا
حقا ويحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا **قوله** فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم
اي نتركهم والنسيان منه عز وجل هو الترك **قوله** هل ينظرون الا تاويله يوم

وحده لا شريك له صح

ياتي تاويله فهو من الايات التي تاويلها بعد تنزيلها قال ذلك في قيام القائم
عليه السلم ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل اي تركوه قد جاءت رسل
ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا قال هذا يوم القيمة او نرد فنعمل
غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون **قوله** ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات
ثم استوى على العرش اي علا على العرش حسنا او سريعا **قوله** ادعوا ربكم تضرعا
وخفية اي علانية وسرا **قوله** ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
الاية قال اصلحها برسول الله وبامير المؤمنين صلوات الله عليهما فافسدوها حين
تركوا امير المؤمنين **قوله** وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته
الى قوله كذلك نخرج الموتى دليل على البعث والنشور وهو رد على الزنادقة
قوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وهو مثل الائمة عليهم السلم
يخرج علمها عليهم باذن ربهم والذي خبث لا يخرج الا نكدا مثل لاعدائهم لا يخرج
علمهم الا نكدا اي كدرا فاسدا **قوله** لقد ارسلنا نوحا الى قومه نكتب خبر نوح
وهود وصالح وشعيب في سورة هود ان شاء الله **قوله** افامنوا مكر الله قال المكر
من الله العذاب **قوله** اولم يهد للذين يرثون الارض ومن عليها يعني اولم
يتبين من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم الى قوله تلك القرى الاية ثم قال
تلك القرى نقص عليك يا محمد من انبائها يعني من اخبارها فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا من قبل يعني في الذر الاول قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر
وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول ثم قال فما وجدنا لاكثرهم من عهد
اي ما عهدنا عليهم في الذر لم يفوا به وان وجدنا اكثرهم لفاسقين **قوله**
وقال الملاء من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض
ويذرك والهتك قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية
فقال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون

قوله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم
بموسى فقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر
كيف تعملون ومعنى ينظر اي يرى كيف تعملون فوضع النظر مكان الرؤية **قوله**
ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات يعني السنين الجدبة لما انزل
الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات **قوله** فاذا جاءتهم
الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة ههنا الصحة والسلامة والامن والسعة وان
تصبهم سيئة قال السيئة الجوع والخوف والمرض يطيروا بموسى ومن معه اي يتشاموا
بموسى ومن معه **قوله** وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
الى قوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فانه لما سجد السحرة وامن به الناس قال
هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس
كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل
الله عليهم الطوفان في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى
خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان
حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون
ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت بني اسرائيل غلبك موسى
وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية
الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم
فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا
الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه
هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت
زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل كففت عن
بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك
الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت

تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها كانت تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم
فجزعوا من ذلك فجاؤا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع
فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما
ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي
يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي يشربه دما فكان القبطي
يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي
تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن
معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل
الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه واصابهم ما لم يعهدوه
قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل فلما
خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلم وخرج موسى من مصر واجتمع اليه
من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان
تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وارسل في المداين حاشرين
وخرج في طلب موسى **قوله** واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني بني اسرائيل لما اهلك الله فرعون ورثوا
الارض وما كان لفرعون **قوله** وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما
صبروا يعني الرحمة بموسى تمت لهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون يعني المصانع والعرش والقصور **قوله** وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا
على قوم يعكفون على اصنام لهم فانه لما غرق الله فرعون واصحابه وعبر
موسى واصحابه البحر نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا لموسى
يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فقال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء
متبر ما هم فيه متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم

انجاهم وهو فضلكم على العالمين الى قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وهو محكم قوله
وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فان
الله عز وجل اوحى الى موسى اني انزل عليك التورية التي فيها الاحكام الى اربعين
يوما وهو ذو القعدة وعشرة من ذي الحجة فقال موسى عليه السلم لاصحابه ان الله
وعدني ان ينزل علي التورية والالواح الى ثلثين يوما وامره ان لا يقول الى اربعين
فتضيق صدورهم فذهب موسى الى الميقات واستخلف هرون على بني اسرائيل فلما
جاوز ثلثين يوما ولم يرجع موسى غضبوا وارادوا ان يقتلوا هرون وقالوا ان موسى
كذبنا او هرب منا واتخذوا العجل وعبدوه فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة
انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون اليه من الاحكام والاخبار والسنن
والقصص فلما انزل الله عليه التورية والالواح وكلمه قال رب ارني انظر اليك فاوحى
الله لن تراني اي لا تقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ في البحر فهو يهوي حتى الساعة
ونزلت الملئكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب
فنزلت الملئكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سالت الله عظيما
فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملئكة قد نزلت خر على وجهه فمات من خشية
الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق وانك لا ترى فقال الله له يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فناداه
جبرئيل يا موسى انا اخوك جبرئيل قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء
موعظة وتفصيلا لكل شيء اي كل شيء انه مخلوق قوله فخذها بقوة اي قوة القلب وامر
قومك ياخذوا باحسنها اي باحسن ما فيها من الاحكام قوله ساريكم دار الفاسقين
اي يجيئكم قوم فساق تكون الدولة لهم قوله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا

سبيلا قال اذا راوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا
وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها قوله والذين كذبوا
باياتنا الاية فانه محكم قوله هذا الهكم واله موسى فنسي اي ترك قوله افلا يرون
الا يرجع اليهم قولا يعني لا يتكلم العجل وليس له منطق قوله ولما سقط في ايديهم
وراوا بعضا جاهم موسى واحرق العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من
الخاسرين قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من
بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه الى قوله لغفور
رحيم فانه محكم قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم
الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي فان موسى صلى الله عليه
لما قال لبني اسرائيل ان الله يكلمني ويناجيني لم يصدقوه فقال لهم اختاروا
منكم من يجيء معي حتى يسمع كلامه فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم وذهبوا
مع موسى الى الميقات فدنا موسى وناجى ربه وكلمه الله تبارك وتعالى فقال
موسى لاصحابه اسمعوا واشهدوا عند بني اسرائيل بذلك فقالوا له لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فسله ان يظهر لنا فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا
وهو قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة
وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فهذه الاية في سورة
البقرة وهي مع هذه الاية في سورة الاعراف قوله واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا فنصف الاية في سورة البقرة ونصف الاية ههنا فلما نظر موسى
الى اصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي تهلكنا بما فعل السفهاء منا وذلك ان موسى ظن ان هؤلاء هلكوا
بذنوب بني اسرائيل فقال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الاخرة انا هدنا اليك فقال الله تبارك وتعالى عذابي اصيب به من اشاء

ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون
ثم ذكر فضل النبي صلى الله عليه واله وفضل من تبعه فقال الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يعني الثقل الذي كان على
بني اسرائيل وهو انه فرض الله عليهم الغسل والوضوء ولم يحل لهم التيمم
ولم يحل لهم الصلوة الا في البيع والكنائس والمحاريب وكان الرجل اذا اذنب
خرج نفسه منتنا فيعلم انه اذنب واذا اصاب شيئا من بدنه البول قطعوه ولم يحل
لهم المغنم فرفع ذلك رسول الله عن امته ثم قال فالذين امنوا به يعني رسول
الله صلى الله عليه واله وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني امير
المؤمنين اولئك هم المفلحون فاخذ الله ميثاق الذين تولوا رسول الله صلى الله
عليه واله على الانبياء ان يخبروا اممهم وينصروه فقد نصروه بالقول وامروا
اممهم بذلك وسيرجع رسول الله ويرجعون وينصرونه في الدنيا حدثني
ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي
عبد الله عليه السلم قال جاء ابليس لعنه الله الى موسى صلى الله عليه وهو
يناجي ربه فقال له ملك من الملئكة ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة
يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة فكان فيما
وكان مما ناجى الله موسى عليه السلم اني لا اقبل الصلوة الا ممن تواضع لعظمتي
والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على خطيئة وعرف
حق اوليائي واحبائي فقال يا رب تعني باوليائك واحبائك ابراهيم
واسحق ويعقوب فقال هم كذلك الا اني اردت بذلك من من اجله خلقت
وحوا ومن من اجله خلقت الجنة والنار فقال ومن هو يا رب فقال محمد
احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب اجعلني من
امته

امته فقال له يا موسى انت من امته اذا عرفته وعرفت منزلته اهل بيته عندي
ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتثر ورقها ولا يتغير
طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه
قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسالني يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
عقوبته يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها ادم عند خطيئته وجعلتها
ملعونة ملعونة من فيها الا ما كان منها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا
فيها بقدر علمهم بها وسايرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من خلقي
احد عظمها فقرت عينه فيها ولم يحقرها احد الا تمتع بها ثم قال ابو عبد
الله عليه السلم ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك اذا لم يثن عليك
الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس وكنت عند الله محمودا
ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين
رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانى له بالتوبة
والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت
الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم وما
يستر عورته وما اكن راسه وهم في ذلك والله خائفون وجلون قوله
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم قوله واسئلهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فانها كانت قرية كانت قرية
لبني اسرائيل قريبا من البحر حتى تبلغ زروعهم وكان الما يجري في المد والجزر
فيدخل انهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتى يبلغ زروعهم وقد
كان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت فكانوا يضعون الشباك في الانهار
ليلة الاحد ويصيدون بها السمك وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم

الاحد لا يخرج وهو قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير وكان العلة
في تحريم الصيد عليهم يوم السبت ان عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم
الجمعة فخالف اليهود وقالوا عيدنا يوم السبت فحرم الله عليهم الصيد
يوم السبت ومسخوا قردة وخنازير حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي
ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال وجدنا في
كتاب علي عليه السلم ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت
سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم
سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا
يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم
العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها
يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وكلوها فيما
سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها فعتت وانحازت
طائفة ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره
واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فتكلمت فلم تعظهم فقالت للطائفة
التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت
الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله عز
وجل فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة
فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم
هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا
عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا
تحت السماء فلما اصبحوا اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال
اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا

منها

منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر
فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما
ترى قال ارى القوم قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب قال فعرفت القردة انسابها
من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي
عليه السلم والله الذي فلق الحبة وبرا النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون
ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال
الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا
يفسقون قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم اي يعلم ربك الى يوم القيمة من
يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم نزلت في اليهود
ولا يكون لهم دولة ابدا قوله وقطعناهم في الارض امما اي ميزناهم امما منهم الصالحون
ومنهم دون ذلك وبلوناهم اي اختبرناهم بالحسنات يعني السعة والامن
والسيئات اي الفقر والفاقة والشدة لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون قوله
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى يعني ما تعرض
لهم الدنيا ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه ويقولون
سيغفر لنا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
ما فيه يعني ضيعوه ثم قال والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله والذين يمسكون بالكتاب الى اخره نزلت
في ال محمد واشياعهم وقوله اذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى اخر الاية فهم في امة محمد
نسوا اهل الكتاب سوء العذاب ياخذون منهم الجزية قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال الصادق عليه السلم لما انزل الله التورية على بني
اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سينا فقال لهم موسى ان لم تقبلوه وقع
عليكم الجبل فقبلوه وطاطوا رؤسهم قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم

ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلم اول من سبق الى
بلى رسول الله صلى الله عليه واله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى
وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت
موطئا لم يطاه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك
المكان لما قدر ان يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال الله قاب قوسين
او ادنى بل ادنى فلما خرج الامر من الله وقع الى اوليائه عليهم السلم فقال الصادق
عليه السلم كان الميثاق ماخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير
المؤمنين والائمة بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة
الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا يوم
القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية
وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم
بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله عليه واله لانه
افضلهم ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمس افضل الانبياء
ورسول الله صلى الله عليه واله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله
على الانبياء بالايمان وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
يعني رسول الله صلى الله عليه واله لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات
الله عليه تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة عليهم السلم حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بعث الله نبيا
من ولد ادم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله وامير المؤمنين
ثم اخذ ايضا ميثاق الانبياء على رسول الله صلى الله عليه واله فقال قل يا محمد امنا
بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط

وما

وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له
مسلمون وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف
ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن
بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل قوله واتل عليهم نبا
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فانها نزلت
في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل وحدثني ابي عن الحسن بن خالد عن
ابي الحسن الرضا عليه السلم انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به
فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون
لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى
فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على
ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها
حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هويه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه فقال الرضا صلوات
الله عليه فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمارة بلعم وكلب اهل اصحاب الكهف
والذئب وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين
ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل
الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن
والانس اي خلقنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لهم
قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء
عن الهدى لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها جعل في اذانهم وقرا فلم يسمعوا

المدى قوله ولله الاسما الحسنى فادعوه بها قال الرحمن الرحيم قوله وممن خلقنا امة
يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه الاية لال محمد واتباعهم قوله والذين كذبوا
باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي قوله واملي
لهم ان كيدي متين اي عذابي شديد ثم قال اولم يتفكروا يعني قريش ما بصاحبهم
يعني رسول الله صلى الله عليه واله من جنة اي ما هو مجنون كما يزعمون ان هو
الا نذير مبين قوله عسى ان يكون قد اقترب اجلهم هو هلاكهم قوله بعده اي بعد
القران يؤمنون اي يصدقون قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم
يعمهون قال يكله الى نفسه قوله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فان قريشا
بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن حارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران
يتعلمون من علماء اليهود مسائل يسئلونها رسول الله صلى الله عليه واله وسلموا
محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع
الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سئلوا رسول الله متى تقوم الساعة انزل
الله تبارك وتعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها
اي جاهل بها يا محمد قل لهم انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال كنت اختار لنفسي الصحة
والسلامة وقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله لئن
اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما
حدثني ابي قال حدثني الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمن الاحول عن بريد العجلي عن ابي
جعفر عليه السلم قال لما علقت حوا من ادم وتحرك ولدها في بطنها قالت لادم ان في بطني
شي يتحرك فقال لها ادم الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله
منها خلقا ليبلونا فيه فاتيها ابليس فقال لها الله كيف انتم فقالت له اما اني قد

علقت

علقت وفي بطني من ادم ولد قد تحرك فقال لها ابليس اما انك لو نويت ان تسميه
عبد الحارث ولدتيه غلاما وعاش وان لم تنوي ان تسميه عبد الحارث مات بعد
ما تلديه بستة ايام فوقع في نفسها مما قال لها شي فاخبرت بما قال ادم فقال لها
ادم قد جاءك الخبيث لا تقبلين منه فاني ارجوا ان يبقى لنا ويكون خلاف ما قال
لك ووقع في نفس ادم مثل ما وقع في نفس حوا من مقالة الخبيث فلما وضعته
غلاما لم يعش الا ستة ايام حتى مات فقالت لادم قد جاءك الذي قال لنا الحرث
فيه ودخلها من قول الخبيث ما شككها فلم تلبث ان علقت من ادم بولد حملا اخر
فاتيها ابليس فقال كيف انتم فقالت له قد ولدت غلاما ولكنه مات يوم السادس
فقال لها الخبيث اما انك لو كنت نويت ان تسميه عبد الحرث لعاش وبقي وانما
هو في بطنك كبعض ما في بطون هذه الانعام التي بحضرتكم اما ناقة واما بقرة واما
ضان واما معز فدخلها من قول الخبيث ما استمالها الى تصديقه والركون الى
ما اخبرها الذي كان تقدم في الحمل الاول فاخبرت بمقالته ادم فوقع في قلبه
من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حوا فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا
صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا اي لم تلد ناقة او بقرة او ضانا او
معزا فاتاها الخبيث فقال لها كيف انتم فقالت له قد اثقلت وقربت ولادتي
فقال اما انك ستندمين وترين الذي في بطنك ما تكرهين ويدخل ادم
منك ومن ولدك شي لو قد ولدتيه ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاستمالها الى
طاعته والقبول لقوله ثم قال لها اعلمي ان انت نويت ان تسميه عبد الحرث وجعلت
لي فيه نصيبا ولدتيه غلاما سويا وعاش وبقي لكم فقالت قد نويت ان اجعل
لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث لا تدعي ادم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل
لي نصيبا ويسميه عبد الحرث فقالت له نعم فاقبلت على ادم فاخبرته بمقالة الحرث
وبما قال لها فوقع في قلب ادم من مقالة ابليس ما خافه فركن الى مقالة ابليس وقالت
حوا لادم لئن انت لم تنو ان تسميه عبد الحرث وتجعل للحارث نصيبا لم ادعك

تقربني ولا تغشاني ولا يكون بيني وبينك مودة فلما سمع ذلك منها ادم قال لها انك
سبب المعصية الاولى وسدلتك بغرور قد تابعتك واجبت الى ان اجعل للحارث
فيه نصيبا وان اسميه عبد الحارث فاسرا النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا
فرحا بذلك وامنا ما كانا خافا من ان يكون ناقة او بقرة او ضانا او معزا واملا
ان يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس فلما كان يوم السابع سمياه عبد الحرث
اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن
ابي جعفر عليه السلم في قول الله فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال
هو ادم وحوا وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة فانزل الله على
رسوله صلى الله عليه واله هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله فتعالى الله
عما يشركون قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة
الله ثم قال اتشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ثم احتج على الملحدة الملحدين
فقال والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
الى قوله وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ثم ادب الله رسوله صلى الله عليه
واله فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك
من الشيطان نزغ قال ان عرض في قلبك منه شي ووسوسه فاستعذ بالله
انه سميع عليم ثم قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون
الله فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون اي لا يقصرون عن
تضليلهم واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها وجواب هذا في الانعام في
قوله قل لهم يا محمد لو ان عندي ما تستعجلون به يعني من الايات لقضي الامر بيني وبينكم
وقوله في بني اسرائيل وما نرسل بالايات الا تخويفا قوله واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون يعني في الصلوة اذا سمعت قراة الامام
الذي تاتم به فانصت واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال في الظهر والعصر

ودون

ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال بالغداة ونصف النهار ولا تكن
من الغافلين ان الذين عند ربك يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم
لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون سورة الانفال
بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن الانفال قال نزلت
يسالونك الانفال اي يريدون عن قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فحدثني ابي عن فضالة بن ايوب
عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الانفال
فقال هو القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك
فهو للامام وما كان من ارض الخربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل
ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال
نزلت يوم بدر لما انهزم الناس وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
على ثلث فرق فصنف كان عند خيمة النبي صلى الله عليه واله وصنف اغاروا
على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت
الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ
وكان ممن اقام عند خيمة النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ما منعنا
ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا عن العدو ولكنا خفنا ان يعرى
موضعك فتميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين
والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليل
ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيئا وخاف ان يقسم رسول الله الغنائم
واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله شيئا فاختلفوا
فيما بينهم حتى سالوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسالونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شي ثم

ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسمه رسول الله فقال سعد
ابن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي
فقال النبي صلى الله عليه واله ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم
قال فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه واله ببدر وقسمه بين اصحابه
ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله يسالونك عن الانفال بعد
انقضاء حرب بدر فقد كتب ذلك في اول السورة وكتب بعده خروج النبي
صلى الله عليه واله الى الحرب قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الى قوله درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فانها نزلت في
امير المومنين وابي ذر وسلمان والمقداد عليهم السلم ثم ذكر بعد ذلك
الانفال وقسمة الغنايم وخروج رسول الله صلى الله عليه واله الى الحرب
فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون
يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وكان
سبب ذلك ان عير القريش خرجت الى الشام فيها خزاينهم فامر اصحابه بالخروج
لياخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير او اما
قريش اظفرهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو
سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه واله قد خرج يتعرض
العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو
الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان
محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير
واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل
ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته وقال
يا غالب يا غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اريكم تدركون

انّ

فان محمدا والصباة من اهل يثرب خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة
ورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلثة ايام كان
راكبا قد دخل مكة ينادي يا ال غدر يا ال غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثه
ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش
الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة
فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه
مصيبة تحدث في قريش وفشت الرويا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما
رات عاتكة هذه الرويا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى
لننتظرن ثلثة ايام فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان كان غير ذلك
لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من
بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان الثاني قال
ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان يوم الثالث اتى ضمضم ينادي
بالوادي يا ال غالب يا ال غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون
فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها
خزاينكم فصاح الناس بمكة وتهيوا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان
ابن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل وخويلد
فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه وان يطمع
محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزاينكم فوالله ما قرشي
ولا قرشية الا ولها في هذا العير نش فصاعدا وانه لا الذل والصغار ان يطمع
احد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية
خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش
الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول يملكون انفسهم
كما قال الله تبارك وتعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس وخرج معهم العباس

للذل

ابن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان يشربون
الخمر ويضربن بالدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه واله في ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا فلما كان تقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن ابي الرغباء ومجدي بن
عمرو يتجسسان في خبر العير فاتيا ماء بدر وانا خا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا
جاريتين قد تشبثتا احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت
عير قريش نزلت امس في موضع كذا وكذا وهي تنزل غدا ههنا وانا اعمل لهم واقضيك
فرجعا اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان
بالعير فلما اشرف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها
رجل من بني جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه
قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية اخر
الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله شي في هذا العير فلا تكتمني فقال والله ما لي
علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني رايت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من
الماء وانا خا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ
ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب
هولاء والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا
الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره
ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وامره بالقتال ووعده النصر
وكان نازلا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه
في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وان الله
قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله من ذلك وخافوا خوفا شديدا
فقال رسول الله صلى الله عليه واله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول
الله انها قريش وخيلاها ما امنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على
هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه واله اجلس فجلس ثم قام المقداد

فقال

فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاها وقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما
جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا
معك ولا نقول لك ما قالت بنوا اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه
خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول
الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال
بابي انت وامي يا رسول الله انا قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به
حق من عند الله فمرنا بما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت والله
لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله
ما خضت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد
جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا
فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجوا ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب
فهو ذاك وان يكن ذلك قعدت على رواحلك فقال رسول الله صلى الله عليه
واله او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان ههنا بمصرع فلان ههنا وبمصرع
ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج فان
الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل عليه السلم
على رسول الله صلى الله عليه واله بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله صلى الله عليه واله بالرحيل حتى نزل عشاء
على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت
عبيدها تستعذب من الماء فاخذوهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
فحبسوهم وقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير
فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي فانفتل من صلوته
فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال

فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم
قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله صلى الله
عليه واله القوم تسعمائة الى عشرمائة قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن
عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلى الله
عليه واله بهم فحبسوا وبلغ قريش ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة
ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا
لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت
ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو
البختري انك سيد من سادات قريش وتحمل العير التي اصابها محمد بنخله ودم ابن الحضرمي
فانه حليفك فقال عتبة انت علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية
يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اخذ بها محمد ودم ابن الحضرمي فقال
ابو البختري فقصدت خباه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد قد
بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت لا والله
لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال
فقال تقول سيد العشيرة فقال انا اقول وقريش كلها تقول انه قد تحمل العير
ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام ويتعصب
لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخدر بين الناس لا واللات
والعزى حتى نقحم عليهم بيثرب ونأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب
بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا فتكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله
على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز
حكيم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه واله وجنه الليل القى على اصحابه النعاس

حتى

حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله صلى
الله عليه واله في موضع لا تثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض
حتى تثبت اقدامهم وهو قول الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي
وكان على اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله رذاذا بقدر ما يلبد الارض
وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول
الله صلى الله عليه واله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في
القوم واتونا بخبرهم باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا
صهل الفرس وثبت على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا
مبتنا الابدان نموت وبميتنا قال قد والله كانوا شباعى ولكنهم من الخوف قالوا
هذا والقى الله في قلوبهم الرعب فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه واله عبى اصحابه
وكان في عسكر رسول الله صلى الله عليه واله فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد
وكان في عسكره سبعون رجلا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلى الله عليه
واله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل
لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبأ رسول الله اصحابه بين يديه فقال
غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة
اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس ولو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم
اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمير بن وهب
الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد
في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب
قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرس لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم
ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا بعددهم ولا يقتلون حتى يقتلوا
بعددهم فارتأوا رأيكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت

الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم
فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم
لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي
صلى الله عليه واله فبعث رسول الله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من
العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلا بي عينا
وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح
قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر
وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان
يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم
فقال يمن مع رحب فرحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني
الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له الّ وذمة
وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها
محمد بنخله ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك
غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال يا عتبة
نظرت الى سيوف بني عبد المطلب فجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع
وقد رأيت ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس
فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم
قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت
الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه فاجتمع
اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون
اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد
فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوها
لعظم هامته فاعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى

يا محمد

اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عود ويعود وعوف
بني عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله
وانصار رسوله فقالوا ارجعوا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش
الكرة فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه واله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون
اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة
ابن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة
فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر
الى امير المؤمنين فقال قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله
الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويأبى الله
الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا عبيدة عليك بعتبة وقال
لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم
فقال عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال
كفو كريم فمن هذان قال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان
لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال
انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت
اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه
على راسه ضربة فلق هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه قطعها وسقطا جميعا
وحمل شيبة على حمزة وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل منهما يتقي بدرقته
وحمل امير المؤمنين صلوات الله عليه على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه
فاخرج السيف من ابطه فقام على يمينه المقطوعة اخذ بيساره فضرب بها هامتي
فظننت ان السماء قد وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون
يا علي اما ترى الكلب قد انهر فحمل عليه علي ثم قال يا عم طاطئ راسك وكان
حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على

راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيده بين حمزة وعلي
حتى اتوا به رسول الله فنظر اليه رسول الله واستعبر فقال يا رسول الله
بابي انت وامي الست شهيدا فقال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما
لو ان عمك حي لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث
يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى
نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله اما ترى ابنه
كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض فقال
يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت
عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر
ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى
ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فيه من قريش اسلموا
بمكة فاحتبسهم اباهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب
والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة والحارث بن
ربيعة وعلي بن ربيعة امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب
محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على
الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن
مالك فقال لهم انا جاركم فادفعوا الي رايتكم وجاء بشياطينه يهول
بها على اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت
قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله فقال
غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع
يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا
تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول هذا

جبرئيل

جبرئيل عليه السلم قد اتاكم في الف من الملئكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سودا
فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم خيزوم اقدم خيزوم
وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل عليه السلم فتراجع
ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت
في اعضاد الناس فركله ابليس في صدره ركلة وقال اني ارى ما لا ترون اني
اخاف الله رب العالمين وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على
عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
وقال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملئكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلب حتى غاص في
البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر ان
ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال ما هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا
فقيل لابي عبد الله عليه السلم اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه
كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة وانزل الله على رسوله اذ يوحي
ربك الى الملئكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت
قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج
ابو جهل بين الصفين اللهم اقطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة
فانزل الله على رسول الله صلى الله عليه واله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت
وان الله مع المومنين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه واله كفا من حصى
فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب
وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم لا يفلتنك

فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر منهم
سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه
وضرب ابو جهل عمرا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلدة فاتكى
عمرو على يده برجله ثم نزى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال
عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو متشحط بدمه فقلت
الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ام عبد
لمن الذي ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه
فقال ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي
في هذا اليوم الا تولي قتلي رجلا من المطلبين او رجلا من الاحلاف فاقتلعت
بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله
صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن
هشام فسجد شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن
ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له اعانك
الله عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بياض فقال رسول الله ذاك
من الملئكة ثم قال رسول الله افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله
قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله اعلم باسلامك
ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه واما ظاهر امرك فقد كنت علينا
ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك
وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما
قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال
رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال
العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل
بمكة وقلت لها ان يحدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له تتركني وانا اسال

الناس

الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم
قال وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك فامكن منهم
ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة وربيعة
وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل
والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال
عقيل اذا لم تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم
فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله من قوله وكان القتلى ببدر سبعين
والاسارى سبعين قتل منهم امير المومنين عليه السلم سبعة وعشرين
ولم يوسر احدا وقوتهم نوهم في الجمال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم
وقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله تسعة رجال فيهم سعد
ابن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند غروب
الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله صلى الله عليه — الى عقبة بن ابي معيط
الى نضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة انا
وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا نظر الينا نظرة
رايت فيها القتل فقال رسول الله يا علي علي بالنضر وربيعة وعقبة
وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فاخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال
النضر يا محمد اسالك بالرحم بيني وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم
قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم
بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال
عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش
انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى
له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه وقدمه وضرب عنقه فلما قتل رسول

النضر وعقبه خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله فقالوا
يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسارينك هبهم
لنا يا رسول الله وخذ منهم الفدا واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز
حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفدا وشرط انه يقتل منهم
منهم في عام قابل بعدد من ياخذون منهم الفدا فرضوا منه بذلك فلما كان يوم
احد قتل من اصحاب رسول الله سبعين رجلا فقال من بقي من اصحابه يا رسول
الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله عز وجل فيهم اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما
اشترطتم رجع الحديث الى تفسير الايات التي لم تكتب قوله احدى الطائفتين
قال العير او قريش قوله ذات الشوكة قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير
لا الحرب قوله ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال الكلمات الائمة قوله
شاقوا الله ورسوله اي عادوا الله ورسوله ثم قال عز وجل يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي يدنوا بعضكم من بعض فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال يعني يرجع او متحيزا الى فئة يعني
يرجع الى صاحبه وهو الرسول او الامام فقد كفر وباء بغضب من الله ومأويه
جهنم وبئس المصير ثم قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اي انزل الملئكة حتى
قتلوهم ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني الحصا الذي حمله رسول
الله ورمى في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه ثم قال ذلكم وان الله موهن كيد
الكافرين اي مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم قوله لما يحييكم قال الحيوة
الجنة قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله
وبين ما يريده حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش

عن

عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب فان اتباعكم
اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واما قوله واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه يقول يحول بين المرء ومعصيته ان تقوده الى النار ويحول بين
الكافر وطاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا انما الاعمال بخواتيمها وقوله
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذه في اصحاب النبي عليه السلم
قال الزبير يوم هزم الجمل لقد قرات هذه الاية وما احسبني من اهلها حتى
كان اليوم لقد كنت نعنيها ولا اعلم اني من اهلها قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة قال نزلت في الزبير وطلحة لما حاربوا امير المومنين عليه السلم
وظلموه قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض الى قوله لعلكم
تشكرون نزلت في قريش خاصة قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الاية
عام ومعناه خاص وهذه الاية نزلت في بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت
في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت على راس سنة عشر شهرا من تقدم رسول
المدينة ونزلت مع الاية التي في سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا الاية نزلت في ابي لبابة فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف
ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه واله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم
تعلمون فخيانة الله والرسول معصيتهم واما خيانة الامانة فكل انسان مامون
على ما افترض الله عليه قوله يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني
العلم الذي يفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم ويغفر لكم والله ذو الفضل
العظيم قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها

انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم
رسول الله تمنعوني وتكونوا لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على
الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة
في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن حج بشر كثير فلما
كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل احضروا دار
عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما وليتسل واحد فواحد فجاء سبعون
رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني
حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور
وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما
ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشرط لنفسي ان تمنعوني انفسكم
وتمنعون اهلي مما تمنعون اهاليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال
الجنة في الاخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في
الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثنى عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم
بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا
نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة
والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد
ابن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت
ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن
خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا
محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى
وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلى الله عليه واله النداء
فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا
فعلنا فقال رسول الله لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج

معنا

معنا قال انتظر امر ربي الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج
حمزة وامير المومنين عليهما السلم ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت
قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله
لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة فقالوا لا نامن ان
يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في الندوة وكان
لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ
قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من
اهل نجد لا يعدمكم مني راي صليب اني جئت بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل
فجئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر
قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تفد الينا العرب في السنة
مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشا
فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا
بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تاتيه
فسفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات
من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شي اعظم وقد رايت فيه رايا قالوا وما
رايت قال رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه
اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راي خبيث قالوا وكيف ذاك
لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا
قتل محمد تعصب بنو هاشم وحلفاوهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي
قاتل محمد على وجه الارض فتقع بينكم الحروب في حرمكم فقال اخر منهم فعندي
راي اخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي عليه ريب
المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرء القيس فقال ابليس هذا اخبث
من الاخر قالوا وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فان جاء موسم

من مواسم العرب استعانوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه قال اخر منهم لا ولكنا
نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرايين
الرايين المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها
وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه
فلا يفجاكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا ثم قالوا لابليس فما الراي فيه
يا شيخ قال ما فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون
قريش ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة وحديدة او سيفا
فيضربونه ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان
يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سالوكم ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلث ديات
فقالوا نعم عشر ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم
في ذلك ابو لهب عم النبي فنزل جبرئيل عليه السلم على رسول الله واخبره ان قريشا
قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلونه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون
ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
والمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الاية معطوفة على قوله واذ
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد كتبت بعد ايات كثيرة فلما امسى رسول الله صلى
الله عليه واله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه
بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة
فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش
له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني نفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على
فراشي والتحف ببردتي فنام على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل
فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا

ظ يصفرون

من

من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل
خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان
من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم
فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال جعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا
فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في
الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الاثار فقالوا يا ابا
كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله
انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر قد استقبل رسول الله فرده معه
فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابنه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة
فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان
يكونوا صعدوا السماء او دخلوا تحت الارض وبعث العنكبوت فنسجت على باب
الغار وجاء فارس من الملئكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا
في الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله صلى الله عليه واله ثم اذن لنبيه
في الهجرة قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فانها
نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه واله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع
ملك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب
وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم
ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل
اذا حملوا ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال
قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال
غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك فلما

ظ ملوك

هموا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم وهم
يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة
ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم
بدر فقتلوا قال وحدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مقامي بين اظهركم خير لكم فان
الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم فقالوا
يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا
قال انما مفارقتي اياكم خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان
من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم قوله ان الذين
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة
ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم
واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا
الى محاربة رسول الله صلى الله عليه واله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان
ما انفقوا حسرة عليهم قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله اي كفر
وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم قوله واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وهو الامام واليتامى والمساكين وابن
السبيل فهم ايتام ال محمد خاصة ومساكينهم وابن سبيلهم خاصة فمن الغنيمة
يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسوله وسهم للامام فسهم
الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلثة الاسهم
لايتام ال الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من
الخمس ثلثة اسهم لان الله قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين
وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول الله لما انزل الله عليه النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا المؤمنين لزمه ما يلزم

الوالد

الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا
فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم
قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني قريشا حيث نزلوا
بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية والركب اسفل
اسفل منكم وهي العير التي افلتت ثم قال ولو تواعدتم للحرب لما وفيتم ولكن
الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة قال يعلم من بقي ان الله نصره قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو
اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر فالمخاطبة لرسول الله والمعنى لاصحابه
اراهم الله في نومهم انهم قليل ولو اراهم كثيرا لتنازعوا حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم
لا يؤمنون قال ابو جعفر عليه السلم نزلت في بني امية فهم اشر خلق الذين كفروا
في باطن القران فهم لا يؤمنون قوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة منهم اصحاب الذين فروا في يوم احد قوله واما تخافن من قوم خيانة
فانبذ اليهم على سواء نزلت في معوية لما خان امير المؤمنين عليه السلم قوله
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال السلاح قوله وان جنحوا للسلم فاجنح
لها قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله
معكم ونزلت هذه الاية قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قبل نزول يسئلونك
عن الانفال قل وقبل الحرب وقد كتبت في اخر السورة بعد انقضاء اخبار
بدر قوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله قال نزلت في الاوس
والخزرج وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال ان هؤلاء قوم
كانوا من قريش فقال الله ان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله

الّف بينهم انّ الله عزيز حكيم فهم الانصار كان بين الاوس والخزرج حرب شديد
وعداوة في الجاهلية فالّف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه صلى الله عليه
واله والذين الف بين قلوبهم الانصار خاصّة قوله يا ايها النبي حرض المومنين
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة
يغلبوا الفا قال كان في اول النبوة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ان
الرجل الواحد وجب عليه ان يقاتل عشرة من الكفار فان هرب منهم فهو في
الفار من الزحف والمائة يقاتلون الفا ثم علم الله ان فيهم ضعفا لا يقدرون
على ذلك فانزل الله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المومنين رجلين من
الكفار فان فر منهما فهو الفار من الزحف وان كانوا ثلاثة من الكفار وواحدا
من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف قوله ان الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا
اولئك بعضهم اولياء بعض فان الحكم كان في اول النبوة ان المواريث
كانت على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى
المدينة اخا بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار واخا بين
المهاجرين والانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكل
وكان ما تركه دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمومنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله من المهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فنسخت اية الاخوة
بعضهم اولى ببعض قوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق فانها نزلت في الاعراب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
واله صالحهم على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انهم ان

ارادهم

ارادهم رسول الله غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي انه ان ارادهم
الاعراب من غيرهم او دهاهم دهم من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين
الرسول عهد وميثاق الى مدة والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني بعضهم
يوالي بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوه فوضع حرف
مكان حرف تكن فتنة في الارض وفساد كبير ثم قال والذين امنوا من
بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله قال نسخت قوله والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم التوبة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلم
قال نزلت هذه الاية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من غزوة
تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله صلى الله عليه واله لما
فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج
انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل لهم امساكها وكانوا يتصدقون
بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف به
فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم
يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عاريا فجاءت امراة من العرب وسيمة
جميلة فطلبت عارية وكرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت
ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس غيرها فطافت بالبيت
عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها واخرى
على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت
من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله
صلى الله عليه واله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله
ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله عز وجل

فان اعتزلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله
لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين
من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة
الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من
الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة
اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا بهذه الاشهر السياحة عشرين من ذي الحجة
والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر فلما نزلت الايات من
اول براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقراها على
الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه
واله فقال يا محمد لا يودي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله امير المومنين
في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الايات فرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله
عليه واله فقال يا رسول الله انزل الله فيّ شيئا قال ان الله امرني ان لا يودي
عني الا انا او رجل مني قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه
السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان امير المومنين امرني
رسول الله صلى الله عليه واله بامر الله ان لا يطوف بالبيت عريان
ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام وقرا عليهم براءة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر فاجّل
الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مامنهم ثم يقتلون
حيث وجدوا قال وحدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حكيم
ابن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلم في قوله واذان من الله ورسوله قال
الاذان امير المومنين وفي حديث اخر قال امير المومنين عليه السلم كنت انا
الاذان في الناس يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر ثم استثنى عز وجل فقال
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا

فاتموا

فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين الى قوله غفور رحيم
ثم قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه
مامنه قال اقرا عليه وعرفه ولا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه قوله وان
نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الاية فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المومنين
عليه السلم يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الباغية الا باية من كتاب الله
يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقال امير المومنين عليه السلم في خطبته
الزهراء والله لقد عهد الي رسول الله غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث ولا اربع وقال
يا علي انك ستقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين افاضيع ما امرني
به رسول الله صلى الله عليه واله واكفر بعد اسلامي قوله ام حسبتم ان تتركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي لما يرى فاقام العلم مقام الروية لانه قد
علم قبل ان يعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة يعني بالمومنين ال محمد والوليجة
البطانة قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم
بالكفر اي لا يعمروا وليس لهم ان يقيموا وقد اخرجوا رسول الله ثم قال انما يعمر
مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية وهي محكمة قوله اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا
يستوون عند الله فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي جعفر عليه السلم قال نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل
لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال
علي انا افضل فاني امنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله
صلى الله عليه واله فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى

قوله إن الله عنده أجر عظيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام
قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب قوله كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ثم وصف علياً
ابن أبي طالب الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم
أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ثم وصف ما لعلي عنده فقال
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً
إن الله عنده أجر عظيم **قوله** قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة أي اكتسبتموها لما أذن أمير
المؤمنين عليه السلام بمكة أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام
جزعت قريش جزعاً شديداً وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت
دورنا فأنزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد إن كان آباؤكم وأبناؤكم
وإخوانكم إلى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين **قوله** ولقد نصركم الله
في مواطن كثيرة حدثني محمد بن عمر قال كان المتوكل اعتل علة شديدة
فنذر إن عافاه الله أن يتصدق بمال بدنانير كثيرة أو قال دراهم كثيرة فعوفي
فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه قال أحدهم عشرة آلاف وقال
بعضهم مائة ألف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث إلى ابن عمك علي بن محمد الرضا
فاسأله فبعث إليه فسأله فقال الكثير ثمانون فقال له رد إليه الرسول فقل
له من أين قلت ذلك قال من قول الله تبارك وتعالى لرسوله لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطناً **قوله** ويوم حنين إذ
أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم
مدبرين فإنه كان سبب غزوة حنين أنه لما خرج رسول الله إلى فتح مكة أظهر
أنه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمعوا
رؤساء هوازن إلى مالك بن عوف النصري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم

أموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا بأوطاس وكان دريد بن الصمة
الجشمي في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخاً كبيراً قد ذهب بصره من الكبر
فلمس الأرض بيده فقال في أي واد أنتم قالوا بوادي أوطاس قال نعم مجال الخيل
لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي أسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء
الشاة وبكاء الصبي فقالوا له إن مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم ونساءهم
وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله وأهله فقال دريد راعي ضأن
ورب الكعبة ما له وللحرب ثم قال ادعوا لي مالكاً فلما جاء قال له يا مالك ما فعلت
قال سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم ليجعل كل رجل أهله وماله
وراء ظهره فيكون أشد لحربه فقال يا مالك إنك أصبحت رئيس قومك وإنك تقاتل
رجلاً كريماً وهذا اليوم لما بعده ولم تصنع في تقدمة بيضة هوازن شيئاً
إلى نحور الخيل شيئاً ويحك وهل يلوي المنهزم على شيء اردد بيضة هوازن إلى
علياء بلادهم وممتنع محالهم والقوا الرجال على متون الخيل فإنه لا ينفعك إلا
رجل بسيفه وفرسه فإن كان لك لحق بك من وراءك وإن كان عليك لا تكون
قد فضحت في أهلك وعيالك فقال له مالك إنك قد كبرت وكبر علمك فلم يقبل
من دريد فقال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم أحد قال
غاب الجد والحزم لو كان يوماً علاء وسعادة لم تغب ما كانت تغيب كعب ولا
كلاب فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذينك
الجذعان لا ينفعان ولا يضران ثم تنفس دريد وقال حرب وإن لم أدخل فيها أخب
فيها وأضع وأطفل الزمع كأنها شاة صدع وبلغ رسول الله اجتماع
هوازن بأوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وأن الله قد
وعده أن يغنمه أموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا
على راياتهم وعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين وكل من دخل
مكة براية أمره أن يحملها وخرج في اثني عشر ألف رجل عشرة آلاف ممن كانوا

معه وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام وكان معه من بني سليم
ألف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة ألف رجل قال فمضوا حتى
كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل
رجل منكم أهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب
هذا الوادي وفي الشجر فإذا كان في غبش الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا
القوم فإن محمداً لم يلق أحداً يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وآله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم
على مقدمته فخرجت عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم
وانهزم من وراءهم ولم يبق أحد إلا انهزم وبقي أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم
في نفر قليل فمر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس آخذاً بلجام
بغلة رسول الله وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فأقبل رسول
الله ينادي يا معشر الأنصار إلي أنا رسول الله فلم يلو أحد عليه وكانت نسيبة
بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول إلى أين تفرون
عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت
فقال لها هذا أمر الله فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة ركض نحو
على بغلته قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا أصحاب
البقرة ويا أصحاب الشجرة إلى أين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده
فقال اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال
يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى عليه السلام حيث فلق له البحر ونجاه من فرعون
ثم قال رسول الله لأبي سفيان بن الحارث ناولني كفاً من حصى فناوله فرماه في
وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إن
تهلك هذه العصابة لم تعبد وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الأنصار
نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا

برسول الله واستحيوا أن يرجعوا إليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس
من هؤلاء يا أبا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الأنصار فقال رسول الله الآن
حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة
السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله ورسوله أموالهم ونساءهم
وهو قول الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وفي رواية أبي
الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك جزاء
الكافرين قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين
وهو أسير في أيديهم أين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فإنما كان
قتلنا بأيديهم وما كنا نراكم فيهم إلا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة وأما
قوله يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن الله عليم حكيم وهي معطوفة
على قوله قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم الآية **قوله** قاتلوا الذين لا يؤمنون ولا باليوم
الآخر إلى قوله وهم صاغرون حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني إبراهيم بن مهزيار
عن أخيه علي بن مهزيار عن إسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حد الجزية على أهل الكتاب وهل عليهم في
ذلك شيء يوصف لا ينبغي أن تجوزوا إلى غيره فقال ذلك إلى الإمام يأخذ من
كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيق إنهم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا
أو يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون أن يأخذ منهم بها حتى يسلموا فإن الله
قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغراً وهو لا يكترث
لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلاً لما أخذ منه ويألم لذلك فيسلم وفي رواية أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله
والمسيح بن مريم أما المسيح فعصوه وعظموه في أنفسهم حين زعموا أنه الله وأنه ابن الله

وطايفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطايفة منهم قالوا هو الله وانما احبارهم ورهبانهم
اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم
اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله ونبذوه وراء ظهورهم
وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوهم واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا
في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله وما امروا الا
ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قوله هو الذي ارسل رسوله
بالهدى الاية فانها نزلت في القايم من ال محمد وهو الذي ذكرناه مما تاويله
بعد تنزيله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
فان الله حرم كنز الذهب والفضه وامر بانفاقه في سبيل الله وقوله يوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان ابو ذر الغفاري
يغدو اكل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في
الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم قوله ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض فيها اربعة حرم ذلك الدين القيم فالان يعد الحرم منها ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ثلثة متواليات ورجب مفرد حرم الله فيها القتال وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وقاتلوا المشركين
كافة يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة قوله انما النسيء زيادة في الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة
ما حرم الله فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة يقف في
الموسم ويقول احللت دما المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسائه وحرمت
عوضه بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد حللت صفر وانسائه

بانفاقها

منها

وحرمت

وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم
سوء اعمالهم قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه
حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم لما كان رسول
الله في الغار قال لابي بكر كاني انظر الى سفينة جعفر في اصحابه يقوم
في البحر وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم فقال ابو بكر وتراهم
يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح على عينيه فراهم فقال له
رسول الله انت الصديق وهو قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة
الله هي العليا قول رسول الله والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا
قال شبانا وشيوخا يعني غزوة تبوك وفي رواية ابي الجارود في قوله لو
كان عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة لاتبعوك قوله ولكن بعدت عليهم
الشقة يعني الى تبوك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يسافر
سفرا ابعد منه ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصافة كانوا يقدمون
المدينة من الشام معهم الدرموك من الانباط والطعام وهم الانباط فاشاعوا
بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم و
ان هرقل قد سار في جنود وجلب معهم عسان وجذام ونهرا وعاملة
وقد قدم عساكره البلقا ونزل هو حمص فامر رسول الله صلى الله عليه
واله اصحابه التهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقا وبعث الى القبائل حوله
والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينه وجهينة فحثهم على الجهاد وامر رسول
الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به
ومن كان عنده شي اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول
الله فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان اصدق الحديث
كتاب الله واولى القول كلمة التقوى وخير الملل ملة ابرهيم

لما يا رسول

وخير السنن سنن محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص
هذا القران وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى
هدى الانبياء واشرف القتل قتل الشهدا واعمى العمى الضلالة بعد الهدى
وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد
العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة
حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن الناس من لا ياتي الجمعة
الا نزرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذب
وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير
ما في القلب اليقين والارتياب من الكفر والتباعد من عمل الجاهلية
والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار والشعر من ابليس والخمر جماع
الاثم والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب
كسب الربا وشر الماكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي
من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى اخره
وملاك العمل خواتيمه واربى الربا الكذب وكل ما هو ات قريب وسباب
المومن فسوق وقتال المومن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة
ماله كحرمة دمه ومن توكل على الله كفاه ومن صبر ظفر ومن يعف يعف
الله عنه ومن كظم الغيظ ياجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله
ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله له ومن يعص الله يعذبه
اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم قال فرغب
الناس في الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله صلى وقدمت القبائل
من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ولقي رسول الله
الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك ان
تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون

انه

انه ليس فيهم اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر
اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني واذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه
لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول
لقومك لا تنفروا في الحر لينزلن الله في هذا قرانا تقراه الناس الى يوم القيمة
فانزل الله على رسوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان
حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هولاء احد ابدا وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان تصبك حسنة تسوهم وان
تصبك مصيبة اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء
والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون الى قوله وعلى
الله فليتوكل المومنون وقوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين
يقول الغنيمة والجنة الى قوله انا معكم متربصون ونزل ايضا في الجد بن قيس
في رواية علي بن ابرهيم قال لما قال لقومه لا تخرجوا في الحر فرح المخلفون
خلاف رسول الله وماتوا وهم فاسقون ففضح الله الجد بن قيس واصحابه
فلما اجتمع لرسول الله صلى الله عليه واله الخيول رحل من ثنية الوداع وخلف
امير المومنين صلوات الله عليه على المدينة فارجف المنافقون بعلي وقالوا
ما خلفه الا تشاوما به فبلغ ذلك عليا فاخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول
الله بالجرف فقال له رسول الله يا علي الم اخلفك على المدينة قال نعم ولكن
المنافقين زعموا انك خلفتني تشاوما بي فقال كذب المنافقون يا علي اما
ترضى ان تكون اخي وانا اخوك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت
خليفتي في امتي وانت وزيري واخي في الدنيا والاخرة فرجع علي عليه السلام
الى المدينة وجاء البكاؤن الى رسول الله وهم سبعة من بني عمرو بن عوف
سالم بن عمير فقد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن

عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان
رسول الله امر بصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة فقال يا رسول
الله والله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول
الله قد قبلت صدقتك ومن بني مازن ابن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن
كعب ومن بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض
بن سارية السلمي هؤلاء جاؤا الى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس
بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على
الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين
من سبيل والله غفور رحيم الى قوله الا يجدوا ما ينفقون وانما سالوا هؤلاء
البكاؤن نعلا لا يلبسونها ثم قال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم
اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف والمستاذنون ثمانون رجلا من قبائل
شتى والخوالف النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
الكاذبين يقول تعرف اهل الغدر والذين جلسوا بغير عذر قوله لا يستاذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله
عليم بالمتقين الى قوله ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي
وبالا ولاوضعوا خلالكم اي يهربوا عنكم وتخلف عن رسول الله قوم
اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق
برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشان قال
فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشه قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله صلى
الله عليه واله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وابو خيثمة قد
خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة
قوي قاعد في عريشه وامراتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم

اخذ

اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا
رسول الله بذلك فقال كن ابا خيثمة واقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا
له وكان ابو ذر رحمه الله تخلف عن رسول الله ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف
فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره
فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا
هو ابو ذر فقال رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو
ذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله يا ابا ذر معك ماء وعطشت
فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته
فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله
يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة
وحدك يسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فلما
سيره عثمان الى الربذة فمات بها ابنه ذر فوقف على قبره وقال رحمك الله يا ذر
فقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما بي الى غير الله
من حاجة وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك ولولا هول المطلع لاحببت
ان اكون مكانك فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم ثم قال اللهم انك
فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لي عليه حقوقا فاني قد وهبت له ما فرضت عليه
من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك اولى بالحق واكرم مني
وكانت لابي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فاصابها داء يقال له النقاز
فاصاب ابو ذر الجوع وابنته الجوع فماتت اهله فقالت ابنته اصابنا الجوع وبقينا
ثلثة ايام لم ناكل شيئا فقال لي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب الحب وهو نبت له
حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئا فجمع ابي رملا ووضع راسه عليه ورايت عينيه
قد انقلبت فبكيت فقلت له يا ابه كيف اصنع بك وانا وحيدة فقال يا بنيتي لا تخافي
فاني اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امري فاني اخبرني حبيبي رسول الله في غزوة

تبوك فقال لي يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد
بك اقوام من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فاذا انا مت فمدي
الكساء على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فاذا اقبل ركب فقومي اليهم وقولي
لهم هذا ابو ذر صاحب رسول الله قد توفي قال فدخل اليه قوم من اهل الربذة
فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال رحمة الله قالوا اهل بطبيب
قال الطبيب امرضني فلما عاين سمعته يقول مرحبا بحبيب اتى على فاقة لا افلح من ندم
اللهم خنقني خناقك فوحقك انه لتعلم اني احب لقاك قالت ابنته فلما مات
مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين
هذا ابو ذر صاحب رسول الله قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤا فغسلوه وكفنوه
ودفنوه وكان فيهم الاشتر فروي انه قال دفنته في حلة كانت معي قيمتها اربعة
الاف درهم فقالت ابنته فكنت اصلي بصلاته واصوم بصيامه فبينا انا ذات
ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومي كما كان يتهجد في حيوته فقلت
يا ابه ماذا فعل بك ربك قال يا بنية قد مت على رب كريم رضي عني ورضيت
عنه واكرمني وحباني فاعملي ولا تغتري وكان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له
المضرب من كثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله عد
لي اهل العسكر فعدهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع
فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا وقد كان تخلف
عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في
نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي
فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول
الله الى تبوك واجتمعت لي راحلتان قط الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج
غدا اخرج بعد غد فاني مقوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه
واله اياما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع

وقد

وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول
غدا نخرج او بعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله
استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا
على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر
المسجد فلم يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه
فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله لا تعتزلنهم
ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحبه ما قد حل بهم قالوا ما
يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج
الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب
جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه
ناحية ثم يولون عنهم ولا يكلمونهم فبقوا على هذا اياما كثيرة يبكون الليل
والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم
قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا
سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا
ان لا يكلم واحد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول
الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله قوله لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق عليه السلم
هكذا نزلت وهو ابو ذر وابو خيثمة وعمرو بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا
برسول الله ثم قال في هؤلاء الثلثة وعلى الثلثة الذين خلفوا فقال العالم
عليه السلم انما نزل وعلى الثلثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم
عيب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله
ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت
عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم احد بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب

الله عليهم مما عرف من صدق نياتهم قوله في المنافقين قل لهم يا محمد انفقوا
طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين الى قوله وهم كافرون
وكانوا يحلفون لرسول الله انهم مؤمنون بما انزل الله ويحلفون انهم لمنكم وما
هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات يعني غارات في الجبال
او مدخلا قال موضعا يلجؤون اليه لولوا اليه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم
قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون فانها نزلت لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء
وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها رسول الله تغامزوا في الفقراء
تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه
ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينوه ولا يغنوا عنه شيئا
فانزل الله ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا
الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون فسر الصدقات لمن هي وعلى من تجب
فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم
وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عزيز
حكيم فاخرج الله من الصدقات جميع الناس الا هذه الثمانية الاصناف الذين سماهم
الله وبين الصادق عليه السلم من هم فقال الفقراء هم الذين لا يسئلون وعليهم
مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله في سورة
البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا و
المساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمنى
الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها السعاة والجباة في اخذها وجمعها
وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قوم وحدوا الله ولم تدخل
المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا

فجعل

فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم قال المؤلفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن امية وسهيل
ابن عمرو وهو من بني عامر بن لوي وهمام بن عمرو واخوه وصفوان بن امية بن خلف
القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن حصن الفزاري
ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
واله كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل
وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد في
الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله منها سهما
في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في
طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم مال الصدقات
وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم من
المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبيل الخير فعلى الامام ان يعطيهم
من مال الصدقات حتى يحجوا وينفقون به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق
الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى
الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية
اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف
ولا تقتير يقوم ذلك في الامام يعمل بما فيه الصلاح قوله ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل
كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين
وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين
ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل
الاسود كثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسانه شيطان
فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا

في ذلك الامام

تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره
فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل وانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق
الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك
في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد
قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم فانها نزلت في المنافقين الذين كانوا
يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون فقال الله والله و
رسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين قوله يحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون
قال قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم
ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال
بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه
بهذا قرآنا ويقرأه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء وقال رسول الله لعمار
بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا
شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فانزل الله ولئن سألتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا
تعتذروا اليوم قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة
بانهم كانوا مجرمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في
قوله لا تعتذروا اليوم قد كفرتم بعد ايمانكم قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين
صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف
عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كان احد الاربعة محشر بن الحمير قال
يا رسول الله اعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول
الله عبد الله بن عبد الرحمن قال يا رب اجعلني شهيدا حيث لم يعلم اين

انا

انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه وقال علي بن ابراهيم
ذكر المنافقين فقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض الى قوله ولكن
كانوا انفسهم يظلمون فانه محكم ثم ذكر المؤمنين فقال والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض الى قوله ذلك هو الفوز العظيم محكم قوله
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال انما نزلت يا ايها النبي
جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه واله لم يجاهد المنافقين
بالسيف قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال
جاهد الكفار والمنافقين بالتزام الفرائض يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر بعد اسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا
هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله
وهو قوله وهموا بما لم ينالوا ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين
فقال ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال هو ثعلبة بن حاطب بن
عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما اتاه الله بخل به ثم ذكر المنافقين
فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجويهم الاية وقوله الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم ويسخرون منهم
فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجيرا
لجرير حتى عملت بصاعين تمرا اما احدهما امسكته واما الاخر اقرضته ربي
فامر رسول الله صلى الله عليه واله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون
وقالوا والله ان كان الله يغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاع شيئا ولكن
اباعقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فقال سخر الله منهم
ولهم عذاب اليم قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم قال انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه الى المدينة

ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن ابي مومنا فجاء الى النبي صلى الله
عليه واله وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تات
ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه
عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله
يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله واعاد
عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله
جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رايت ان تحضر
جنازته فحضر رسول وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله
ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال رسول الله ويلك
وهل تدري ما قلت   اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا
من رسول الله ما لم يكن يحب قال ولما قدم النبي من تبوك كان اصحابه المومنون
يتعرضون للمنافقين ويوذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليس هم منافقين
لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم وصف
الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا الى قوله ان الله غفور رحيم
ثم ذكر السابقين فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم
النقباء وابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على ولاية
امير المومنين والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الاية قوله
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله
لما حاصر بني قريظة قالوا له ابعث لنا ابا لبابة نستشيره في امرنا فقال رسول

الله

الله صلى الله عليه واله يا ابا لبابة ائت حلفاءك ومواليك فاتاهم فقالوا له
يا ابا لبابة ما ترى ننزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح
واشار الى حلقه ثم ندم على ذلك وقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم
ولم يرجع الى رسول الله ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده الى الاسطوانة
التي تسمى اسطوانة التوبة فقال لا احله حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ
رسول الله فقال اما لو اتانا لاستغفرنا الله له فاما اذا قصد الى ربه فالله
اولى به فكان ابو لبابة يصوم بالنهار وياكل بالليل ما يمسك به نفسه وكانت
بنته تاتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله في
بيت ام سلمة نزلت توبته فقال يا ام سلمة قد تاب الله على ابي لبابة فقالت يا رسول
الله افاوذنه بذلك فقال لتفعلين فاخرجت راسها من الحجرة فقالت يا ابا لبابة
ابشر قد تاب الله عليك فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله
حتى يحلني رسول الله فجاء رسول الله فقال يا ابا لبابة قد تاب الله عليك
توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله افاتصدق بمالي
كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فانزل الله
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم والله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة الى قوله ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده ويعفو وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
حدثني ابي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون المومنون ههنا الائمة الطاهرة صلوات
الله عليهم وعن محمد بن الحسن الصفار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان اعمال
العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه واله كل صباح ابرارها وفجارها
فاحذروا فليستحيي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه صلوات الله
عليه قال ما من مومن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله

صلى الله عليه واله وعلى امير المومنين صلى الله عليهما وهلم جرا الى اخر من فرض
الله طاعته فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون قوله
واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال فانه حدثني
ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابي الطيار قال قال ابو عبد الله عليه السلم
المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة وجعفرا واشباههما من
المومنين ثم دخلوا بعد في الاسلام ووحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا
الايمان بقلوبهم فيكونوا من المومنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فتجب
لهم النار على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قوله الذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين
الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله اتاذن لنا فنبني مسجدا
في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله وهو
على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه فقال انا
على جناح الطير فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت عليه فلما اقبل رسول
الله صلى الله عليه واله من تبوك نزلت هذه الاية في شان المسجد وابي عامر الراهب
وقد كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على
رسوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين وارصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب كان ياتيهم فيذكر اصحاب رسول
الله واصحابه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه
ابدا لمسجد اسس بنيانه على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المتطهرين قال كانوا يتطهرون بالماء افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار
به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف فانهار به في نار

جهنم

جهنم قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الا في
موضع حتى تقطع قلوبهم والله عليم حكيم فبعث رسول الله مالك بن دخشم الخزاعي
وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال
لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في سعف
النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر
بهدم حائطه قوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة قال نزلت في الائمة والدليل على ان ذلك فيهم خاصة حين مدحهم
وحلاهم واموالهم ووصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فقال التائبون
العابدون الحامدون الراكعون السائحون الراكعون الساجدون
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
فالامرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه
وجليله والناهون عن المنكر الذين يعرفون المنكر كله
صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها
وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة
عليهم السلام قال وحدثني ابي عن بعض رجاله قال لقي الزهري عليا بن
الحسين عليهما السلم فقال يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت
على الحج ولينته ان الله يقول ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال له علي بن الحسين
انهم الائمة فقال التائبون العابدون الحامدون الى قوله وبشر
المومنين فقال له علي بن الحسين اذا رايتا هولاء الذين هذه صفتهم فالجهاد
معهم افضل من الحج قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين

ولو كانوا اولى قربى اي ولو كانوا قراباتهم **قوله** وما كان استغفار ابرهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه اباه قال ابرهيم لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفر
لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه ابرهيم ان ابرهيم لاواه حليم اي دعاء وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال الاواه المتضرع في صلوته
واذا خلا في قفرة وفي الخلوات و**قوله** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين يقول كونوا مع علي بن ابي طالب وال محمد والدليل على ذلك
قول الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه وهو حمزة ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول وما بدلوا تبديلا وقال الله
تبارك وتعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم هولاء ال محمد صلى الله عليهم
قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال هم الائمة صلوات
الله عليهم وهو معطوف على قوله وبشر المؤمنين **قوله** ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي عنا ولا مخمصة في سبيل الله
اي جوع ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار يعني يدخلون بلاد الكفار ولا
ينالون من عدو نيلا يعني قتلا واسرا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا
يضيع اجر المحسنين **قوله** ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قال كلما فعلوا من ذلك
لله جزاهم الله عليه **قوله** وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يعني
اذا بلغهم وفاة الامام يخرج من كل بلاد فرقة من الناس ولا يخرجوا كلهم
كافة ولم يفرض الله ان يخرج الناس كلهم فيعرفوا اخبار الامام ولكن يخرج
طائفة ويؤدوا ذلك الى قومهم لعلهم يحذرون كي يعرفون اليقين
قوله يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة

قال

قال يجب على كل قوم ان يقاتلوا الذي يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار
ولا يجوز واذا ذلك الموضع والغلظة اي غلظوا لهم القول والقتل **قوله** واما الذين
في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم وهو رد على من
يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومثله في سورة الانفال في قوله انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون ومثله كثير مما حكى الله من زيادة الايمان **قوله** اولا يرون انهم
يفتنون في كل عام مرة او مرتين اي يمرضون ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا
ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق ثم خاطب الله عز وجل الناس واحتج
على عليهم برسول الله فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم اي مثلكم في الخلقة
ويقرا من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم ثم عطف بالمخاطبة على النبي صلى الله عليه واله فقال وان تولوا
يا محمد عما تدعوهم اليه فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم **سورة يونس** بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك ايات الكتاب الحكيم قال الر هو من حروف الاسم الاعظم المنقطع في
القران فاذا الفه الرسول او الامام فدعا به اجيب ثم قال اكان للناس عجبا ان
اوحينا الى رجل منهم يعني رسول الله ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان
لهم قدم صدق عند ربهم فحدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني
عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله
صلى الله عليه واله **قوله** ان ربكم الذي خلق السموات والارض الى قوله لايات
لقوم يتقون فانه محكم **قوله** ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به
ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون قال امير المؤمنين
والائمة صلوات الله عليهم والدليل على ذلك قول ما لله اكبر مني **قوله** ان الذين

الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار خالدين
في جنات النعيم دعويهم فيها اي تسبيحهم في الجنة سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
قال بعضهم لبعض **قوله** ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال لو
عجل الله لهم الشر كما يستعجلون بالخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم
قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره
مر كان لم يدعنا الى ضر مسه اي مر كانه لم يدعنا الى ضر مسه **قوله** ولقد
اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات يعني عادا وثمود
ومن اهلكه الله ثم قال ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف
تعملون يعني حتى نرى فوضع النظر مكان الرؤية **قوله** واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال
الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله الاية فان قريشا قالت لرسول
الله ائتنا بقران غير هذا فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قال الله قل لهم لو شاء
الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون
اي قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان اوحي الي لم اتكم بشيء منه حتى اوحي الي **قوله**
او بدله فانه اخبرني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن
ابي عبد الله عليه السلم في قوله ائت بقران غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين
علي بن ابي طالب قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يعني
في علي بن ابي طالب امير المؤمنين **قوله** ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هولاء شفعاؤنا عند الله قال كانت قريش يعبدون الاصنام
ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله
عليهم وقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان حرف
اي ليس له شريك يعبد **قوله** وما كان الناس الا امة واحدة يعني على مذهب واحد
فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم اي كان ذلك في علم الله السابق
اي ان يختلفوا ويبعث فيهم الانبياء ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم **قوله** انما

مثل

مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط الى قوله كان لم تغن بالامس فانه حدثني
ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له جعلت فداك
بلغنا ان لال جعفر راية ولال العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم ذلك شيء قال اما ال
جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما ال العباس فان لهم ملكا مبطئا يقربون فيه البعيد
ويباعدون فيه القريب وسلطانهم عسر وليس فيهم يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا
عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم مال يجمعهم ولا يحميهم وهو قول الله حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت الاية قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال انه لم يوقت فيه
وقت ولكن اذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان
بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة
والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذا الامر صباحا ومساء قلت
جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناها فما انكار الناس بعضهم بعضا فقال ياتي الرجل
اخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي
كان يكلمه **قوله** والله يدعو الى دار السلام يعني الجنة **قوله** للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال النظر الى رحمة الله تعالى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في
قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم
الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة يقول الله ولا
يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الجوع والفقر والذلة الخوف وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها سيئة
وترهقهم ذلة ما لهم من دون الله من عاصم هولاء اهل البدع والشبهات والشهوات
يسود الله وجوههم ثم يلقونه يقول الله كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل
مظلما يسود الله وجوههم يوم القيمة ويلبسهم الذلة والصغار يقول الله اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون **قوله** ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين

قوله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اى تتبع ما قدمت وردوا الى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون اي بطل عنهم ما كانوا يفترون قوله قل من
يرزقكم من السماء والارض الى قوله ان كنتم صادقين فانه محكم وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وال
محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف قريش وغيرهم اهل
بيته من بعده قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله اي لم ياتهم
تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها
لا تكون ثم قال ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به وربك اعلم بالمفسدين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ومنهم من يومن به ومنهم
من لا يومن به وربك اعلم بالمفسدين فهم اعداء محمد وال محمد من بعده وربك اعلم
بالمفسدين والفساد المعصية لله ولرسوله قوله وان كذبوك فقل الى قوله وما
كانوا مهتدين فانه محكم ثم قال واما نرينك يا محمد بعض الذي نعدهم من الرجعة
وقيام القائم او نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون
وفي رواية ابي الجارود في قوله قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا
ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في اخر الزمان على فسقة اهل القبلة
وهم يجحدون نزول العذاب عليهم قوله اثم اذا ما وقع امنتم به اي في الرجعة
فيقال لهم الان تومنون يعني باميرالمومنين وقد كنتم به من قبل تكذبون
ثم قيل للذين ظلموا ال محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا ما كنتم
تكسبون ثم قال ويستنبونك اهل يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام هو
قل اي وربي انه لحق امام ثم قال ولو ان لكل نفس ظلمت ال محمد حقهم ما في الارض
جميعا لافتدوا به في ذلك الوقت يعني الرجعة قوله واسروا الندامة لما راوا
العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون حدثني محمد بن جعفر قال حدثني

محمد

محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب
عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن
قول الله واسروا الندامة لما راوا العذاب قال قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم
في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء قوله الا ان لله ما في السموات والارض الى
قوله يحيي ويميت واليه ترجعون فانه محكم قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين قال رسول الله صلى الله
عليه واله والقران ثم قال قل لهم يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو
خير مما يجمعون قال الفضل رسول الله ورحمته امير المومنين وبذلك فليفرحوا
قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداونا من الذهب والفضة قوله قل
ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على
الله تفترون وهو ما احلته وحرمته اهل الكتاب قوله ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام
نصيبا الاية فاحتج الله عليهم فقال قل لهم الله اذن لكم ام على الله تفترون
قوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وما
تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا
قرا هذه الاية بكا بكاء شديدا ومعنى قوله وما تكون في شان وما تتلوا اي في عمل
تعمله خير او شر وما يعزب عن ربك اي لا يغيب عنه من مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قوله الذين امنوا
اي صدقوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل
لكلمات الله قال في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يريها المومن وفي الاخرة عند
الموت وهو قول الله الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة لا خوف قوله لا تبديل لكلمات الله اي لا تغيير الامامة والدليل
على ان الكلمات الامامة قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة قوله ولا

محكم

رجع الى رواية علي بن ابرهيم بن هاشم قال ثم قال

اعطوا

يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا الى قوله بما كانوا يكفرون فانه محكم قوله واتل
عليهم مخاطبة لمحمد نبا نوح اي خبر نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم
مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم
الذين تدعون تعبدون من دون الله ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي لا تغتموا ثم
اقضوا الي ولا تنظرون اي ادعوا علي ولا تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا الى قوله لا
تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فان قوم موسى استعبدهم ال فرعون وقالوا لو كان
لهولاء كرامة على الله كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان
كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين قوله واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة يعني بيت المقدس حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد
ابن يعقوب عن جعفر الاحول عن منصور بن ابي ابرهيم قال لما خافت بنو اسرائيل
جبابرتها اوحى الله الى موسى و[illegible] هرون عليهما السلم ان تبوا لقومكما بمصر
بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم قوله وقال موسى ربنا
انك اتيت فرعون وملاه زينة اي ملكا واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا
عن سبيلك ربنا اي يفتنوا الناس بالاموال والعطايا ليعبدوه ولا يعبدوك
ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب
الاليم فقال الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون اي لا تتبعون طريق فرعون واصحابه وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا الى قوله وانا من المسلمين فان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان
يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم

قال

قال امض فاني امره ان يطيعك ينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم
فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما
كنت لافعل وقال بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا
بنوا اسرائيل ال فرعون ولم نخرج الان نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين
واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون
زعمت ان البحر ينفرج لك لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه
هم هولاء تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم ال فرعون
فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه
فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما
ادرك فرعون الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا
من المسلمين يقول الله الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت
من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في
البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه
بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه اية ولئلا يشك احد في هلاكه
انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه
عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وقال علي بن ابرهيم
وقال الصادق عليه السلم ما اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه واله الا كئيبا
حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امر الله بنزول هذه الاية الان
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال
له رسول الله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال
نعم يا محمد لما غرق الله فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل
فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم قلت له الان وقد عصيت قبل وكنت

من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله خفت ان تكون تلحقه من الله الرحمة
ويعذبني على ما فعلت فلما كان الان امرني الله ان أودي اليك ما قلته انا الفرعون
امنت وعلمت ان ذلك كان لله رضا قوله فاليوم ننجيك ببدنك فان موسى
عليه السلم اخبر بني اسرائيل بان الله قد غرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله البحر
فلفظ به على ساحل البحر حتى راوه ميتا قوله ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم
من الطيبات قال ردهم الى مصر وغرق فرعون قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء حدثني ابي عن عمرو بن سعيد
الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما اسري برسول الله
صلى الله عليه واله الى السماء واوحى الله اليه في علي عليه السلم ما اوحى من شرفه ومن
عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفسه
من عظم ما اوحي اليه في علي عليه السلم فاوحى الله اليه فان كنت في شك مما
انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبيا فقد انزلنا عليهم
في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق
عليه السلم فوالله ما شك وما سأل قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم قال الذين جحدوا
العذاب الاليم قال الذين جحدوا العذاب امير المومنين عليه السلم وقوله
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون حتى يروها قال عرضت عليهم الولاية
وفرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها قوله فلولا كانت قرية امنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ومتعناهم الى حين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لي ابو عبد
الله عليه السلم ما رد الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم
الى الاسلام فيابوا ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم

وكان

وكان اسم احدهما مليخا والاخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعا
عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده
فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه يأتيهم العذاب
في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من
بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال
لهم العالم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف
نصنع قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها
وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا
ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم الموعظة العذاب وفرق العذاب
على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله
فراى الزراعين يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه
ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا
فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم اذا يطلبون يونس
ليؤمنوا فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا به كما حكى الله عنه حتى انتهى الى
ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسالهم يونس ان يحملوه
فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس
ففزع منه فصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة
فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم
فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء
وقد سال بعض اليهود امير المومنين صلى الله عليه عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه
فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فان الحوت
الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل
الى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة العور قال ثم مرت به تحت الارض حتى

لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخل
في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره
فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام ادمي فاوحى
الله الى الملك انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي
يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك
قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت
كلثم بنت عمران التي كانت سميت باسمي قال هيهات ما بقي من ال عمران احد
فقال قارون وااسفا على ال عمران فشكر الله له ذلك فامر الملك الموكل به ان
يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه فلما راى يونس ذلك نادى في الظلمات
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له وامر الحوت فلفظه على
ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا
فاظلته من الشمس فشكر ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى
الله اليه لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب
عفوك عفوك فرد الله بدنه ورجع الى قومه وامنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ومتعناهم الى حين فقالوا فمكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لنبيه
صلى الله عليه واله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس حتى يكونوا مومنين يعني لو شاء الله ان يجبر الناس على الايمان لفعل وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة
ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له فاخرجه الحوت الى الساحل
ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان
يمصه ويستظل بورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح ويذكر

الله

الله تعالى الليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع
فذبلت القرع ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزين
يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال
يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت
عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب
ان اهل نينوى امنوا واتقوا فارجع فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى
استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس
يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال
له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم
اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد لك قال
هذه الشاة فشهدت انه صادق وان يونس قد رده الله اليهم فخرجوا يطلبونه
فوجدوه وجاؤا به وامنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم
من ذلك العذاب قوله انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والنذر
عن قوم لا يؤمنون اخبرني الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد قال حدثني احمد بن
محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد هلال عن امية بن علي عن داود بن كثير
الرقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله وما تغني الايات والنذر
عن قوم لا يؤمنون قال الايات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلم قوله قل
يا محمد يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تدعون من
دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفكم الاية فانه محكم قوله ولا تدع من دون
الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فانه مخاطبة
للنبي صلى الله عليه واله والمعنى للناس ثم قال قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق
من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما
انا عليكم بحفيظ بوكيل اي لست بوكيل عليكم احفظ اعمالكم انما علي ان ادعوكم

ثم قال واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
يا محمد
سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت
من لدن حكيم خبير يعني من عند الله الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويوت
كل ذي فضل فضله وهو محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
الر كتاب احكمت اياته قال هو القران من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم
خبير وان استغفروا ربكم يعني المؤمنين قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم ويوت
كل ذي فضل فضله فهو علي بن ابي طالب عليه السلم قوله وان تولوا فاني اخاف
عذاب يوم كبير يعني الدخان والصيحة قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا
منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي عليه السلم وقال رسول الله صلى
الله عليه واله ان اية المنافق بغض علي عليه السلم وقال رسول الله صلى الله
عليه واله فكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي صلى الله عليه واله ويسرون
بغضهم فقال الى حين يستغشون ثيابهم ليس مصروفا عنهم فانه كان اذا حدث
بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور قوله وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
يقول تكفل بارزاق الخلق قوله ويعلم مستقرها يقول حيث تاوي بالليل ومستو
دعها
حيث تموت قوله وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان
عرشه على الماء وذلك في مبداء الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهوا
ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن
ثم خلق الظلمة من الهوى وخلق النور من الهوا وخلق الماء من الهوا وخلق
العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار
من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء

فسلط

فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور ودخانه
في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد
فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسيا للارض فلما اجمدها
قال للروح والقدرة سويا عرشي على السماء فسويا عرشه الى السما وقال للدخان
اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين ومن الارض مثلهن
فلما اخذ في رزق خلقه خلق السما وجناتها والملئكة يوم الخميس وخلق الارض
يوم الاحد وخلق البر والبحر يوم الاثنين هما اليومان اللذان يقول الله ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها
وما فيها والهوام في يوم الثلثا وخلق الجان وهو ابو الجن وخلق الطير في يوم
الاربعا وخلق ادم في ست ساعات من يوم الجمعة فهي في هذه الستة
ايام خلق الله السموات والارض وما بينهما قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا
معطوف على قوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ليبلوكم
ايكم احسن عملا قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ان متعناهم في هذه الدنيا
الى خروج القائم عليه السلم فرددناهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه ان يقولوا اما لا
يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزا فقال الله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون اخبرنا محمد بن احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد
احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن حسان عن هشام بن عمار عن ابيه
وكان من اصحاب علي عليه السلم عن علي صلوات الله عليه في قوله ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الامة هم
المعدودة الثلثمائة والبضعة عشرة قال علي والامة في كتاب الله على وجوه
كثيرة فمنه المذهب وهو قوله كان الناس امة واحدة اى على مذهب واحد
ومنه الجماعة وهو قوله وجد عليه امة من الناس يسقون اي جماعة ومنه

الواحد قد سماه الله امة وهو قوله ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ومنه
اجناس جميع الحيوان وهو قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ومنه امة
محمد صلى الله عليه واله وهو قوله وكذلك ارسلنا في امة قد خلت من قبلها
امم وهي امة محمد صلى الله عليه واله ومنه الوقت وهو قوله وقال الذي
نجا وادكر بعد امة بعد وقت وقوله الى امة معدودة يعني به الوقت ومنه
الخلق كلهم وهو قوله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وقوله
ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم
يستعتبون ومثله كثير قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها
منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيات
عني انه لفرح فخور قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع
والهلع واذا كشف الله عنه ذلك فرح وقال ذهب السيات عني انه لفرح
فخور ثم قال الا الذين صبروا وعملوا الصالحات قال صبروا في الشدة وعملوا
الصالحات في الرخاء قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به
صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير
والله على كل شي قدير وكيل فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى
الحلبي عن ابن مسكان عن عمارة بن سويد عن ابي عبد الله عليه السلم انه
قال سبب نزول هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج ذات
[illegible] فقال لعلي يا علي اني سالت الله الليلة ان يجعلك وزيري ففعل وسالته
ان يجعلك وصيي ففعل فسالته ان يجعلك خليفتي في امتي ففعل فقال
رجل من اصحابه والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سال محمد ربه
الا ساله ملكا يعضده او لا يستعين به على ما فيه فوالله ما دعا عليا قط الى
حق او باطل الا اجابه فانزل الله على رسوله صلى الله عليه واله فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك الايه قوله ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور

مفتريات

مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يعني قولهم
ان الله لم يامره بولاية علي وانما يقوله من عنده فيه فقال الله
تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله اي بولاية امير المومنين
من عند الله قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الاية قال من عمل الخير على ان يعطيه
الله ثوابه في الدنيا اعطاه ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار قوله
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما
ورحمة اولئك يؤمنون به الى قوله لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن يحيى بن عمران
عن يونس عن ابي بصير عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلم قال انما نزلت
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه اماما
ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف
قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يعني بالاشهاد الايمة عليهم السلم
الا لعنة الله على الظالمين ال محمد حقهم قوله الذين يصدون عن سبيل
الله ويبغونها عوجا يعني يصدون عن طريق الله وهي الامامة يبغونها عوجا
يعني الامامة حرفوها الى غيره قوله ما كانوا يستطيعون السمع قال ما قدروا
ان يسمعوا بذكر امير المومنين صلوات الله عليه قوله اولئك الذين
خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا يفترون يعني يوم القيمة
بطل الذي دعوه غير امير المومنين وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا الى ربهم اي تواضعوا لله وعبدوه قوله مثل الفريقين كالاعمى
والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون يعني المومنين
والخاسرين قوله الا الذين هم اراذلنا يعني الفقراء والمساكين الذين هم
بادي الراى الاية قوله فعميت عليكم اي شبهت عليكم حتى لم تعرفوها فلم

ولم تفهموها ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد
المؤمنين الذين امنوا الفقرا الذين امنوا به انهم ملاقوا ربهم **قوله** ويا قوم
من ينصرني من الله الى قوله للذين تزدري اعينكم عنهم وتستحقرونهم لن يؤتيهم
الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين **قوله** واوحي الى نوح انه لن
يومن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال بقي نوح في قومه ثلثمائة
سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس
اثنا عشر الف قبيل من قبيل ملئكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملئكة فقال
لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل سما الدنيا وان غلظ
مسيرة سماء الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة
عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسالك ان لا
تدعو على قومك قال نوح اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة
سنة ولم يومنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبايل
ملئكة سماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من
قبايل سماء الثانية في غلظ سما الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الثانية
الى سما الدنيا مسيرة خمسمائة وغلظ سما الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن سما
الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك
ضحوة نسالك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة
سنة فلما اتى تسعمائة فلم يومنوا فهم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه
لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل يغرس
فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزؤون به ويقولون شيخ قد اتى
له

له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون
سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه
وهو قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان
ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي
ذراعا وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السما ثمانون ذراعا فقال يا رب
من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر
منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه
عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون تتخذ سفينة في البر قال حدثني ابي
عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما اراد الله عز وجل
هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين عاما فلم يلد فيهم مولود فلما
فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة
ولا حيوان الا احضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان السفينة
وكان الذين امنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله عز وجل احمل
فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن
وما امن معه الا قليل وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم
الذي اراد الله هلاكهم كانت امراة تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور
في مسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا
في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذا فصاحت امراته لما فار
التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان
السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء
من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله
عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء

على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله عز وجل اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجريها اي مسيرها ومرسيها اي
موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه كما حكى الله ساوي الى جبل
يعصمني من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ثم قال
نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله
يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس لك به علم اني
اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله تعالى رب اني اعوذ بك
ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فكان كما
حكى الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله عليه
السلم فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت
وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من
الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى
ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده ثم قال يا رهمان اتقن
وتفسيرها رب احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله وقيل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء اي امسكي اي مسكي وغيض الماء
وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ما السماء
ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله
عز وجل ان ابلع مائي فبقي ما السماء على وجه الارض واستوت السفينة
على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء
الى البحار حول الدنيا وانزل على نوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات
عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فنزل
نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكان لنوح
ابنة

ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه
واله نوح احد الابوين ثم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله تلك
من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر
ان العاقبة للمتقين وروي في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا
لانه كان ينوح لنفسه اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد
بن ابي نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن موسى بن اكيل النميري عن العلا
بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله ونادى نوح ابنه وكان قال
ليس بابنه انما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المراة ابنه قال علي
بن ابرهيم ثم حكى الله عز وجل خبر هود صلى الله عليه وعلى نبينا واله افضل
الصلوات واكمل التحيات وهلاك قومه فقال والى عاد اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا
اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون قال ان عادا
كانت بلادهم في البادية من الشقيق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع
ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث
الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يومنوا بهود
واذوه فكفت السما عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان
يسقي الزرع فجاء قوم يريدونه فخرجت عليهم امراته شمطا عورا فقالت من
انتم قالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجينا الى هود نساله ان يدعو
الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد
احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤوا
اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فاسال الله ان تخصب
بلادنا وتمطر فتهيا للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم
واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا عجبا قال وما رايتم قالوا راينا في

من ذلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون قلنا جئنا الى هود لندعو لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود ذلك امراتي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا هود ما جئتنا ببينة يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله عز وجل يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين الى آخر الآية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف ابن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك وقالوا يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم قوله والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه

ثم

ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب الى قوله وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب فان الله تبارك وتعالى بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ست عشرة سنة لا يجيبوه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسالوني حتى اسال الهي فيجيبكم وان شئتم سالت آلهتكم فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا يتعبدون ثلثة ايام ويتمسحون الاصنام ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان يوم الثالث قال لهم صالح عليه السلام قد طال هذا الامر فقالوا له سل ما شئت فدنا الى اكبر صنم فقال له ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ما لا يجيبني قالوا تنح عنه فتنحى عنه فاقبلوا اليه فوضعوا على رؤسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا ونكست رؤسنا فقال صالح قد ذهب النهار فقال لو سله فدنا منه فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلث مرات فلم يجبهم بشيء فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسال الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا سله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شعراء عشراء اي حاملة تضرب منكبها طرفي الجبلين وتلقي فصيلها من ساعتها وتدر لبنها فقال صالح ان الذي سالتموني عندي عظيم وعند الله هين فقام وصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع راسه حتى تصدع الجبل وسمعوا لها دويا شديدا كادوا ان يموتوا منه فطلع راس الناقة وهي تجتر فلما خرجت القت فصيلها ودرت بلبنها فبقول وقالوا قد علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من آلهتنا التي نعبدها وكان لقريتهم ماء وهي الحجر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهو قوله كذب اصحاب الحجر المرسلين فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب ولكم اي تشرب ماءكم يوما وتدر عليكم لبنها يوما وهو قوله عز وجل لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم

عذاب يوم عظيم فكانت تشرب ماءهم يوما واذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى احد في القرية الا حلب منها حاجته وكان فيها تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتل الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا لصالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ثم قال لهم وعلامة هلاككم ان تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود يوم الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم قد ابيضت مثل القطن فلما كان يوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين فما تخلص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود قوله ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اي مشوي نضيج فانه لما القى نمرود ابرهيم عليه السلام في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما بقي ابرهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابرهيم فقال يا ابرهيم اخرج عن بلادي ولا تساكني فيها وكان ابرهيم عليه السلام قد تزوج بسارة وهي بنت خالته وقد كانت آمنت به وآمن له لوط وكان غلاما وقد كان ابرهيم عليه السلام عنده غنيمات معاشه منها فخرج ابرهيم من بلاد نمرود ومعه سارة في صندوق وذلك انه كان شديد الغيرة فلما اراد ان يخرج من بلاد نمرود منعوه وارادوا ان ياخذوا منه غنيماته وقالوا له هذا كسبته في سلطان الملك وبلاده وانت مخالف له فقال لهم ابرهيم بيني وبينكم قاضي الملك سندوم فصاروا اليه وقالوا ان هذا

مخالف

مخالف لدين الملك وما معه كسبه في بلاد الملك ولا ندعه يخرج معه شيئا فقال سندوم صدقوا خل عما في يديك فقال ابرهيم انك ان لم تقض بالحق مت الساعة قال وما الحق قال قل لهم يردوا علي عمري الذي افنيته في تحصيل كسب ما معي حتى اردّ عليهم فقال سندوم يجب ان تردوا عمره فخلوا عنه وعما كان في يده فخرج ابرهيم عليه السلام وكتب نمرود في الدنيا ان لا تدعوه يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود وكان كل من مر به ياخذ عشر ما معه وكانت سارة مع ابرهيم في الصندوق فاخذ عشر ما كان مع ابرهيم ثم جاء الى الصندوق فقال لا بد من ان افتحه فقال ابرهيم عده ما شئت وخذ عشره فقال لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها فقال لابرهيم ما هذه المراة التي هي معك قال هي اختي وانما عنى اخته في الدين قال فاعرضها فحملت اليه فهم بها ومد يده اليها فجفت فقالت اعوذ بالله منك وجفت يده والتصقت بصدره واصابته من ذلك شدة فقال يا سارة ما هذا الذي اصابني فقالت لما هممت به فقال قد هممت لك بالخير فادعي الله ان يردني الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان فرجع الى ما كان وكانت على راسه جارية فقال يا سارة خذي هذه الجارية تخدمك وهي هاجر ام اسمعيل عليه السلام فحمل ابرهيم عليه السلام سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر الطريق الى اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه في النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لا تخالف الملك فان الملك يقتل من خالفه وكان ابرهيم كل من مر به يضيفه وكان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير وكان الطريق عليها وكان كل من مر بتلك البلاد يتناول من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك وجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ادلكم على ما ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا ما هو قال من مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تعود لهم ابليس في صورة امرد حسن

الوجه فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما امرهم فاستطابوه وكانوا يفعلونه
بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكا الناس ذلك الى
ابرهيم عليه السلم فبعث اليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا الى لوط
قالوا من انت قال انا ابن خال ابرهيم عليه السلم الذي القاه الملك في النار
فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو بالقرب منكم فاتقوا
الله فلا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجروا عليه وخافوه وكفوا عنه
وكان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه من ايديهم وتزوج لوط
فيهم وولد له بنات فلما طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه قالوا لئن لم
تنته يا لوط لتكونن من المرجومين اي لنرجمنك ولنخرجنك فدعا عليهم
لوط فبينا ابرهيم قاعد في موضعه الذي كان فيه وقد كان اضاف قوما
وخرجوا ولم يكن عنده شي فنظر الى اربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس
فقالوا سلاما فقال ابرهيم سلام فجاء ابرهيم عليه السلم الى سارة فقال
لها قد جاءني اضياف لا يشبهون الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه
وشواه وحمله اليهم وذلك قول الله ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
يجادلنا قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم
لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وجاءت سارة في جماعة معها قالت
لهم ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله قالوا لابرهيم لا توجل اي لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط ففزعت سارة وضحكت اي حاضت وقد كان
ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز وجل فبشرناه باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت يا ويلتى األد وانا عجوز
وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب فقال لها جبرئيل اتعجبين من امر الله
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابرهيم الروع
وجاءته البشرى باسحق اقبل كما قال الله يجادلنا في قوم لوط ان ابرهيم لحليم

اواه

اواه منيب فقال ابرهيم لجبرئيل بماذا ارسلت قال بهلاك قوم لوط
فقال ابرهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا
امراته كانت من الغابرين قال ابرهيم يا جبرئيل ان كان في المدينة مائة
رجل من المؤمنين تهلكهم قال فان كان خمسين قال لا قال فان كان
عشرة قال لا قال وان كان واحدا قال لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين فقال ابرهيم يا جبرئيل راجع ربك فيهم فاوحى الله
الله كلمح البصر يا ابرهيم اعرض عن هذا انهم قد جاء امر ربك وانهم اتيهم
عذاب غير مردود فخرجوا من عند ابرهيم عليه السلم فوقفوا على لوط في
تلك الحال الوقت وهو يسقي زرعه فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل
اضفنا الليلة فقال لهم يا قوم ان اهل هذه القرية قوم سوء لعنهم
الله واهلكهم ينكحون الرجال وياخذون الاموال فقالوا قد ابطانا
فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت منهم فقال لها انه قد اتاني اضياف
في هذه الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت
قالت افعل وكانت العلامة بينها وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف
بالنهار تدخن فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملئكة
معه بيت لوط عليه السلم وثبت امراته على السطح فاوقدت نارا فعلموا
اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه
قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا اي يسرعون ويعدون فلما صاروا الى
باب البيت قالوا يا لوط اولم ننهك عن العالمين فقال لهم كما حكى الله
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل
رشيد حدثني محمد بن هرون رحمه الله في قول لوط عليه السلم هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم قال عنى به ازواجهم وذلك ان النبي ابو امته فدعاهم الى الحلال
ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت

ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لوط لما ايس لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد اخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بعث
الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد
عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن صالح
عن ابي عبد الله عليه السلم قال في قوله قوة قال القوة القائم والركن الشديد
ثلثمائة وثلثة عشر قال علي بن ابرهيم فقال جبرئيل انا جبرئيل فقال لوط
بماذا امرت قال بهلاكهم قال الساعة فقال جبرئيل ان موعدهم
الصبح اليس الصبح بقريب فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل
بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن
ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما راوا ذلك علموا انهم
قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل للوط اسر باهلك بقطع من الليل
واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث
الا امراتك انها مصيبها ما اصابهم ان موعدهم وكان في قوم لوط رجل عالم
فقال لهم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه
ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا ياتيكم العذاب فاجتمعوا
حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف
اخرج وقد اجتمعوا حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال
اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض
فالتفتت امراته فارسل الله عليها صخرة فقتلها فلما طلع الفجر صارت
الملئكة الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين
الى تخوم الارض ثم رفعوها في السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب و
صراخ الديكة ثم اقلبوا عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل منضود مسومة

اي

اي منقوطة حدثني سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة قال ما من عبد
يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله كيد له من تلك الحجارة تكون
منيته فيه ولكن الخلق لا يرونه ثم ذكر عز وجل هلاك اهل مدين فقال
والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض
مفسدين قال بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا
به وحكى الله قولهم قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا الى قوله الحليم الرشيد وانما اهلكهم الله بنقص المكيال والميزان
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالامم
الماضية فقال يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم
نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد فقالوا يا شعيب
ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا وقد كان ضعف بصره
ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز الى قوله وارتقبوا اني معكم رقيب
اي انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وهو قوله ولما جاء امرنا نجينا شعيبا
والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في
ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ثم ذكر عز
وجل قصة موسى عليه السلم فقال ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
الى قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم القيمة بئس
الرفد المرفود اي رفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه صلى الله عليه واله

ذلك من انبا القرى نقصه عليك يعني من اخبار القرى نقصه عليك يا محمد
منها قائم وحصيد الى قوله فما زادوهم غير تتبيب اي غير تخسير قوله وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد الى قوله وذلك
يوم مشهود اي يشهد عليهم الانبياء والرسل وما نوخره الا لاجل معدود
يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض فهذا هو في
نار الدنيا قبل القيمة واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
يعني في جنات الدنيا التي تنقل اليها ارواح المومنين ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة
في الجنة متصلا به وهو رد على من ينكر عذاب القبر والثواب والعقاب
في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة قوله وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم
قال في يوم القيمة ثم قال لنبيه فاستقم كما امرت ولا تطغوا اي في الدنيا لا
تطغوا ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال ركون مودة ونصيحة وطاعة وما
لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون قوله واقم الصلوة طرفي النهار الغداة
والمغرب وزلفا من الليل العشاء الاخرة ان الحسنات يذهبن السيات
قال صلوة المومنين بالليل تذهب بما عملوا بالنهار من السيات والذنوب
ثم قال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اي على مذهب واحد قوله
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم
ربك يعني ال محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون
في الدين قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس وهم الذين
سبق الشقا لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم
كلمة ربك لا يومنون قال علي بن ابرهيم ثم خاطب الله نبيه فقال وكلا

نقص

نقص عليك من انباء الرسل اي اخبارهم ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق
في القران وهذه السورة من اخبار الانبياء وهلاك الامم ثم قال وقل للذين
لا يومنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون اي نعاقبكم وانتظروا انا منتظرون
ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون يعني كي
تعقلون ثم خاطب الله نبيه فقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا
اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين ثم قص قصة يوسف لابيه
يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين سجدة
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا علي بن محمد عن حارثة
عن المنقري عن عمرو بن شمر عن اسمعيل بن السدي عن عبد الرحمن بن سابط
القرشي عن جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله اني رايت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال في تسمية النجوم هو
الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفين ووثاب وقابس وعمودان
وفليق ومصبح والصروح والفروع والضيا والنور يعني الشمس والقمر
وكل هذه النجوم محيط بالسماء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم قال تاويل هذه الرويا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابويه واخوته
اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته
فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده وحين نظروا اليه وكان ذلك
السجود لله قال علي بن ابرهيم فحدثني ابي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم انه كان من خبر يوسف عليه السلم انه كان له احد عشر اخا
وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل الله
ومعنى اسرائيل خالص الله بن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله فراى يوسف

هذه الرويا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يعقوب لا تقصص روياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين قوله يكيدوا
لك كيدا اي يحتالوا عليك فقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك
ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما
اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق واسحق ان ربك عليم حكيم وكان
يوسف من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويوثره على الاولاد
فحسده اخوته على ذلك وقالوا فيما بينهم كما حكى الله عز وجل اذ قالوا
ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة ان ابانا لفي ضلال
مبين فعملوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال
لاوى لا يجوز قتله ولكن نغيبه عن ابينا ونخلو نحن به فقالوا كما حكى الله عز وجل عنهم
يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا نرتع ونلعب
وانا له لحافظون فاجرى الله على لسان يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به
واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون فقالوا كما حكى الله لئن اكله
الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون والعصبة عشرة الى ثلثة عشر فلما ذهبوا
به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا
وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره
بذلك قال علي بن ابرهيم فقال لاوى القوه في الجب هذا الجب يلتقطه
بعض السيارة ان كنتم فاعلين فادنوه من راس الجب قالوا له انزع قميصك
فبكى فقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن
لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في الجب وتخلوا عنه فقال يوسف في الجب
يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري فنزلت
سيارة من اهل مصر فبعثوا رجلا ليستقي لهم الماء من الجب فلما ادلى الدلو
على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن الناس وجها فعدوا

الى

الى صاحبهم فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة
لنا فبلغ اخوته فجاوا فقالوا هذا عبد لنا ابق ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية
لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ما تقول قال انا عبدهم فقالت السيارة
فتبيعوه منا قالوا نعم فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين قال الذي بيع بها يوسف ثمانية
عشر درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه من الزاهدين اخبرنا احمد
بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه
السلم في قول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كان قيمته
عشرين درهما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
وجاوا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه وقال علي
ابن ابرهيم ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا
ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل
الله بن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله فتظنون ان الله يكتم هذا الخبر
عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع
الى الله تبارك وتعالى ان يكتم ذلك عن انبيائه فانه جواد كريم فقاموا
واغتسلوا وصلوا وكان في سنة ابرهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون
جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون
خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوى نجعل الله امامنا
فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاوا الى ابيهم عشاء يبكون
ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب الى قوله على ما تصفون ثم قال
يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه

اخذ كلمه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال العزيز لامراته اكرمي مثواه عسى اي مكانه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هويته امراة
العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه
مثل القمر ليلة البدر فراودته امراة العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي
احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله
تعالى لقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقامت امراة العزيز
وغلقت الابواب فلما هما راى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا
على اصبعه يقول يا يوسف انت في السماء مكتوب في النبيين وتريد ان تكتب
في الارض من الزناة فعلم انه قد اخطا وتعدى وحدثني ابي عن بعض رجاله
رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم وهم بها قامت الى صنم في بيتها فالقت
عليه ملاءة لها فقال لها يوسف ما تعملين قالت القي على هذا الصنم ثوبا
لا يرى فاني استحي منه فقال يوسف فانت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر
ولا استحي انا من ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه وادركهما العزيز على هذه
الحالة وهو قول الله واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها
لدى الباب فبادرت امراة العزيز فقالت للعزيز ما جزاء من اراد باهلك
سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي
وشهد شاهد من اهلها فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي
المهد فانه يشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي
في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو
من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما
راى قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامراته انه من كيدكن ان كيدكن عظيم

ثم

ثم قال ليوسف يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من
الخاطئين وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها
ويذكرنها وهو قوله وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها
عن نفسه فبلغ ذلك امراة العزيز فبعثت الى كل امراة رئيسة فجمعهن في منزلها
وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل واحدة اترنجة وسكينا فقالت اقطعوا
ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه ان نظرن اليه اقبلن
يقطعن ايديهن وقلن كما حكى الله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن
واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا فلما رأينه
اكبرنه الى قوله ان هذا الا ملك كريم فقالت امراة العزيز فذلكن
الذي لمتنني فيه في حبه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم اي امتنع ثم قالت
ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فما امسى يوسف في ذلك
البيت حتى بعثت اليه كل امراة تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت
فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب
واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اي حيلتهن اصب
اليهن اي اميل اليهن وامرت امراة العزيز فحبس في السجن وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
حتى حين فالايات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب
حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى
حبسه ودخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك احدهما خباز والاخر
صاحب الشراب والذي كذب ولم ير المنام هو الخباز قال علي بن ابرهيم
ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له ما صناعتك
قال اعبر الرؤيا فراى احد الموكلين في نومه كما قال اعصر خمرا قال تخرج من
السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال الاخر اني اراني احمل

فوق راسي خبزا تاكل الطير منه ولم يكن راى ذلك فقال له يوسف
انت يقتلك الملك ويصلبك وياكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال
اني لم ار ذلك فقال يوسف كما حكى الله عز وجل يا صاحبي السجن اما احدكما
فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي
فيه تستفتيان فقال ابو عبد الله عليه السلم في قوله انا نريك من
قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس فلما راى
في نومه انه يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرني عند ربك
فكان كما قال الله عز وجل فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن اسمعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي
عن ابي عبد الله عليه السلم ان يوسف اتاه جبرئيل عليه السلم فقال
له يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلم ويقول لك من جعلك احسن
خلقه قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب قال فان
ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين
فلما انقضت المدة واذن له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم
ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه اباي
الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت
فداك اندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبي
قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله
عليه واله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم قال علي بن
ابرهيم ثم ان الملك راى رؤيا فقال لوزرائه اني رايت في منامي سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف اي مهازيل ورايت سبع سنبلات خضر ثم
قال يا ايها الملاء افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا تاويل
ذلك فذكر الذي كان على راس الملك رؤياه التي راها وذكر يوسف بعد

ارادهن

سبع

سبع سنين وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد حين انا
انبئكم بتاويله فارسلون فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق افتنا في سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلي فقال تزرعون سبع سنين دابا فما اي ولاء فما حصدتم فذروه في
سنبله الا قليلا مما تاكلون اي لا تدرسوه فانه يفسد في طول سبع سنين
فاذا كان في سنبله لا يفسد ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم
لهن الا قليلا في السبع السنين الماضية وقال الصادق عليه السلم انما نزل
ما قربتم لهن ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي
يمطرون وقال ابو عبد الله عليه السلم قرا رجل على امير المؤمنين عليه السلم ثم ياتي من بعد
ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء يعصرون
يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف فقال انما نزلت عام فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد سبع سنين المجاعة والدليل على
ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فرجع الرجل الى الملك فاخبره
بما قال يوسف فقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
يعني الى الملك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن
عليم فجمع الملك النسوة فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله
لا يهدي كيد الخائنين اي لا اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل
ثم قالت وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء اي تامر بالسوء فقال الملك
ائتوني به استخلصه لنفسي فلما نظر الى يوسف قال انك اليوم لدينا مكين
امين سل حاجتك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم يعني على
الكاذيج والانابير فجعله عليها وهو قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض

اي سبع سنين مجدبة شديدة

يتبوؤ منها حيث يشا فامر يوسف ان يبني كناديج من صخر وطينها من كلس ثم
امر بزروع مصر فحصدت ودفع على كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله
لم يدرسه فوضعه في الكناديج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سني الجدب كان
يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه عشر يوما وكان في بادية
وكانوا الناس من الافاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده
نزولا في بادية فيها مقل فاخذوا اخوة يوسف ذلك المقل وحملوا الى مصر ليمتاروا
وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه
كما حكى الله عز وجل وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن
اليهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنوا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله
الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل
ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من
امنا قال فاذا رجعتم فاتوني به وهو قوله ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني
اوف الكيل وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ثم قال لقومه هذه البضاعة التي حملوها
الينا اجعلوها فيما بين رحالهم حتى اذا رجعوا الى منازلهم وراوها رجعوا الينا
وهو قوله لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى
اهلهم لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع
منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل امنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي اي ما نريد
هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل
يسير قال يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا
ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل فخرجوا وقال

لهم

لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني
عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة
في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا
مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد
فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا
اخي من امي وابي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فاليت على نفسي
ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال تولد لك
قال بلى قال كم ولد لك قال ثلث بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم
الذئب وسميت واحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء
قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال يوسف لهم
اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك
يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون فقال له انا احب ان تكون عندي
فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني قال
انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم
بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذا الصاع في
رحل هذا وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث
لم يقفوا عليه اخوته فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف وحبسهم ثم امر مناديا ينادي
ايتها العير انكم لسارقون فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع
الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم اي كفيل قال اخوة يوسف
تالله ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قال يوسف فما جزاؤه ان كنتم
كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله اخيه فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين

فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فتشبثوا باخيه
وحبسوه وهو قوله كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له ما كان لياخذ اخاه في دين
الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فسئل
الصادق عليه السلم في قوله ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب
يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وقوله ايتها العير معناه يا اهل العير
ومثله قولهم لابيهم واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني
اهل العير فلما اخرج يوسف الصاع في رحل اخيه قالوا اخوته ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل يعنون يوسف فتغافل يوسف عليهم وهو قوله فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وقال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون
فاجتمعوا الى يوسف وجلودهم تقطر دما اصفر وكانوا يجادلونه في حبسه
وكان ولد يعقوب اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤسهم
دم اصفر وهم يقولون له ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه
انا نريك من المحسنين فاطلق عن هذا فلما راى يوسف ذلك قال معاذ
الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا انا
اذا لظالمون فلما ايسوا منه وارادوا الانصراف الى ابيهم قال لهم لاوي بن
يعقوب الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في هذا ومن
قبل في يوسف ما فرطتم في يوسف فارجعوا انتم الى ابيكم اما انا فلا ارجع اليه
حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال لهم واسئل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل العير واهل القرية وانا لصادقون
قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف وكلمه
حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب وكانت على كتف يهودا
شعرة فقامت الشعرة فاقبلت تقذف بالدم ولا يسكن حتى يمسه بعض ولد
يعقوب قال فكان بين يدي يوسف ابن له في يده رمانة من ذهب

يلعب

يلعب بها فلما راى يوسف ان يهودا قد غضب وقامت الشعرة تقذف
بالدم اخذ الرمانة من الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها
فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع
الصبي بالرمانة الى يوسف قال ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا
وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة
نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه
وقال ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات فلما رجعوا
اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم قال يعقوب بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم
ثم تولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن يعني
عميت من البكاء فهو كظيم يعني محزون والاسف اشد الحزن وسئل
ابو عبد الله عليه السلم ما بلغ حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين
ثكلى باولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال وا اسفا
على يوسف فقالوا له تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ عن ذكر
يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين فقال انما اشكوا بثي وحزني
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون حدثني ابي عن حنان بن سدير عن
ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له اخبرني عن يعقوب حين قال
لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اكان علم انه حي وقد فارقه
منذ عشرين سنة وذهبت عيناه عليه من البكا قال نعم علم انه حي
دعا ربه في السحر يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت
باطيب رائحة واحسن صورة فقال له من انت قال انا ملك الموت فهبط
اليس سالت الله ان ينزلني عليك قال نعم قال ما حاجتك يا يعقوب قال
له اخبرني عن الارواح تقبضها جملة او تفاريقا قال تقبضها اعواني متفرقة

وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب فاسالك ابرهيم ويعقوب واسحق
هل عرض عليك في الارواح روح يوسف فقال لا فعند ذلك علم انه
حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من
روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وكتب عزيز
مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك قد اشتريته بثمن بخس وهو يوسف
واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين واخذته وقد وجدت متاعي عنده
واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب شيء كان اشد على يعقوب عليه
من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب
عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من اسرائيل الله بن اسحق بن ابرهيم
خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك تذكر انك اشتريت ابني واتخذته
عبدا وان البلاء موكل ببني ادم ان جدي ابرهيم القاه نمرود ملك
الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وان ابي اسحق
امر الله جدي ان يذبحه بيده فلما اراد ذبحه فداه الله بكبش عظيم وانه
كان لي ولد لم يكن في الدنيا احد احب الي منه وكان قرة عيني وثمرة
فوادي فاخرجوه اخوته ورجعوا الي وزعموا ان الذئب قد اكله
فاحدودب لذلك ظهري وذهب بصري من كثرة البكاء عليه
وكان له اخ من امه كنت انس به فخرج مع اخوته الى ما قبلك ليمتاروا لنا
طعاما فرجعوا الي وذكروا انه قد سرق صواع الملك وقد حبسته
وانا اهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة وانا اسالك باله ابرهيم
واسحق ويعقوب الا مننت علي به تقربت الى الله فلما ورد الكتاب الى يوسف
اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته
فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا انك
لانت يوسف قالوا انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق

ويصبر

ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لقد اثرك الله علينا
وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا تخجل يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين قال فلما ولى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب
يده الى السماء فقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح منك
وفرج من عندك فهبط عليه جبرئيل فقال له يا يعقوب الا اعلمك دعوات يرد
الله عليك بصرك وابنيك قال نعم قال قل يا من لا يعلم ما هو الا هو يا من سد السماء
بالهواء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك
وفرج من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص فطرح عليه ورد الله
عليه بصره وولده وقال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تاويل الرؤيا
فكان يعبر لاهل السجن فلما سالاه الفتيان الرؤيا وعبرها لهما وقال للذي ظن انه ناج
منهما اذكرني عند ربك ولم يفزع في تلك الحال الى الله فاوحى الله اليه من اراك
الرؤيا التي رايتها قال يوسف انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال انت
يا رب قال فمن وجه اليك السيارة التي رايتها قال انت يا رب قال فمن
علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا قال انت يا رب
قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا رب قال فكيف استغثت
بغيري فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم
تستغث بي واملت عبدا من عبيدي ليذكرك الى مخلوق من خلقي وفي قبضتي
ولم تفزع الي البث في السجن بضع سنين فقال يوسف اسالك بحق ابائي عليك
الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لابائك علي ان كان ابوك
ادم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب
شجرة منها فعصاني فتبت وسالني فتبت عليه وان كان ابوك نوح فقد
انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا ودعاني استجبت له
وغرقتهم ونجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابرهيم اتخذته خليلي

وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت
له اثنا عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على
الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لابائك علي قال له جبرئيل قل يا يوسف
اسالك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فراى الملك الرؤيا فكان
فرجه فيها وحدثني ابي عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف عليه السلام ما اصابني الا
من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني ان كان ابي احبني حسدوني اخوتي وان
كانت امراة العزيز احبتني فحبستني قال وشكى يوسف في السجن الى الله فقال
يا رب استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه وحدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابي سيارة عمن حدثه عن ابي عبد
الله صلوات الله عليه قال لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل
وهو في الجب فقال يا غلام من طرحك في هذا الجب قال له يوسف
اخوتي لمنزلتي من ابي حسدوني ولذلك في الجب طرحوني قال فتحب ان
تخرج منها فقال ذاك الى اله ابرهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم
اني اسالك فان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام صل على محمد وال محمد لتجعل لي من امري فرجا
ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا به فجعل
الله له من الجب فرجا ومن كيد المراة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب
واما قوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم
اجمعين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس
ابن يعقوب عن مفضل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال اخبرني
ما كان قميص يعقوب يوسف قلت لا ادري قال ان ابرهيم لما اوقدت

له

له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر
ولا برد فلما حضر ابرهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلق
اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف فكان في عنقه حتى كان من
امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه
وهو قوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص
الذي انزل من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص
فقال الى اهله ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى
الله عليه واله وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد
يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته
صلى الله عليه واله اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسن بن بنت الياس
واسمعيل بن همام عن ابي الحسن عليه السلام قال كانت الحكومة في بني اسرائيل
اذا سرق احد شيئا استرق وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت
تحبه وكانت لاسحق منطقة البسها يعقوب وكانت عند اخته وان
يعقوب طلب يوسف لياخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه
حتى ارسله اليك واخذت المنطقة فشدت بها وسطه تحت الثياب
فلما اتى يوسف اباه جاءت فقالت قد سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها
معه في وسطه فلذلك قالت اخوة يوسف لما حبس يوسف اخاه حيث
جعل الصاع في رحله وعاء اخيه فقال يوسف ما جزاء من وجد في رحله
قالوا جزاؤه السنة التي تجري فيهم فلذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال علي
ابن ابرهيم ثم رحل يعقوب واهله من البادية بعدما رجع اليه بنوه
بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من
الله ما لا تعلمون فقالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فقال

فقال لهم سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر
لان الدعاء والاستغفار مستجاب فيه فلما وافى يعقوب واهله وولده
مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه
ابوه على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخروا له كلهم سجدا فقال
يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وحدثني
محمد بن عيسى عن يحيى بن اكثم سال موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل
فعرضها على ابي الحسن وكان احدها اخبرني عن قول الله عز وجل
ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اسجد يعقوب وولده ليوسف وهم
انبياء فاجاب ابو الحسن عليه السلم اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن
ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف
كما كان السجود من الملئكة لادم ولم يكن لادم وانما كان منهم طاعة لله وتحية
لادم فسجد يعقوب وولده يوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه
يقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني
بالصالحين فنزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف اخرج يدك فاخرجها
فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف ما هذا يا جبرئيل فقال هذه
النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم لابيك فحط الله نوره ومحى
النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوى اخو يوسف وذلك لانهم لما ارادوا
قتل يوسف قال لا تقتلوه والقوه في غيابة الجب ان كنتم فشكر الله ذلك
له ولما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال
لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فشكر الله
له

له ذلك له فكانوا انبياء بني اسرائيل من ولد لاوى بن يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم عليهم السلام وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران
بن يصهر بن واهيث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلم
فقال يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك
من عندي قال يا ابه اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه فقال لما
ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا
تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص
والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة فاغمي عليه فلما افاق
قال يا بني حدثني فقال يا ابه اسالك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا
اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت
امراة العزيز واحتاجت حتى سالت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان
يوسف عليه السلم يسمى العزيز فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت
له وجعل العيد فاقبل يوسف في مركبه فقامت اليه وقالت سبحان الذي
جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها
يوسف انت تيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فامر بها فحولت الى منزله
وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلت بي كذا وكذا فقالت
يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت
بحبك ولم يخلق الله في الدنيا لك نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امراة
اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني فقال لها يوسف فما حاجتك قالت
تسال الله ان يرد علي شبابي فسال الله فرد عليها فتزوجها وهي بكر وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قد شغفها حبا يقول قد
حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف
هو حجاب القلب قال علي بن ابرهيم ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه السلم وآله ذلك

من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون
ثم قال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وكاين من اية في السموات
والارض يمرون عليها مصبحين وهم عنها معرضون قال الكسوف والزلزلة
والصواعق قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهذا
شرك الطاعة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تبارك
وتعالى وما يؤمن اكثرهم الا وهم مشركون قال شرك طاعة ليس شرك
عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان
فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غيره
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله قل هذه
سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه علي بن
ابي طالب وال محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين قال علي بن ابرهيم
حدثني ابي عن علي ابن اسباط قال قلت لابي جعفر عليه الثاني صلوات
الله عليه يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك قال وما ينكرون
من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه واله قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه اتبعه غير علي عليه
السلم وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين قوله حتى اذا استياس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فانه حدثني ابي عن محمد ابن ابي عمير
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال وكلهم الله الى انفسهم فظنوا
ان الشيطان قد تمثل لهم في صورة الملئكة ثم قال عز وجل لقد كان في
قصصهم عبرة لاولي الالباب يعني اولي العقول ما كان حديثا يفترى يعني
القرآن ولكن تصديق الذي بين يديه يعني كتب الانبيا وتفصيل كل شيء وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم المر
تلك

تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
الى قوله تتفكرون فانه محكم قوله وفي الارض قطع متجاورات اي متصلة
بعضها ببعض وجنات من اعناب اي بساتين وزرع ونخيل صنوان الصنوان
الفسالة التي تنبت من اصل الشجرة وغير صنوان يسقى بماء واحد ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية من قريش فقال وان تعجب
فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد ثم قال اولئك الذين كفروا بربهم
واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكانوا
يستعجلون العذاب فقال الله عز وجل ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة
وقد خلت من قبلهم المثلات اي العذاب قوله ويقول الذين كفروا لولا
انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد فانه حدثني ابي عن
حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال المنذر رسول الله صلى
الله عليه واله والهادي امير المؤمنين صلى الله عليهما والائمة عليهم السلم
وهو قوله ولكل قوم هاد اي في كل زمان امام هاد مبين وهو رد على من
ينكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة كما قال امير
المؤمنين صلوات الله عليه لا تخلو الارض من قائم بحجة الله اما ظاهر واما
مستور واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته والهدى في كتاب
الله عز وجل على وجوه فمنه الائمة وهو قوله تعالى لكل قوم هاد اي امام
مبين ومنه البيان وهو قوله اولم نهد لهم اي نبين لهم وقوله واما ثمود
فهديناهم اي بينا لهم ومثله كثير ومنه الثواب وهو قوله والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا اي لنثيبنهم ومنه النجاة وهو قوله كلا ان معي ربي سيهدين
اي سينجين ومنه الدلالة وهو قوله واهديك الى ربك اي ادلك قوله الله
يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار

ما تغيض اي ما تسقط قبل التمام وما تزداد يعني على تسعة اشهر كلما رات المرأة من
حيض في ايام حملها زاد ذلك على مدة حملها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به والسر والعلانية عنده
سواء وقوله مستخف بالليل يستخفي في جوف بيته وقال علي بن ابراهيم
في قوله وسارب بالنهار يعني تحت الارض فذلك كله عند الله عز وجل
واحد يعلمه قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
فانها قرئت عند ابي عبد الله عليه السلم فقال لقاريها الستم عربا كيف
تكون المعقبات من بين يديه وانما العقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك
كيف هذا فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه
بامر الله ومن الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملئكة الموكلون
بالناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي
او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه
يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان يحفظانه بالنهار
يتعاقبانه وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له
وما لهم من دونه من وال اي من دافع قوله هو الذي يريكم البرق خوفا
وطمعا يعني يخافه قوم ويطمع فيه قوم ان يمطروا وينشئ السحاب الثقال
يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده الملك الذي يسوق السحاب والملئكة من خيفته
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
المحال اي شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في
قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون
الالهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء كباسط كفيه الى الماء ليتناوله

من

من بعيد ولا ينالوه وقال علي بن ابراهيم في قوله وما دعاء الكافرين الا
في ضلال اي في بطلان اي في نص وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو
بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
واله فقال يا رسول الله رايت امرا عظيما فقال وما رايت قال كان لي
ونعت له ماء من بئر الاحقاف فيشفي به في برهوت قال فتهيت ومعي
قربة وقدح لاخذ من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء
كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي ورفعت
اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب
حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء الثانية اغرف اذا اقبل الثانية وهو يقول العطش
العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى
علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ذاك قابيل بن ادم قتل اخاه وهو قوله عز وجل
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء الى
قوله الا في ضلال قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والاصال قال بالعشي قال ظل المومن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد
كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله ولله يسجد من في السموات والارض الاية اما من يسجد من
اهل السموات طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له
طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له
بالغداة والعشي قوله قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه
اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير يقول المومن
والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور فهو الايمان
وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير

على قدر صغره فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية
او متاع زبد مثله قول الله انزل من السماء ماء يقول انزل الحق من السماء فاحتمله
القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل
الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل الهوى
والزبد الباطل والحلية والمتاع هو الحق قال الله كذلك يضرب الحق والباطل
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض والزبد وخبث
الحلية هو الباطل والمتاع والحلية هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية
في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به واما الحلية
والمتاع فهو الحق من اصحاب الحلية والمتاع في الدنيا ينتفع به وكذلك صاحب
الحق يوم القيمة ينفعه كذلك يضرب الله الامثال للناس وقال علي بن ابراهيم
في قوله قل من رب السموات والارض قل الله الاية محكمة قوله انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا اي مرتفعا ومما توقدون عليه
في النار ابتغاء حلية يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل اي يثبت الحق في
قلوب المومنين وفي قلوب الكفار لا يثبت كذلك يضرب الله الحق والباطل
فاما الزبد فيذهب جفاء يعني يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا
مثل المومن والمشرك فقال الله عز وجل كذلك يضرب الله الامثال للناس
للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماويهم جهنم وبئس
المهاد فالمومن اذا سمع الحديث ثبت في قلبه وجاريه وامر به وهو مثل الذي
يبقى في الارض فينبت النبات والذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه
الرياح فيبطل قوله وبئس المهاد قال يتمهد وزر في النار قوله افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب
اي اولو العقول الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون

ما

ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم بالغيب ويخافون سوء الحساب فانه
حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلم قال ان رحم ال محمد صلى
الله عليه واله معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني
وهي تجري في كل رحم ونزلت هذه الاية في ال محمد وما عاهدهم عليه وما
اخذ عليهم من الميثاق وفي الذر من ولاية امير المومنين والايمة عليهم السلم
بعده وهو قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الاية ثم
ذكر اعداءهم فقال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعني في
امير المومنين وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ رسول الله صلى
الله عليه واله بغدير خم ثم قال اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قوله
ويخافون سوء الحساب فانه دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلم فقال ابو
عبد الله عليه السلم ما لفلان يشكوك قال طالبته بحقي فقال ابو عبد الله
عليه السلم وترى انك اذا استقصيت عليه بشيء به اترى الذي حكى الله
عز وجل في قوله ويخافون سوء الحساب ان يجور الله عليهم والله ما خافوا
ذلك وانما خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب قوله والذين صبروا
ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن
بالحسنة السيئة يعني يدفعون وحدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي صلوات الله عليه
يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل
النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها
تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المومنين
صلوات الله عليه على حد تاديب الناس لا بان لامير المومنين صلوات الله
عليه سيئات عملها وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس
عن ابي سيار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اقيل رسول الله صلى الله عليه

وآله يوماً واضعاً يده على كتف العباس فاستقبله امير المومنين عليه السلام فعانقه
رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه ثم سلم العباس على علي
فرد عليه رداً خفيفاً فغضب العباس فقال يا رسول الله لا تدع عليا
على زهوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس لا تقل ذلك في
علي فاني لقيت جبرئيل انفاً فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة
فقالا ما كتبنا عليه ذنباً منذ ولد الى يومنا هذا اليوم **قوله** جنات
عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
قال نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وحدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن صبر وشيعتنا
اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا بما لا يعلمون **قوله** الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله قال الذين امنوا الشيعة وتطمئن قلوبهم بذكر الله امير
المومنين والائمة عليه وعليهم السلام ثم قال الا بذكر الله تطمئن القلوب
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم الا بذكر وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب
اي حسن مرجع وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن ابي
عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال طوبى شجرة في الجنة في دار امير
المومنين صلوات الله عليه وليس احد من شيعته الا وفي داره غصن
من اغصانها او ورقة من اوراقها تستظل تحته امة من الامم وعنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها وعلى ابيها
وبعلها واولادها الف الف التحية والسلام فانكرت ذلك عائشة فقال
رسول الله ص يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني
رسول الله صلى الله جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله
ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها

قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها **قوله** ولو ان قرانا سيرت به الجبال او
كلم به الموتى بل لله الامر جميعا بعلم قال لو كان شيء من القران كذلك لكان هذا
قوله ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا يعني جعلهم
كلهم مومنين **قوله** ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة
اي عذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم قارعة بما ظلموا صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا
من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم
عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد
الله الذي وعد المومنين من النصر ويخزي الكافرين وقال علي بن ابرهيم
في قوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افمن هو قائم على
كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في
الارض ام بظاهر من القول الظاهر من القول الرزق وقال علي بن ابرهيم
في قوله وما لهم من الله من واق اي دافع وعقبى الكافرين النار اي عاقبة
ثوابهم من النار قال ابو عبد الله عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين
جزءاً من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك
ما استطاع ادمي ان يطيقها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار
فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا
من صرختها وفي رواية ابي الجارود في قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون
بما انزل اليك فرحوا بكتاب الله اذا يتلى عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم من
الدمع من الحزن وهو علي بن ابي طالب في هو في قراة بن مسعود والذين
انزلنا اليك الكتاب هو الحق ومن يومن به علي بن ابي طالب يومن به ومن
الاحزاب من ينكر بعضه انكروا من تاويله ما انزله في علي وال محمد وامنوا

بعضه فاما المشركون فانكروه كله اوله واخره وانكروا ال محمد رسول الله صلى
الله وقال علي بن ابرهيم في قوله اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن
عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر
نزلت الملئكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله
تعالى في تلك السنة فاذا اراد ان يقدم شيئا او يوخره او ينقص شيئا امر
الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد قلت وكل شيء هو عنده مثبت في كتاب
قال نعم قلت فاي شيء يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ما يشاء
تبارك وتعالى **قوله** اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال بموت
علمائها **قوله** والله يحكم لا معقب لحكمه اي لا مدافع **قوله** وقد مكر الذين
من قبلهم فلله المكر جميعا قال المكر من الله العذاب وسيعلم الكفار لمن عقبى
الدار اي ثواب النعيمة **قوله** قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن ابن اذينه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب هو امير المومنين
عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال
وما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر
ما تاخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المومنين صلوات الله
عليه الا ان العلم الذي هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت
به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين **سورة ابرهيم عليه السلام**
بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك يا محمد
لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني من الكفر الى الايمان الى
صراط العزيز الحميد والصراط الطريق الواضح وامامة الائمة **قوله** الله الذي
له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد فانه محكم

وقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين الى قوله وهو العزيز الحكيم
فانه محكم **قوله** ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
وذكرهم بايام الله قال ايام الله ثلثة يوم القائم صلوات الله عليه ويوم
الموت ويوم القيمة **قوله** واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد فهذا كفر كفر النعم قال ابو عبد الله عليه السلام ايما عبد
انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم تنفد حتى يامر الله
له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم **قوله** الم ياتكم نبؤ الذين من قبلكم
قوم نوح الى قوله فردوا ايديهم في افواههم يعني في الانبياء وقالوا انا كفرنا بما
ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فانه حدثني ابي رفعه الى النبي صلى الله
عليه وآله قال من اذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره وهو قوله وقال
الذين كفروا الى قوله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض
من بعدهم **قوله** واستفتحوا اي دعوا وخاب كل جبار عنيد اي خسر وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه قال العنيد المعرض عن الحق وقال علي
ابن ابرهيم في قوله ومن ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال فروجهم
ما يخرج من فروج الزواني **قوله** يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من
كل مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرهه واذا ادني منه شوى وجهه
ووقعت فروة راسه فاذا شرب تقطعت امعاؤه ومزقت تحت قدميه
وانه ليخرج من احدهم مثل الوادي صديدا وقيحا ثم قال وانهم ليبكون حتى
تسيل دموعهم ووجوه جداول ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو ان
السفن اجريت فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم **قوله**
مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
قال من لم يقر بولاية امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بطل

عمله مثل الرماد الذي تجي الريح فتحمله واما قوله قوله وبرزوا لله جميعا
معناه مستقبل انهم يبرزون لفظ ماض قوله لو هدانا الله لهديناكم
فالهدى ههنا هو الثواب سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص
اي مفر قوله وقال الشيطان لما قضي الامر اي لما فرغ من امر الدنيا من اوليا
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم
وما انتم بمصرخي اي بمغيثي اني كفرت بما اشركتمون من قبل في الدنيا
ثم قال عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتفكرون فحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر الاحول
عن سلام بن مستنير عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن قول الله عز
تعالى مثل كلمة طيبة الاية قال الشجرة رسول الله صلى الله عليه واله ونسبه
ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب وغصن الشجرة فاطمة عليها السلم
وثمرتها الائمة عليهم السلم من ولد علي وفاطمة عليهما السلم وعلى الائمة من اولادها
اغصانها وشيعتهم ورقها وان المومن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة
ورقة وان المومن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت ارايت قوله تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتون الائمة شيعتهم في كل حج وعمرة
من الحلال والحرام ثم ضرب لاعداء ال محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وفي رواية ابي الجارود عن
قال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنوا امية لا يذكرون الله
ولا في مجلس ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم قال علي بن ابرهيم
في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ويضل الله الظالمين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن عمرو بن عثمان
عن

عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابرهيم بن علا عن سويد بن غفلة عن امير
المومنين عليه السلم صلوات الله عليه قال ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم
من الدنيا واول يوم من الاخرة مثل له اهله وماله وولده وعمله فيقول والله
اني كنت عليك لحريصا شحيحا فما عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت الى ولده
فيقول والله اني كنت لك لمحبا وان كنت عليك لحاميا فماذا عندكم فيقولون
نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت
فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فماذا عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم
حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس
ريحا واحسنهم منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان
وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل
من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا دخل
قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبور يجران اشعارهما ويخدان الارض بانيابهما
واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من
ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني
فيقولان ثبتك الله بما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاية فيفسحان له في قبره مد بصره
ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو
قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان لربه عدوا فانه يأتيه
اقبح خلق الله رياشا وانتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية
جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا دخل قبره اتياه
ممتحنا القبر فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا
ادري فيقولان له ما دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق
الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلان ثم يفتح له بابا الى النار ثم يقولان له

ثم نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج
منها بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها و
هوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة لما هو
فيه من الشر قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين
من قريش حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سالته عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش من بني امية وبني المغيرة فاما بني
المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بني بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال
ونحن نعمة الله التي انعم بها على عباده وبها يفوز من فاز ثم قال لهم تمتعوا
فان مصيركم الى النار قوله يوم لا بيع فيه ولا خلال اي لا صدقة
قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي على الولي قوله واذ قال ابرهيم رب
اجعل هذا البلد امنا يعني مكة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن
اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن فان الاصنام لا تضل وانما
ضل الناس بها قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون يعني كي يشكرون وحدثني ابي عن حنان عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
الاية قال نحن والله بقية تلك العترة قوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين
يوم يقوم الحساب قال انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق قوله ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوها قوله وافئدتهم
هواء قال قلوبهم تتصدع في الخفقان ثم قال وانذر الناس يا محمد يوم يأتيهم
العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع
الرسل

الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي لا تهلكون وسكنتم في
مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني ممن هلكوا من بني امية وتبين لكم كيف فعلنا
بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وقال وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان قوله ويوم تبدل الارض غير الارض
قال تبدل خبزة بيضا نقية في الموقف ياكل منها المومنون قوله وترى المجرمين
يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران قال مقيدين بعضهم الى
بعضهم الى بعض سرابيلهم من قطران قال السرابيل القميص وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله سرابيلهم من قطران هو الصفر الحار
الذائب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار وقال علي بن ابرهيم
في قوله هذا بلاغ للناس يعني محمدا صلى الله عليه واله ولينذروا به وليعلموا
انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب يعني اولوا العقول سورة الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن رفاعة عن
ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من عند الله لا يدخل
الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم قال ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اي يشغلهم فسوف يعلمون قوله وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم اي اجل مكتوب ثم حكى قول قريش لرسول الله
وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملئكة ان
كنت من الصادقين اي هلا تاتينا فرد الله عز وجل عليهم فقال ما ننزل الملئكة
الا بالحق وما كانوا اذا منظرين قال لو انزلنا الملئكة لم ينظروا وهلكوا ثم قال ولو
فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل
نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا قال منازل الشمس
والقمر وزيناها للناظرين بالكواكب وحفظناها من كل شيطان رجيم الا

الأمن استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال لم يزل الشيطان يصعد الى
السماء ويخبر حتى ولد النبي صلى الله عليه واله وروي ان امنة ام النبي صلى
الله عليه واله انها قالت لما حملت برسول الله صلى لم اشعر بالحمل ولم يصيبني
ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كان اتيا اتاني فقال قد
حملت بخير الانام ثم وضعته يتقي الارض بيديه وركبتيه ورفع راسه الى السماء
وخرج مني نور اضاء ما بين السماء الى الارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا
وحجبوا من السماء ورات قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير في السماء ففزعوا
وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا
فسألوه عن ذلك فقال انظروا الى هذه النجوم الذي تهتدون بها في ظلمات البر
والبحر فان كانت قد زالت فهو الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لامر قد
حدث وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما راى النجوم تتحرك وتسير في
السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا
لا قال اخطاكم والتورية قد ولد في هذه الليلة اخر الانبياء وافضلهم وهو
الذي نجده في كتبنا اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من
السماء فرجع كل واحد الى منزله فسال اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد
المطلب بن عبد مناف فقال اعرضوه علي فمشوا معه الى باب امنة فقالوا
لها اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه
وكشف عن كتفه فرأى شامة سوداء عليه شعرات فسقط الى الارض
مغشيا عليه فضحكوا منه فقال تضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف
ليبيرنكم وذهبت النبوة من بني اسرائيل الى اخر الاية وتفرق الناس يتحدثون خبر
اليهودي فلما رميت الشياطين بالنجوم انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس
فقالوا قد منعنا من السماء وقد رمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد
حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيئا فقال ابليس انا لها بنفسي فجال
بين

بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى الحرم فراه محفوفا بالملئكة وجبرئيل على
باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح به جبرئيل فقال
اخس يا ملعون فجاء من قبل حرى فصار مثل الصرصر فقال يا جبرئيل
حرف اسالك عنه قال ما هو قال ما هذا وما اجتماعكم في الدنيا فقالوا
هذا نبي هذه الامة قد ولد وهو اخر الانبياء وافضلهم قال هل فيه
نصيب قال لا قال ففي امته قال بلى قال قد رضيت قوله والارض
مددناها والقينا فيها رواسي اي جبالا وانبتنا فيها من كل شيء موزون
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب من الحيوان قدر
باسا مقدورا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال
الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل
والزرنيخ واشباه هذه لا يباع الا وزنا وقال علي بن ابرهيم في قوله وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال الخزانة الماء الذي
ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان بما قدر الله لها من الغذا قوله
وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي لا تقدرون على ان تخزنوه قوله وانا لنحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون اي نرث الارض ومن عليها قوله ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من قال الماء المتصلصل بالطين من حماء مسنون قال الحماء متغير
قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال ابو ابليس وقال الجن من
ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى وتختلف اديانهم
والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمنون الا واحد وهو هام بن هيم
ابن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فراه جسيما عظيما
وامرا مهولا فقال له من انت فقال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت

الأمن استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال لم يزل الشيطان يصعد الى
السماء ويخبر حتى ولد النبي صلى الله عليه واله وروي ان امنة ام النبي صلى
الله عليه واله انها قالت لما حملت برسول الله صلى لم اشعر بالحمل ولم يصيبني
ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كان اتيا اتاني فقال قد
حملت بخير الانام ثم وضعته يتقي الارض بيديه وركبتيه ورفع راسه الى السماء
وخرج مني نور اضاء ما بين السماء الى الارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا
وحجبوا من السماء ورات قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير في السماء ففزعوا
وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا
فسألوه عن ذلك فقال انظروا الى هذه النجوم الذي تهتدون بها في ظلمات البر
والبحر فان كانت قد زالت فهو الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لامر قد
حدث وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما راى النجوم تتحرك وتسير في
السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا
لا قال اخطاكم والتورية قد ولد في هذه الليلة اخر الانبياء وافضلهم وهو
الذي نجده في كتبنا اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من
السماء فرجع كل واحد الى منزله فسال اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد
المطلب بن عبد مناف فقال اعرضوه علي فمشوا معه الى باب امنة فقالوا
لها اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه
وكشف عن كتفه فرأى شامة سوداء عليه شعرات فسقط الى الارض
مغشيا عليه فضحكوا منه فقال تضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف
ليبيرنكم وذهبت النبوة من بني اسرائيل الى اخر الاية وتفرق الناس يتحدثون خبر
اليهودي فلما رميت الشياطين بالنجوم انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس
فقالوا قد منعنا من السماء وقد رمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد
حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيئا فقال ابليس انا لها بنفسي فجال
بين

بين المشرق والمغرب حتى انتهى الى الحرم فراه محفوفا بالملئكة وجبرئيل على
باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح به جبرئيل فقال
اخس يا ملعون فجاء من قبل حرى فصار مثل الصرصر فقال يا جبرئيل
حرف اسالك عنه قال ما هو قال ما هذا وما اجتماعكم في الدنيا فقالوا
هذا نبي هذه الامة قد ولد وهو اخر الانبياء وافضلهم قال هل فيه
نصيب قال لا قال ففي امته قال بلى قال قد رضيت قوله والارض
مددناها والقينا فيها رواسي اي جبالا وانبتنا فيها من كل شيء موزون
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب من الحيوان قدر
باسا مقدورا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال
الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل
والزرنيخ واشباه هذه لا يباع الا وزنا وقال علي بن ابرهيم في قوله وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال الخزانة الماء الذي
ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان بما قدر الله لها من الغذا قوله
وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي لا تقدرون على ان تخزنوه قوله وانا لنحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون اي نرث الارض ومن عليها قوله ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من قال الماء المتصلصل بالطين من حماء مسنون قال الحماء متغير
قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال ابو ابليس وقال الجن من
ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى وتختلف اديانهم
والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمنون الا واحد وهو هام بن هيم
ابن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فراه جسيما عظيما
وامرا مهولا فقال له من انت فقال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت

يوم قتل قابيل هابيل غلام من اعوام انها عن الاعتصام وامر بافساد الطعام
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل
المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه
في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابرهيم حيث القي في
النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون
ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد
كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرات الكتب فكلها تبشرني
بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم
فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير
المؤمنين صلوات الله عليه علمه فقال يا محمد انا لا نطيع الانبياء الا وصي
نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم
نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين
جاء الى امير المؤمنين **قوله** وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل في كل باب اهل ملة وللجنة ثمانية ابواب
وفي رواية ابي الجارود قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فوقفوهم على الصراط
واما لها سبعة ابواب لكل باب جزء مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها
سبع درجات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم
فيها كغلي القدر وبما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر
وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها
تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها سور شرر كالقصر كانه جمالات صفر
تدق كل من صار اليها مثل الكحل فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل
عادوا والخامسة الهاوية فيها ملك يدعون يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل
لهم انية من صفر من نار فيه صديد يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه

ليشربوا

ليشربوا منه تساقط وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا
ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا
غيره والسادسة هي السعير فيها ثلثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلثمائة
قصر من نار وفي كل قصر ثلثمائة بيت من نار وفي كل بيت
ثلثمائة لون من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع
من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا
للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب
من جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعود فجبل
من صفر من نار وسط جهنم واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجري
حول الجبل فهو اشد النار عذابا وقال علي بن ابرهيم في قوله ونزعنا
ما في صدورهم من غل قال العداوة **قوله** لا يمسهم فيها نصب اي تعب
وعناء نبئ عبادي اي اخبرهم اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم ونبئهم عن ضيف ابرهيم فقد كتبنا خبرهم **قوله** وقضينا اليه
ذلك الامر اي علمناه ان دابر هؤلاء يعني قوم لوط مقطوع مصبحين
قوله لعمرك اي وحياتك يا محمد انهم لفي سكرتهم يعمهون فهذه فضيلة
لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء **قوله** ان في ذلك لايات للمتوسمين
وانها لبسبيل مقيم قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق
الجنة **قوله** وان كان اصحاب الايكة يعني اصحاب الغيضة وهم قوم شعيب
لظالمون **قوله** ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم يعني فاتحة
الكتاب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثني احمد بن محمد عن محمد بن
سنان عن سورة بن كليب عن ابي جعفر عليه السلم قال نحن المثاني
التي اعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا

من عرفنا ومن انكرنا فامامه اليقين السعير قال علي بن ابرهيم في قوله الذين
جعلوا القران عضين قال قسموا القران ولم يؤلفوه على ما انزل الله فقال
لنسالنهم عما كانوا يعملون **قوله** فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك
المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله بثلث سنين وذلك ان
النبوة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واسلم علي عليه السلم
يوم الثلثا ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله
ثم دخل ابو طالب الى النبي وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال
له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله فبدر
رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر
وزيد بن حارثة وخديجة فلما اتى لذلك سنين انزل الله عليه اصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين وكان المستهزئين برسول الله
خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد
يغوث والحارث بن طلالة الخزاعي وكان رسول الله دعا عليه لما كان
بلغه من اذاه واستهزائه فقال اعم بصره واثكله بولده فعمي بصره وقتل
ولده ببدر فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد
هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك قال نعم وقد كان مر برجل من
خزاعة وهو يريش نبالا له فوطئ على بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعة
من ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل اشار الى ذلك الموضع اسفل عقبه فسال
منه الدم فسال منه الدم حتى صار الى فراش ابنته فانتبهت ابنته فقالت
للجارية انحل وكاء القربة قالت ما هذا وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمع
لي ولدي وولد اخي فاني ميت فجمعتهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة ان
عمارة بن الوليد بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد الى النجاشي
ان يرده ثم قال لابنه هاشم وهو اصغر ولده يا بني اوصيك بخمس خصال

فاحفظها

فاحفظها اوصيك بقتل ابي درهم الدوسي فانه غلبني على ام ابني وابنته
ولو تركها وبعلها كانت تلد لي ابنا مثلك ودمي في خزاعة وما تعمدوا قتلي
واخاف ان ينسوا بعدي ودمي في بني خزيمة بن عامر وربابي في ثقيف فخذه
ولاسقف نجران علي مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ربيعة
بن الاسود برسول الله فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق
بصره فعمي ومات ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه
فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجله
فدخل عود في اخمص قدمه وخرجت من ظاهره ومات ومر ابن ابي الطلالة
فاشار اليه جبرئيل الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته السماء ثم
استسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله انا كفيناك المستهزئين فخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معاشر العرب ادعوكم
الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول وامركم بخلع الانداد والاصنام
فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة
فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب
فاجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه
احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان يحمله على
ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر قريش مالا ونزوجه اي امراة شاء
من قريش فقال له ابو طالب ما هذا يا ابن اخ فقال يا عم هذا دين الله
الذي ارتضاه لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا الى الناس فقال يا ابن
اخ ان قومك قد اتوني يسالوني ان اسالك ان تكف عنهم فقال يا عم
لا استطيع ان اخالف امر ربي فكف عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب
وقالوا انت سيد من ساداتنا فادفع الينا محمدا لنقتله وتملك علينا فقال
ابو طالب قصيدة طويلة ويقول فيها ولما رايت القوم لا ود بينهم

وقد قطعوا كل العرى والوسائل ٭ كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ٭ ولما نطاعن
دونه ونناضل ٭ ونسلمه حتى نصرع حوله ٭ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ٭
فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعة
وجمع ابو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة
ان شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم فادخله الشعب وكان
يحرسه بالليل والنهار قائما بالسيف على راسه اربع سنين فلما خرجوا من الشعب
حضر ابو طالب الوفاة فدخل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجود
بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني
كلمة اشفع لك بها عند ربي فروي انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول
الله صلى الله عليه وآله الرضا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قمت
المقام المحمود لشفعت لابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وحدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وابي حمزة
الثمالي قالوا سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم يقول لما حج رسول
الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة
فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكا بكاء شديدا ثم قال يا رب انك وعدتني
في امي وابي وعمي ان لا تعذبهم قال فاوحى الله اليه اني اليت على نفسي ان
لا يدخل جنتي الا من شهد ان لا اله الا الله وانك عبدي ورسولي ولكن
ائت الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي
صلى الله عليه وآله الى الشعب وناداهم وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا ابتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني
الله بها فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا حقا
وان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم

ودخل

ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وقدم عليه علي بن ابي طالب عليه
السلم من اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابشرك يا علي فقال
له امير المؤمنين بابي انت وامي لم تزل مبشرا فقال الا ترى الى ما رزقنا الله
تبارك وتعالى في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال واتى
رسول الله صلى الله عليه وآله في بدنه اباه وامه وعمه ثم قال الله ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون اي بما يكذبون ويذكرون فسبح
بحمد ربك وكن من الساجدين اخبرنا محمد بن ادريس قال حدثنا محمد
بن احمد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لما نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا
تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في
يد غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه منة الا في مطعم
او ملبس فقد قصر علمه ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح
على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل
النار من هذه الامة ممن قرا هذا القرآن فهو ممن يتخذ ايات الله هزوا
ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال
ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره فقد
يجب ذلك له عليه ولكن يراه انه يريد بتخشعه ما عند الله ولا يريد
ان يختله عما في يديه سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون قال نزلت
لما سالت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل عليهم فانزل
الله فلا تستعجلوه قوله تنزل الملئكة بالروح من امره يعني بالقوة التي جعلها
الله فيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله على

من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب
والنبوة وقال علي بن ابراهيم في قوله خلق الانسان من نطفة فاذا
هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما
بليغا وقال ابو الجارود في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء والدفء
حواشي الابل ويقال بل هي الادفاء من الابل البيوت والثياب وقال علي
ابن ابراهيم في قوله دفء اي ما يستدفئون مما يتخذ من صوفها ووبرها
قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال حين ترجع من
المرعى وحين تسرحون حين تخرج الى المرعى قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم
تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال
والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل عز وعلا لتركبوها
وتاكلوها كما قال في الانعام ويخلق ما لا تعلمون قال العجائب التي خلقها
الله في البر والبحر قوله وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر يعني الطريق ولو
شاء لهديكم اجمعين يعني الطريق قوله هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه
شراب وشجر فيه تسيمون اي ترعون ثم قال ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات يعني بالمطر ان في
ذلك لاية لقوم يتفكرون قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا اي خلق ولكم
مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون قوله وهو الذي سخر
البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يعني ما يخرج
من البحر من انواع الجواهر قوله وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا
يعني السفن والقى في الارض رواسي ان تميد بكم يعني الجبال وانهارا وسبلا
اي طرقا لعلكم تهتدون قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون فانه
حدثني ابي عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن معلى بن خنيس عن
ابي عبد الله عليه السلم قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات

الائمة

الائمة عليهم السلم قوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون فانه رد على عبدة الاصنام قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين حدثني جعفر بن محمد احمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول فالذين لا
يؤمنون بالاخرة يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها قلوبهم منكرة يعني انها
كافرة وهم مستكبرون يعني انهم عن ولاية علي مستكبرون لا جرم ان الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولاية علي وقال
نزلت هذه الاية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير
الاولين وقال علي بن ابراهيم في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم يعني يحملون اثامهم يعني الذين غصبوا
ال محمد حقهم امير المؤمنين واثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق
عليه السلم ما اهريقت الدماء محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا
غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما
من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيئا قال علي بن ابراهيم
قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم
قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ما بويع له بخمسة
ايام خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالبا ولكل دم ثائرا والطالب
كقيام الثائر بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العدل الذي لا يحيف والحاكم
الذي لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا ان على كل شارع بدعة
وزره ووزر كل مقتد به من بعده من غير ان ينقص من اوزار العاملين
شيئا وسينتقم الله من الظلمة ماكل بماكل ومشرب بمشرب من لقم العلقم
ومشارب الصبر الادهم فليشربوا الصبر من الراح السم المذاق

وليلبس ادثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ما اتوا وعملوا امن فاريق الصبر
الادهم فوق ما اتوا وعملوا اما انه لم يبق الا الزمهرير من شانهم وما لهم من
الصيف الا رفده وتحبسهم وما توازروا وجمعوا على ظهورهم من الاثام
فيا مطايا الخطايا ويا ذر والزور واوزار الاثام مع الذين ظلموا اسمعوا
واعقلوا وتوبوا وابكوا على انفسكم فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون فاقسم ثم اقسم ليتحملنها بنوا امية من بعدي وليعرفنها في دار
غيرهم عما قليل فلا يبعد الله الا من ظلم وعلى البادي يعني الاول ما سهل
لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم الى
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون
وحدثني محمد بن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
صلوات الله عليه في قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من
القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
قال تبت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء ال محمد
عليه وعليهم السلم قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاءي
الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين قال الذين اوتوا العلم الائمة عليهم السلم يقولون
لاعدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا قال فيهم ايضا الذين
تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم اي سلموا لما اصابهم من البلاء
ثم يقولوا ما كنا نعمل من سوء فرد عليهم فقالوا بلى ان الله عليم بما كنتم
تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين ثم ذكر
المومنين فقال الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة وقوله طيبين قال هم المومنين الذين طابوا مواليدهم
في الدنيا قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي امر ربك

من

من العذاب والموت وخروج القائم عليه السلم كذلك فعل الذين من
قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون قوله فاصابهم سيئات
ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال من العذاب في الرجعة قوله وقال
الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا
حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسول الا
البلاغ المبين فانه محكم قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت يعني الاصنام فمنهم من هدى الله ومنهم
من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
اي انظروا في اخبار من هلك من قبله قوله ان تحرص على هديهم مخاطبة
للنبي صلى الله عليه واله فان الله لا يهدي من يضل اي لا يثيب من
يضل اي من يعذب قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من
يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فانه حدثني
ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ما يقول الناس
فيها قال يقولون نزلت في الكفار فقال ان الكفار كانوا لا يحلفون بالله
وانما نزلت في قوم من امة محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة
فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون
فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم
ويشفي صدور المومنين منهم قوله والذين هاجروا في الله اي هاجروا
وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم اي لنثيبهم في الدنيا ولاجر الاخرة اكبر لو
كانوا يعلمون قوله افامن الذين مكروا السيئات يا محمد وهو استفهام
ان يخسف بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم
في تقلبهم فما هم بمعجزين قال اذا جاءوا وذهبوا في التجارات وفي اعمالهم
فياخذهم على تلك الحالة او ياخذهم على تخوف قال على تيقظ فان ربك

لرءوف رحيم قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه
ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله سجوده قوله ولله يسجد ما في
السموات وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم
من فوقهم ويفعلون ما يومرون قال الملئكة ما قدر الله لهم يمرون
فيه ثم احتج عز وجل على الثنوية فقال لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله
واحد فاياي فارهبون قوله وله ما في السموات والارض وله الدين
واصبا اي واجبا ثم ذكر تفضله فقال وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم
الضر فاليه تجارون تفزعون وترجعون والنعم الصحة والسعة والعافية
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم
وهو الذي وصفنا مما كانت العرب يجعلون للاصنام في زرعهم وابلهم
وغنمهم فرد الله عليهم فقال تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون قال قالت قريش ان الملئكة هم
بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون الى الله فقال الله تبارك وتعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين ثم قال واذا بشر احدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به
ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون ثم رد الله عليهم فقال
اي يشتهين به
للذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قوله
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم اي عند معصيتهم وظلمهم ما ترك عليها من دابة
ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
قوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب يقول السنتهم
الكاذبة ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون اي معذبون

قوله

قوله والله انزل من السماء ماء فاحيى به الارض بعد موتها الاية محكمة قوله
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا
سائغا للشاربين قال الفرث ما في الكرش قوله ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا قال الخل ورزقا حسنا قال الزبيب
قوله واوحى ربك الى النحل قال وحي الهام تاخذ النحل من جميع النور ثم
تجعله عسلا وحدثني ابي عن الحسن بن علي الوشاء عن رجل عن حريز بن عبد
الله عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله واوحى ربك الى النحل قال نحن
النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي من الجبال بيوتا ان نتخذ من العرب شيعة
ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون من الموالي والذي يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه العلم الذي يخرج منا اليكم قوله والله خلقكم ثم
يتوفيكم الى قوله لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك
قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم
على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء
من الماكول دون عياله قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني حوا
خلقت من ادم وحفدة قال الاختان قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء قال لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثل في الكفار فقال
وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما
يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط
مستقيم قال كيف يستوي هذا وهذا الذي يامر بالعدل امير المومنين
والائمة عليهم السلم قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الى قوله ان في
ذلك لايات لقوم يومنون فانه محكم قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا
يعني المساكن وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب تستخفونها
يوم ظعنكم اي يوم سفركم ويوم اقامتكم يعني في اقامتكم ومن اصوافها واوبارها

واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وفي رواية ابي الجارود في قوله اثاثا قال المال
ومتاعا قال المنافع الى حين الى بلاغها وقال علي بن ابرهيم في قوله والله جعل
لكم مما خلق ظلالا قال ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم
سرابيل تقيكم الحر يعني القميص واثما جعل ما يجعل منه وسرابيل تقيكم باسكم
يعني الدروع **قوله** يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال نعمة الله هم الائمة والدليل
على ان الائمة الله قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار قال الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده
وبنا فاز من فاز **قوله** ويوم نبعث في كل امة شهيدا قال لكل زمان وامة
امام يبعث كل امة مع امامها **قوله** الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم
عذابا فوق العذاب قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وصدوا عن امير المومنين
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ثم قال ويوم نبعث في كل
امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني من الائمة ثم قال لنبيه وجئنا بك على هولاء
يعني على الائمة وهم شهداء على الناس **قوله** ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله والاحسان امير المومنين
صلوات الله عليه والفحشا والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان حدثنا
محمد بن عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران قال حدثنا الحسين بن يزيد
عن اسمعيل بن مسلم قال جاء رجل الى ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله
عليه وانا عنده فقال يا ابن رسول الله ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله
امر ربي الا تعبدوا الا اياه فقال نعم ليس في عباده امر الا العدل والاحسان
فالدعاء من الله عام والهدى خاص مثل قوله ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وقال علي بن ابرهيم في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا

تنقضوا

تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانه حدثني ابي
رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما نزلت الولاية وكان من قول رسول
الله صلى الله عليه واله بغدير خم سلموا على علي عليه بامرة المومنين
فقالا امن الله ومن رسوله فقال لهما نعم حقا من الله ومن رسوله انه
امير المومنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة
على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار وانزل الله عز
وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
ان الله يعلم ما تفعلون يعني قول رسول الله من الله ومن رسوله ثم ضرب
ضرب لهم مثلا فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم قال التي نقضت غزلها امراة من بني تيم بن مرة يقال لها رابطة بنت
كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر
فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله تبارك وتعالى
امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا قال علي بن ابرهيم تتمة
كلام الثاني في قوله ان تكون امة هي اربى من امة فقيل يا ابن رسول
الله نحن نقراوها اربى من امة قال ويحك وما اربى واومى بيده بطرحها
انما يبلوكم الله به يعني بعلي بن ابي طالب يختبركم وليبينن لكم يوم
القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال على مذهب
واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي
من يشاء قال يثيب ولتسئلن عما كنتم تعملون **قوله** ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم قال هو مثل لامير المومنين عليه السلم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا
السوء بما يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه واله فيه وتذوقوا السوء بما

صددتم عن سبيل الله يعني عن علي ولكم عذاب عظيم **قوله** ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا معطوف على قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ثم قال
ما عندكم ينفد وما عند الله باق اي من الاموال والنعم تزول وما عند
الله مما بعد موته من خير او شر فهو باق **قوله** من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع بما رزقه الله ثم قال فاذا
قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين
فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه يرجم **قوله** انه ليس له سلطان على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية واما الذنوب
فانهم ينالون منه كما ينالون من غيره **قوله** واذا بدلنا اية مكان اية والله
اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر قال كان اذا نسخت اية قالوا لرسول الله
صلى الله عليه واله انما انت مفتر فرد الله عليهم وقال قل لهم يا محمد نزله
روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل عليه السلم ليثبت الذين امنوا وهدى
وبشرى للمسلمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
روح قال هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين امنوا هم ال محمد وهدى
وبشرى للمسلمين **قوله** ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي وهو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان
فكان قد اتبع نبي الله وامن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش
هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين
ومن من كفر بالله بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو
عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا
وقلبه مقر بالايمان **وقوله** لكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن
ابن سعد بن ابي سرح بن الحرث بن بني لوي يقول الله فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة

وان

وان الله لا يهدي الكافرين ذلك بان الله ختم على سمعهم وابصارهم
وقلوبهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون هكذا في
قراءة ابن مسعود هذا كله في عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان عاملا لعثمان بن
عفان على مصر ونزل فيه ايضا ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى
اذ الظالمون في غمرات الموت وقال علي بن ابرهيم ثم قال ايضا في عمار ثم ان
ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من
بعدها لغفور رحيم **قوله** وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة
ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له
الثرثار وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون
هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عليهم الثرثار
فجدبوا حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون
عليه ثم قال عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب قال هو كانت اليهود يقولون ما في
بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا **قوله** ان ابرهيم
كان امة قانتا لله حنيفا اي طاهرا اجتباه اي اختاره وهداه الى صراط مستقيم
قال الطريق الواضح ثم قال لنبيه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا
وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابرهيم عليه السلم خمسة في الراس وخمسة
في البدن فالتي في الراس قطع الشعر واخذ الشارب واعفاء اللحى والسواك
والخلال واما التي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور بالماء وتقليم
الاظفار وحلق الشعر من البدن والختان وهذه لم تنسخ الى يوم القيمة
قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فقد كتبنا خبره في سورة
الاعراف **قوله** وجادلهم بالتي هي احسن قال بالقران وفي رواية ابي الجارود

عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا وذلك
انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا
فالمطيع واما الحنيف فالمسلم قال وما كان من المشركين وقوله انما جعل
على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
فيه يختلفون وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة
ايام يوما يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه قوله وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وذلك ان
المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا وفيهم حمزة فقال
المسلمون اما والله لئن ادالنا الله عليهم لنمثلن باخيارهم فذلك قول الله
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم يقول بالاموات ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فحكى ابي عن محمد بن ابي
عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء جبرئيل وميكائيل
واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ واحد باللجام
وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها
جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله
قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات
من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد
فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من
كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت
فسمعت صوتا افزعني فجاوزته فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت
فقال تدري اين صليت فقلت لا قال صليت بطور سينا حيث كلم الله

موسى

موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت
وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا قال صليت ببيت ببيت
لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى عليه بن مريم صلى الله ع
السلم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق
بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى
جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله فقد جمعوا
الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا
اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة
اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول
ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته
وان اخذ اللبن هدى وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال وهديت
لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك
فقلت ناداني مناد عن يميني فلم اجبه فقال لي اجبته فقلت لا ولم التفت
اليه فقال داعي اليهود ولو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال
ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي اواجبته فقلت
لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك
من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امراة كاشفة عن ذراعيها
عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال
لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو
كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني
فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على
شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك
رسول الله صلى الله عليه واله حتى مات قبض قال فصعد جبرئيل

وصعدت معه الى سماء وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب
الخطفة الذي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب
ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك
فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال
نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر
لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملئكة حتى دخلت
سماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحك مستبشر حتى لقيني ملك من
الملئكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل
ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار مثل ما رايت
ممن ضحك من الملئكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه
فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن
لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا
على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله منهم ولو ضحك الى احد كان
قبلك او كان ضاحكا لاحد الى احد يكون بعدك لضحك اليك
ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلم علي وبشرني بالجنة فقلت
لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وضعه الله مطاع ثم امين الا تامره
ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها
غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت
حتى ظننت لتتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها
غطاءها فامرها فقال ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه
ثم مضيت فرايت رجلا ادما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال
هذا ابوك ادم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيبة وريح
طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله سورة

المطففين

المطففين على راس سبع عشرة اية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى اخرها قال فسلمت على ابي
ادم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملئكة جالس
على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر
فيه مكتوب فيه كتابا ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا كالمقبل عليه به
كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في
قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت
عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد
فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك
فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته
علي فقال جبرئيل هو اشد الملئكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت
فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم
بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما
سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء
وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل
الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد
فقال رسول الله صلى الله عليه واله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال
جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا
بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث ياكلون اللحم الخبيث
ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين
ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ثم رايت ملكا من الملئكة جعل الله امره عجبا

نصف جسده النار ونصف الاخر ثلجا فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه
النار فلا يذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم
مولف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المومنين فقلت من
هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف
الارضين وهو انصح ملكنا لله لاهل الارض من عباده المومنين يدعو
لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم
اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت
فاذا انا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في
افواههم فقلت من هولاء يا جبرئيل فقال هولاء الهمازون ثم مضيت
فاذا انا باقوام يرضخ رؤسهم بالصخر فقلت من هولاء يا جبرئيل فقال هولاء
الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف
النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هولاء يا جبرئيل قال
هولاء الذين ياكلون اموال الناس ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم
فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هولاء يا جبرئيل فقال هولاء الذين
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
فاذا هم بسبيل ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا
متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا بنسوان معلقات بثديهن
فقلت من هولاء يا جبرئيل فقال هولاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن
اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله اشتد غضب على
امراة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل
خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف

شاء

شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا و
هو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة
بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا
ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما
فوقها ولا خفضوها الى تحتها خوفا لله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا
علي ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا
محمد نبي الرحمة ارسله الله على العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين
وسيدهم افلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي
بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية
فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل فقال لي ابنا
الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت
لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها
من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم
ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة
واذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل قمر ليلة البدر على سائر
النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة من الخشوع مثل ما
وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل في امري ما قال
للاخرين وصنعوا مثل ما صنع الاخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة
واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله
مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا
فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي

خط نفسي

نزر في قومه

ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يده سبعون الف ملك تحت كل ملك
سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه واله انه هو فصاح
به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة
فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلثة من امته
فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا محبب لقومه
هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة
واذا فيها رجل ادم طويل كانه من شنوة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره
فيهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل
اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن
عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها
من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة
فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا
فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من
هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا
يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه واله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المومنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح المبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة
الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله
صلى الله عليه واله ورايت في السماء السابعة بحارا من نور يتلالا يكاد
تلالؤها يخطف بالابصار وفيها بحار من ظلمة وبحار ثلج ترعد فكلما
فزعت ورايت هولاء سالت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة

ربك

ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي
لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق
ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق
ربك ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا
واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب
من الغمام وحجاب من ماء ورايت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما
اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وملكا في
ملائكة الله خلقه كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل صعدا حتى
خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش
وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله
جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر
نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الكبير المتعال
لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت
باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكت ديوك
الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض رايته
قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط قال ثم
مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس
من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب
الثياب الجدد وجلس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر
يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا
لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيهما بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها
كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت
لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل

الذلل العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها قنو منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله صلى الله عليه واله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش وكل ما فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فنادى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قد كتبنا ذلك في سورة البقرة فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي مستجيرا بمغفرتك وذلي مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي رسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم امت الملائكة في السماء كما امت الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال

رسول الله صلى الله عليه واله فانحدرت حتى مررت على ابرهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى بن عمران عليه السلم فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرده شيء وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين صلاة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يفعل لم اكتب عليه فقال الصادق عليه السلم جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير وروى الصادق عليه السلم عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال بينا انا راقد بالابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي اذا انا بخفيف اجنحة الملائكة وقال قائل منهم الى ايهم بعثت يا جبرئيل فقال الى هذا واشار الي وهو سيد ولد ادم هذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة

مع الملائكة دعه فلتنم عيناه وتسمع اذنه ويعي قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مادبة وبعث داعيا فقال رسول الله صلى الله عليه واله الملك الله والدار الدنيا والمادبة الجنة والداعي انا قال ثم اركبه جبرئيل البراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وايات الانبياء فصلى ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش فاذا لهم ماء في انية فشرب منه وصب باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله قد اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء وايات الانبياء واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لهم ماء في انية فشربت منه واهرقت باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم فقال ابو جهل قد امكنكم الفرصة من محمد سلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه فلما اخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء واصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا قوله وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا فانه محكم قوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا فانه حدثني عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال كان نوح اذا امسى واصبح يقول امسيت اشهد انه ما امسى

بي من نعمة في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له الحمد على بها والشكر كثيرا فانزل الله انه كان عبدا شكورا فهذا كان شكره قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب الله محمدا صلى الله عليه واله فقال لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اولاهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسين بن علي عليهما السلم واصحابه وسبوا نساء ال محمد ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة يعني القائم عليه السلم واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد الحرام كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وامير المؤمنين صلوات الله عليه واصحابه وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على ال محمد عليه وعليهم السلم فقال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من ال محمد صلوات الله عليه قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا يحاصرون ثم قال عز وجل ان هذا القران يهدي اي يبين للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين يعني ال محمد الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ثم عطف على ال محمد بني امية فقال والذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال المحو في القمر وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن

المستنير عن علي بن الحسين عليهما السلم قال ان من الاوقات التي قدرها الله
للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض وان الله
قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك
ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا ادارت
الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرالله فيها
ليومها وليلتها واذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم باية من
اياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس
والقمر والنجوم والكواكب فيامر الملك اولئك السبعين الالف ملك ان
يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري
الفلك فيه فيطمس حرها ويغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الاية طمست
الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف عباده خلقه بالاية فذلك عنده
شدة انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يردهما يخرجهما
ويردهما الى مجراهما امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى مجريها فيرد
الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي
ابن الحسين عليهما السلم انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا
كان ذلك فافزعوا الى الله وراجعوا قال وقال امير المؤمنين عليه
السلم الارض تحول مسيرة خمسمائة عام الخراب منها اربعمائة عام والعمران
منها مسيرة مائة عام والشمس ستون عاما في ستين فرسخا والقمر اربعون
فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض
والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام
بن المستنير قلت لابي جعفر عليه السلم لما صارت الشمس احر من القمر قال
ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا
حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن ثم هناك صارت

احر

للسبعين ظ

وصفو

احر من القمر قال قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو
الماء طبق من هذا وطبق من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا
من ماء فمن هنالك صار القمر ابرد من الشمس **قوله** وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه قال قدره الذي قدره عليه ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الى قوله حتى نبعث
رسولا فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان
لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل وقال علي بن ابرهيم
في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي كبراءها وجبابرتها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا **قوله** من كان يريد العاجلة يعني
اموال الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد في الدنيا ثم جعلنا له جهنم
يصليها مذموما مدحورا يعني يلقى في النار ثم ذكر من عمل للاخرة فقال
ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا
ثم قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني من اراد الدنيا ومن اراد
الاخرة ويعني نمد اي نعطيه وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا **قوله**
لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا اي في النار وهو مخاطبة
للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق عليه السلم ان الله بعث نبيه باياك
اعني واسمعي يا جارة **قوله** وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال ولو علم
ان شيئا اقل من اف لقاله ولا تنهرهما اي لا تخاصمهما وفي حديث اخر ان الا
فلا تقل لهما اف وقل لهما قولا كريما اي حسنا واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة قال تذلل لهما ولا تتجبر عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين يعني التوابين

غفورا **قوله** وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه واله ونزلت في فاطمة عليها السلم فجعل
لها فدك والمسكين من ولد فاطمة عليها السلم وابن السبيل من ال محمد وولد
فاطمة ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق المال في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين والمخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم عطف بالمخاطبة
على الوالدين فقال واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك يعني عن الوالدين
اذا كان لك عيال او كنت عليلا او فقيرا فقل لهما قولا ميسورا اي حسنا
اذا لم تقدر على برهم وخدمتهم فارج لهم من الله الرحمة **قوله** ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
فانه كان سبب نزولها ان رسول الله كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده
فجاء رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال يكون ان شاء الله فقال يا رسول
الله اعطني قميصك فكان رسول الله صلى الله عليه واله لا يرد احدا عما
عنده فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط فنهاه ان يبخل ويسرف ويقعد محسورا من الثياب
فقال الصادق عليه السلم المحسور العريان **قوله** ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم
لذلك فقال الله عز وجل نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا
قوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فانه محكم وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء
سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر وقال علي بن ابرهيم
في قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا اي سلطانا على القاتل فلا يسرف في القتل انه كان منصورا

يعني

يعني ينصر ولد المقتول على القاتل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني
بالمعروف ولا تسرف في القتل **قوله** واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
يعني يوم القيمة **قوله** واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
ذلك اي بالاستواء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال
القسطاس المستقيم هو الميزان الذي له لسان **قوله** ولا تقف ما ليس لك
به علم قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم وقال رسول الله صلى الله عليه
واله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وقال
علي بن ابرهيم في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما
نظر والفؤاد عما اعتقد عليه وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله لا تزول قدم عبد يوم القيمة من بين يدي الله حتى يسأله عن اربع
خصال عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين كسبته واين
وضعته وعن حبنا اهل البيت **قوله** ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا وفرحا
انك لن تخرق الارض اي لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا اي لا تقدر
ان تبلغ قلل الجبال **قوله** ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة يعني من القران
وما فيه من الانباء ثم قال ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما
مدحورا فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس **قوله** افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملئكة اناثا وهو رد على قريش فيما قالوا ان الملئكة هي بنات الله **قوله**
وما يزيدهم الا نفورا قال اذا سمعوا القران ينفروا عنه ويكذبوه ثم احتج
عز وجل على الكفار الذين يعبدون الاوثان فقال قل لهم يا محمد لو كان
معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال لو كانت الاصنام
الهة كما يزعمون صعدوا الى العرش ثم قال نقطد لك سبحانه وتعالى عما

اذا عاهدت انسانا فاوف له صح

يقولون علوًّا كبيرًا قوله وان من شيء الا يسبح بحمده فخر له كل شيء يسبح الله عز وجل
قوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورًا يعني يحجب الله عنك الشياطين وجعلنا على قلوبهم اكنة اي غشاوة
ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا اي صممًا قوله واذا ذكرت ربك في
القران وحده ولوا على ادبارهم نفورًا قال كان رسول الله صلى الله عليه
واله اذا صلى تهجد بالقران فتستمع له قريش لحسن صوته فكان اذا قرا
بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه قوله نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
اليك واذ هم نجوى يعني اذ هم في سر يقولون هو ساحر اذ وهو قوله اذ
يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورًا ثم حكى لرسول الله صلى الله
عليه واله قول الدهرية فقال وقالوا ائذا كنا عظامًا ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدًا ثم قال قل لهم كونوا حجارة او حديدًا او خلقا مما يكبر في صدوركم
فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم
والنغض تحريك الراس ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبًا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال الخلق الذي يكبر في صدوركم
الموت وقال علي بن ابرهيم في قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن
ان الشيطان ينزغ بينهم اي يدخل بينهم يحملهم على المعاصي قوله ربكم
اعلم بكم الى قوله زبورا فانه محكم قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها اي
مهلكوا اهلها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابًا شديدًا يعني بالخسف
والموت والهلاك كان ذلك في الكتاب مسطورًا اي مكتوبًا قوله وما
منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون نزلت في قريش واما
ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالايات الا تخويفا فعطف
على قوله وما منعنا ان نرسل بالايات وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله وما منعنا ان نرسل بالايات وذلك ان

محمدًا

محمدًا صلى الله عليه واله ساله قومه ان ياتيهم باية فنزل جبرئيل قال ان الله
يقول وما منعنا ان نرسل بالايات الى قومك الا ان كذب بها الاولون
وكنا اذا ارسلنا الى قرية اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن
قومك الايات وقال علي بن ابرهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران قال نزلت لما راى النبي صلى الله
عليه واله في نومه كان قرودًا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غمًا شديدًا
فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة لهم ليعمهوا
فيها والشجرة الملعونة في القران كذا نزلت وهم بنوا امية ثم حكى عز وجل
خبر ابليس فقال واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الى قوله
لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لافسدنهم الا قليلا فقال الله عز وجل اذهب
فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورًا وهو محكم قوله واستفزز
اي اخدع من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد قال ما كان من مال الحرام فهو شرك الشيطان فاذا
اشترى بها الاماء ونكحهن وولد له فهو شرك الشيطان كما يلزمه ويكون مع
الرجل اذا جامع فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حرامًا
وفي حديث اخر اذا جامع الرجل اهله ولم يسم شاركه الشيطان ثم قال
ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي السفن في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم
رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه قال اي بطل من تدعون
غير الله فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورًا ثم ارهبهم فقال
افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبًا اي عذابًا وهلاكا
ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي مرة اخرى
فيرسل عليكم قاصفًا من الريح اي يجيء من كل جانب فيغرقكم بما كفرتم ثم لا
تجدوا لكم علينا به تبيعًا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في

قوله قاصفا من الريح قال هي العاصف وفي قوله تبيعًا يقول وكيلا ويقال
كفيلا ويقال ثائرًا قال علي بن ابرهيم ثم ذكر بني ادم فقال ولقد كرمنا بني
ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله لا يكرم روح كافر
ولكن كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق
الطيب هو العلم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار
عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم
قال يجيء رسول الله صلى الله عليه واله في قرنه وعلي في قرنه والحسن في قرنه
والحسين في قرنه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه وقال علي بن ابرهيم
في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال ذلك يوم القيمة ينادي مناد ليقم
ابو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمان وشيعته وعلي وشيعته قوله
ولا يظلمون فتيلا قال الجلدة التي في ظهر النواة قوله ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فانه حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابرهيم
بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عليه السلم قال جاء رجل الى ابي
جعفر علي بن الحسين عليهم السلم فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل
اية نزلت في القران في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال ابي عليه السلم
سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وفيمن نزلت فلا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان يريد الله يريد ان يغويكم وفيمن
نزلت يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فساله
فقال وددت الذي امرك بهذا واجهني فاسأله عن العرش متى خلقه الله

ومتى

ومتى خلقه وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل الى ابي عليه السلم فقال ابي عليه
السلم فهل اجابك بالايات قال لا قال ابي لكن اجيبك فيها بعلم ونور غير
المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى ففيه نزل
وفي ابيه واما قوله فلا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت
واما الاخرى ففي ابيه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون
ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابطة واما ما سال عنه من العرش مم
خلقه الله فان الله خلقه اربعا لم يخلق قبله الا ثلثة اشيا الهوا والقلم
والنور ثم خلقه من الوان مختلفة من ذلك النور نور اخضر منه اخضرت
الخضرة ونور اصفر منه اصفرت منه الصفرة ونور احمر منه احمرت
الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف
طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا
يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة
لو اذن للسان واحد فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمداين والحصون
وكشف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملئكة
ما لا يحصى عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو احس
شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت
والكبريا والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال لقد طمع
الحائر في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون
اقوامًا من دين الله وستصبغ الارض بدماء فراخ من فراخ ال محمد تنهض
تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك وترابط الذين امنوا ويصبرون
ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال ابو عبد الله عليه السلم
ايضا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا قال نزلت
فيمن يسوف الحج حتى مات ولم يحج يعني عن فريضة من فرايض الله قوله

وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال يعني امير
المؤمنين عليه السلم واذا لاتخذوك خليلا اي صديقا لو اقمت غيره ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة
الحيوة وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة ثم قال وان
كادوا ليستفزونك من الارض يعني اهل مكة الا قليلا كخ فتلوا ببدر قوله
اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال دلوكها زوالها وغسق الليل
انتصافه وقران الفجر صلوة الغداة ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده
ملئكة الليل وملئكة النهار ثم قال ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال صلوة
الليل وقال سبب النور في القيمة الصلوة بالليل قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن زرعة عن سماعة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن شفاعة النبي صلى الله عليه
واله قال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى ادم يشفع لنا
فياتون ادم فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم
بنوح فياتون نوحا فردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى
ينتهون الى عيسى عليه السلم فيقول عليكم بمحمد رسول الله صلى الله عليه
واله وعلى جميع الانبياء فيعرضون انفسهم عليه ويسالونه فيقول انطلقوا
فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث
فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط ذلك قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن معوية وهشام عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو قد قمت
المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي في الجاهلية قوله قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني

مخرج

مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فانها نزلت يوم فتح مكة
لما اراد رسول الله صلى الله عليه واله دخولها انزل الله وقل يا محمد
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا اي مبينا قوله وقل جاء الحق من ربكم وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فان ربحت مكة من قول اصحاب رسول الله جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا قوله قل كل يعمل على شاكلته
اي على نيته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فانه حدثني ابي عن جعفر بن ابرهيم
عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن
بين يديه فيكون هو الذي حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته
فاول ما يرى سيئاته فيتغير من ذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه
ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه
الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملئكة هلموا الصحف
التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤها ويقولون وعزتك انك
لتعلم انا لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم تثابون
عليها قوله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال هو ملك
اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله
وهو مع الائمة وفي خبر اخر هو من الملكوت قوله وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في عبد الله بن ابي
امية اخي ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال لرسول الله صلى الله
عليه واله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه واله الى
فتح مكة استقبل عبد الله بن ابي امية فسلم على رسول الله فلم يرد عليه
السلم فاعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت ام سلمة مع رسول الله صلى الله

صلى الله عليه واله فدخل اليها فقال يا اختي ان رسول الله قد قبل
اسلام الناس كلهم ورد اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما
دخل رسول الله الى ام سلمة قالت بابي انت وامي يا رسول الله سعد
بك جميع الناس الا اخي من بين قريش والعرب ورددت اسلامه وقبلت
اسلام الناس كلهم الا اخي فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ام
سلمة ان اخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني احد من الناس هو الذي قال لي
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه قالت بابي
انت وامي يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما قبله قال نعم فقبل
رسول الله صلى الله عليه واله اسلامه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة
اي بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال سيسقط من السماء لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم وقوله او تاتي بالله والملئكة قبيلا والقبيل الكثير
او يكون لك بيت من زخرف المزخرف بالذهب او ترقى في السماء ولن
نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد
الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجي معه اربعة من
الملئكة يشهدون ان الله كتبه فانزل الله قل سبحان ربي هل
كنت الا بشرا رسولا قوله قل لو كان في الارض ملئكة يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو
ابن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه
واله جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه
حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول الله فنظر رسول الله صلى الله عليه

واله

واله حيث نظر جبرئيل فاذا شيء ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من
الارض ثم قال يا محمد اني الله بعثني اليك اني رسول الله اليك اخيرك ان
تكون ملكا رسولا احب اليك او ان تكون عبدا رسولا فالتفت رسول
الله صلى الله عليه واله الى جبرئيل وقد رجع لونه اليه فقال جبرئيل
كن عبدا رسولا فقال رسول الله بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى
فوضعها في كبد سماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع
اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة كل سماء خطوة
وكلما ارتفع صغر حتى صار اخر ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله الى جبرئيل
فقال لقد رايت ذعرا وما رايت شيئا اذعر لي من تغير لونك فقال
يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب
ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رايته سخطا
ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رايت من تغير لوني لذلك
فلما رايت ما اصطفاك الله به رجع الى لوني ونفسي واما رايت كلما ارتفع
صغر فانه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب
واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب
تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به
في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعين حجابا
من نور تقطع دونها الابصار ما تعد ولا توصف واني لاقرب الخلق منه
وبيني وبينه مسيرة الف عام قوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قال الكفار لو لم يبعث الله
الينا الملئكة فقال الله لو بعثنا ملكا لما امنوا ولهلكوا ولو كانت الملئكة
يمشون في الارض مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قوله ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما قال على جباههم وماويهم جهنم

كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
سيف بن عميرة يرفعه الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان في
جهنم واديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت
زدناهم سعيرا اي كلما انطفت **قوله** قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا قال لو كانت الاموال بيد
الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا
قوله ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات قال الجراد والطوفان والقمل
والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر ويحكي قول موسى واني لاظنك
يا فرعون مثبورا اي هالكا تدعو بالثبور وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله فاراد ان يستفزهم من الارض اراد ان يخرجهم
من الارض وقد علم فرعون وقومه ان ما انزل تلك الآيات الا الله
وقوله فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول جميعا وفي رواية علي
بن ابرهيم فاراد يعني فرعون ان يستفزهم من الارض اي يخرجهم من مصر
فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا
جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اي من كل ناحية **قوله** وقرآنا فرقناه
لتقرأه على الناس على مكث اي على مهل ونزلناه تنزيلا ثم قال يا محمد
يا محمد قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني من اهل
الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا
قال الوجه ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وهم قوم من اهل الكتاب آمنوا
بالله وحدثني ابي عن الصباح عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه
في قوله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال الجهر بها رفع الصوت
والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرأ بين ذلك قال قلت له رجل بين عينيه

قرحة

قرحة لا يستطيع ان يسجد عليها قال يسجد على ما بين طرف شعره فان لم
يقدر يسجد على حاجبه الايمن فان لم يقدر فعلى حاجبه الايسر فان لم يقدر
فعلى ذقنه قال نعم اما تقرأ كتاب الله عز وجل يخرون للاذقان سجدا
وروى ايضا عن ابي جعفر الباقر عليه السلم في قوله ولا تجهر بصلوتك ولا
تخافت بها قال الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه ولا يسمع من معك الا
يسيرا ثم قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال لم يزل فيحتاج الى
ولي ينصره **سورة الكهف** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر قال هذا مقدم مؤخر معناه
الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرفا على حرف
لينذر بأسا شديدا من لدنه يعني يخوف ويحذرهم عذاب الله عز وجل ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
يعني في الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم قال قريش
حين زعموا ان الملائكة بنات الله وما قالت اليهود والنصارى في قوله عزير
ابن الله والمسيح ابن الله فرد الله عليهم فقال ما لهم به من علم ولا لآبائهم
كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ثم قال فلعلك يا محمد باخع
نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا يقول حزنا وقال علي بن ابرهيم انا جعلنا ما على الارض
زينة لها يعني الشجر والنبات وكل ما خلقه الله في الارض لنبلوهم اي نختبرهم
ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال لا نبات فيها
وقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد
آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن

يقول قاتل نفسك

مريم ومحمد صلى الله عليهما واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب
فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان
امرهم وحالهم قال علي بن ابرهيم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا
بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط
والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها
رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم
فقالوا سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق
ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل
قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا
في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان
قصتهم واسألوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه كيف
من هو وكيف هو تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب
الشمس ومطلعها حتى بلغ سد ياجوج وماجوج من هو وكيف كانت قصته
ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا
عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما
المسألة الرابعة قالوا اسألوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب
فان قيام الساعة لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا
الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه
ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا
انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث المسائل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس
الوحي عنه اربعين يوما حتى اغتم النبي صلى الله عليه وآله وشك اصحابه

الذين

الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن ابو طالب
فلما كان بعد اربعين صباحا نزل عليه بسورة الكهف فقال رسول
الله يا جبرئيل لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل
ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم
فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا
من امرنا رشدا فقال الصادق عليه السلم ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام
فمن لم يجبه قتله وكان هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل
الملك بباب المدينة ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرج هؤلاء
بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان
مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق عليه السلم لا يدخل
فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب
اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين
ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم
النعاس كما قال تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا
فناموا حتى اهلك الله ذلك الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان
وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا
ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا
لواحد منهم خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر
لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك
الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك
لم يعرفهم ولم يعرف الهيئة ولم يعرف لغتهم فقالوا من انت ومن اين جئت فاخبرهم
فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف

واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم
خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم سبعة وثامنهم كلبهم ثم قال الملك ينبغي
ان نبني عليهم مسجدا ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة
تقلبتين ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر
والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله نحن نقص عليك
نبأهم بالحق انهم اي خبرهم انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا
على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون
عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى قوله وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد اي بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم
رعبا الى قوله ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا
الى باب الكهف ليعلموا ان وعد الله حق الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم
فقال الله لنبيه صلى الله عليه واله قل لهم ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل ثم انقطع خبرهم فقال فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم
احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اخبره انه انما حبس
الوحي اربعين صباحا لانه قال لقريش غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن
فقال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الى قوله رشدا
ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم
فقال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم
ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب
السموات والارض وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا يعني جورا على الله ان قلنا ان له
شريكا وقوله لولا ياتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة بينة ان معه شريكا

وقوله

وقوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم
يقول ترى عينهم مفتوحة وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال في كل عام مرتين لئلا تاكلهم الارض وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما
يقول ايها اطيب طعاما وقوله وكذلك اعثرنا عليهم يعني اطلعنا على
الفتية ليعلموا ان وعد الله حق في البعث والساعة لا ريب فيها يعني لا
شك فيها بانها كائنة رجما بالغيب يعني ظنا بالغيب ما يستفتونهم وقوله فلا
تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا
تستفت فيهم منهم احدا يقول لا تسئل عن اصحاب الكهف احدا من اهل
الكتاب واما قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع
هذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو
دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصن على
النبي صلى الله عليه واله وسلمان عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان
وقد كان عرق وقد كان يوم شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول
الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه عنك فاذا نحن خرجنا
فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقال علي بن ابرهيم
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل الذي يبقى في
اصل الزيت المغلي يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ثم ذكر
ما اعد الله للمومنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الى
قوله وحسنت مرتفقا قوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما
جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال نزلت

في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل
وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير وقال
له انا اكثر منك مالا واعز نفرا ثم دخل بستانه وقال ما اظن ان
تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا فقال له الفقير اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من
نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال الفقير
للغني فهلا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن
انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير فعسى ربي ان يوتين خيرا من جنتك
ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اي محترقا او يصبح
ماؤها غورا فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة واصبح الغني يقلب
كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك
بربي احدا ولم يكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك
وهذه عقوبة البغي قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء الى قوله املا فانه حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد
الله عليه السلم قال سمعته يقول ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن
المنكر فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا اجلا ولم يباعدا
رزقا فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر في كل يوم
الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة ونقصان في اهل او مال او نفس
واذا اصاب احدكم مصيبة من مال او نفس وراى عند اخيه عفوية
فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم اذا لم يغش دناءة تظهر تخشع اذا ذكر
سوى بها ايام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر احدى فوزة من
قداحه يوجب له المغنم ويدفع عنه المغرم كذلك المرء المسلم البري
من الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعي من الله فما عند الله

خير

خير له واما رزق من الله فهو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه المال
والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام يجمعهما
قوله ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا فانه سئل عن قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ما تقول
الناس فيها قلت يقولون انها في القيمة فقال ابو عبد الله عليه السلم أ
يحشر الله في القيمة من كل امة فوجا ويترك الباقين انما ذلك في الرجعة
فاما اية القيمة فهذه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الى قوله موعدا فانه
محكم قال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى قوله ولا يظلم
ربك احدا قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا قوله وما كنت متخذ المضلين
عضدا اي ناصرا قوله وجعلنا بينهم موبقا اي سترا قوله وراى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها اي علموا فهذا ظن يقين قوله وما منع الناس
ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الى قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل
ليدحضوا به الحق اي يخاصمون بالباطل ليدحضوا به الحق اي يدفعوه
واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم الى قوله بل لهم موعد فانه محكم
قوله لن يجدوا من دونه موئلا اي ملجا وتلك القرى اهلكناهم لما
ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا اي يوم القيمة يدخلون النار فلما
اخبر رسول الله صلى الله عليه واله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا
اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز
وجل واذ قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال
وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح وفيها
كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء
رجع الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية
وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك

موسى وقد هلك واعلم عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك
فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى عليه السلم فاخبره
وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه
يوشع بن نون ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم
منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان
وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت
وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك
الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه
حتى مشيا فقال لوصيه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي
عناء فذكر الحوت وصيه السمكة فقال لموسى اني نسيت الحوت
فقال موسى ذلك الرجل الذي رايناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا
على اثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ
من الصلوة فسلم عليهما فحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف
يونس وهشام بن ابرهيم في العالم الذي اتاه موسى عليه السلم ايهما
كان اعلم ويجوز ان يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على
خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا عليه السلم يسالونه
عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما
جالسا واما متكيا فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس بها سلام
قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله
تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني
وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب
ال محمد من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل ال محمد حتى
جعل موسى يقول يا ليت كنت من ال محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث

رسول

رسول الله صلى الله عليه واله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه
وذكر له تاويل هذه الاية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول
مرة ونذرهم في طغيانهم حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى ستجدني ان شاء الله
صابرا ولا اعصي لك امرا قال الخضر فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى
احدث لك منه ذكرا يقول لا تسألني عن شيء تكرهه علي حتى اخبرك انا
بخبره قال نعم فمروا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة
وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هولاء الثلثة نفر فانهم قوم
صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة
فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال الخضر الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري
عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام بين الصبيان حسن الوجه
كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب
موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى
ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها ينسب النصارى
ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم
فنظر الخضر عليه السلم الى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده
عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى عليه السلم لم ينبغ ان تقيم
الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا

فقال له الخضر عليه السلم هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا اما السفينة التي فعلت بها ما فعلت فانها كانت لقوم
مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراء السفينة ملك يأخذ
كل سفينة صالحة غصبا كذا نزلت واذا كانت السفينة معيوبة لم ياخذ منها
شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا كذا نزلت فنظرت
الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا
وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما فابدل
الله والديه بنتا واما الجدار الذي قمته فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
ويستخرجا كنزهما الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا فحدثني
ابي عن محمد بن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال
كان ذلك الكنز لوحا من ذهب مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول
الله عجب لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجب لمن يؤمن بالقدر
كيف يحزن عجب لمن يذكر النار كيف يضحك عجب لمن يرى الدنيا وتصرف
اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله واذ قال موسى لفتيه لا ابرح وهو يوشع بن نون
وقوله لا ابرح يقول لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا والحقب
ثمانون سنة وقوله لقد جئت شيئا امرا هو المنكر وكان موسى ينكر
الظلم فاعظم ما رأى قال علي بن ابرهيم فلما اخبر رسول الله صلى الله
عليه واله قريشا بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف
المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله ويسألونك عن ذي
القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من
كل شيء سببا اي دليلا فاتبع سببا حدثنا جعفر بن احمد عن عبد

الله

الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله ويسألونك عن ذي
القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه
فضربوه على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم
بعد ذلك فضربوه على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه
بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى
حيث تغرب فهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حامية
الى قوله عذابا نكرا قال في النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس
وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج ثم قال ابو عبد
الله عليه السلم ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ذكر قال
هم اكثر خلق خلقوا بعد الملئكة وسئل امير المؤمنين عليه السلم عن
ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله
فاحبه ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن
فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه
الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له
في الارض وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حامية ووجد عندها قوما قالوا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان
تتخذ فيهم حسنا قال الامام ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه ثم
يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ
مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم
يعلموا صنعة الثياب ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ بين السدين وجد
من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا له يا ذا القرنين ان
ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان

تجعل بيننا وبينهم سدًا فقال ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة
اجعل بينكم وبينهم ردمًا اتوني زبر الحديد فامرهم ان ياتوه بالحديد فاتوا
به فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا
بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه
القطر وهو الصفر حتى سده وهو قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا
حتى اذا جعله نارًا قال اتوني افرغ عليه قطرًا الى قوله نقبًا فقال ذو القرنين
هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقًا
قال اذا كان قبل يوم القيمة في اخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج
وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج
وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال فسار ذو القرنين
الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية يزار فيها كما يزار الاسد المغضب
فينبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه
فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب فقال امير
المومنين صلوات الله عليه وذلك قول الله عز وجل انا مكنا له في
الارض واتيناه من كل شيء سببًا اي دليلًا فقيل ان لله عينًا في ارضه
يقال لها عين الحيوة لا يشرب منها ذو روح الا لم يمت حتى الصيحة
فدعا ذو القرنين الخضر وكان افضل اصحابه عنده ودعا ثلثمائة وستين
رجلًا ودفع الى كل واحد منهم سمكة وقال لهم اذهبوا الى موضع
كذا وكذا فان هناك ثلثمائة وستين عينًا فليغسل كل واحد منكم
سمكة في عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل
فانسابت السمكة منه في العين وبقي الخضر متعجبًا مما راى وقال في نفسه
ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها ولم
يقدر على السمكة فرجعوا الى ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك من اصحابه

فلما

وستين

فلما انتهوا الى الخضر لم يجدوا معه فدعاه وقال له ما حال السمكة قال فاخبره
الخبر فقال له فصنعت ماذا قال اغتمست فيها فجعلت اغوص واطلبها
فلم اجدها قال فشربت من مائها قال نعم قال فطلب ذو القرنين الماء فلم يجدها
فقال للخضر كنت انت صاحبها فحدثني ابي عن يوسف بن ابي حماد عن ابي العباس عن ابي
عبد الله عليه السلم قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله الى السماء
وجد ريحًا مثل ريح المسك الاذفر فسال جبرئيل عنها فاخبره انها تخرج
من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا ثم قال له ان الخضر كان من
ابناء الملوك فامن بالله وتخلى في بيت في دار ابيه يعبد الله ولم يكن لابيه
ولد غيره فاشاروا الى ابيه ان يزوجه فلعل الله ان يرزقه ولدًا فيكون
الملك فيه وفي عقبه فخطب له امراة بكرًا وادخلها عليه فلم يلتفت
الخضر اليها فلما كان يوم الثاني قال لها تكتمين علي امري فقالت نعم قال
لها ان سالك ابي وهل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى النساء
فقولي نعم فقالت افعل فسالها الملك عن ذلك فقالت نعم واشار الناس
عليه بامر النساء ان يفتشنها فامر وكانت على حالها فقالوا ايها الملك
زوجت الغر من الغرة زوجه امراة ثيبًا فزوجه فلما ادخلها عليه سالها
الخضر ان تكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سالها الملك فقالت ايها
الملك ان ابنك امراة فهل تلد المراة من المراة فغضب عليه فامر بردم
الباب عليه فردم فلما كان يوم الثالث حركته رقة الاباء فامر بفتح الباب عليه
ففتح فلم يجدوه فيه واعطاه الله من القوة ان يتصور كيف شاء ثم كان على
مقدمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي الى الصيحة قال
فخرج من مدينة ابيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا الى جزيرة من جزائر
البحر فوجدا فيها الخضر عليه السلم قائمًا يصلي فلما انفتل دعاهما فسالهما عن خبرهما
فاخبراه فقال لهما هل تكتمان علي امري ان انا رددتكما في يومكما هذا الى منازلكما

فقالا نعم فنوى احدهما ان يكتم امره ونوى الاخر ان رده الى منزله اخبر اباه
فدعا الخضر سحابة فقال لها احملي هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى
وضعتهما في منازلهما بلديهما من يومهما فكتم احدهما امره وذهب
الاخر الى الملك فاخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال
فلان التاجر فدل على صاحبه فبعث الملك اليه فلما احضره انكره وانكر
معرفة صاحبه فقال له الاول ايها الملك ابعث معي خيلًا الى هذه الجزيرة
واحبس هذا حتى اتيك بابنك فبعث معه خيلًا فلم يجده فاطلق عن الرجل
الذي كتم عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصي فاهلكهم الله وجعل مدينتهم
عاليها سافلها وابتدرت الجارية التي كتمت عليه امره والرجل الذي كتم
عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما اصبحا التقيا فاخبر كل واحد منهما
صاحبه بخبره فقالا ما نجونا الا بذلك فامنا برب الخضر وحسن ايمانهما
وتزوج بها الرجل ووقعا الى مملكة ملك اخر وتوصلت المراة الى بيت الملك
وكانت تربي بنت الملك فبينا هي تمشطها يومًا اذ سقط من يدها المشط
فقالت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمة فقالت
لها ان لي الها تجري الامور كلها بحوله وقوته فقالت الك اله غير ابي قالت
نعم وهو الهك واله ابيك فدخلت بنت الملك الى ابيها فاخبرت اباها بما
سمعت من هذه المراة فدعاها الملك فسالها عن خبرها فاخبرته فقال لها
من على دينك قالت زوجي وولدي فدعاهم الملك وامرهم بالرجوع عن
التوحيد فابوا عليه فدعا بمرجل من ماء فسخنه والقاهم فيه وادخلهم بيتًا
وهدم عليهم البيت فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه واله فهذه
التي تشمها من ذلك البيت وعنه قال اقبل امير المومنين عليه السلم يومًا
ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن صلوات الله عليه حتى دخل المسجد
فلما جلس جاء رجل وعليه برد حسن فسلم وجلس بين يدي امير المومنين

عليه

عليه السلم فقال يا امير المومنين اريد ان اسالك عن مسائل فان انت
خرجت منها علمت ان القوم نالوا منك وانت احق بهذا الامر وان انت لم
تخرج منها علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المومنين سل ابني
هذا يعني الحسن فاقبل الرجل بوجهه على الحسن فقال له يا بني اخبرني عن
الروح الرجل اذا نام اين تكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره
دهرًا ثم ينساه في وقت الحاجة اليه كيف هذا واخبرني عن الرجل يلد له
اولاد منهم يشبه امه واخواله كيف هذا فقال له الحسن عليه السلم
نعم اما الرجل اذا نام فان روحه تخرج مثل شعاع الشمس فيتعلق بالريح
والريح بالهوى فاذا اراد الله ان ترجع جذب الهوى الريح وجذب الريح
الروح فرجعت الى البدن واذا اراد الله ان يقبضها جذب الهوى الريح
وجذب الريح الروح فيقبضها اما الرجل الذي ينسى الشيء ثم يذكره فما
من احد الا على راس فواده حقة مفتوحة الراس فاذا سمع الشيء وقع فيها
فاذا اراد الله ان ينسيها اطبق عليها واذا اراد ان يذكره فتحها واذا دليل
الالهية واما الرجل الذي يولد له الاولاد فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة فان
الولد يشبه اباه وعمومته واذا سبق ماء المراة ماء الرجل يشبه امه واخواله
فالتفت الرجل الى امير المومنين عليه السلم فقال اشهد ان لا اله الا الله
ولم ازل اقولها واشهد ان محمدًا عبده ورسوله ولم ازل اقولها وانك
انت وصي محمد وخليفته في امته وامير المومنين حقًا وان الحسن القائم
بامرك وان الحسين القائم من بعده بامره وان عليًا ابن الحسين القائم بامره
من بعده وان محمدًا بن علي وجعفر ابن محمد وموسى بن جعفر وعليًا بن موسى
ومحمدًا بن علي وعليًا بن محمد والحسن بن علي ووصي الحسن بن علي القائم
بالقسط المنتظر الذي يملأها قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا ثم قام وخرج
من باب المسجد فقال امير المومنين عليه السلم للحسن هذا اخي الخضر قال

يولد

قال فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر اصحاب الكهف وخبر
الخضر وموسى وخبر ذي القرنين قالوا له قد بقيت مسئلة واحدة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما هي قالوا متى تقوم الساعة فانزل الله
يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
الا هو الاية وهذا كان سبب نزول الكهف في هذه الاية قوله يسئلونك
عن الساعة ايان مرسيها الاية في سورة الاعراف وكان الواجب ان تكون
في هذه السورة قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي يختلطون
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات والسموات والارض قوله
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا
جهنم للكافرين نزلا اي منزلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام في قوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال هم النصارى والقسيسون والرهبان
واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وقال
علي بن ابرهيم نزلت في اليهود وكان سبب نزولها وجرت في الخوارج قوله
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا قال اي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا
اياتي ورسلي هزوا يعني الاوصيا الايات التي اتخذوها هزوا ثم ذكر المومنين
بهذه الايات فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يحبون
ولا يسئلون التحويل عنها قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا حدثنا جعفر بن احمد

عن

عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا قال خالدين فيها لا يخرجون منها ولا يبغون عنها حولا قال لا
يريدون بها بدلا قلت قوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال قد اخبرك ان كلام
الله ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قلت قوله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال هذه
نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم
جنات الفردوس نزلا ماوى ومنزلا قال ثم قال قل يا محمد انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا الشرك شرك رياء وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وآله عن تفسير قول الله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل الاية فقال من صلى
مراياة الناس فهو مشرك ومن زكى مراياة الناس فهو مشرك ومن صام مراياة
الناس فهو مشرك ومن حج مراياة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما
امر الله به مراياة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء حدثنا
جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
والحسين بن ابي العلاء وعبد الله بن وضاح وشعيب العقرقوفي جميعهم
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله انما انا بشر مثلكم يعني في الخلق
انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية
آل محمد غيرهم ولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا
وكفر بها وجحد امير المومنين حقه وولايته قلت قوله الذين كانت

اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية علي بن ابي طالب
عليه السلام هو قوله ذكري قلت قوله لا يستطيعون سمعا قال كانوا
اذا ذكر علي عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم
ولاهل بيته قلت قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال يعنيهما وشيعتهما
الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما
انهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهم كافرين قلت قوله انا اعتدنا
جهنم للكافرين نزلا اي منزلا فهي لهما ولاشياعهما عتيدة عند الله قلت
نزلا قال ماوى ومنزلا

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص جعفر بن احمد عن عبيد الله عن الحسن بن علي عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قوله كهيعص قال هذه اسماء الله مقطعة
اما قوله كهيعص قال الله هو الكافي الهادي العالم الصادق ذي
الايادي العظام وهو كما وصف نفسه تبارك وتعالى وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ذكر رحمت ربك عبده زكريا
يقول ذكر ربك عبده زكريا فرحم اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب
اني وهن العظم مني يقول ضعف العظم ولم اكن بدعائك رب
شقيا يقول لم يكن دعائي عندك خائبا واني خفت الموالي من ورائي يقول
خفت الورثة من بعدي وكانت امراتي عاقرا ولم يكن لزكريا يومئذ
ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار
الاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امراة زكريا اخت
مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ
ذاك رؤساء الاحبار بني اسرائيل وبنوا ملوكهم وهم من ولد سليمان
ابن داود فقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل

يعقوب

يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل
له من قبل سميا يقول لم يسم باسمه يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام
وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فهو اليؤس قال كذلك قال ربك
هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية
قال ايتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا صحيحا من غير مرض قال علي بن
ابرهيم ثم قص الله عز وجل خبر مريم عليها السلام فقال واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى النخلة اليابسة
فاتخذت من دونهم حجابا قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا يعني جبرئيل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال لها جبرئيل عليه السلام انما انا رسول
ربك لاهب لك غلاما زكيا فانكرت ذلك لانها لم تكن في العادة
ان تحمل المراة من غير فحل فقالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
ولم اك بغيا ولم يعلم جبرئيل ايضا كيفية القدرة فقال لها كذلك قال
ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا قال
فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعته بالغداة وكان
حملها تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي
اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فهزت وكان ذلك اليوم سوق
فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صنعة في ذلك الزمان فاقبلوا على
بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها
فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم
من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم
واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى
عليه السلام فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة اي حرك النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري وطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها وجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا يعني قوله يا اخت هرون ان هرون كان فاسقا زانيا فشبهوها به من اين هذا البلاء الذي جئت به بني اسرائيل والعار الذي الزمته بني اسرائيل فاشارت الى عيسى في المهد فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله عيسى عليه السلم فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي يخاصمون فقال الصادق عليه السلم في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد ويعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن ابي عبد الله عليه

السلم

موضات

السلم في قوله وجعلني مباركا اينما كنت قال نفاعا وقال علي بن ابرهيم في قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن قوله وانذرهم يوم الحسرة الاية قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله وانذرهم يوم الحسرة وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة بالخلود وقضي على اهل النار الخلود فيها قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة ثم قص عز وجل قصة ابرهيم عليه السلم فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الى قوله عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم يعني ابرهيم عليه السلم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعني لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا يعني لابرهيم رسول الله صلى الله عليه واله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني بذلك امير المؤمنين حدثني بذلك ابي عن الامام الحسن العسكري عليه السلم ثم ذكر موسى عليه السلم ثم ذكر اسمعيل فقال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة وهو اسمعيل بن حزقيل عليه السلم قوله واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن

اذ قضي الامر

حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملئكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة من جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس عليه السلم جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعا ادريس ربه فرد عليه جناحه ورضي عنه قال الملك لادريس الك الي حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك الموت فانه لا تعيش لي مع ذكره فاخذه الملك الى جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت يحرك راسه تعجبا فسلم ادريس على ملك الموت وقال له ما لك تحرك راسك قال ان رب العزة امرني ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت رب كيف يكون هذا وغلظ سماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وكل السماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا عليا قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب قوله فخلف من بعدهم خلف وهو الردي والدليل على ذلك قوله اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا يكون في الاخرة في جنات الخلد وانما يكون الغدو والعشي في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر وقوله عز وجل يحكي قول الدهرية الذين انكروا البعث فقال ويقول

الانسان

الرابعة

الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي لم يكن ثم ذكره ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال فوربك يا محمد لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قال على ركبهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني من في البحار اذا تحولت نيرانا يوم القيمة وفي حديث اخر قال هي منسوخة بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله وان منكم الا واردها قال ما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله وقال علي بن ابرهيم في قوله وكم اهلكنا من قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال عنى به الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن قال علي بن ابرهيم في قوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة العذاب القتل والساعة الموت قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا قال الباقيات الصالحات هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها ملئكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن

حدثنه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى غضب على
ملك من الملئكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة من جزائر العرب فبقي
ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس عليه السلم جاء ذلك
الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي قال
نعم فدعا ادريس ربه فرد عليه جناحه ورضي عنه قال الملك لادريس
لك الي حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك
الموت فانه لا نعيش لي مع ذكره فاخذه الملك الى جناحه حتى انتهى
به الى السماء السابعة فاذا ملك الموت يحرك راسه تعجبا فسلم ادريس
على ملك الموت وقال له ما لك تحرك راسك قال ان رب العزة امرني
ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت رب كيف يكون
هذا وغلظ سماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الرابعة الى
السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف
يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه
مكانا عليا قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب **قوله** فخلف من بعدهم
خلف وهو الردي والدليل على ذلك قوله اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب
وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها
يعني في الجنة لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ذلك
في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشيا
فالبكرة والعشي لا تكون في الاخرة في جنات الخلد وانما يكون الغدو و
العشي في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس
والقمر وقوله عز وجل يحكي قول الدهرية الذين انكروا البعث فقال ويقول

الرابعة

الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا اي لم يكن ثم ذكره ثم اقسم عز وجل بنفسه
فقال فوربك يا محمد لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم
جثيا قال على ركبهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن
عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا **قوله** وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
يعني من في البحار اذا تحولت نيرانا يوم القيمة وفي حديث اخر قال هي
منسوخة بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
عن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله وان منكم الا واردها
قال ما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله وقال
علي بن ابرهيم في قوله وكم اهلكنا من قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا
قال عنى به الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن قال علي بن
ابرهيم في قوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة العذاب
القتل والساعة الموت **قوله** ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ردا على
من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قوله والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير مردا قال الباقيات الصالحات هو سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وحدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها ملئكة يبنون لبنة
من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت ما لكم ربما بنيتم وربما
امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن

في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله فاذا قال ذلك بنينا واذا
امسك امسكنا **قوله** الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا
قال نزلت فيمن منع الزكوة والمعروف يبعث الله عليهم سلطانا او شيطانا
فينفق ما يجب عليه من الزكوة في غير طاعة الله ويعذبه الله على ذلك
قوله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فقال لي ما هو عندك قلت عدد
الايام قال لا ان الاباء والامهات يحصون ذلك ولكن عدد الانفاس
قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فانه
حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي عبد
الله عليه السلم قال سئل علي عليه السلم رسول الله صلى الله عليه واله
عن تفسير قوله نحشر المتقين الاية قال يا علي ان الوفد لا يكون الا ركبانا
اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم واختصهم ورضي عنهم اعمالهم فسماهم
الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون
من قبورهم وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم
نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلالا وفي حديث اخر قال ان الملئكة
لتستقبلهم بنوق من العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها
الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير
بهم الى المحشر مع كل رجل الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم
حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة يستظل
تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون
منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله
وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى
عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال
ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الافات والاسقام والحر والبرد

ابدا قال فيقول الجبار للملئكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة فلا
تقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد
ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملئكة الى الجنة
فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضربوا الملئكة الحلقة ضربة فتصر صريرا
فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها الله لاوليائه فيتباشرن
اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم
الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والادميين
فيقول مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهم اولياء الله مثل ذلك
فقال علي عليه السلم من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه واله هؤلاء شيعتنا يا علي وانت امامهم وهو قوله ويوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله افرايت الذي
كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا وذلك ان العاص بن وايل بن هشام
القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين فكان لخباب من الارت على العاص
ابن وايل حق واتاه يتقاضاه فقال له ابو العاص الستم تزعمون ان في
الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة
فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا يقول الله اطلع الغيب ام
اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه
ما يقول وياتينا فردا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يوم القيمة اي يكونون هؤلاء
اتخذوهم الهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم
الى يوم القيمة ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع انما هي طاعة الرجال من
اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده **قوله** انا ارسلنا الشياطين على

الكافرين تؤزهم ازًّا قال لما طغوا فيها وفي طاعتهما فتنتها وفي طاعتهم
ومدّ لهم في طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم
ازًّا اي تنخسهم نخسًا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فقال الله فلا تعجل
عليهم انما نعدّ لهم عدًّا اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم وقال علي بن
ابرهيم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدًا فانه حدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن ابي عبد الله عن ابيه
عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من
لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصًا في مروته قلت يا رسول الله فكيف
يوصي الميت قال اذا حضرته وفاته واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدًا عبدك ورسولك
وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر والميزان
حق وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدًا خير الجزاء وحيّى محمدًا بالسلام
يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي عند نعمتي الهي واله
ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد
عن الخير فانس في القبر وحشتي واجعل لي عهدًا يوم القاك منشورًا ثم يوصي
بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدًا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم
ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي صلوات الله عليه علمنيها رسول
الله صلى الله عليه واله وقال علمنيها جبرئيل عليه السلم قوله لقد جئتم
شيئًا ادًّا اي ظلمًا قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودًّا فانه قال الصادق عليه السلم كان سبب نزول هذه الاية ان
امير المومنين عليه السلم كان جالسًا بين يدي رسول الله صلى الله عليه
واله

واله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المومنين ودًّا فانزل الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا ثم خاطب الله
نبيه صلى الله عليه واله فقال فانما يسّرناه بلسانك لتبشر يعني القران
لتبشر به المتقين وتنذر به قومًا لدًّا قال اصحاب الكلام والخصومة ثم
ذكر القرون الهالكة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد
او تسمع لهم ركزًا اي حسًّا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن
الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدًا قال لا يشفعون ولا (يشفعون)
يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدًا الا من اذن له بولاية
امير المومنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله اتخذ
الرحمن ولدًا قال هذا حيث قالت قريش ان لله ولدًا وان الملئكة اناث
فقال الله تبارك وتعالى ردًّا عليهم لقد جئتم شيئًا ادًّا اي عظيمًا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدًّا مما قالوا ان دعوا
للرحمن ولدًا فقال الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدًا
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدًا لقد احصيهم وعدّهم
عدًّا وكلهم اتيه يوم القيمة فردًا واحدًا واحدًا قلت قوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا قال ولاية امير المومنين
هي الود الذي ذكر الله قلت قوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المومنين
المتقين وتنذر به قومًا لدًّا قال انما يسّره بلسانه الله على لسان نبيه
حتى اقام امير المومنين علمًا فبشر به المومنين وانذر به الكافرين وهم
القوم الذين ذكرهم الله قومًا لدًّا كفارًا قلت قوله وكم اهلكنا قبلهم من
قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزًا اي ذكرًا سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فانه حدثني

ابي عن القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم وابي
جعفر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا صلى قام
على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا
عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى قوله له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن علا
المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن الارض
على اي شيء هي قال على الحوت فقيل له فالحوت على اي شيء هو قال على
الماء فقيل له فالماء على اي شيء هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اي
شيء هو قال عند ذلك انقضى علم العلماء حدثنا محمد بن ابي عبد
الله قال حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد
ان ابا عبد الله عليه السلم سئل عن قول الله جل اسمه الرحمن على العرش
استوى قال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وعنه
عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب
قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الارض على اي شيء قال على
الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال هو على الماء قلت فالماء على
اي شيء هو قال على الصخرة قلت الصخرة على اي شيء قال على قرن ثور
املس قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى
فقال هيهنا عند ذلك ضل علم العلماء قوله وان تجهر بالقول فانه
يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته
ثم قص عز وجل قصة موسى عليه السلم فقال وهل اتيك حديث موسى
يعني قد اتاك حديث موسى وبكتب خبره في سورة القصص قوله فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى قال كانتا من جلد حمار ميت وانا اخترتك فاستمع
لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري قال
اذا

اذا ذكرت نسيتها ثم ذكرتها فصلها وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله اتيكم منها بقبس يقول اتيكم بقبس من النار
تصطلون من البرد وقوله او اجد على النار هدى كان قد اخطا الطريق
يقول او اجد على النار هدى طريقًا وقوله واهش بها على غنمي يقول احبط (احطّ)
بها الشجر لغنمي ولي فيها مارب اخرى فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه
فقال فيها مارب اخرى يجمع يقول حوائج اخرى وقال علي بن ابرهيم
في قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها قال من نفسي هكذا نزلت قلت كيف
يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت قوله وفتناك فتونًا اي اختبرناك
اختبارًا فلبثت سنين في اهل مدين عند شعيب قوله واصطنعتك
لنفسي اي اخترتك اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا
اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولًا لينًا لعله يتذكر او يخشى
وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن قال الله ليكون احرص لموسى على
الذهاب وحدثني هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني رجل
من ولد عدي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي صلوات
الله عليه في حروبه ان عليًا قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معوية
رافعًا صوته يسمع اصحابه لاقتلن معوية واصحابه ثم قال في اخر قوله
ان شاء الله يخفض به صوته وكنت منه قريبًا فقلت يا امير المومنين
انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال ان الحرب (قتلة)
خدعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قوله كيلا يفشلوا
ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم ان شاء الله قوله ان في ذلك
لايات لاولي النهى فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن مروان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن قول الله عز
وجل ان في ذلك لايات لاولي النهى قال نحن والله اولو النهى

قلت وما معنى اولي النهى قال ما اخبر الله رسوله فيما يكون بعده من ادعاء
ابي فلان الخلافة والقيام بها والاخر من بعده والثالث من بعده وبني
امية فاخبر الله رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ذلك كما اخبر
الله به نبيه وكما اخبر رسول الله عليا وكما انتهى الينا من علي فيما يكون من
بعده من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الاية وغيرها التي ذكرها الله
في الكتاب ان في ذلك لايات لاولي النهى الذي انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا
لامر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتتم
به من عدونا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذن الله
له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى ياذن الله لنا في اظهار دينه بالسيف وندعو الناس اليه فنضربهم
عليه عودا كما ضربهم رسول الله بدوا قوله منها خلقناكم يعني من
التراب قوله فيسحتكم بعذاب اي يفنيكم قوله واني لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولايتنا حدثنا احمد بن علي
قال حدثنا الحسين بن عبيد الله عن السندي بن محمد عن ابان عن الحرث عن
عمر عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان
والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي
قال قلت الى من جعلني الله فداك قال الينا قوله فانا قد فتنا قومك
من بعدك قال اختبرناهم من بعدك واضلهم السامري قال بالعجل
الذي عبدوه وكان سبب ذلك ان موسى لما وعده الله ان ينزل عليه
التورية والالواح الى ثلثين يوما اخبر بني اسرائيل بذلك وذهب
الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاءت الثلثون يوما ولم يرجع
موسى اليهم عصوا وارادوا ان يقتلوا هرون قالوا ان موسى كذبنا وهرب

منا

وهرب منا فجاء ابليس في صورة رجل فقال لهم ان موسى قد هرب
منكم ولا يرجع ابدا فاجمعوا لي حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان
السامري على مقدمة موسى يوم اغرق الله فرعون واصحابه فنظر الى
جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة وكانت كلما وضعت حافرها
على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار اصحاب
موسى فاخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصره في صرة
وكان عنده يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال
للسامري هات التراب الذي معك فجاء به السامري فالقاه ابليس في
جوف العجل فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر
والشعر فسجد له بنو اسرائيل وكان عدد الذين سجدوا سبعين
الفا من بني اسرائيل فقال لهم هرون كما حكى الله يا قوم انما فتنتم به
وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فهموا بهرون فهرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى
تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل
الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاجون اليه من احكام السير
والقصص ثم اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال له موسى عليه السلم يا رب
العجل من السامري فالخوار ممن قال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ضلوا عني
ولووا الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى كما حكى الله الى قومه
غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد
العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم قالوا ما اخلفنا موعدك ثم رمى
بالالواح واخذ بلحية اخيه يجره هرون وراسه يجره اليه فقال له ما
منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال هرون كما حكى الله

يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين
بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقال له بنو اسرائيل ما اخلفنا موعدك
بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني من حليهم فقذفناها قال
التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري العجل
وله خوار فقال له موسى ما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا
به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل
في البحر فنبذتها اي امسكتها وكذلك سولت لي نفسي فنبذتها وكذلك سولت
لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر ثم
قال موسى للسامري اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس وان
لك موعدا لن تخلفه وان لك موعدا اي ما يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة
فيكم قائمة ان لا تقول لا مساس يعني حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتروا
بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس ثم هم موسى
بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي فقال
له موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في
اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما على الله توكلنا
فحدثني ابي عن الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه
السلم قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه
ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم فاما صاحبا نوح فقنطيفوس
وخرام واما صاحبا ابرهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا
واما صاحبا عيسى فبولس ومريسون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قوله
ويحشر المجرمين يومئذ زرقا تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان
يطرفوها قوله يتخافتون بينهم ان لبثتم قال يوم القيمة يشير بعضهم

الى

الى بعض انهم لم يلبثوا الا عشرا قال الله نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم
طريقة قال اعلمهم واصلحهم يقولون ان لبثتم الا يوما ثم خاطب الله نبيه
عليه السلم فقال ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الامت الارتفاع والعوج الحزوف
والركوات قوله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له قال مناد من عند الله
خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فانه حدثني ابي عن الحسن
ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا
كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد فهم حفاة عراة فيوقفون في
المحشر حتى يعرقون عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين
عاما وهو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي
مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي
اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله النبي الامي صلى الله عليه وآله فيتقدم رسول
الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين
ايلة الى صنعا فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم امام الناس فيقف
معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف
عنه فاذا راى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا
يبكي فيقول يا رب شيعة علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك
يا محمد فيقول ابكي لاناس من شيعة علي قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا
ورد الحوض قال فيقول له الملك ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد
وصفحت لهم عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم
في زمرتك فاوردهم حوضك فقال ابو جعفر عليه السلم فكم من باك
يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا
ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويردون حوضنا

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما قال ما بين ايديهم
ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم عليه السلام قوله
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما اي ذلت او يحدث لهم
ذكرا يعني ما يحدث من امر السفياني والقائم قوله ولا تعجل بالقران من
قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا انزل عليه القران بادر بقراءته من قبل نزول تمام
الاية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقل رب زدني علما قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي قال فيما
نهاه عنه من اكل الشجرة وقد روي فيه غير هذا حدثني ابي عن احمد
ابن محمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلام في قول الله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا
وانما سموا اولي العزم انه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والقائم
عليهم السلام وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به قوله
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقة اخبرنا احمد
ابن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن عمرو بن عبد العزيز عن ابرهيم
المستنير عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله
ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قال جعلت فداك قد
رايناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة
ياكلون العذرة قال علي ابن ابرهيم في قوله ونحشره يوم القيمة اعمى
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سالته عن رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن قال الله
ونحشره يوم القيمة اعمى قلت سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن
طريق الجنة قوله وكذلك اليوم تنسى اي تترك قوله ان في ذلك لايات لاولي

النهى

النهى قال نحن اولوا النهى قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
قال كان ينزل بهم العذاب ولكن اخرهم الى اجل مسمى قوله ومن اناء الليل
فسبح واطراف النهار قال الغداة والعشي قوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال
ابو عبد الله ص لما نزلت هذه الاية استوى رسول الله صلى الله عليه
وآله جالسا ثم قال من لم يتعزز بعزاء الله يقول قوله

يتعزز بعزا

حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن
لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه
قوله وامر اهلك بالصلوة اي امتك واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى قال للمتقين فوضع الفعل مكان المفعول
قوله قل كل متربص فتربصوا اي انتظروا امرا فستعلمون من اصحاب
الصراط السوي فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
قال نحن والله السبيل الذي امركم الله باتباعه ونحن والله الصراط
المستقيم ونحن والله الذين امر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فلياخذ
هنا ومن شاء فلياخذ هنا ولا يجدون عنا والله محيصا وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا
ينقص من عمله شيئا واما ظلما يقول لن يذهب به قوله كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها وكذلك يقول تركتها فلم تعمل بها وكذلك اليوم تنسى
يقول نترك في العذاب قوله وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فان
الله امره ان يخص اهله دون الناس ليعلم ان لاهل محمد صلى الله عليه
وآله عند الله منزلة خاصة ليست للناس اذ امرهم مع الناس عامة
ثم امرهم خاصة فلما انزل الله هذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يجي كل يوم عند صلوة الفجر حتى ياتي باب علي وفاطمة والحسن

والحسين فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة
والحسن والحسين وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم
ياخذ بعضادتي الباب يقول الصلوة الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا
شهد المدينة حتى فارق الدنيا وقال ابن الحمراء خادم النبي انا شهدته
يفعل ذلك قوله افلم يهد لهم يقول يبين لهم قوله لكان لزاما قال اللزام
الهلاك قوله قاعا صفصفا القاع الذي لا تراب عليه والصفصف الذي
لا نبات له سورة الانبيا بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون قال قربت الساعة والقيمة والحساب ثم كنى عن قريش
فقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية
قلوبهم قال من التلهي قوله افتاتون السحر وانتم تبصرون اي تاتون محمدا وهو
ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السماء والارض يعني ما يقال في
السماء والارض ثم حكى الله قول قريش فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه
اي هذا الذي يخبرنا محمد يراه في النوم وقال بعضهم بل افتراه اي يكذب
وقال بعضهم بل هو شاعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون فرد الله عليهم
فقال ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون فقال كيف يؤمنون
ولم كان يؤمن من كان قبلهم بالايات حتى هلكوا قوله فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون قال الحمد حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن
محمد عن ابي داود سليمان بن سفيان عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من المعنون بذلك
قال نحن قلت فانتم المسئول قال نعم قلنا ونحن السائلون قال نعم قلت
فعلينا ان نسألكم قال نعم قلت وعليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان
شئنا فعلنا وان شئنا لا ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

وقال

وقال علي بن ابرهيم في قوله وكم قصمنا من قرية كانت يعني اهل قرية ظالمة
وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا يعني بني امية اذا احسوا
بالقائم من ال محمد اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون يعني الكنوز التي كنزوها قال فيدخل
بني امية الى الروم اذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثم يخرجهم من الروم
ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله يا ويلنا انا كنا
ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين قال بالسيف
وتحت ظلال السيوف وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما
ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله قوله وله من في السموات والارض
ومن عنده يعني الملئكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا
يضعفون يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون قوله لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فانه رد على الثنوية ثم قطع عز وجل حجة الخلق لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله هاتوا برهانكم اي حجتكم هذا ذكر من
معي اي خبري وذكر من قبلي اي خبرهم قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون قال هو ما قالت النصارى اي المسيح ابن الله
وما قالت اليهود عزير ابن الله وفي الائمة ما قالوا فقال الله عز وجل
سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعني هولاء الذين يزعموا انهم ولد
الله وجواب هولاء الذين زعموا انهم ولد الله ذلك في سورة الزمر
في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق سبحانه قوله ومن يقل
منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس
بامام قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
فانه حدثني ابي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان هشام بن عبد الملك حاجا ومعه

الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلم في المسجد الحرام فقال هشام
للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة
علمه فقال الابرش لاسئلنه عن مسئلة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي
نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله
عليه السلم فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما بما كان رتقهما وبما كان
فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلم يا ابرش هو كما وصف نفسه
كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهوا لا يحد ولم يكن يومئذ خلق
غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح
فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع
البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى
ماشاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدها فخرج
من ذلك الموج ومن ذلك الزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق
منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها
في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء
على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض
ابواب وهو البيت ولم تمطر السماء فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض
بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث
احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك
ابن نبي ثلث مرات قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون قال نسب
كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا

يعني

يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
افان مت فهم الخالدون فانه لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده
وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه واله فانزل
الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم والينا
ترجعون فاعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه واله انه لا بد ان تموت
كل نفس فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يوما فقد تبع جنازة فسمع رجلا
يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب
كان الذي يسمع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون تبوئهم اجداثهم
وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة
ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتوضع من غير منقصة
وجالس اهل التفقه والرحمة وجالس اهل الذكر والمسكنة وانفق
مالا جمعه في غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذلت في نفسه وطاب كسبه وصلحت
سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه
وعدل عن الناس شره وسعته السنة ولم يتعد الى البدعة يا ايها الناس
طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب
والناس منه في راحة قوله خلق الانسان من عجل قال لما اجرى الروح
من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل
خلق الانسان من عجل قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال
قال المجازاة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها اي جازينا بها
وهي ممدودة آتينا بها ثم حكى عز وجل قول ابرهيم لقومه وابيه فقال ولقد
اتينا ابرهيم رشده من قبل الى قوله بعد ان تولوا مدبرين قال فلما نهاهم
ابرهيم عليه السلم واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا حضر عيدهم

فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله
ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله بيت الاصنام
فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم
فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق
الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا
الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فقالوا
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن ازر فجاؤا به الى نمرود فقال
نمرود لازر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال يا ايها الملك هذا عمل امه
وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ان
كتمتيني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا
مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكان
يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه ادفعه اليه ليقتله
ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت
به فشانك فكف عن اولاد الناس وصوب رايها ثم قال لابرهيم عليه
السلم من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا
ينطقون فقال الصادق عليه السلم والله ما فعله كبيرهم ولا كذب
ابرهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطقوا وان
لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا
له حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق عليه السلم
كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا
الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار
اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين ياتوك
بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى

فيه

نمرود ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر
منه الى ابرهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم
يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهوى يحترق
فوضع ابرهيم صلى الله عليه في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع
عما انت عليه وانزل الرب الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه
وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت
الملئكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه
ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض
احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما
يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي اخذه اذا شئت فان
دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد
يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك
قال فالتقى معه جبرئيل في الهوا وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل
لك الي من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم
فدفع اليه خاتما مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله الجات ظهري
الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى
النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى قال وسلاما
على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه
نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء
اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو
الرجل فاحرقه فامن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم
في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لازر يا ازر ما اكرم ابنك
على ربه قال وكان الوزغ ينفخ نار ابرهيم عليه السلم وكان الضفدع

يذهب بالماء ليطفئ بها النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني
بردًا وسلامًا على ابرهيم لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم قال الله عز
وجل وارادوا به كيدًا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطًا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة قوله ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب قوله ونجيناه
يعني لوطًا من القرية التي كانت تعمل الخبائث قالوا كانوا ينكحون الرجال
قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شاهدين فانه حدثني ابي عن ابن ابي يحيى عن ابن مسكان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان في بني اسرائيل رجل
له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل فقضمته وافسدته فجاء صاحب
الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود عليه السلم اذهب
الى سليمان عليه السلم ليحكم بينكما فقال سليمان عليه السلم ان كانت
الغنم اكلت الاصل والفرع على صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم
الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه
يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف
بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف
حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني
الزرد لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون قوله ولسليمان الريح عاصفة
قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس
والشام حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن
ابن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن ابي عبد الله عليه السلم
في قول الله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احيى الله له اهله الذين
كانوا قبل النكبة واحيى له اهله الذين ماتوا وهو في نكبة وقال علي بن

ابرهيم

ابرهيم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبًا قال هو يونس ومعنى ذو النون
اي ذو الحوت قوله فظن ان لن نقدر عليه فنادى قال انزله على اشد
الامرين فظن به اشد الظن وقال ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم
يونس ولم يسمعه يونس قلت ما كان حال يونس لما ظن ان الله لن يقدر عليه
قال كان من امر شديد قلت وما كان سببه حتى ظن ان الله لن يقدر عليه
قال وكله الى نفسه طرفة عين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد
الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله في بيت ام سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها في ذلك
ما يدخل النساء فقامت تطلب في جوانب البيت حتى انتهت اليه وهو في
جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع عني صالح
ما اعطيتني ابدًا اللهم لا تشمت بي عدوًا ولا حاسدًا ابدًا اللهم ولا تردني في
سوء استنقذتني منه ابدًا اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدًا
قال فانصرفت ام سلمة تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه واله
لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة فقالت بابي انت وامي يا رسول الله
ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به من الله قد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر تساله ان لا يشمت بك عدوًا ابدًا وان لا يردك في سوء
استنقذك منه ابدًا وان لا ينزع منك صالحًا اعطاك ابدًا وان لا يكلك الى
نفسك طرفة عين ابدًا قال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى
الى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبًا يقول من اعمال قومه
فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وفي رواية علي
ابن ابرهيم في قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردًا وانت
خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا

تحيض فحاضت قوله يدعوننا رغبًا ورهبًا قال راغبين راهبين
قوله والتي احصنت فرجها قال مريم لم ينظر اليها شيء قوله فنفخنا
فيها من روحنا قال روح مخلوقة لله واما قوله ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه اي لا يبطل سعيه قوله وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان
عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم وابي جعفر
عليه السلم قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في
الرجعة لان احدًا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون
الى القيمة من هلك ومن لم يهلك وقوله لا يرجعون ايضا عني في الرجعة
فاما الى القيمة يرجعون حتى يدخلون النار قوله اذا فتحت ياجوج
وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال اذا كان اخر الزمان خرج
ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون الناس ثم احتج على عبدة الاوثان
فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
الى قوله وهم فيها لا يسمعون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم قال لما نزلت هذه الاية وجد منها اهل مكة وجدًا شديدًا فدخل
عليهم عبد الله بن الزبعرا وكفار قريش يخوضون في هذه الاية فقال
ابن الزبعرا امحمد تكلم بهذه الاية قالوا نعم قال ابن الزبعرا لئن اعترف
بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال ارايت يا محمد الاية التي قرات انفا
وفي الهتنا خاصة ام في الامم والهتهم فقال بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم
والهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرا خصمتك والله الست تثني
على عيسى خيرًا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه
وان طائفة من الناس يعبدون الملئكة افليس هولاء مع الالهة في النار
فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا فضجت قريش وضحكوا وقالت

قريش

قريش خصمك ابن الزبعرا فقال رسول الله صلى الله عليه واله قلتم الباطل
اما قلت الا من استثنى وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون الى قوله انفسهم خالدون وقوله حصب جهنم يقول يقذفون
فيها قذفًا وقوله اولئك عنها مبعدون يعني الملئكة وعيسى بن مريم
وقال علي بن ابرهيم قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
ناسخة لقوله وان منكم الا واردها قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر
وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فانه حدثني ابي
عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر
صلوات الله عليه قال سمعته يقول ابتدا منه ان الله اذا بدا له ان
يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديًا ينادي فاجتمع الانس والجن
في اسرع من طرفة العين ثم اذن لسماء الدنيا فنزل وكان من وراء الناس
واذن للسماء الثانية وهي ضعف التي يليها فاذا راها اهل السماء الدنيا
قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو ات حتى ينزل كل سماء تكون كل واحدة
من وراء الاخرى وهي ضعف التي يليها حتى ينزل الله في ظلل من الملئكة
الغمام والملئكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ثم يامر الله مناديًا
ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال وبكى حتى
اذا سكت قلت جعلني الله فداك يا ابا جعفر واين رسول الله صلى
وامير المؤمنين وشيعته فقال ابو جعفر رسول الله وعلي وشيعته
على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون
ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير
منها وهم من فزع يومئذ امنون فالحسنة والله ولاية علي ثم قال لا
يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون

قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قال السجل اسم الملك
الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض
نيرانا قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم عليه السلم واصحابه
قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء قوله وقل رب احكم
بالحق قال معناه لاتدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين ومثله في سورة
الاعراف ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم قال مخاطبة الناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما ارضعت اي سفي وتحير وتغافل وتضع كل ذات حمل حملها قال امراة
تموت حاملة تضع حملها يوم القيمة قوله وترى الناس سكارى قال من
الخوف والفزع متحيرين وقال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اي يخاصم ويتبع كل شيطان
مريد قال المريد الخبيث ثم خاطب الله عز وجل الدهرية واحتج عليهم
فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث اي في شك فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة قال
المخلقة اذا صارت دما وغير مخلقة قال السقط لنبين لكم ونقر في الارحام
ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وقال في رواية
ابي الجارود لنبين لكم انكم كنتم كذلك لستم في الارحام ونقر في الارحام ما
نشاء فلا يخرج سقطا قوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر
لكي لا يعلم من بعد علم شيئا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد
عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القسم عن علي بن المغيرة عن ابي
عبد الله عن ابيه صلوات الله عليهما قال اذا بلغ العبد مائة سنة

فذلك

فذلك ارذل العمر وقال علي بن ابرهيم ثم ضرب الله للبعث والنشور
مثلا فقال وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت وانبتت من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه
يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا
هدى ولا كتاب منير قال نزلت في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى
عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله والايمان قوله ومن الناس
من يعبد الله على حرف قال على شك فان اصابه خير اطمان به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة فانه حدثني ابي عن يحيى بن
ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال نزلت هذه الاية في قوم وحدوا الله وجعلوا عبادة من دون الله
وخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله
فهم يعبدون على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله فقالوا ننظر فان
كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول
الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله فان اصابه خير اطمان به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه انقلب مشركا يدعو
غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف ويدخل الايمان قلبه فيؤمن
ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يلبث على
شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك قوله من كان يظن ان لن ينصره الله
في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله
دليلا فان الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا
ظن شك قال من شك ان الله يثيبه في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى

يثبته

السماء فلينظر اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو
الدليل قول الله في سورة الكهف واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا
اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم ثم ليقطع اي يميز فلينظر هل
يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله
وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون
فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق
واما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا
الى سقف البيت ثم ليختنق ثم ذكر عز وجل عظيم كبريائه والايه الم تر الم
تعلم يا محمد ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب ولفظ الشجر واحد ومعناه جمع وكثير
من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله
يفعل ما يشاء واما قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو
امية قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين
كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال تشويه
النار فتسترخي شفته حتى تبلغ سرته وتغلظ شفته العليا حتى تبلغ وسط
راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها قوله كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق قوله فانه
حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا قال يا ابا محمد استعد للحيوة
الطويلة فان جبرئيل جاء الى النبي صلى الله عليه واله وهو قاطب وقد
كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه واله
يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال قد وضعت منافخ النار فقال وما

منافخ

منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها
الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف
عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب
اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة من السلسلة التي طولها
سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا
من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من ريحه
قال فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال ان ربكما
يقرئكما السلام قد امنكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد
الله عليه السلم فما راى رسول الله صلى الله عليه واله جبرئيل متبسما
بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون
الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا
بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد هذه حاله وهو قول الله عز وجل
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق
ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال ابو عبد الله عليه السلم
حسبك قلت حسبي حسبي ثم ذكر الله ما اعده للمؤمنين فقال ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله ولباسهم فيها حرير حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت
فداك فشوقني فقال يا ابا محمد ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة الف عام
وان ادنى اهل الجنة منزلة لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم
طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل
الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن
وجد فيها من الازواج والخدم والانهار والاثمار ما شاء الله فاذا
شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في

يعظمون

الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول لعلي ان اعطيتكها سالتني
غيرها فيقول يا رب هذه هذه فاذا هو دخلها حمد وشكر الله وحمد قال
فيقال افتحوا له باب الجنة ويقال له ارفع راسك فيقول رب ادخلني
الجنة وانجني من النار قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني
فقال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن
بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني
قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة الاف ثيب وزوجتين من الحور
العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا
وجدها كذلك قلت فداك من اي شيء خلق الحور العين قال من الجنة ويرى
مخ ساقيها من وراء سبعين حلة قلت جعلت فداك الهن كلام يكلمن
به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله قلت ما هو قال
يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن المقيمات
فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا
له نحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار
فهاتان الايتان وتفسيرهما رد على من انكر الجنة والنار قوله وهدوا
الى الطيب من القول قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد
قال الى الولاية قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد قال
نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه
والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع النزول
ودخول الحرم قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال
نزلت في امير المؤمنين صلوات الله عليه قوله واذ بوانا لابرهيم مكان
البيت اي عرفناه وقد كتبنا خبر بناء البيت في سورة البقرة قوله واذن

في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق يقول
الابل المهزولة قال ولما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في
الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي اليهم فقال الله اذن عليك
الاذان وعلي البلاغ وارتفع الى المقام وهو يومئذ يلصق البيت
فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه
في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم
الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن
بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها
ومن اصلاب الرجال وارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا
ترونهم ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب
الله وذلك قوله فيه ايات بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم
على المقام بالحج قال وكان اساف ونائلة رجل وامراة زنيا في البيت
فمسخا حجرين واتخذتهما قريش تعبدونهما فلم يزالا يعبدان حتى فتح مكة
فخرجت منها امراة عجوز شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال رسول
الله تلك نائلة قوله ثم ليقضوا تفثهم اي يحلقوا رؤسهم ويغتسلوا من
الوسخ وليطوفوا بالبيت العتيق وانما سمي عتيقا لانه اعتق من الغرق قوله
واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال الرجس من الاوثان
الشطرنج وقول الزور الغناء قوله حنفاء لله طاهرين قوله في مكان
سحيق اي بعيد قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
قال تعظيم البدن وجودها قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال البدن
يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها
وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ثم محلها الى البيت العتيق

قوله فله اسلموا وبشر المخبتين قال العابدين قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف
قال تنحر قائمة فاذا وجبت جنوبها اي وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا
القانع والمعتر قال القانع الذي يسال فتعطيه والمعتر الذي يعتريك
فلا يسال قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم اي ما يتقرب به الى الله لن نحرها اذا لم يتق الله وانما يتقبل الله
من المتقين ولتكبروا الله على ما هداكم قال التكبير ايام التشريق في الصلوة بمنى
في خمس عشرة صلوة وفي الامصار عشر قوله اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال نزلت في علي وجعفر وحمزة
ثم جرت وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال الحسين صلوات
الله عليه حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ان
العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه واله لما اخرجته
قريش من مكة وانما هو القائم عليه السلم اذا خرج يطلب بدم الحسين
عليه السلم وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الترة ثم ذكر عبادة
الائمة عليهم السلم وسيرتهم فقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور قوله وبئر معطلة وقصر مشيد قال هو مثل لال محمد وقوله
بئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا
يقتبس منه العلم والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين
عليه السلم سيطاه ثم يشرف على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين
كله وقال الشاعر في ذلك ۞ بئر معطلة وقصر مشرف ۞ مثل لال محمد
مستطرف ۞ فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى ۞ والبئر علمهم الذي لا ينزف ۞

واما قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم
حكيم قال العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في
الصلوة فقرا سورة في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى
هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس
على لسانه فانها للغرانيق الاولى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش
وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ
كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش قد قرا محمد بشفاعة
اللات والعزى قال فنزل جبرئيل عليه السلم فقال له قرات ما لم
انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان واما الخاص فانه
روي عن ابي عبد الله عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله
اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام
فقال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى ان | رسول الله صلعم
يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فجاء ابو بكر وعمر
ثم جاء علي بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي
الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله اياته يعني ينصر الله امير
المؤمنين ثم قال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في
قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني الى الامام المستقيم ثم قال ولا
يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من امير المؤمنين حتى
تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم العقيم الذي
لا مثل له في الايام ثم قال الملك يومئذ لله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم

والذين كفروا وكذبوا باياتنا قال ولم يومنوا بولاية امير المومنين والائمة
عليهم السلم فاولئك لهم عذاب مهين ثم ذكر المومنين المهاجرين
من اصحاب النبي صلى الله عليه واله فقال والذين هاجروا في
سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا الى قوله لعليم
حكيم قوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه
الله فهو رسول الله صلى الله عليه واله لما اخرجته قريش من مكة
وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة
وشيبة والوليد وابا جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه واله طلب بدمائهم فقتل الحسين وال
محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي
ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما سالوا وقال الشاعر في مثل
ذلك يقول والراس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضين بالحضر
حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال
الله تبارك وتعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب يعني رسول الله صلى الله
عليه واله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه
الله بالقائم عليه السلم من ولده قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه
اي مذهبا هم يذهبون به ثم احتج عز وجل على قريش والملحدين الذين يعبدون
يعبدون غير الله فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان
يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
قوله الله يصطفي من الملئكة رسلا اي يختار وهو جبرئيل وميكائيل

قد سال ظ

واسرافيل وعزرائيل ومن الناس الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم ومن هو لا الخمسة رسول الله صلى
الله عليه واله ومن الاولياء امير المومنين والائمة صلوات الله عليهم
وفيه تاويل غير هذا ثم خاطب الله تبارك وتعالى الائمة فقال يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
الى قوله وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا
انتم شهداء على الناس المومنين والناس وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فهذه لال محمد صلى الله عليهم لاخر الائمة والمهدي عليهم
السلم واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت
الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهة الحق حتى يرى اين الظلم
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقوله فكاين من قرية اهلكناها
وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها والعروش سقف البيت وحولها
وجوانبها وقوله ويستعجلونك بالعذاب وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه واله اخبرهم ان العذاب قد اتاهم فقالوا فاين العذاب
واستعجلوه فقال الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وقوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل
عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل
فهذه خاصة لال محمد صلى الله عليه واله وقوله ليكون الرسول عليكم
شهيدا عليكم يكون على ال محمد وتكونوا شهداء على الناس ال محمد يكونوا
شهداء على الناس بعد النبي صلى الله عليه واله قال عيسى بن مريم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم والرقيب

الشهيد وانت على كل شيء شهيد وان الله جعل على هذه الامة بعد النبي
صلى الله عليه واله شهيدا من اهل بيته وعترته وما كان في الدنيا منهم احد
فاذا فنوا اهلك الله اهل الارض قال رسول الله صلى الله عليه واله جعل
النجوم امانا لاهل السماء وجعل اهل بيتي امانا لاهل الارض سورة
المومنون بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المومنون قال الصادق
عليه السلم لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون
قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون قال غض بصرك في صلوتك واقبالك
عليها والذين هم عن اللغو معرضون يعني عن الغنى والملاهي والذين هم
للزكوة فاعلون قال الصادق عليه السلم من منع قيراطا من الزكوة فليس
هو بمومن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم يعني الاماء فانهم غير ملومين والمتعة
حدها حد الاماء فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال من
جاز ذلك فاولئك هم والذين هم على صلوتهم يحافظون قال على
اوقاتها وحدودها قوله اولئك هم الوارثون فانه حدثني ابي عن عثمان
ابن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما خلق الله
خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على النار
وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم
الله دخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك
اليوم فرحا لما صرف الله عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار
ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها
من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم دخلتموها قال فلو
ان احدا مات غما حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هولاء منازل هولاء

ويورث هولاء منازل هولاء وذلك قول الله هم اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قوله ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي
يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة هو من صفوة الطعام والشراب
والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين يعني في الرحم ثم جعلنا خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر
فتبارك الله احسن الخالقين هذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا
وقعت في الرحم اربعين يوما وزعمت المعتزلة انا نخلق افعالنا واحتجوا
بقول الله احسن الخالقين وزعموا ان ههنا خالقين غير الله عز وجل
ومعنى الخلق ههنا التقدير مثل ذلك قول الله لعيسى ليس ذلك كما ذهبت
اليه المعتزلة انهم الخالقون لافعالهم وقوله خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم خلقناه نطفة في قرار الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر فهي
ستة اجزاء وستة استحالات وفي كل جزء واستحالة دية محدودة ففي
النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون
دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا
استهل فالدية كاملة فحدثني بذلك ابي عن سليمان بن خالد عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قلت فان خرج في النطفة قطرة دم قال في
القطرة عشر النطفة فيها اثنان وعشرون دينارا قلت فقطرتين قال اربعة
وعشرون دينارا قلت فثلث قال ستة وعشرون دينارا قلت فاربعة
قال ثمانية وعشرون دينارا قلت فخمس قال ثلثون دينارا وما زاد على
النصف على هذا الحساب حتى يصير علقة فيكون فيها اربعون دينارا
قلت فان خرجت العلقة مخضخضة بالدم قال قد علقت ان كان دم

صاف ففيها اربعون دينارا وان كان دم اسود فذلك من الجوف فلا
شي عليه غير التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك للولد وما كان
من دم اسود فذلك من الجوف قال فقال ابو شبل فان العلقة صارت
منها شبه العروق واللحم قال اثنان واربعون دينارا العشر قلت
فان عشر الاربعين اربعة قال لا انما هو عشر المضغة انما ذهب عشرها
فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فان زادت في المضغة مثل
العقدة عظم يابس قال ان ذلك عظم اول ما يبتدى ففيه اربعة دنانير
فان زاد فزاد اربعة حتى تبلغ مائة قلت فان كسي العظم لحما قال كذلك
الى مائة قلت وان وكزها فسقط الصبي لا يدري حيا كان او ميتا
قال هيهات يا باشك اذا بلغ اربعة اشهر فقد صار فيه الحيوة وقد
استوجب الدية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله ثم انشاناه خلقا اخر فهو لزك نفخ الروح فيه وقال علي بن
ابرهيم في قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال السموات **قوله** وشجرة
تخرج من طور سينا تنبت بالدهن وصبغ للاكلين قال الشجرة الزيتون وهو
مثل لرسول الله وامير المومنين عليهما السلم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في
الارض فهي الانهار والعيون والابار وقوله وشجرة تخرج من طور سينا
فالطور الجبل والسينا الشجرة واما الشجرة التي تنبت بالدهن فهي الزيتون
وقال علي بن ابرهيم في قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها
من بين فرث الى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون يعني السفن وفي
رواية ابي الجارود في قوله فجعلناهم غثاء الغثاء اليابس الهامد من نبات
الارض وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول بعضهم في اثر بعض وقال علي بن
ابرهيم في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية الى قوله ومعين قال الربوة

الحيرة

الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة ثم خاطب الله الرسل فقال يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الى قوله امة واحدة قال على مذهب واحد
قوله كل حزب بما لديهم فرحون قال كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به ثم
خاطب الله نبيه صلى الله عليه واله فقال فذرهم يا محمد في غمرتهم اي
في شركهم وشكهم حتى حين ثم قال الله تبارك وتعالى ايحسبون يا محمد انما
نمدهم به من مال وبنين هو خير نريد بهم ولا يرون ان ذلك لخير لهم
ثم ذكر عز وجل من بهم الخير فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
الى قوله يوتون ما اتوا قال من العبادة والطاعة وقلوبهم وجلة اي
خايفة انهم الى ربهم راجعون ثم قال اولئك نسارع لهم في الخيرات
وهم لها سابقون وهو معطوف على قوله ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون يقول علي بن ابي طالب عليه السلم لم يسبقه احد وقوله بل قلوبهم
في غمرة من هذا يعني من القران ولهم اعمال من دون ذلك يقول
ما كتب عليهم في اللوح ما هم عاملون قبل ان يخلقهم لن لك الاعمال
المكتوبة عاملون وقال علي بن ابرهيم في قوله ولدينا كتاب ينطق
بالحق اي عليكم ثم قال بل قلوبهم في غمرة من هذا اي في شك مما يقولون
قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني كبراءهم بالعذاب اذا هم
يجارون اي يضجون فرد الله عليهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون
الى قوله مستكبرين به سامرا تهجرون اي جعلتموه سمرا وهجرتموه
ام يقولون به جنة يعني رسول الله صلى الله عليه واله فرد الله
عليهم بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون **قوله** ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن قال الحق رسول

الله صلى الله عليه واله وامير المومنين عليه السلم والدليل على ذلك قد
جاءكم الرسول بالحق من ربكم يعني ولاية امير المومنين عليه السلم وقوله
ويستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي احق هو قل اي وربي انه
لحق اي لامام ومثله كثير والدليل على ان الحق رسول الله وامير
المومنين عليهما السلم قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير
المومنين عليهما السلم قريشا لفسدت السموات والارض ومن فيهن فساد
السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك **قوله**
وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المومنين عليه السلم
قال وان الذين لا يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام
لحادون ثم حكى الله قول الدهرية قالوا ائذا كنا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون الى قوله اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين فرد الله
عليهم بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين
فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما
خلق ولعلا بعضهم على بعض قال لو كان الهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق
هذا ولا يخلق هذا ويريد هذا ولا يريد هذا ولطلب كل واحد منهما الغلبة
وان اراد احدهما خلق انسان واراد الاخر خلق بهيمة فيكون
انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهذا غير موجود فلما بطل هذا ثبت الصنع
والتدبير لواحد ودل ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على
ان الصانع واحد جل جلاله وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد
الاية ثم قال انفا سبحان الله عما يصفون **قوله** وقل رب اعوذ
بك من همزات الشياطين قال ما يقع في القلب من وسوسة الشياطين
قوله حتى اذا جاء احدهم الموت الى قوله انها كلمة هو قائلها فانها نزلت
في مانع الزكوة وحدثني ابي عن خالد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه

السلم

السلم قال ما من ذي مال ذهب ولا فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه
الله يوم القيمة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه
فاذا علم انه لا محيص له امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل وما من ذي مال
ابل وبقر وغنم يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قفر ينطحه
كل ذات قرن بقرنها وكل ذي ظلف بظلفها وما من ذي مال نخل وزرع
وكرم يمنع زكوة ماله الا طوقه الله يوم القيمة ربع ارضه الى سبع
ارضين يقلده اياه **قوله** ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ
هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو رد
على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيمة وهو قول الصادق
عليه السلم والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الينا
فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين عليهما السلم ان القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير يقول ام تسالهم اجرا فاجر
ربك خير وهو خير الرازقين وقوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما
استكانوا لربهم وما يتضرعون فهو الجوع والخوف والقتل وقوله حتى
اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون اي ايسون
واما قوله غلبت علينا شقوتنا فانهم علموا حين عاينوا امر الاخرة ان الشقا
الذي كتب عليهم علموا حين لم ينفعهم العلم قالوا ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فبلغني والله اعلم انهم
تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم وقال
علي بن ابرهيم في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون فانه رد على من يفتخر بالانساب قال الصادق عليه السلم
لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول

الله صلى الله عليه واله يا ايها الناس ان العربية ليست باب والد
وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد ادم وادم من
تراب واكرمكم عند الله اتقكم والدليل على ذلك قول الله عز
وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن
ثقلت موازينه قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه قال من الاعمال السيئة فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم
خالدون قوله تلفح وجوههم النار قال تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها
كالحون اي مفتوحي الفم متربدي الوجه قوله قال كم لبثتم في الارض
عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين قال سل
الملئكة الذين كانوا يعدون علينا الايام ويكتبون على الاكياس فرد
الله عليهم فقال قل لهم يا محمد ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به اي لا حجة له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون وقل يا محمد رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين سورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات
بينات لعلهم يذكرون يعني كي يتذكرون قوله الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وهي ناسخة لقوله واللاتي ياتين
الفاحشة من نسائكم الى اخر الاية قوله ولا تاخذكم بهما رافة في
دين الله يعني لا تاخذكم الرافة على الزاني والزانية في الله ان كنتم
تومنون بالله واليوم الاخر في اقامة الحد عليهما وكانت اية الرجم
نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة
نكالا من الله والله عليم حكيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المومنين يجمع لهما الناس اذا

بقوله بهما

جلدوا

تحصيبهن

جلدوا وقال علي بن ابرهيم ثم حرم الله عز وجل نكاح الزواني فقال
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
وحرم ذلك على المؤمنين وهو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزوج
بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على
تحصيبهن ونزلت هذه الاية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا
سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه
واله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن والزنا على
وجوه والحد فيه على وجوه فمن ذلك انه احضر عمر بن الخطاب خمسة
نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير
المؤمنين عليه السلم جالسا عند عمر فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال
فاقم انت عليهم الحد فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه
وقدم الثالث فضرب الحد وقدم الرابع فضرب نصف الحد وقدم
الخامس فعزره فتحير عمر وتحير الناس فقال عمر يا ابا الحسن خمسة
نفر في قضية واحدة اقمت عليهم الحد خمس عقوبات ليس منها حكم
يشبه الاخر فقال نعم اما الاول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته
فالحكم فيه السيف واما الثاني فرجل محصن رجمناه واما الثالث فغير
محصن فحددناه واما الرابع فعبد زنا ضربناه نصف الحد واما
الخامس فمجنون مغلوب على عقله عزرناه واما قوله والذين يرمون
المحصنات الى قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا فانه حدثني ابي عن
حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال القاذف يجلد
ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه
وان شهد ثلثة وابى واحد يجلد الثلثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول
اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لا تقبل

لا تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات حدثني ابي عن عبد الرحمن
ابن ابي نجران عن عاصم بن عبد الحميد عن ابي بصير عن قال قال ابو
عبد الله عليه السلم جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال
يا امير المومنين اني زنيت فطهرني فقال امير المومنين انك مجنون
فقال لا قال فتقرا من القران شيئا قال نعم قال له فمن انت فقال
انا من مزينة او جهينة قال اذهب حتى اسال عنك فسال عنه فقال
امير المومنين هذا رجل صحيح مسلم ثم رجع اليه فقال يا امير المومنين
اني زنيت فطهرني فقال ويحك الك زوجة قال نعم قال فكنت
حاضرها او غائبا عنها قال بل كنت حاضرها قال اذهب حتى
ننظر في امرك فجاء الثالثة فذكر له ذلك فاعاد عليه امير
المومنين فذهب ثم رجع في الرابعة فقال اني زنيت فطهرني
فامر امير المومنين ان يحبس ثم نادى امير المومنين ايها الناس
ان هذا رجل يحتاج ان نقيم عليه الحد حد الله فاخرجوا متنكرين
لا يعرف بعضكم بعضا ومعكم احجاركم فلما كان من الغد اخرجه
امير المومنين بالغلس وصلى ركعتين وحفر حفيرة ووضعه فيها
ثم نادى ايها الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده
لله حق مثله فمن كان عنده لله عليه حق مثله فلينصرف فانه لا
يقيم الحد من لله عليه الحد فانصرف الناس فاخذ امير المومنين
حجرا فكبر اربع تكبيرات فرماه ثم اخذ الحسن مثله ثم فعل الحسين
مثله فلما مات اخرجه امير المومنين وصلى عليه فقالوا يا امير
المومنين الا تغسله قال قد اغتسل بماء هو منه طاهر الى يوم القيمة
ثم قال امير المومنين صلوات الله عليه ايها الناس من اتى هذه
القاذورة فليتب الى الله فيما بينه وبين الله فوالله لتوبة الى الله

في السر

في السر افضل من ان يفضح نفسه ويهتك ستره قوله والذين يرمون
ازواجهم الى قوله ان كان من الصادقين فانها نزلت في اللعان وكان
سبب نزولها ذلك انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من
غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار
فقال يا رسول الله ان امراتي زنى بها شريك بن سمحا وهي منه حامل
فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل
ذلك اربع مرات فدخل رسول الله منزله فنزلت عليه اية اللعان
وخرج رسول الله صلى الله عليه واله وصلى بالناس العصر وقال
لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرانا فجاء اليها فقال لها
رسول الله صلى الله عليه واله يدعوك وكانت في شرف من قومها
فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله صلى الله عليه
واله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل
اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال
رسول الله صلى الله عليه واله اعدها فاعادها ثم قال اعدها فاعادها
ثم قال اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات وقال في الخامسة
عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في
الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا
ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت
عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه
في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة
لمن الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله
اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول

الله صلى الله عليه واله العن نفسك في الخامسة ان كان من
الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان لا غضب الله عليها
ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله صلى الله
عليه واله انها موجبة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله اذهب
فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت
كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من
فرجها ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان جاءت بالولد احمش
الساقين انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان جاءت به
اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء فهذه
لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه وميراثه لامه وان
لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف واما قوله
ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم
بل هو خير لكم فان العامة روت انها نزلت في عائشة وما
رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا
انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عبد
الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما
هلك ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه واله حزن عليه رسول
الله صلى الله عليه واله حزنا شديدا فقالت عائشة ما الذي
يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فبعث رسول الله صلى الله عليه
واله عليا وامره بقتله فذهب علي اليه ومعه السيف وكان
جريح القبطي في حائط فضرب علي باب البستان فاقبل اليه
جريح ليفتح له الباب فلما راى عليا عرف في وجهه الشر فادبر راجعا

ولم

ولم يفتح الباب فوثب علي على الحائط ونزل الى البستان واتبعه
وولى جريح مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي
في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته
فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي الى النبي صلى
الله عليه واله ~~فاخبره بخبره~~ فقال يا رسول الله اذا بعثتني في الامر
اكون فيه كالمسمار المحمى ام اثبت قال لا بل اثبت قال والذي
بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله
الذي صرف عنا السوء اهل البيت وقال علي ابن ابرهيم في قوله
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم
عذاب اليم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد
الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رات عيناه وسمعت اذناه
كان من الذين يحبون قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة لهم عذاب ثم
ادب الله عز وجل خلقه فقال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم الى قوله فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى وهم قرابة رسول الله صلى الله عليه واله
واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح فاذا فعلتم كانت رحمة من
الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
قوله الخبيثات للخبيثين يقول الخبيثات من الكلام والعمل
للخبيثين من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدقون عليهم من قال والطيبون
من الرجال والنساء من الكلام والعمل للطيبات قوله حتى تستانسوا

وتسلموا على اهلها فالاستيناس هو الاستيذان حدثني علي بن الحسين
قال حدثني احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابان عن عبد الرحمن
ابن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاستيناس وقع
النعل والتسليم وقال علي بن ابرهيم في قوله واذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال هو سلامك
على اهل البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك ثم
رخص الله فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم قال الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات
والارحية تدخلها بغير اذن قوله قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل اية في القران
في ذكر الفروج فهو من الزنا الا في هذه الاية فانها من النظر فانه
فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى
فرج اختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها فهي الثياب والكحل
والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس
وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناه واما
زينة المحرم فالقلادة فما فوقها والدملج فما دونه والخلخال وما
وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله قوله او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال فهو الشيخ الكبير الفاني الذي لا حاجة
له في النساء والطفل الذي لم يظهر على عورات النساء اما قوله
ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن يقول ولا تضرب
احدى رجليها بالاخرى ليقرع الخلخال بالخلخال اما قوله وانكحوا

الايامى

الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم وكانوا في الجاهلية لا
ينكحون الايامى فامر الله المسلمين ان ينكحوا الايامى قال علي بن ابرهيم
الايم التي لها زوج قوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا فان العبيد والاماء كانوا يقولون لاصحابهم كاتبونا
ومعنى ذلك انهم يشترون انفسهم من اصحابهم على ان يؤدوا ثمنهم
في نجمين او ثلاثة فيمتنعوا عليهم فكاتبوهم ان علمتم فيهم ومعنى قوله واتوهم
من مال الله الذي اتاكم قال اذا كاتبتهم تجعل لهم من ذلك شيئا قوله
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا قال كانت العرب وقريش
يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا
وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عز وجل عن ذلك فقال ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء الى قوله غفور رحيم اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن
عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هذه
الاية نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن
الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الحسن والمصباح الحسين في زجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري كان فاطمة كوكب دري بين نساء اهل
الدنيا يوقد من شجرة مباركة يوقد من ابرهيم عليه السلام لا شرقية ولا
غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر منها
ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره
من يشاء يهدي الله بالائمة من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شيء عليم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى

عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم في هذه الاية الله
نور السموات والارض قال بدا بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب
المؤمن **قوله** كمشكاة فيها مصباح المصباح المشكاة جوف المؤمن
والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من
شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على
سوا الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت
الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يعني يكاد
النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم تمسسه نار يتكلم نور
على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من
يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
فهذا مثل ضربه للمؤمن قال فالمؤمن من يتقلب في خمسة من النور مدخله
نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة
الى الجنة نور قلت لجعفر عليه السلم انهم يقولون مثل نور الرب
قال سبحان الله ليس لله مثل ما قال الله فلا تضربوا لله الامثال
حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا
قاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه قال هي بيوت الانبياء وبيت علي منها قال علي بن ابرهيم
في قوله الله نور السموات والارض الى قوله والله بكل شي عليم فانه حدثني
ابي عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم عن
تفسير هذه الاية فكتب الي الجواب اما بعد فان محمدا صلى الله عليه
واله كان امين الله في خلقه فلما قبض النبي كنا اهل البيت ورثته فنحن
امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد
الاسلام

الاسلام وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة الا ونعرف سائقها وقائدها
وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق
ان شيعتنا المكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم اخذ الله علينا وعليهم
الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا
وغيرهم الى يوم القيمة اخذون بحجزة نبينا ونبينا اخذ بحجزة ربنا والحجزة
النور وشيعتنا اخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا ومفارقنا
والجاحد بولايتنا كافر ومتبعنا وتابع اولياءنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا
مؤمن ومن مات وهو يحبنا كان حقا على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن
تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شي
بنا فتح الله وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله عشب الارض وبنا انزل الله
قطر السماء وبنا امنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم وبنا ينفعكم
الله في حيوتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان
وعند دخولكم الجنان مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في
القنديل فنحن المشكاة فيها المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه
واله المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار القران نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم فالنور علي عليه السلم
يهدي الله لولايتنا من احب حق على الله ان يبعث ولينا مشرقا وجهه
نيرا برهانه عند الله حجته حق على الله ان يجعل ولينا المتقين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على
الشهداء بعشر درجات ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا
بتسع درجات نحن النجباء ونحن افراط الانبياء ونحن ابناء الاوصياء ونحن

المخصوصون في كتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع
الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى فقد علمنا
وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الانبياء ونحن ورثة
اولي العلم والعزم من الرسل ان اقيموا الدين كما قال ولا تتفرقوا فيه
كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي الله
يا محمد يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي
عليه السلم وقد بعثت اليك بكتاب فتدبره وافهمه فانه شفاء ونور
والدليل على ان هذا مثل لهم قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال الى قوله بغير حساب ثم ضرب
الله مثلا لاعمال من نازعهم فقال والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا والسراب
الال الذي تراه في المفازة ويلمع من بعيد كانه الماء فاذا جاءه العطشان
لم يجده شيئا والقيعة المفازة المستوية حدثنا محمد بن همام عن جعفر
بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن الحسن بن علي عن صالح
ابن سهل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول في قول الله او كظلمات
فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل ومن فوقه موج طلحة
والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية وفتن بني امية اذا اخرج
يده في ظلمة وفتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من
ولد فاطمة فما له من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره يعني قوله
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم وقال علي بن ابرهيم
في قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
كل

كل قد علم صلوته وتسبيحه فانه حدثني ابي عن بعض اصحابه يرفعه الى
الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان لله
ملكا في صورة الديك الابح الاشهب براثنه في الارض السابعة
وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب
فمن نار كلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه من تحت
العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما تصفق الديكة في
منازلكم فلا الذي من الثلج يطفي النار ولا الذي من النار يذيب الثلج
ثم ينادي باعلا صوته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح
قدوس رب الملئكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك
قوله والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشا عن صديق بن
عبد الله عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من طير يصاد
في بر ولا بحر ولا يصاد شي من الوحوش الا بتضييعه التسبيح وقال علي
ابن ابرهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره في الارض ثم يؤلف
بينه فاذا غلظ بعث الله رياحا فعصره فينزل منه الماء وهو قوله
فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء اي المطر **قوله**
والله خلق كل دابة من ماء اي من ماء فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شي قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات وعلى
اربع البهائم وقال ابو عبد الله عليه السلم ومنهم من يمشي على اكثر
من ذلك **قوله** ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله

وما اولئك بالمؤمنين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين
وعثمان وذلك انهم كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه ترضى برسول الله صلى الله عليه واله فقال عبد
الله بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله صلى الله عليه
فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال
له عثمان لامير المؤمنين عليه السلم لا نرضى الا بابن شيبة اليهودي
فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنوا محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام
فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله
بل اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين صلوات الله
عليه واله فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله اولئك هم الفائزون
واما قوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما
حمل وعليكم ما حملتم من الطاعة ثم خاطب الله الائمة ووعدهم
ان يستخلفهم بعد ظلمهم وغصبهم فقال الله وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم الى قوله لا تشركون بي شيئا وهذا مما ذكرنا
ان تاويله بعد تنزيله وهو معطوف على قوله رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الى قوله ثلث عورات لكم قال ان الله تبارك
وتعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب
ولا اخت ولا ام ولا خادم الا باذن والاوقات بعد طلوع الفجر
ونصف النهار وبعد العشاء الاخرة ثم اطلق بعد هذه الثلثة

الاوقات على احد فقال ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن يعني
بعد هذه الثلثة الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض قوله
والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان
يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال نزلت في العجائز اللاتي
قد يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن ثيابهن على النقاب ثم قال
وان يستعففن خير لهن اي لا يظهرن للرجال وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا
كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض كانوا لا ياكلون معهم
وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والا عرج
لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح
فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح
وكان الاعمى والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا
مواكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه واله سالوه عن ذلك فانزل ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وقال علي بن ابرهيم
في قوله ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت
اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال نزلت لما هاجر النبي صلى
الله عليه واله الى المدينة واخا بين المهاجرين والانصار اخا بين ابي
بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين سلمان
وابي ذر وبين المقداد وعمار وترك امير المؤمنين فاغتم من ذلك غما
شديدا وقال يا رسول الله بابي انت وامي لم تواخ بيني وبين احد فقال

انما اخرتك فقال والله يا علي ما حبستك الا لنفسي اما ترضى ان تكون
اخي وانا اخوك وانت وصيي ووزيري وخليفتي في امتي تقضي عني
ديني وتنجز عداتي وتتولى غسلي ولا يليه غيرك وانت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي فاستبشر امير المؤمنين بذلك فكان بعد ذلك
اذا بعث رسول الله صلى الله عليه واله في غزاة او سرية يدفع الرجل
مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول خذ ما شئت وكل ما شئت
وكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني اذا حضره
صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه قوله واذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال يقول
اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم
يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية
من عند الله مباركة طيبة وقال علي بن ابرهيم في قوله انما المؤمنون
الذين امنوا بالله واليوم ورسوله الى قوله حتى يستاذنوه فانها نزلت
في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه واله لامر من الامور
في بعث يبعثه او حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذن فنهاهم الله
عز وجل عن ذلك وقوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن
شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في
الليلة التي كان في صبحها حرب احد فاستاذن رسول الله ان يقيم
عند اهله فانزل الله هذه الاية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند
اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد فقال رسول الله
صلى الله عليه واله رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف
فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة قوله لا تجعلوا

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم
بعضا ثم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة يعني بلية
او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول
لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله يا رسول الله قال الله
وليحذر الذين يخالفون عن امره اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم مدح عز وجل
وجل نفسه فقال الذي له ملك السموات والارض الى قوله تقديرا
ثم احتج عز وجل على قريش في عبادة الاصنام فقال واتخذوا من دون
الله الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون الى قوله ولا نشورا ثم حكى عز وجل
ايضا وقال الذين كفروا ان هذا يعني القران ان هذا الا افك افتراه واعانه
عليه قوم اخرون قالوا ان هذا الذي يقراه محمد ويخبرنا به انما يتعلمه من
اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له مط بالغداة
والعشي فحكى الله قولهم ورد عليهم فقال وقال الذين كفروا ان هذا
الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون الى قوله بكرة واصيلا فرد الله عليهم
فقال قل لهم يا محمد انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان
غفورا رحيما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
افك افتراه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم اخرون يعني ابا فكيهة
وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب قوله اساطير الاولين اكتتبها
قول النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة قال اساطير الاولين اكتتبها محمد
فهي تملى عليه بكرة واصيلا قال علي بن ابرهيم ثم حكى الله قولهم ايضا
فقال وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه

ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها فرد الله
عز وجل عليهم فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الى قوله وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اى اختبارا فعير رسول الله بالفقر فقال الله عز وجل
تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصورا حدثنا محمد بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن الحسين
عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي عن جابر
ابن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلم نزل جبرئيل على
رسول الله صلى الله عليه واله بهذه الاية هكذا وقال الظالمون ال
محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ولاية علي سبيلا وعلي عليه السلم هو
السبيل حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد
ابن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر
عليه السلم بمثله حدثنا احمد بن علي قال حدثني الحسين بن احمد بن هلال
عن عمر بن الكلبي عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الليل
والنهار اثنا عشر ساعة وان علي بن ابي طالب اشرف ساعة اثنا عشر
ساعة وهو قول الله تبارك وتعالى بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيرا قال علي بن ابرهيم ثم ذكر الدهرية وما اعد لهم
فقال بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فاذا القوا منها اي فيها مكانا
ضيقا مقرنين قال مقيدين بعضهم دعوا هنالك ثبورا وقال نزل
جبرئيل بهذه الاية هكذا وقال الظالمون ال محمد حقهم ان تتبعون الا
رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
قال الى ولاية علي وعلي هو السبيل ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الملحدين

من

من عبدة الاصنام والنيران يوم القيمة وعبدة الشمس والقمر والكواكب فقال
ويوم نحشرهم جميعا وما يعبدون من دون الله فيقول الله لمن عبدهم
أانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل فيقولون سبحانك ما كان
ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الى قوله بورا اي قوم سوء ثم يقول
الله تبارك وتعالى للناس الذين عبدوهم فقد كذبوكم بما تقولون
فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قوله ويقولون حجرا محجورا اي قد را انقدو
واما قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فانه حدثني ابي
عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه
السلم قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له
كن هباء منثورا ثم قال اما والله يا ابا حمزة ان كانوا ليصومون ويصلون
ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه وقال والهباء المنثور
هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس قوله ويوم يعض
الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
قال ابو جعفر عليه السلم يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار
لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال ادخلوا الى ظل ذي ثلاث شعب من
دخان النار فيحسبون انها الجنة فيدخلون النار افواجا وذلك نصف
النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم
في الجنة نصف النهار فقال قول الله اصحاب الجنة خير مستقرا
واحسن مقيلا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن

مالك عن محمد بن مهران عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله ويوم تشقق السماء بالغمام
قال الغمام امير المؤمنين صلوات الله عليه وقال علي بن ابرهيم في
قوله وعادا وثمودا واصحاب الرس فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال دخلت امرأة مع مولاة لها على
ابي عبد الله عليه السلم فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن
في النار اذا كان يوم القيمة اتي بهن فالبسهن جلبابا من نار وخفين من نار
وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من النار وقذف بهن
في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت اين قال قوله
وعادا وثمودا واصحاب الرس فهن الرسيات قوله وكلا تبرنا تتبيرا اخبرنا
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر عن
غياث عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله وكلا تبرنا تتبيرا يعني كسرنا
تكسيرا قال هي بالقبطية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
قال واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر
الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين وقال علي بن ابرهيم في قوله
افرأيت من اتخذ الهه هويه قال نزل في قريش وذلك انه ضاق عليهم
المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة
او حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم و
يسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى
الصخرة فيتمسحوا بها الغنم والابل وجاء رجل من العرب بابل له يريد
ان يتمسح بالصخرة لابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل
اتيت الى سعد ليجمع شملنا • فشتتنا سعد فما نحن من سعد • وما سعد الا
صخرة مهوية من الارض لا تهدي لغي ولا رشد • ومر به رجل من العرب

والثعلب

والثعلب يبول عليه فقال • ورب يبول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بالت
عليه الثعالب • قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هاشم بن سالم
عن بريد العجلي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله عز
تبارك وتعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فقال ان
الله تبارك وتعالى خلق ادم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها
من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب نسب ثم زوجها
اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهرا فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب يا اخا
بني عجل ما كان من سبب نسب النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء قال الظل ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس قوله مرج البحرين هذا عذب يقول ارسل البحرين
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج الاجاج المر وجعل بينهما برزخا
يقول حاجزا وهو المنتهى وحجرا محجورا يقول حراما محرما بان يغير واحد منهما
طعم الاخر واما قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال علي بن ابرهيم
قد يسمى الانسان ربا لغة لقوله اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى
ربه فقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني كان على
امير المؤمنين عليه السلم ظهيرا قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما
الرحمن قال جوابه الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تبارك وتعالى تبارك
الذي جعل في السماء بروجا فالبروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف
الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة وبروج الخريف والشتا
الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا
قال علي بن ابرهيم في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان

هشام

يذكر او اراد شكورا فانه حدثني ابي عن صالح بن عقبة عن جميل عن ابي عبد
الله عليه السلم قال قال له رجل جعلت فداك ربما فاتتني صلوة الليل
الشهر والشهرين والثلثة فاقضيها بالنهار ايجوز ذلك قال قرة عين لك
قرة عين لك والله ثلثا ان الله يقول وهو الذي جعل الليل والنهار الاية
فهو قضاء صلوة النهار بالليل وقضا صلوة الليل بالنهار وهو من سر ال
محمد المكنون قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون الاية قال نزلت في الائمة عليهم السلم اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا قال الائمة عليهم السلم يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم وعنه
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سالت ابا جعفر
الحسن صلوات الله عليه عن قول الله وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياما قال هم الائمة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق قوله والذين لا
يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما واثاما واد من صفر مذاب قدامها حدة في جهنم
يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه
الزناة يضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب وامن وعمل الى قوله فانه
يتوب الى الله متابا يقول لا يعود الى شيء من ذلك بالاخلاص ونية صادقة
قوله والذين لا يشهدون الزور قال الغنا ومجالس اللهو قوله والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والاسراف الانفاق في المعصية في غير حق
ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله وكان بين ذلك قواما والقوام العدل

والاتفاق

والانفاق فيما امر الله وقال علي بن ابرهيم في قوله والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى قوله يلق اثاما قال واد في جهنم يقال له الاثام ثم استثنى
عز وجل فقال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل
الله سياتهم حسنات وحدثني ابي عن جعفر وابرهيم عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله المومنين بين
يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سياته فيتغير لونه
وترتعش فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله
عز وجل بدلوا سياتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل لهم فيقول الناس
اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله يبدل الله سياتهم حسنات قال
وقرئ عند ابي عبد الله عليه السلم والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال لقد سالوا الله عظيما
ان يجعلهم للمتقين اماما ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال
انما انزل الله الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين واجعل لنا من المتقين اماما حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا الحسن بن
محمد بن سماعة عن حماد عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله عليه
السلم عن قوله الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين واجعلنا للمتقين اماما قال نحن هم اهل البيت وروى اعين
ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا
للمتقين اماما علي بن ابي طالب عليه السلم وفي رواية ابي الجارود في
قوله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول ما يفعل ربي بكم سورة الشعرا
بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين قال طسم هو من
حروف اسم الله الاعظم فلعلك باخع نفسك اي خادع ان لا يكونوا
مومنين قوله ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين

فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم
قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر
عليه السلم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين فانه
حدثني ابي عن الحسن بن فضال عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه
السلم قال لما بعث موسى الى فرعون اتى بابه فاستاذن عليه فلم يؤذن
له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون
فاخبره انه رسول رب العالمين وساله ان يرسل معه بني اسرائيل
فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين يعني كفرت
نعمتي فقال موسى كما حكى الله فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم
الى قوله ان عبدت بني اسرائيل فقال فرعون وما رب العالمين وانما
ساله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما
ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تسمعون اساله عن
الكيفية فيجيبني عن الحق فقال موسى ربكم ورب اباءكم الاولين ثم قال
موسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك
بشيء مبين قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل
فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك الله
بالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين
فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام
اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد ثم قال
فرعون للملاء الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من
ارضكم بسحره فماذا تامرون الى قوله لميقات يوم معلوم وكان فرعون

وهامان

ظ
يا موسى منادى

وهامان قد تعلما السحر وانما غلب الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية
بالسحر فلما اصبح بعث في المداين حاشرين مداين مصر وجمعوا الف ساحر
واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد
علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما لنا عندك قال انكم
اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قال فان غلبنا موسى وابطل
سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة امنا به
وصدقناه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن
اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع
النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السما ثمانون
ذراعا وقد كانت لبست الحديد الفولاذ وكانت اذا وقعت الشمس عليها
لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان
وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون
انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض
فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما
انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة فنودي لا تخف انك
انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا
فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت
فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت والتقمت
عصي السحرة وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها
وهولها فقتل في الهزيمة من الوطي عشرة الاف رجل وامراة وصبي ودارت
على قبة فرعون قال فاحدثت فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما
من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف

سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى والتف على يديه عبا كانت عليه
ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله فالقي السحرة
ساجدين لما رأوا ذلك قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال امنتم له قبل ان اذن
لكم ان هذا لمكر مكرتموه انه لكبيركم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما
حكى الله عز وجل لا ضير انا الى ربنا لمنقلبون انا نطمع ان يغفر لنا
ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين فحبس فرعون من امن بموسى في
السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج
موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في
المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب
هو في الف الف وخرج كما حكى الله عز وجل فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم
مشرقين فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب
موسى انا لمدركون فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين
فدنا موسى عليه السلم من البحر فقال له انفرق فقال له استكبرت
يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي
فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان ادم اخرج من الجنة
بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر عظيم ربي مطاع امره
ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول
الله ما امرك ربك فقال البحر فاقتحم فرسه الماء واوحى الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
اوكالجبل

كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق فكان
الماء قد ارتفع يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى البحر وكان اصحابه
اثنا عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق
وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت
مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر
فلم يصدقوه فامر الله البحر فصارت طاقات حتى ينظر بعضهم الى بعض
ويتحدثون واقبل فرعون بجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه
الا تعلمون ان ربكم الاعلى قد فرج لكم البحر فلم يجسر ان يدخل البحر
وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل
البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل الفرس
حصان فامتنع الفرس ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على
ماديانة فتقدمه فنظر الفرس الى رمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه
خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان اخر من دخل من اصحابه واخر من خرج
من اصحاب موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل
الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة
فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لشرذمة قليلون
يقول عصبة قليلة وانا لجميع حاذرون يقولون مؤدون في الاداة وهو
الشاك في السلاح قوله فاتبعوهم مشرقين فعند طلوع الشمس قوله
معي ربي سيهدين يقول سيكفين قوله وازلفت الجنة للمتقين يقول
قربت وبرزت الجحيم يقول نحيت قوله فافتح بيني وبينهم فتحا يقول اقض

بيني وبينهم قضا قال علي بن ابرهيم في قوله واجعل لي لسان صدق
في الاخرين قال هو امير المؤمنين عليه السلم قوله الا من اتى الله
بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى الله وليس فيه احد سواه قوله
فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الصادق عليه السلم نزلت هذه الاية
في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره وفي خبر اخر قال هم بنو امية والغاوون
بني فلان قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اذ نسويكم برب العالمين يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله
فصرتم اربابا ثم يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحدثني ابي
عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلم وابي جعفر
عليهما السلم قال والله لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى
يقولوا اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان
لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان
قد لزمهم بالاقرار قوله وقالوا انؤمن لك يا نوح واتبعك الارذلون
قال الفقراء قوله واذا بطشتم بطشتم جبارين قال تقتلون بالغضب
من غير استحقاق قوله ونخل طلعها هضيم اي ممتلي فارهين قوله وتنحتون
من الجبال بيوتا فارهين اي حاذقين ويقرا فرهين اي نظرين الى قوله
اني لعملكم من القالين اي من المبغضين قوله واتقوا الذي خلقكم
والجبلة الاولين قال الخلق الاولين قوله فكذبوه قال قوم شعيب
فاخذهم عذاب يوم الظلة قال يوم حر وسمائم قوله وانه لتنزيل رب
العالمين وحدثني ابي عن حسان عن ابي عبد الله عليه السلم وانه
لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
قال الولاية نزلت لامير المؤمنين عليه السلم يوم الغدير قوله ولو
نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين قال الصادق
عليه

عليه السلم لو نزل القران على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب
فامنت به العجم قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال نزلت ورهطك
منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه واله
بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب
القربة فاتخذ لهم طعاما واكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى
الله عليه واله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب
جد ما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان يوم الثاني امر رسول الله صلى الله
عليه واله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه واله ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي ديني فقام
علي عليه السلم وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال
انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله انت هو قوله
الذي يريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال حدثني محمد بن
الوليد عن محمد بن الفرات عن ابي جعفر عليه السلم الذي يريك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين قوله والشعراء يتبعهم
الغاوون قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رايتم
شاعرا قط يتبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بارائهم فتبعهم
الناس على ذلك قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس
ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف
ولا يعملون وهم الذين قال الله الم تر انهم في كل واد يهيمون
اي في كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون وهم الذين
غصبوا ال محمد حقهم ثم ذكر ال محمد عليهم السلم فقال الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر
اعداءهم ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

هكذا والله نزلت ثم ذكر في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله الفلك المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه
قوله وبكل ريع بكل طريق اية تعبثون والاية على تعبثون قوله انما انت
من المسحرين يقول اخوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا
قوله اصحاب الايكة والايكة الغيظة من الشجر قوله عذاب يوم الظلة
انه كان عذاب يوم عظيم فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وغم في بيوتهم
فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها السحاب
العذاب فلما غشيهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وهم
قوم شعيب قوله لفي زبر الاولين اي في كتب الاولين قوله انهم عن السمع
لمعزولون يقول خرس فهم عن السمع معزولون قوله وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم
المخلصون علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين وال
محمد ثم قال ومن اتبعك من المومنين فان عصوك يعني من بعدك فقل
اني بريء مما تعملون ومعصية الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حي سورة
النمل بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك ايات القران وكتاب
مبين الى قوله وانك لتلقى القران مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه
واله لتلقى القران من لدن اي من عند حكيم عليم قوله واذ قال موسى لقومه
لاهله اني انست نارا اي رايت ذلك لما خرج من عند المداين من عند
شعيب فكتب خبره في سورة القصص يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي
المرسلون الا من ظلم معناه ولا من ظلم قوله ثم بدل حسنا بعد
سوء فاني غفور رحيم فوضع حرف مكان حرف قوله ولقد اتينا داود
الى قوله من المومنين قال الله عز وجل اعطى داود وسليمان ما لم
يعط احدا من انبياء الله من الايات علما منطق الطير والان لهما الحديد
والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبح مع داود وانزل عليه الزبور

فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار الرجعة والقائم عليه السلم ولقوله
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير قعد على كرسيه
وحملته الرياح على واد النمل وهو وادي ينبت الذهب والفضة قد حماه
الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه فانتهى سليمان
الى وادي النمل فقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها قال رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وان اعمل صالحا وعلى والدي الى قوله في عبادك
الصالحين وكان سليمان عليه السلم اذا قعد على كرسيه جاءت
جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي بجميع من عليه من الشمس فغاب
عنه الهدهد من بين الطير فوقعت الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع
راسه فكمن وقال كما حكى الله مالي لا ارى الهدهد ام الى قوله بسلطان
مبين اي بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا اذ جاء الهدهد فقال له سليمان
اين كنت قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اي بخبر
صحيح اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء لفظ عام ومعناه
خاص لانها لم توت اشيا كثيرة منها الذكر واللحية وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد
الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات المطر والارض النبات ثم قال
سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين الى قوله ماذا يرجعون
فقال الهدهد انها في عرش عظيم اي سرير فقال سليمان الق الكتاب على
قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها
وقال لهم كما حكى الله يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين اي لا تتكبروا علي

ثم قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا لها
كما حكى الله نحن اولو قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين
فقالت لهم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة فقال الله عز وجل وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان هذا
نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب ولكن سابعث
اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمنا انه لا يقدر علينا
فبعثت اليه حقا فيه جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه
الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض
جنوده فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الاخر وقال سليمان
لرسولها ما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم
فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فرجع
اليها الرسول فاخبرها بقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فارتحلت
وخرجت نحو سليمان فلما اخبر الله سليمان باقبالها نحوه قال للجن و
الشياطين ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من
الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال
سليمان اريد اسرع من ذلك فقال اصف بن برخيا انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك فدعا الله باسمه الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي
سليمان فقال سليمان نكروا لها عرشها اي غيروه ننظر اتهتدي ام تكون
من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو
وكان سليمان قد امر ان يتخذ لها بيت من قوارير ووضعه على الماء ثم
قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا
عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت
نفسي واسلمت مع سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحبسرمية وقال

للشياطين اتخذ والها شيا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا
النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية
التي تدور على الماء وقال الصادق عليه السلم واعطي سليمان بن داود
مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم
والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده
واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا مع نسائه تكلم بالسريانية والنبطية
واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم
بالعبرانية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فهم
يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم قوله لاعذبنه عذابا شديدا اي لانتفن
ريشه قوله الا تعلوا علي اي لا تعظموا علي قوله لا قبل لهم بها يقول لا طاقة
لهم بها وقول سليمان ليبلوني اشكر الذي اتاني من الملك ام اكفر واذا
رايته من هو دوني افضل مني علما فعزم الله له بالعلى الشكر وقال علي
ابن ابرهيم في قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم
ال محمد عليهم السلم قوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال لا تكون الخلافة
في ال فلان ولا ال فلان ولا طلحة ولا الزبير واما قوله امن خلق السموات
والارض الى قوله وحدائق ذات بهجة اي بساتين ذات حسن ما كان لكم ان
تنبتوا شجرها وهو على حد الاستفهام اله مع الله بل هم قوم يعدلون
قال عن الحق قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الارض فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن
عقبة عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت في القائم عليه السلم هو
والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فاجابه ويكشف السوء
ويجعله خليفة في الارض وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله ثم
حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا

واباؤنا انا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا
الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين فحزن رسول الله لذلك فانزل
الله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ثم حكى ايضا قولهم الذين
ويقولون يا محمد متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لهم عسى ان يكون
ردف لكم اي قد قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون ثم قال انك يا محمد
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين اي ان هؤلاء لا
يسمعون ما تقول كما لا تسمع الموتى الصم قوله فاذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض الى قوله بآياتنا لا يوقنون فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال انتهى رسول الله صلى الله
عليه واله الى امير المومنين عليه السلم وهو نائم في المسجد قد جمع رملا
ووضع راسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة فقال له رجل من
اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو
الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
ثم قال يا علي اذا كان اخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك
ميسم تسم اعداءك فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلم ان العامة
يقولون ان هذه الاية انما تكلمهم فقال ابو عبد الله عليه السلم
كلمهم الله في نار جهنم انما هو تكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا
في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا
فهم يوزعون حتى اذا جاؤوا قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم
تعملون قال الايات امير المومنين والائمة عليهم السلم فقال الرجل لابي
عبد الله عليه السلم ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة
فوجا عني في القيمة فقال ابو عبد الله عليه السلم يحشر الله من كل امة

فوجا

فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ليس احد من المومنين قتل الا يرجع
حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا قال ابو عبد
الله عليه السلم قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان اية في كتاب الله قد
افسدت قلبي وشككتني قال عمار واية اية قال قول الله واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون الاية
فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء
عمار مع الرجل الى امير المومنين وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم
فجلس عمار واقبل ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل
سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها
قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل قوله وكل اتوه داخرين اي خاشعين
قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل
شيء قال فعل الله الذي احكم كل شيء قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم
من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
قال الحسنة والله ولاية امير المومنين والسيئة والله اتباع اعدائه حدثنا احمد
ابن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن
كثير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال هي
للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتب الله له عشرة فان لم تكن
ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق وقال علي
ابن ابرهيم في قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها الله قال مكة
وله كل شيء قال الله عز وجل وامرت ان اكون من المسلمين الى قوله سيريكم
اياته فتعرفونها قال امير المومنين والائمة عليهم السلم اذا رجعوا تعرفهم اعداؤهم

للمسلمين

والدليل على ان الايات هم الائمة عليهم السلم قول امير المومنين صلوات الله
عليه ما لله اية اعظم مني فاذا رجعوا الى الدنيا تعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولقد ارسلنا الى ثمود
اخاهم صالحا ان اعبدوا الله ما لكم فاذا هم فريقان يختصمون يقول مصدق
ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المومنون
انا بالذي ارسل به مومنون قال الكافرون منهم انا بالذي ارسل به كافرون
وقالوا يا صالح ائتنا باية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان
الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فانهم سالوه
قبل ان تاتيهم الناقة او ياتيهم بعذاب اليم فقال قوله لم تستعجلون بالسيئة — ان ياتيهم
قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة قوله اطيرنا بك وبمن معك فانهم
اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك وشوم الذي معك اصابنا هذا
وهي الطيرة قال انما طائركم عند الله يقول خيركم وشركم من عند الله
بل انتم قوم تفتنون يقول اي تبتلون قوله وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قوله تقاسموا
بالله اي تحالفوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه لنحلفن لوليه منهم ما شهدنا
مهلك اهله وانا لصادقون يقول لنفعلن فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند
صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا
في داره مقتلين وصبحت قومه الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين قوله بين
البحرين حاجزا يقول فصلا قوله بل ادارك علمهم في الاخرة يقول علموا لما كانوا
جهالا في الدنيا قوله وكل اتوه داخرين قال صاغرين قوله اتقن كل شيء
خلقه يقول احسن كل شيء خلقه سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك ايات الكتاب المبين ثم خاطب نبيه فقال نتلوا عليك يا محمد
من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون ان فرعون علا في الارض

وجعل

وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة الى قوله يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم
انه كان من المفسدين اخبر الله نبيه بما نال موسى واصحابه من فرعون
من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم
بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض
وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان منهم ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب ولو
كانت هذه الاية نزلت في موسى وفرعون وهامان وجنودهما لقال منه
ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله عليه
واله وما وعد الله رسوله فانما يكون بعده والائمة من ولده وانما ضرب الله
هذا المثل في بني اسرائيل موسى وفي بني اسرائيل وفي اعدائهم بفرعون وجنوده
فقال ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلم فاظفر الله موسى بفرعون واصحابه
حتى اهلكهم الله وكذلك اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله اصابهم
من اعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا حتى
يقتلوهم وقد ضرب امير المومنين صلوات الله عليه في اعدائه مثلا مثل
ما ضربه الله لهم في اعدائهم بفرعون وهامان فقال ايها الناس ان اول
من بغى على الله عز وجل على وجه الارض عناق بنت ادم عليه السلم خلق الله
لها عشرين اصبعا وفي كل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين
وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل
وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها
فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون وانما هذا
مثل لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي صلوات الله

وجنودهما وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله

عليه على اثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل او برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا نبي بعد محمد فانى يتوب وهم في برزخ القيمة غرته الاماني وغره بالله الغرور قد اشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائف مستتر الى ان ياذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل اعدائه في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقد ضرب بالحسين بن علي صلوات الله عليهما مثلا في بني اسرائيل بادالتهم من اعدائهم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي منهال بن عمرو الحسين عليه السلام بن علي صلوات الله عليهما فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال له ويحك اما آن لك ان تعلم كيف اصبحت اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا واصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطى المال والشرف واصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه وكذلك لم يزل المؤمنون واصبحت العجم تعرف للعرب حقها بان محمدا كان منها واصبحت العرب تعرف لقريش حقها بان محمدا كان منها واصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمدا كان منها واصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمدا كان منها واصبحنا اهل بيت محمد لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء

بني

بني اسرائيل نساء من القبط تحفظهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يلد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى موسى عليه السلام نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امراته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله لموسى في قلب فرعون محبة شديدة فكذلك في قلب آسية واراد ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال اطلبوا له ظئرا تربيه فجاؤوا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت كما قال الله فاصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به يعني كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم ضبطت نفسها وكانت كما قال لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخت موسى قصيه فبصرت اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون

فلما لم يقبل موسى ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته بحجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل وذلك قول الله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فهم فرعون بقتله فقالت امراته غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقالت له ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمر وجمر فقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل فعفى عنه فقلت لابي جعفر عليه السلام فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام فقلت وكان هرون اخا موسى لابيه وامه قال نعم الا تسمع الله يقول يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فقلت فايهما كان اكبر سنا قال هرون قلت وكان الوحي ينزل عليهما قال الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون فقلت له اخبرني عن الاحكام والقضاء والامر والنهي اكان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل قلت فايهما مات قبل صاحبه قال مات هارون قبل موسى عليهما السلام وماتا جميعا في التيه قلت وكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهرون قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم

ربه

فخرج موسى من عنده ودخل المدينة واذا رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فجاء موسى فوكز صاحبه فقضى عليه وتوارى في المدينة فلما كان من الغد جاء فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى صاحبه وهرب وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وبلغ فرعون قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها كما حكى الله خائفا يترقب قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين ثلثة ايام فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى غنمهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وكان شديد الجوع وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان موسى كليم الله حيث سقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأل الا خبزا ياكل لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب قال الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم يعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله تمشي على استحياء فقالت له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر

اجر ما سقيت لنا فقام موسى معها فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى
تأخري ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على
شعيب قص عليه قصته فقال شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين
قالت احدى بنات شعيب يا ابة استأجره ان خير من استأجرت القوي
الامين فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته يسقي الدلو وحده فبم عرفت
امانته فقالت انه قال لي تأخري عني فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء
فهذه امانته فقال لها شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان
تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك
ستجدني ان شاء الله من الصالحين فقال له موسى ذلك بيني وبينك ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي لا سبيل علي ان عملت عشر سنين او ثماني
سنين فقال موسى الله على ما نقول وكيل قال قلت لابي عبد الله عليه
السلم اي الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج قلت له فدخل بها قبل ان يمضي او
بعد قال قبل قلت فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين
ايجوز ذلك قال ان موسى عليه السلم علم انه سيتم شرطه فكيف لهذا ان يعلم انه
سيبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك ايهما زوجه شعيب من بناته قال التي ذهبت
اليه فدعته وقالت لابيها يا ابة استأجره ان خير من استأجرت القوي
الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لا بد ان ارجع الى وطني وامي
واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت غنمي في هذه السنة من
غنم ابلق فهو لك فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصا
فقشر بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق
ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا ابلقا فلما حال عليه
الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج
قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكان عصي الانبياء عنده قد ورثها مجموعة

في

مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصى من بين
العصي فدخل فوثبت عليه عصا نوح وابرهيم صلوات الله عليهما وصارت
في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ
غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما
رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فخرج يريد مصر
فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل
ونظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
انس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي آتيكم منها
بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فاقبل نحو النار فاذا شجرة ونار تلتهب
تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وانهزم
وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى مكانها فرجع
الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى
الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه
الله ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال فما الدليل على ذلك قال الله فما
في يمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها قال القها فالقاها فصارت
حية ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انك من الآمنين
اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى
عليه السلم كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا
فقال الله عز وجل فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم
كانوا قوما فاسقين فقال موسى كما حكى الله رب اني قتلت منهم
نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي
ردا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون قوله وقال

فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
واجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين قال فبنى
هامان له في الهوى صرحا بلغ مكانا في الهوى لم يقدر الانسان ان يقوم عليه
من الرياح القائمة في الهواء فقال فرعون لا نقدر ان نزيد هذا وبعث
الله رياحا فرمت به واتخذ فرعون عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة
انسر فاخذ فراخها ورباها حتى اذا بلغت وكبرت عمدوا الى جوانب
التابوت الاربعة فغرزوا في كل جانب منه خشبة وجعلوا على كل راس
خشبة لحما وجوعوا الانسر وشدوا ارجلها باصل الخشبة فنظرت
الانسر الى اللحم فاهوت اليه وارتفعت في الهواء واقبلت تطير يومها
فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال
ارى السماء كما كنت اراها في الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا
ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل النسر يرتفع حتى غابت
الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون انظر يا هامان الى السماء
فنظر فقال اراها كما كنت اراها في الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى
السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال ارى الكواكب كما كنت اراها
في الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة
في الهواء بينهم فاقلبت التابوت فلم يزل يهوي حتى وقع على الارض
فكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت ثم قال الله وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون ثم خاطب الله نبيه صلى
الله عليه واله فقال وما كنت بجانب الغربي يا محمد اذ قضينا الى موسى
الامر اي علمناه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني موسى وقوله ولكنا
انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فعصوا وما كنت ثاويا
في اهل مدين اي باقيا قوله ساحران تظاهرا قال موسى وهرون وقالوا

انا

انا بكل كافرون قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون اي كي
اي يتذكرون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن معوية بن
حكيم عن احمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم قوله
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام بعد امام وقال
علي بن ابرهيم في قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال الائمة
عليهم السلم وقال الصادق عليه السلم نحن صبر وشيعتنا اصبر منا
وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم على ما لا يعلمون قوله ويدرؤن
بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ومما رزقناهم
ينفقون قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال اللغو الكذب
واللهو والغنى (الغنا) وهم الائمة عليهم السلم يعرضون عن ذلك كله قوله انك
لا تهدي من احببت قال نزلت في ابي طالب فان رسول الله صلى الله عليه
واله كان يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن
اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله انه
تكلم بها عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه واله انا فلم اسمعها
منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال صلى الله عليه واله لو قمت المقام
المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية قوله
وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال نزلت في قريش حين دعاهم
رسول الله الى الاسلام والهجرة قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
فقال الله عز وجل اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من
لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اي كفرت فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا قوله ويوم
يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون يعني الذين قالوا هم
شركاء الله فقال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم

فلم

كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون يعني ما عبدوا وهي عبادة الطاعة
وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو انهم
كانوا يهتدون قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فان العامة
ان ذلك في القيمة واما الخاص فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي
عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
العبد اذا دخل قبره وفرغ منه يسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فيقول له ما
تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد
انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ونحي عنه الشيطان وفسح
له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة قال واذا كان كافرا قال ما ادري
فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان وسلط عليه الشيطان
وله عينان من نحاس او نار كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه
الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه
عليه ثم قال باصابعه فشرجها قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة قال يختار الله الامام وليس لهم ان يختاروا ثم قال وربك
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال ما عزموا عليه من الاختيار واخبر
الله نبيه عليه السلام قبل ذلك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول من كل فرقة
من هذه الامة امامها فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم
ما كانوا يفترون وقال علي بن ابرهيم في قوله ان قارون كان من
قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة فقال قارون كما حكى الله انما اوتيته على علم عندي يعني ماله وكان
يعمل الكيميا فقال الله او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون اي لا يسئل من
كان

كان قبل عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته قال في الثياب المصبغات
يجرها بالارض فقال الذين يريدون الحيوة الدنيا وزينتها يا ليت لنا مثل
ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم فقال لهم الخالص من اصحاب موسى
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون فخسفنا
به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من
المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله قال هي لغة
سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا
لخسف بنا الى قوله ويكانه لا يفلح الكافرون وكان سبب هلاك قارون انه
لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى
وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا قالوا لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج
مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم
وضربت كما حكى الله ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ثم
قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ففرض الله دخولها
عليهم وحرمها عليهم اربعين سنة فكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في ظ في
قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن
فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا
فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع ان
يدخل معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال يا قارون
قومك في التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان
به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة
شعر ونعلان من جلد حمار وشراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان
يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا

وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال
موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه قد امرت
السموات والارض ان تطيعك فمرهما بما شئت وقد كان قارون امر ان
يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه
فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي فقال يا موسى اسألك بالرحم بيني
وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه
فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى الركبة فبكى
وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك وهذا ما قال
موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله
قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته
فقال الله يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان
ذلك لك رضا لاجبته وقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي
وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكله
وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس
وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عينك فخرج موسى الى
جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه
مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي
فانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك قال بلى قال فحفر القبر فلما
فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر
فانظر كيف مضجعه فقال موسى انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه
فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل واما قوله تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن خالد داود المنقري عن
حفص

حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ما انزلت الدنيا
من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك
وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة
لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك
الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية ثم
قال فاز والله الابرار تدري من هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية
الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا
قبل ان يغفر للعالم ذنبا واحدا من تعلم وعلم وعمل دعي في ملكوت السموات
عظيما فقيل تعلم لله وعلم لله وعمل لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا
فقال حد الله في كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم به واعلمهم
به ازهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله
حيث كنت فانك لا تستوحش وقال ابو عبد الله عليه السلام في قوله علوا في
الارض ولا فسادا قال العلو الشرف والفساد البناء قوله ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي جعفر
عليه السلام قال سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان
يعرف تاويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني
الرجعة وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي
عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله
قوله فلا تكونن يا محمد ظهيرا للمجرمين للكافرين فقال المخاطبة للنبي
والمعنى للناس قوله ولا تدع مع الله الها آخر المخاطبة للنبي والمعنى للناس
قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة قوله

كل شيء هالك الا وجهه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم في قوله كل شيء هالك الا وجهه فقال
فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف لا ولكن معناه كل شيء
هالك الا دينه نحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام الله
له فيهم روية فاذا لم يكن له فيهم روية رفعنا اليه فيفعل بنا ما احب قلت
جعلت فداك وما الروية قال الحاجة سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون
فحدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال جا العباس
الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال انطلق نبايع لك الناس فقال
له امير المؤمنين عليه السلم اتراهم فاعلون قال نعم قال فاين قول الله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يفوتونا الى قوله سا
ما يحكمون الى قوله من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات قال من
احب لقاء الله جاءه الاجل ومن جاهد قال نفسه عن اللذات والشهوات
والمعاصي فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين قوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا قال هما اللذان ولداه ثم قال وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم
تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين اخبرنا
الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان
عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ
بن نباتة انه سال امير المؤمنين عليه السلم عن قول الله ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر

هما

هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير
فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن
حنتمة وصاحبه فقال في الخاص وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في
الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف
القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس
فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم
فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله
وسخطهما سخط الله قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في
الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او
فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فراى ان ما يفعلونه هو
مثل عذاب الله الذي لا ينقطع قوله واذا جاءهم نصر من ربك يعني القائم
عليه السلم ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور قوله وقال
الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال كان
الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان
كان حقا فنحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب
غيرهم واما قوله وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي
تقدرون كذبا ان الذين تعبدون من دون الله الى قوله واليه ترجعون
وانه بلغ خبر ابرهيم عليه السلم وخاطب الله امة محمد صلى الله عليه واله
فقال وان يكذبوك فقد كذب امم من قبلكم الى قوله اولئك لهم عذاب اليم ثم
ثم عطف وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله اولئك يئسوا من رحمتي
على خبر ابرهيم عليه السلم فقال وما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فهذا من المنقطع

المعطوف ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرا بعضكم من بعض ويلعن
بعضكم بعضا فهذا كفر البراءة قوله فامن له لوط اي لابرهيم عليه السلم
وقال اني مهاجر الى ربي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله قوله
وتاتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط يضرط بعضهم على بعض قوله
وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فهذا رد على المجبرة الذين زعموا ان الافعال
لله عز وجل ولا صنع لهم ولا فيها اكتساب فرد الله عليهم فقال فكلا اخذنا
بذنبه ولم يقل بفعلنا لانه عز وجل اعدل من ان يعذب العبد على فعله الذي
يجبرهم عليه فقال الله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم
ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به
الارض وهم قوم هود ومنهم من اغرقنا فرعون واصحابه ثم قال عز
وجل تاكيدا وردا على المجبرة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله وليا فقال مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي
نسجه العنكبوت على الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه
واله وهو اوهن البيوت قال وكذلك من اتخذ من دون الله وليا
ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يعني ال
محمد صلى الله عليه واله ثم خاطب نبيه صلى الله عليه واله فقال اتل ما
اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال
من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا قوله ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال اليهود والنصارى الا بالتي
هي احسن قال بالقرآن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله ولذكر الله اكبر والله يقول ذكر الله اكبر لاهل الصلوة اكبر

من

من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم قوله فالذين اتيناهم
الكتاب يؤمنون به يعني ال محمد صلى الله عليه واله ومن هؤلاء من يؤمن
به يعني اهل الايمان من اهل القبلة وقال علي بن ابرهيم في قوله وما كنت
تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهو
معطوف على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد
الله عليهم فقال كيف تدعون ان الذي تقراه او تخبر به تكتبه عن غيرك
وانت ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون اي شكوا قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
قال هم الائمة عليهم السلم قوله وما يجحد باياتنا يعني ما يجحد امير المؤمنين
والائمة الا الكافرون وقال عز وجل ويستعجلونك بالعذاب يعني قريشا
فقال الله ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يا عبادي الذين
امنوا ان ارضي واسعة يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان
خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم
كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها ثم قال كل نفس ذائقة الموت اي فاصبروا على طاعة الله
فانكم اليه ترجعون وقال علي بن ابرهيم في قوله وكاين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم قوله فان الدار الاخرة لهي الحيوان اي لا يموتون
فيها قوله والذين جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله لنهدينهم
سبلنا اي لنثبتنهم وان الله لمع المحسنين وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم قال هذه الاية لال محمد واشياعهم سورة الروم
بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي

عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل الم غلبت
الروم في ادنى الارض وهم قال يا ابا عبيدة ان لهذا تأويلا لا يعلمه الا الله
والراسخون في العلم من الائمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر
الى المدينة وقد ظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا
يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه
الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله صلى الله عليه
وآله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف برسول
رسول الله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون
يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ملك الروم ارجى
منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كان لذلك المسلمون
واغتموا فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم يعني غلبتها فارس في
ادنى الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال وفارس من بعد غلبهم الروم
سيغلبون في بضع سنين قوله لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان
يقضي بما يشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت
اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنين كثيرة مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون في امارة عمر فقال الم
اقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ اما تسمع قوله
لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القوم ان يؤخر ما يقدم وان
يقدم ما اخر الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك
قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال وعد الله لا
يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا يعني ما يرونه حاضرا وهم عن الآخرة هم غافلون قال يرون حاضر
الدنيا ويتغافلون عن الآخرة قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان

كذبوا

كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اي ظلموا واستهزؤا قوله ويوم
تقوم الساعة يبلس المجرمون اي ييأسوا ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء
يعني شركاء يعبدونهم ويطيعونهم لا يشفعوا لهم قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون يعني قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في
روضة يحبرون اي يكرمون اما قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يقول سبحوا بالغداة
والعشي ونصف النهار قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج
المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون رد على الدهرية ثم قال ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر
تنتشرون اي تسيرون في الارض قوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره قال معنى السماء والارض هيهنا ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون وهو رد على اصناف الزنادقة قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم
مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانه كان سبب نزولها ان قريشا
والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم
عليه السلم والانبياء عليهم السلم فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال ليست
هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم
ابليس على رسلكم حتى اتي آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه
وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملك فرضوا بذلك وكانوا يلبون
بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم قال هذا شرك فانزل
الله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم
فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم شريك واذا لم ترضوا انتم

ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك
قوله فاقم وجهك للدين حنيفا اي طاهرا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن
محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال الولاية حدثنا الحسن
ابن علي بن زكريا قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن
موسى الرضا صلوات الله عليه عن ابيه عن جده محمد بن علي بن الحسين صلوات
الله عليه وعليهم في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هو لا اله الا
الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله الى ههنا التوحيد اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان الناب وخلف بن حماد
عن الفضيل بن يسار وربعي بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلم في قول
الله اقم وجهك للدين حنيفا طاهرا قال تقيم في الصلوة لا تلتفت يمينا ولا
شمالا وقال علي بن ابرهيم في قوله فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عيسى عن عثمان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين
والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها
فجاءت فاطمة عليها السلم الى ابي بكر فقالت يا ابا بكر منعتني ميراثي من رسول
الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه
بامر الله تعالى قال هاتي على ذلك شهودا فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد حتى
احتج يا ابا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت انشدك
الله يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان ام ايمن
امراة من اهل الجنة قال بلى قالت فاشهد ان الله اوحى الى رسول الله صلى
عليه وآله وآت ذا القربى حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله وجاء علي فشهد
بمثل ذلك فكتب لها كتابا بعدلي ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب

فقال

فقال ابو بكر ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبت
لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه وقال هذا فيء المسلمين وقال اوس بن الحدثان
وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله بانه قال انا معشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امراة صالحة
لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد
هذا جاء علي الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال
يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان
اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق
لها فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال
لا قال فان كان في يد المسلمين شيء فادعيت انا فيه تسأل البينة فقال اياك كنت
اسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين قال فاذا كان في يدي شيء فادعى فيه
المسلمون تسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله
عليه وآله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا علي شهودا كما سألتني
على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا
لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو في المسلمين لا حق لك ولا
لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر صلوات الله عليه يا ابا بكر تقرأ كتاب
الله قال نعم قال فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت افينا ام في غيرنا قال بل فيكم
قال فلو ان شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت
اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم
قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما
رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حيوته ثم قبلت

بشهادة اعرابي بال على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه في المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه السلام قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله قال ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها صلى الله عليهما وسلم وهي تبكي وتقول • انا فقدناك فقد الارض وابلها • واختل قومك واشهدهم ولا تغب • قد كان بعدك انباء وهنبثة • لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب • قد كان جبرئيل بالايات يونسنا • فغاب عنا وكل الخير محتجب • وكنت بدرا ونورا يستضاء به • عليك تنزل من ذي العزة الكتب • فقمصتنا رجال واستخف بنا بعدك • اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب • فكل اهل له قرب ومنزلة • عند الاله على الادنين نقترب • ابدت رجال لنا فحوى صدورهم • لما مضيت وحالت دونك الكتب • فقد رزينا بما لم يرزه احد • من البرية لا عجم ولا عرب • وقد رزينا به محضا خليقته • صافي الضرائب والاعراق والنسب • فانت خير عباد الله كلهم • واصدق الناس حين الصدق والكذب • فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت • منا العيون بهملها سكب • سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيمة اني كيف ينقلب • قال فرجع ابو بكر الى منزله وبعث الى عمر فدعاه ثم قال اما رايت مجلس علي منا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الراي قال عمر فالراي ان نامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا الى خالد فاتاهما فقالا لا نريد ان نحملك على امر عظيم فقال احملوني على ما شئتم ولو قتل علي بن ابي طالب ع قال فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر اذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلوة فاذا انا سلمت فقم اليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابا بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة فاقراهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت

الجارية اليهم وقالت لعلي ان اسماء بنت عميس تقرأ عليك السلام وتقول ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال علي قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد الى جنبه معه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف شدة الفتنة وشدة علي وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت الى خالد ثم قال يا خالد لا تفعل ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله فقال امير المؤمنين عليه السلم يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال وكنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعل لقتلتك بعد السلام قال فاخذه علي فضرب به الارض واجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر واخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم دخل منزله قوله وما اتيتم من ربوا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن جعفر بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلم الربا رباءان احدهما حلال والاخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه من غير شرط بينهما فهو له مباح وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربوا عند الله واما الذي حرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام قوله وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة قال الصادق عليه السلم على باب الجنة مكتوب القرض بثماني عشرة والصدقة بعشرة ثم ذكر جل وعلا عظيم قدرته وتفضله على خلقه فقال الله وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي ترفعه فيبسطه

في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا قال بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي ايسين فانظر الى اثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو رد على الدهرية قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطروا وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق عليه السلم حياة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي ابن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذلك والله يوم قالت الانصار منا رجل ومنكم رجل وقال علي بن ابرهيم في قوله الله الذي خلقكم من ضعف يعني من نطفة منتنة ضعيفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة وهو الكبر قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فان هذه الاية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث قوله فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يغضبنك قال وكان علي بن ابي طالب عليه السلم يصلي وابن الكوا خلفه وامير المؤمنين عليه السلم يقرأ فقال ابن الكوا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فسكت امير المؤمنين عليه السلم حتى سكت ابن الكوا ثم عاد في قرائته حتى فعله ابن الكوا ثلث مرات فلما كان في الثالثة قال امير المؤمنين عليه السلم فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون سورة لقمن بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الى قوله على هدى من ربهم اي على بيان

من ربهم واولئك هم المفلحون قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ليضل عن سبيل الله بغير علم قال يحيدهم عن طريق الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم هو النضر ابن الحرث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار من قريش وكان النضر راوية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله عز وجل واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم قوله وبث فيها من كل دابة يقول جعل فيها من كل دابة قوله فانبتنا فيها من كل زوج كريم يقول من كل لون حسن والزوج اللون الاصفر والاخضر والاحمر والكريم الحسن اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن القصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت جعلت فداك في قوله ولقد اتينا لقمن الحكمة قال اوتي معرفة امام زمانه وقال علي بن ابرهيم في قوله هذا خلق الله اي مخلوق الله لان الخلق هو الفعل والفعل لا يرى وانما اشار الى المخلوق والى السماء والارض والجبال وجميع الحيوان فاقام الفعل مقام المفعول قوله ولقد اتينا لقمن الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد قال فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان ابن داود المنقري عن حماد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن لقمن وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستعبر بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظ في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من

من النساء وولد له الاولاد الكثير وقدّم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم
ولم يمرّ برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا ولم يسمع
قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمّن اخذه وكان يكثر مجالسة
الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا
به ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما
يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان فكان يداوي قلبه
بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة
ومُنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار
وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك
ان نجعلك خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي فالسمع
والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيّرني
قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لان الحكم بين الناس باشدّ المنازل
من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان
وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ
طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان
يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه
ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى
واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو
نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس
ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت
داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة في الارض
وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطأ يقيله الله ويغفر له وكان
لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه

كلتيهما

وكان

وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية
واعطي داود الخلافة وابتلي بالخطأ والفتنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام في
قول الله واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
قال فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطّر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد ان قال
يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت
اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وازحمهم
بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا
على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك
ولا تصم صوما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل
شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان
هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب
اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد
طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك
ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره
فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة فاذا فاتك طلب العلم في مظانه
فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا
في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا
ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه
ولا تؤاخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك
يا بني خف الله خوفا لو اتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج
الله رجاء لو وافيت يوم القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه
يا ابه وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب

فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما
على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما
قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه
الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا
فقد آمن بالله صادقا ومن يطع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه
اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد
هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا
تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها
ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين قوله ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن يعني ضعفا على ضعف ثم قال وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم الى قوله بما كنتم تعملون وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله واتبع سبيل من اناب الي يقول اتبع سبيل محمد
صلى الله عليه وآله قال علي بن ابراهيم ثم عطف على خبر لقمان وقصته
فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير قال من الرزق يأتيك به الله
يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك
من عزم الامور قوله ولا تصعر خدك للناس اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم
ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام في قوله ولا تمش في الارض مرحا يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور
وقال علي بن ابراهيم في قوله واقصد في مشيك اي لا تعجل واغضض من صوتك
اي لا ترفعه ان انكر الاصوات لصوت الحمير قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة قال فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري
عن شريك بن جابر قال قال رجل عند ابي جعفر صلوات الله عليه واسبغ عليكم

نعمه

نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فهو النبي صلى الله عليه وآله وما جاء
به من معرفة الله عز وجل وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت
وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها
قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ففرح رسول
الله صلى الله عليه وآله عند نزولها اذ لم يتقبل الله تبارك وتعالى ايمانهم
الا بعقد ولايتنا ومحبتنا قوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروة الوثقى قال بالولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الى قوله اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
فهو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك
من ربك ولا تتبع قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي قوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز
حكيم وذلك ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس
عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد
اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التورية
فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله
عزيز حكيم يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وقال
علي بن ابراهيم في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال معنى ذلك ان علم الله اكثر من ذلك
فاما ما اوتيتم فهو كثير فيكم قليل فيما عند الله قوله الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة

الله قال السفن تجري في البحر بقدرة الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد
خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا كما تزعم وتزعم انا نبعث في
ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن
فيكون قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يقول
ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل قوله
والشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول كل واحد منهما يجري الى منتهى لا
يقصر عنه ولا يجاوزه وقال علي بن ابرهيم في قوله ان في ذلك لاية لكل صبار شكور
قال هو الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله قوله واذا غشيهم
موج كالظلل يعني في البحر دعوا الله مخلصين له الدين الى قوله فمنهم مقتصد
اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال الختار الخداع قوله ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال الصادق عليه
السلم هذه الخمسة اشيا لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات
الله عز وجل سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب
فيه اي لا شك فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه يعني قريشا يقولون
هذا كذب محمد صلى الله عليه فقال بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتيهم
من نذير من قبلك لعلهم يهتدون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذه
يظهره يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا قوله
الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين قال هو ادم عليه
السلم ثم جعل نسله اي ولده من سللة وهو الصفو من الطعام والشراب من
ماء مهين قال النطفة المني ثم سويه اي استحاله الى علقة ومن علقة الى مضغة

حتى

حتى نفخ فيه الروح قوله قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملئكة بيده لوح من
نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه شبه الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل
لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو
ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم
ما الدنيا عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كدرهم في كف الرجل
يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخله في كل يوم خمس مرات
واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة
حتى لا يبقى منكم احد قال رسول الله صلى الله عليه واله كفى بالموت طامة
يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت قوله ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم
نعمل به فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها
قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء
يومكم هذا انا نسيناكم اي تركناكم قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانه حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي
نجران عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من عمل حسن يعمله
العبد الا وله ثواب في القران الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظيم
خطره عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الى
قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة
فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلة فينتهي الى باب الجنة
الجنة فيقول استاذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول

لازواجه اي شي ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة
ما راينا عليك شيا احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف
بالاخرى فلا يمر بشي الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا
تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي
ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون
يا رب واي شي افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في
ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما في
يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة انها ليلة غراء ويوم ازهر
فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد واله
قال فيمر المؤمن فلا يمر بشي الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي
اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد
نظرت بنور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال
قلت جعلت فداك اني اردت ان اسالك عن شي استحيي منه قلت في الجنة
غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات
لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا
من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني قال ان الله خلق جنة بيده
ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي
ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال ان علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه والوليد بن عقبة بن ابي معيط تشاجرا فقال الفاسق
الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا وامثل منك حشوا
في الكتيبة فقال علي عليه السلم اسكت فانما انت فاسق فانزل الله افمن

كان

كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون فهو علي بن ابي
طالب عليه السلم واما الذين فسقوا فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
وقال علي بن ابرهيم في قوله واما الذين فسقوا فماويهم النار كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة
سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا
بمقامع من الحديد فهذه حالهم قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر الاية قال عذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف يعني قوله
لعلهم يرجعون اي يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا قوله وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم
فجعلهم ائمة حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد
بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال الائمة
في كتاب الله امامان قال الله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس
يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله
وياخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب الله وقال علي بن ابرهيم
في قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال الارض الخراب وهو
مثل ضربه الله في الرجعة والقائم فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة
قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فقالوا متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين فقال الله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ولا هم ينظرون فاعرض عنهم يا محمد وانتظر انهم منتظرون سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
ان الله كان عليما حكيما وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلم ان الله
بعث نبيه صلى الله عليه واله باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي
صلى الله عليه واله والمعنى للناس قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وهو موضع قوله في المجادلة
الذين يظاهرون منكم من نسائهم الى قوله ولدنهم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه انه قال علي
ابن ابي طالب صلوات الله عليه لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان
ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما
محبنا فيخلص الحب لنا كما تخلص الذهب بالنار لا كدر فيه من اراد ان يعلم حبنا
فليمتحن قلبه فان شاركه في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله
عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وقال علي بن ابرهيم
في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال سبب ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه واله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها
وراى زيدا ورأى غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله صلى الله
عليه واله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثه
ابن شراحيل الكلبي خبر زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال
يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار لابن اخيك تسله اما ان
يبيعه واما ان يفادي به واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله صلى الله
عليه واله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة
فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق
رسول الله ما دمت حيا ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون

عبدا

عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حيا فغضب
ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال
رسول الله صلى الله عليه واله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني
وكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه واله يحبه
وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة
زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسأل عنه
فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فرفع رسول الله
صلى الله عليه واله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله
خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع صلى الله عليه واله ووقعت
زينب في قلبه وقوعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال
رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى
يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني
ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال بابي انت وامي اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى
تتزوجها فقال رسول الله لا اذهب اتق الله وامسك عليك زوجك
ثم حكى الله فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون
يحرم علينا نساءنا ويتزوج امراة ابنه زيد فانزل الله في هذا وما جعل ادعياءكم
ابناءكم هو اقسط عند الله الى قوله يهدي السبيل ثم قال ادعوهم لابائهم
الى قوله ومواليكم فاعلم الله ان زيدا ليس هو ابن محمد وانما ادعاه للسبب
الذي ذكرناه وفي هذا ايضا ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله ما كان محمد
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما

ثم نزل لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل
بهن من ازواج معطوف على قصة امراة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل
لك امراة رجل ان تعرض لها حتى يطلقها وتزوجها انت فلا تفعل هذا
الفعل بعد هذا قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
قال نزلت وهو اب لهم ومعنى ازواجه امهاتهم فجعل المؤمنين اولاد
رسول الله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم
يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه الولاية
بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله صلى الله عليه واله بغدير
خم يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين
ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه
فلما جعل الله النبي اب المؤمنين الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك
صعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال من ترك مالا فلورثته ومن
ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه صلى الله عليه واله للمؤمنين
ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك
الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من ذلك وبعده الائمة واحدا واحدا
والدليل على ان رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلم
هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
فالوالدان رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلم وقال
الصادق عليه السلم وكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم
امنوا على انفسهم وعيالاتهم قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله قال نزلت في الامامة قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم قال هذه الواو زيادة في قوله
ومنك وانما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ

لنبيه

لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسول الله صلى الله عليه
واله قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الاية فانها نزلت في قصة الاحزاب
من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه واله قال
وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا
واستفزوهم لحرب رسول الله صلى الله عليه واله فوافوا في عشرة الاف
ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صلى الله عليه واله حين
اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن
اخطب وهم يهود من بني هرون عليه السلم فلما اجلاهم من المدينة
صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد
وتركم وترا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بني عمنا بني
قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم
فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريضة
وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم
وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل
وكان موضع بني قريضة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي
يسمى بئر المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى
اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه
وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
واله واستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان يا رسول الله ان
القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون
بينك وبينهم حجابا فيمكنك معهم المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل

وجهٍ فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال اشار بصواب فامر رسول الله صلى الله عليه واله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوماً من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله واخذ معولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المومنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه واله وعيي وقال لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صلى الله عليه واله في مسجد الفتح فبينا المهاجرين يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه واله يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وهو مستلقٍ على قفاه ورداه تحت راسه وقد شد على بطنه حجراً فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعاً حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء وغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج فيه ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولاً فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى نظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما انه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه واله مقوي اي جائع لما رايت على بطنه

الحجر

الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله فقلت بابي وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه واله الى شفير الخندق ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابراً وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابراً قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك رسول الله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت ما عندنا قلت نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه واله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور فقال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فدخلوا حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا ولم يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عليه عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياماً قال وحفر رسول الله صلى الله عليه واله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلاً من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه واله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب

صلى الله عليه واله فقلت بابي وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه واله صح

فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه واله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع فقال لاهله هذا اخوك قد شام قومه وجاء الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابداً فافتح الباب وانقض العهد بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث شئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد بينك وبين محمد ولا ترد رأيي فان محمداً لا يفلت من هذا الجمع ابداً فان فاتك هذا الوقت لم تدرك مثله ابداً قال واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك قال الزبير بن باطا وكان شيخاً كبيراً مجرباً قد ذهب بصره قد قرات التورية التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبياً في اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه

منقطع

منقطع الخف والحافر فقال حيي ليس هذا ذاك ذلك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكونوا بنو اسرائيل اتباعاً لولد اسمعيل ابداً لان الله قد فضلهم على الناس جميعاً وجعل منهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد اية وانما جمعهم جمعاً وسحرهم سحراً ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر وتجهزوا وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه واله ذلك وغمه غماً شديداً وفزع اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احداً اذا رجعتما وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعداً وشتم رسول الله صلى الله عليه واله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ولينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالا عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعنا فقال لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه واله عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلتا في الاسلام ثم غدرا وكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه واله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال

يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت فان امرتني ان اتيك
بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرت ان اخذل بين اليهود وقريش
فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخذل
بين اليهود وبين قريش فانك اوقع عندي قال فائذن لي اقول فيك ما
اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم
ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا وافق
اليهود ان يدخلوا عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان
يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم
يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتامنوا
مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدى
النصايح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره
ذلك الى بني قريضة فقال له يا كعب تعرف مودتي لكم وقد بلغني ان
ابا سفيان قال نخرج هولاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان
الذكر لنا وان كانت علينا كانوا هولاء مقادم الحرب فلا ترى لكم ان تدعوهم
يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم
انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم
بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فقتلكم فقالوا
احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون
في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب
تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد
ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا
الخندق الى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله فصار اصحاب رسول

فلا ارى كم كان

الله صلى الله عليه وآله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله صلى الله
عليه وآله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل
بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرو الا والله لا يفلت من بين يديه احد
فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله على نبيه في ذلك
الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا
يأتون البأس الا قليلا اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم
وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل
يجول حوله ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت
اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز انى كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال
انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن ود فارس يليل قال انا علي
ابن ابي طالب فقال له رسول الله ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع
اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا اللهم احفظه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر
امير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيته وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك
مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو
ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب بن عم رسول الله وختنه فقال
والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك يا بن اخي هذا
فانزلك ساكن بين السماء والارض لا حيا ولا ميتا فقال له امير المؤمنين
قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت
في النار وانا في الجنة فقال عمرو كلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى

بالخيل

فقال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت وانت متعلق باستار الكعبة تقول
لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة وانا اعرض
عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال نح عني هذا
قال فالثانية ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا
فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذوبان العرب امره فقال اذا
لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد شعراء في اشعارها اني جبنت
ورجعت عن الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين
فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه
وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها
ثم بدأ فضرب امير المؤمنين عليه السلام بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين
عليه السلام بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له علي يا عمرو
ما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت
عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين عليه السلام مسرعا بساقيه
قطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي
طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين صلوات الله عليه
على صدره وقد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله
والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول
والراس بيده انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول
الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله الزبير الى هبيرة فضربه على راسه ضربة فلق هامته
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن
الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر فقال ضرار ويلك يا ابن صهاك

ارمي في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم
عنه عمرو ومر ضرار نحوه وضرب بالقناة على راسه ثم قال احفظها يا عمر
فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان يحفظ له ذلك بعد
ما ولي ولا فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان
لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم
فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع
قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم
وهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا
محمد عهدنا وعقدنا فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا
محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا
فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع فقد نابذت محمدا الحرب فلا انتم مع محمد
ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا شومك انما انت طائر تطير مع قريش
وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك الله علي وعهد موسى
انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك
فقال كعب هو الذي قد قلته لك وان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا
والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسئلون الرهن
فقال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود ولا حاجة
لنا باخوان القردة والخنازير فلما طال الامر على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد
واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى
الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجوننا
من فوق وتغدر اليهود وتخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد

ان لم

ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال
المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف
المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف
المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب
ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان
باطلا كله وكان رسول الله صلى الله عليه واله امر اصحابه ان يحرسوا
المدينة بالليل وكان امير المؤمنين عليه السلم على العسكر كله بالليل
يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق
ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي
فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه
فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة سهم نشاب
فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد
الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه فيما
وعده وقال يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين ويا كاشف الكرب
العظيم انت مولاي ووليي وولي ابائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا
وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل
جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك واجاب دعوتك
وامر الدبور مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله على
قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل عليه السلم
فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه
فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال لبيك يا رسول الله
فقال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد
والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى

ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم
قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فما كان فوالله الا
بقدر ما جزت من الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا
نار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على
النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل
اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل
الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون
لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من
انت قال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا
معوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد من انت ثم ركب ابو
سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله صلى الله عليه
واله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقتلته لقدرت ان اقتله
ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا با سليمان لا بد من ان اقيم
انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه واله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما
طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه واله في
نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعدا بن معاذ رحمه الله بسهم
في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال
اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا فابقني لها فلا احد احب الي
من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت
اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني
حتى تقر عيني من بني قريضة فامسك الدم وتورمت يده فضرب رسول
الله صلى الله عليه واله في المسجد خيمة فكان يتعاهده بنفسه فانزل الله

يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا الى قوله
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم بني قريضة حين غدروا
وخافوهم اصحاب رسول الله اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله
تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها
فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا الى
قوله ان الله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية في الثاني لما
قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن باهلنا بقومنا
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في
الاعراب يسئلون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله
كثيرا ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ما يصيبهم
في الخندق من الجهد فقال ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا يعني ذلك البلاء
والخوف الا ايمانا وتسليما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا يفروا
ابدا فمنهم من قضى نحبه ومنهم اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب
ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا صلوات الله عليه يقول الله وما بدلوا
تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء الاية
وقال ابن ابرهيم في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب وكان الله قويا عزيزا
ونزلت في بني قريضة وانزل الله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من

صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على
كل شي قديرا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه واله واللوا معقود
اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله
ما وضعت الملئكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يامرك ان لا
تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا
كنا وراء القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله
صلى الله عليه واله فاستقبله حارثه بن نعمان فقال له ما تخبر يا حارثه
فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس
لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا عليا
فجاء علي عليه السلم فقال له ناد في الناس ان لا يصلين احد العصر
الا في بني قريضة فجاء امير المؤمنين عليه السلم فنادى فيهم فخرج الناس
فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله صلى الله عليه واله وعلي
بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جا
فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلم فاحاط بحصنهم
فاشرف عليهم كعب بن اسد يشتمهم ويشتم رسول الله عليه السلم فاقبل
رسول الله صلى الله عليه واله على حمار فاستقبله امير المؤمنين عليه
السلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال
رسول الله يا علي لعلهم شتموني انهم لو راوني لاذلهم الله ثم دنا رسول
الله صلى الله عليه واله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير
وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم
فاشرف عليهم كعب بن اسد من الحصن فقال والله يا ابا القسم ما كنت جهولا
فاستحى رسول الله صلى الله عليه واله حتى سقط الردا من ظهره حيا مما قاله

وكان حول الحصن نخل كثير فاشار رسول الله صلى الله عليه واله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله صلى الله عليه واله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان بعد ثلثة ايام نزل اليه غزال بن سموال فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه واله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعماية وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعماية دارع وثلثماية حاسر في صحيفة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله صلى الله عليه واله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا با عمرو اتق الله واحسن في حلفائك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال قد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهب والله بنو قريظة وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك والله قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك يا با عمرو فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه واله اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي فقال احكم فيهم يا سعد

فقد

رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وذراريهم وتقسم غنائمهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه فقال حكمت بحكم الله وساقوا الاسارى الى المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه واله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل وكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواش الحبر الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه مكة ومهاجره في هذا البحيرة يجتزي بالكسر والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني اني جزعت عند القتل لامنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيا واموت فقال رسول الله صلى الله عليه واله قدموه واضربوا عنقه ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه واله يا فاسق كيف رايت الله صنع بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك فلقد قلقلت كل تقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله في البردين بالغداة والعشي في ثلثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا

اسارهم حتى قتلهم كلهم وانزل الله على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب وكان الله على كل شيء قديرا قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من غزوة خيبر واصاب كنز ال ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه واله في مشربة ام ابرهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الاية وهي اية التخيير فقال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن الى قوله اجرا عظيما فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقال الصادق عليه السلم من اوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء مع هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما واعتدنا لها رزقا كريما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال اجرها مرتين الى قوله اجرا عظيما قد اخرت عنها في التاليف ثم خاطب الله عز وجل نبيه عليه السلم فقال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله نوتها اجرها مرتين والعذاب

ضعفين

ضعفين كل هذا في الاخرة حيث يكون الاجر ويكون العذاب حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابيه صلوات الله عليه في هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال اي سيكون جاهلية اخرى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الاية في رسول الله صلى الله عليه واله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله دعا رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نزلت هذه الاية فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله فقال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير قال ابو الجارود وقال زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا لو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء وقال علي بن ابرهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى

ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ثم
عطف على آل محمد فقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الى قوله اعد لهم مغفرة واجرا عظيما وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية
من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت
يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
الاية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه فمكث عند زيد
ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله فنظر اليها النبي فاعجبته
فقال زيد يا رسول الله تاذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني
بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها
ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله نكاحها على رسول الله
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفي قوله وما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن فان هذه نزلت في شان زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا
محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا فقال الله ما كان محمد ابا احد
من رجالكم يعني يومئذ قال انه ليس بابي زيد قوله خاتم النبيين يعني لا نبي
بعد محمد صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابرهيم في قوله انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا الى قوله ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا فانها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين فهذا دليل على خلاف
التاليف ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال يا ايها النبي انا
احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله
عليك يعني من الغنيمة وبنات عمك وبنات عماتك الى قوله وامرأة مؤمنة

ان

ان وهبت نفسها للنبي فانه كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت
النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول
الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عايشة قبحك
الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله مه يا عايشة
فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه قال رحمك الله ورحمكم يا معشر
الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر
الله فانزل الله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تحل الهبة الا لرسول الله صلى الله
عليه وآله قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الى طعام غير ناظرين اناه فانه لما ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله
بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا
يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب
فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الى قوله من وراء حجاب قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما فانه كان
سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم علينا
نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل
نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما
ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء

اخوانهن الى قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا ثم ذكر ما فضل
الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال صلوات الله
عليه تزكية له وثناء له وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس
دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني
سلموا له بالولاية وبما جاء به قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا اليما مهينا قال نزلت
فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة واذاها وقد قال النبي
صلى الله عليه وآله من اذاها في حيوتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها
بعد موتي كمن اذاها في حيوتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله وهو قول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية قوله والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما
مبينا وهي جارية في الناس كلهم قوله يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فانه كان سبب
نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله صلى
الله عليه وآله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء
والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضوا لهن
فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين
عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن وكان الله غفورا رحيما
قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في
المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانها نزلت في قوم
منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج بعض غزواته
يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم
مرض اي شك والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك
فيها الا قليلا اي نامرك باخراجهم من المدينة الا قليلا ملعونين اينما
ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم قال ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما
ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال علي بن ابرهيم في قوله يوم تقلب
وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما
اول من بدا بظلمهم وغصبهم قوله فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة
والسبيل امير المؤمنين ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى
فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اي ذا جاه قال وحدثني ابي
عن النضر بن سويد عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا
اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد وكان يوما يغتسل
على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه
حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان
الى قوله صح
عند الله وجيها اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن النضر
عن محمد بن مروان رفعه اليهم قال يا ايها الذين امنوا لا تؤذوا رسول
الله في علي والائمة عليهم السلم كما اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وقال علي
ابن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا

اي صحيحا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي
ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله ومن يطع
الله ورسوله في ولاية علي والائمة عليهم السلم من بعده فقد فاز فوزا
عظيما هكذا نزلت وقال علي بن ابرهيم في قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
فقال الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة
هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها يعني الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها
الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان
الله غفورا رحيما **سورة سبا** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير
على كل شيء قدير **قوله** يعلم ما يلج في الارض قال ما يدخل فيها وما يخرج
من السماء يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها يعني من اعمال العباد
ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قال حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال اول ما خلق
الله القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن الى يوم **قوله** ويرى الذين اوتوا
العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق قال هو امير المؤمنين صلوات
الله عليه صدق رسول الله صلى الله عليه واله بما انزل الله عليه
ثم حكى قول الزنادقة فقال وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل

ينبئكم

قال من النبات

ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اي متم وصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد فعجبوا ان
يعيدهم الله خلقا جديدا افترى على الله كذبا ام به جنة اي مجنون فرد
الله عليهم فقال بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال
البعيد ثم ذكر ما اعطي داود فقال ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال
اوبي معه والطير اي سبحي معه والطير والنا له الحديد قال كان داود اذا
مر في البراري يقرا الزبور وسبح الجبال والطير معه والوحوش والان
الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ ما احب قال الصادق عليه السلم
اطلب الحوائج يوم الثلثا فانه اليوم الذي لان الله فيه الحديد لداود
عليه السلم **قوله** ان اعمل سابغات قال الدروع وقدر في السرد قال المسامير
التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير **قوله** ولسليمان الريح غدوها
شهر ورواحها شهر قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به
في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر **قوله** واسلنا له عين القطر اي
الصفر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه الى قوله محاريب وتماثيل
وجفان قال في الشجر ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير **قوله** يعملون
له ما يشاء الى قوله وجفان كالجواب اي جفنة كالحفرة وقدور راسيات
اي ثابتات ثم قال اعملوا ال داود شكرا قال اعملوا ما تشكرون عليه
ثم قال وقليل من عبادي الشكور ثم قال فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تاكل منساته قال لما اوحى الله تعالى الى سليمان
انك ميت امر الشياطين ان تتخذ له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر
ودخله سليمان عليه السلم فاتكا على عصاته وكان يقرا الزبور والشياطين
حوله ينظرون اليه لا يجسرون ان يدخلوا فبينما هو كذلك اذ حانت منه
التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه سليمان عليه السلم فقال
له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشى ولا اهاب الملوك فقبضه وهو متكئ

على عصاته سنة والجن يعملون له ولا يعلمون بموته حتى بعث الله الارضة
فاكلت منساته فلما خر على وجهه تبينت الانس ان لو كانوا الجن يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فلما نزلت هذه الاية وذلك ان الانس
كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه
علموا الانس ان لو يعلمون الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت
ويتوهمونه حيا قال والجن تشكر الارضة بما عملت بعصاء سليمان فلما
قال فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه
وكتب على ظهره هذا ما وضعه اصف بن برخيا للملك سليمان بن داود
من ذخائر كنوز الملك والعلم من اراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا ثم دفنه
تحت السرير ثم استثاره لهم فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان
الا بهذا وقال المسلمون المؤمنون ما هو الا من عند الله ونبيه **قوله**
لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال قال فان بحرا
كان من اليمن وكان سليمان امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب
الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس
حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاريا وكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا
منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين
وشمال عن مسيرة ايام فيها يمر لا تقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا
المعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله
على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي يستقلها
الرجل وترمي بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما
زال الجرذ يقلع الصخر الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم
السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان لسبا في
مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال الى قوله سيل العرم اي العظيم

الشديد

الشديد فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وهو ام غيلان
واثل قال هو نوع من الطرفا وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم
بما كفروا الى قوله باركنا فيها قال مكة فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث الى قوله شكور **قوله** ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال فانه حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن ابن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما امر
الله نبيه صلى الله عليه واله ان ينصب امير المؤمنين عليه السلم للناس
في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر
وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا
الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم
ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل
الله على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية **قوله** وما كان له عليهم
من سلطان كناية عن ابليس الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها
في شك وربك على كل شيء حفيظ وقال عز وجل احتجاجا منه
على عبدة الاوثان قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما كناية عن السموات والارض
من شرك وما له منهم من ظهير **قوله** ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له
الا رسول الله صلى الله عليه واله فان الله قد اذن له الشفاعة من قبل
يوم القيمة والشفاعة له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك للانبياء صلوات
الله عليهم وعلى محمد واله قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار
عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامراة علي بن الحسين صلوات الله

عليه على ابي جعفر عليه السلم فقال له ابو ايمن فقال يا با ايمن يغرون
الناس ويقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب ابو جعفر عليه السلم
حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا با ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك
اما لو قد رايت افزاع يوم القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد صلى الله عليه
واله ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما من احد من الاولين
والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد يوم القيمة ثم قال ابو جعفر
عليه السلم ان لشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة لرسول الله صلعم
في اهاليهم ثم قال وان المومن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المومن
ليشفع حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان اهل السموات لم
يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليه
واله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه واله سمع اهل السموات
صوت وحي القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما
فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل السماء فزع عن قلوبهم سما
يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا يقول يقضي بيننا بالحق
وهو الفتاح العليم يقول القاضي العليم حدثنا علي بن جعفر قال حدثني محمد
ابن عبد الله الطائي قال حدثنا محمد بن ابي عمير قال حدثنا حفص الكناسي
قال سمعت عبد الله بن بكير الرجاني يقول قال لي الصادق جعفر
بن محمد عليه السلم اخبرني عن الرسول صلى الله عليه واله كان عاما للناس
بشيرا قال الله في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب
واهل السماء والارض من الجن والانس هل ابلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا

ادري

ادري قال يا ابن بكير ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يخرج من المدينة
فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب قلت ولا ادري قال ان الله تبارك وتعالى
امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد صلى الله عليه واله وكانت
بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب
كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة
الا دعاهم النبي صلى الله عليه واله بنفسه قال علي بن ابرهيم ثم حكى الله لنبيه
قول الكفار من قريش وغيرهم وقال الذين كفروا لن نومن بهذا القران
ولا بالذي بين يديه من كتب الانبياء ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند
ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول اي يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا
وهم الرؤساء لولا انتم لكنا مومنين فيقول الذين استكبروا للذين استضعفوا
انحن صددناكم عن الهدى وهو البيان بل كنتم مجرمين ثم يقول الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار يعني مكرتم بالليل والنهار واسروا
الندامة لما راوا العذاب قال يسرون الندامة في النار اذا راوا العذاب
الى الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال
يكرهون قول شماتة الاعداء ثم افتخروا على الله بالغنى فقالوا نحن اكثر
اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فرد الله عليهم فقال قل ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا قال وذكر
رجل عند ابي عبد الله عليه السلم الاغنياء ووقع فيهم فقال ابو عبد الله عليه
السلم اسكت فان الغني اذا كان وصولا لرحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر
ضعفين لان الله يقول وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من
امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون
قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين فانه حدثني ابي عن

حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان للرب تبارك وتعالى ملكا
ينزل كل ليلة جمعة الى سماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث
الاخير وامامه ملكان ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر
يستغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك
تلفا فاذا اطلع الفجر عاد الرب الى عرشه فقسم الارزاق بين العباد ثم قال للفضيل
ابن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
الى قوله اكثرهم به مومنون حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابي
عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه
في قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا رسلي فكيف
كان نكير قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما اتينا رسلهم معشار ما
اتينا محمدا وال محمد صلوات الله عليهم اجمعين حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا
عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي
قال سالت ابا جعفر عن قوله انما اعظكم بواحدة قال انما اعظكم بولاية علي
هي الواحدة التي قال الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
قل ما سالتكم عليه من اجر فهو لكم وذلكم ان رسول الله صلى الله عليه واله
سال قومه ان يودوا اقاربه ولا يوذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم
وقال علي بن ابرهيم في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت فانه حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر عليه
السلم والله لكاني انظر الى القائم عليه السلم وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله
حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى بالله ايها الناس من يحاجني
بادم فانا اولى بادم ايها الناس من يحاجني بموسى فانا اولى الناس بموسى ايها
الناس من يحاجني في عيسى فانا اولى الناس بعيسى ايها الناس من يحاجني في محمد
فانا اولى بمحمد ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى بكتاب الله ثم ينتهي

الى

الى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر عليه السلم هو والله
المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثمائة والثلاثة
العشر فمن كان ابتلي بالمسير وافا ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو قول
امير المومنين عليه السلم هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله فاستبقوا
الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية وقال في موضع اخر
ولئن اخرنا عنهم العذاب الى اجلهم امة معدودة وهم والله اصحاب القائم
عليه السلم يجتمعون والله اليه في ساعة واحدة فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه
جيش السفياني فيامر الله الارض فتاخذ باقدامهم وهو قوله ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به يعني القائم من ال محمد صلى الله
عليه واله وانى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني
الا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل يعني من كان قبلهم ملكوا انهم كانوا في شك مريب
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا
فوت قال من الصوت وذلك الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان
قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم اخبرنا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قوله
وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال انهم طلبوا المهدي من حيث لا ينال وقد
كان لهم مبذولا من حيث ينال سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث
ورباع قال الصادق صلوات الله عليه خلق الله الملئكة مختلفة وقد راى رسول
الله صلى الله عليه واله جبرئيل عليه السلم وله ستمائة جناح على ساقه الدر
مثل القطر على البقل قد ملا ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله ميكائيل
بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض

السابعة وان لله ملئكة انصافهم من بارد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلف
بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة
اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير وقال ان الملئكة لا ياكلون
ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملئكة ركعا الى يوم
القيمة وان لله ملئكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله عليه السلم قال
رسول الله صلى الله عليه واله ما من شيء خلق الله اكثر من الملئكة وانه ليهبط
في كل يوم او في كل ليلة سبعين الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون
به ثم ياتون رسول الله صلى الله عليه واله ثم ياتون امير المؤمنين عليه السلم
فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان وقت السحر وضع
لهم ولهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ان الله خلق
اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من سبحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجود
العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين عليه السلم في خلقة الملئكة و
ملئكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا
فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك
منك واعلمهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة
الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين
انشأتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك
وجنبتهم الافات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا تقويتك
لم يقووا ولولا عصمتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا
اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم
ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك
عند خلقك اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن مالك بن عبد الله بن

اسلم

اسلم عن ابيه عن رجل من الكوفيين عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال والمتعة من ذلك وعنه عن احمد بن محمد عن
علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن
زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحنين قال
علي بن ابرهيم ثم احتج عز وجل على الزنادقة والدهرية فقال الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت وهو الذي لا نبات فيه فاحيينا به الارض
بعد موتها اي بالمطر ثم قال كذلك النشور **قوله** اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء من عند الله من الفرائض
والولاية يرفع العمل الصالح الى الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لكل قول مصداق من عمل يصدقه
او يكذبه فاذا قال ابن ادم وصدق قوله بعمل رفع قوله بعمله واذا قال وخالف عمله
قوله رد قوله على عمله الخبيث وقال علي بن ابرهيم في قوله وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد على من ينكر البداء وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وما يستوي البحران هذا
عذب فرات وهذا ملح اجاج والاجاج **قوله** وترى الفلك فيه مواخر يقول
الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة وقال علي بن ابرهيم في قوله والذين يدعون
من دونه ما يملكون من قطمير قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى ثم احتج على عبدة
الاصنام فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الى
قوله بشرككم يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيمة **قوله** ولا تزر وازرة وزر
اخرى لا تحمل امة اثم اخرى **قوله** وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو
كان ذا قربى يعني لا يحمل ذنب احد على احد الا من يامر به فيحمله الامر والمامور
قوله وما يستوي الاعمى والبصير مثل ضربه للمؤمن والكافر ولا الظلمات

ولا النور ولا الظل ولا الحرور والحرور الهايم وقال وما يستوي الاحياء ولا
الاموات ثم قال ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور قال هؤلاء
الكفار لا يسمعون منك كما لا تسمع اهل القبور **قوله** وان من امة الا خلا فيها
نذير قال لكل زمان امام ثم ذكر كبرياءه وعظمته فقال الم تر يا محمد
ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى قوله وغرابيب
سود اي الغربان ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما
يخشى الله من عباده العلماء ومعناه يخشى عباده العلماء ثم ذكر المؤمنين
المنفقين اموالهم في طاعة الله فقال ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله
لن تبور لن تخسر ثم خاطب نبيه صلى الله عليه واله فقال والذي اوحينا
اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير
ثم ذكر ال محمد فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وهم الائمة عليهم السلم ثم قال فمنهم ظالم لنفسه من ال محمد غير الائمة
وهو الجاحد للامام ومنهم مقتصد هو المقر بالامام ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله وهو الامام ثم ذكر ما اعد الله لهم عنده فقال جنات
عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا الى قوله لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر
ودار المقامة دار البقاء ثم ذكر ما اعده لاعدائهم ومن خالفهم وظلمهم
فقال والذين كفروا لهم نار جهنم الى قوله وهم يصطرخون فيها
اي يصيحون وينادون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فرد الله
عليهم فقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرتم حتى عرفتم
الامور كلها وجاءكم النذير يعني رسول الله صلى الله عليه واله فذوقوا
فما للظالمين من نصير ثم حكى عز وجل قول قريش فقال واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعني الذين هلكوا

فلما

فلما جاءهم نذير يعني رسول الله صلى الله عليه واله ما زادهم الا نفورا استكبارا
في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله قال امير المؤمنين
عليه السلم في كتابه الذي كتبه الى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة
الى البصرة وعظم خطا طلحة والزبير فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا
اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه واله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره
الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا لا الله ولا لرسوله من انفسهما
ثلث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله يا ايها
الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق
المكر السيء الا باهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي **قوله** اولم يسيروا
في الارض فينظروا قال اولم ينظروا في القران وفي اخبار الامم الهالكة فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة الى قوله ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى
قال لا ياخذهم عند المعاصي وعند اغترارهم بالله قال وحدثني ابي عن
النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر وتحقيق
الكتاب وتصديق الرسل بالسعادة من الله لمن امن واتقى وبالشقاء لمن كذب
وكفر بالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين ثم قال رسول
الله صلى الله عليه واله ان الله يقول يا ابن ادم بمشيتي كنت انت تشاء
لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل
نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي اديت الي فرائضي
وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك مني الخير مني اليك بما اوليت
والشر مني اليك بما جنيت وجزاء وبكثير من تسلطي عليك انطويت
على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان

ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان لم ادع
تحذيرك ولم اخذ لي عند غرتك وهو قوله ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة
الا ما اقررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك
مني ثم قال عز وجل ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله
كان بعباده بصيرا سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم يس والقران الحكيم
قال الصادق عليه السلم يس اسم رسول الله صلى الله عليه واله والدليل
قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز
الرحيم قال القران لتنذر قوما ما انذر اباوهم فهم غافلون الى قوله على
اكثرهم يعني نزل به العذاب فهم لا يومنون قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
الى قوله فهم مقمحون قال قد رفعوا رؤسهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم يقول اعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم
وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى نزلت في ابي جهل بن هشام عليه
اللعنة ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي صلى الله عليه واله قام يصلي
وقد حلف ابو جهل لئن راه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي قائم
يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فرجع
فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل اخر من رهطه ايضا فقال
انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه واله فارعب
فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان
يقدم قوله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون فلم يومن من اولئك
الرهط من بني مخزوم احد وهو يعني ابن المغيرة وقال علي بن ابرهيم في قوله
وسواء عليهم الى قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب مبين

وهو

وهو محكم وقال علي عليه السلم انا والله الامام المبين ابين الحق والباطل قوله
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهما
اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قال فانه حدثني
ابي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلم قال سالته عن تفسير هذه الاية فقال بعث الله رجلين الى اهل
انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت
الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب
الملك قال فلما وقف على باب الملك قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من
الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه
الى بيت الالهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما
من دين الى دين بالخوف افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي فقال له الملك
بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك قال ما لي حاجة ايها
الملك ولكن رجلين رايتهما في بيت الالهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان
اتياني ببطلان ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة
فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما ما لنا
وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي
جئتماني به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق
في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر
من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا
باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سالناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها
الملك علي باعمى لم يبصر قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر
هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها
الملك علي باعمى اخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى بصير

فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا
ودعيا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي
بمقعد اخر فاتي به فصنع كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد
اتيا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقي شيء واحد فان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما
ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما دخلت
معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة
الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين واطالا
السجود ثم رفعا رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء
الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب
قال فاتي به الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا
فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسالانه ان يحييني فاحياني قال
يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه
رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا باحدهما بعد جمع كثير فقال
هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مر ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الاخر
فقال وهذا الاخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد امنت باله هذين
وعلمت ان ما جئتما به هو الحق فقال الملك ايضا امنت بالههما وامن اهل مملكته
كلهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس
سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر
بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل
في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة قوله انا تطيرنا بكم قال باسمائكم
قوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين قوله وجعلني من
المكرمين قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قوله ان كانت

الا

الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون قوله سبحان الذي خلق الازواج
كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قال فانه حدثني ابي عن النضر بن
ابن سويد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان النطفة تقع من السماء
الى الارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم
قوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون اي يخرج قوله والشمس
تجري لمستقر لها الى قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال العرجون طلع النخل
وهو مثل الهلال في اول طلوعه قال وحدثني ابي عن داود بن محمد النهدي
قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا عليه السلم فقال له ابلغ من قدرك
ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا عليه السلم ما لك اطفا الله نورك وادخل
الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب لعمران مريم
ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى واحد
وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسالك مسالة قال
سل ولا اخالك تقبل ولست من غنمي ولكن هاتها فقال له ما تقول في رجل قال
عند موته كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ما كان له ستة اشهر فهو
قديم وهو حر لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم فما كان لستة اشهر فهو قديم حر قال فخرج هذا وافتقر وذهب بصره
ثم مات لعنه الله وليس عنده مبيت ليلة قوله واية لهم انا حملنا ذريتهم
في الفلك المشحون قال السفن المملوة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني
الانعام والدواب قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله
يخصمون قال ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون
فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يوصي بوصية وذلك
قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون قوله من الاجداث اي
من القبور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قال من القبور وفي رواية

ظ النقطة

أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلم في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا فان
القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال علي بن ابرهيم ثم ذكر
النفخة الثانية فقال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون
النساء ويلاعبونهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في ظلال على
الارائك متكئون الارائك السرر عليها الحجال وقال علي بن ابرهيم في قوله
سلام قولا من رب رحيم قال السلام منه هو الامان **قوله** وامتازوا اليوم ايها
المجرمون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق
فينادون يا رب حاسبنا ولو الى النار فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم وينادي
منادٍ وامتازوا اليوم ايها المجرمون فتميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في
قلبه ايمان صار الى الجنة **قوله** ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
يعني خلقا كثيرا قد هلك قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم
بما كنتم تكفرون فانه محكم **قوله** اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الى قوله بما
كانوا يكسبون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة تدفع الى كل انسان كتابه فينظرون
فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملئكة فيقولون يا رب ملئكتك
يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم على السنتهم وتنطق جوارحهم
بما كانوا يكسبون **قوله** ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
يقول كيف يبصرون **قوله** ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يعني في الدنيا فما
استطاعوا مضيا ولا يرجعون **قوله** ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فانه رد
على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون ان الرجل اذا نكح المراة وصارت
النطفة في رحمها تلقيه اشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل

قالت الملئكة

والنهار

والنهار فيولد الانسان بالطبايع من الغذاء ومرور الليل والنهار فنقض الله عليهم
قولهم في حرف واحد فقال ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون قال لو
كان هذا كما يقولون ينبغي ان يزيد الانسان ابدا ما دامت الاشكال قائمة
والليل والنهار قائمين والفلك يدور فكيف صار الى النقصان كلما ازداد
في الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق
حتى نقص وينكس في الخلق ولكن ذلك من خلق العزيز العليم وتقديره **قوله**
وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقوله
محمد شعر فرد الله عليهم فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن
مبين ولم يقل رسول الله صلى الله عليه واله شعرا قط **قوله** لينذر من كان
حيا يعني مؤمنا حي القلب **قوله** ويحق القول على الكافرين يعني العذاب
قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون اي بقوتنا
خلقنا **قوله** وذللناها لهم يعني الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل
قوله ولهم فيها منافع ومشارب افلا يعني ما يكتسبون بها وما يركبون بها
قوله ومشارب يعني البانها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله واتخذوا من دون الله الهة الى قوله لا يستطيعون نصرهم
يقول لا تستطيع الالهة لهم نصرا وهم للالهة جند محضرون قال علي بن
ابرهيم ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه واله فقال ولا يحزنك قولهم
الى قوله فاذا هو خصيم مبين اي ناطق عليم بليغ **قوله** وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله عز وجل قل يا محمد
يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قال فلو ان الانسان تفكر
في خلقة نفسه لدله ذلك على خالقه لانه يعلم كل انسان انه ليس بقديم
لانه يرى نفسه وغيره مخلوقا محدثا ويعلم انه لم يخلق نفسه لان كل خالق
قبل خلقه ولو خلق نفسه لدفع عنها الآفات والاوجاع والامراض فثبت

عند ذلك ان لها خالقا مدبرا وهو الله الواحد القهار **قوله** وهو الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وهو المرخ والعفار
يكون في ناحية العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا من ذلك الشجر ثم اخذوا
عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار ثم قال عز وجل اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق الى قوله كن فيكون قال خزاينه في كاف
ونون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون **سورة الصافات**
بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا قال الملئكة والانبياء ومن
وصف الله وعبده فالزاجرات زجرا الذين يزجرون الناس فالتاليات
ذكرا الذين يقرون الكتاب من الناس فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب
السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
قال وحدثني ابي ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه هذه النجوم التي في السماء مثل
المداين التي في الارض مربوطة كل مدينة الى عمود من نور طول ذلك العمود
في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة **قوله** وحفظا من كل شيطان مارد لا
قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملإ الاعلى ويقذفون من كل جانب
دحورا ولهم يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي واجب
قوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها
فاتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحرقون وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم قال عذاب واصب اي دائم وجع قد خلص الى
قلوبهم وقوله شهاب ثاقب مضيء اذا اضاء فهو بقوته وقال علي بن ابرهيم
في قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الى قوله من طين لازب يعني يلزق
باليد بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون
يعني قريشا ثم حكى قول الدهرية من قريش قال ائذا متنا وكنا ترابا الى قوله

داخرون

داخرون اي مطرودون في النار فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون **قوله**
احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم قال
واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول ادعوهم
الى صراط الجحيم وقال علي بن ابرهيم في قوله وقفوهم انهم مسئولون قال عن
ولاية امير المؤمنين عليه السلم **قوله** بل هم اليوم مستسلمون يعني العذاب
ثم حكى عز وجل عنهم قولهم فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم
تاتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين **قوله** فحق علينا
قول ربنا انا لذائقون قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين **قوله** فانهم يومئذ
في العذاب مشتركون الى قوله يستكبرون فانه محكم **قوله** ويقولون ائنا لتاركوا
الهتنا لشاعر مجنون يعني رسول الله صلى الله عليه واله فرد عليهم بل جاء بالحق
وصدق المرسلين الذين كانوا قبله وقوله صلى الله عليه واله ثم يحكي ما اعده
للمؤمنين اولئك لهم رزق معلوم يعني في الجنة فواكه الى قوله للشاربين
فانه محكم **قوله** وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم
بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين **قوله** لا فيها غول يعني الفساد ولا هم عنها
ينزفون اي لا يطردون منها **قوله** وعندهم قاصرات الطرف عين يعني الحور
العين يقصر الطرف عن النظر اليها من صفائها وحسنها كانهن بيض مكنون يعني
مخزون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين
يقول انك لمن المصدقين اي تصدق بما يقول لك انك اذا مت حييت قال يقول
لصاحبه هل انتم مطلعون قال فيطلع فيراه في سواء الجحيم فيقول له تالله ان
كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وفي رواية ابي الجارود في قوله
فاطلع فراه في سواء الجحيم اي يقول في وسط الجحيم قال علي بن ابرهيم ثم يقولون
في هذا الوعد ان كنتم في الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين

ان هذا القول لهو الفوز العظيم قال فحدثني ابي عن علي بن مهزيار والحسن بن محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جي بالموت فيذبح ثم يقال خلود فلا موت ابدا الاهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز المبين العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قال عز وجل اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها طعام الاثيم فتنة للظالمين يعني بالفتنة ههنا العذاب انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الى قوله فمالئون منها البطون فانه محكم قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني عذابا على عذاب ثم ان مرجعهم الى قوله يهرعون اي يمرون ولقد ارسلنا فيهم منذرين يعني الانبياء فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يعني الامم الهالكة ثم ذكر عز وجل نداء الانبياء فقال ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون الى قوله في الاخرين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني ادم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن امن وما امن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح حدثنا ابو العباس قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن النضر ابن سويد عن سماعة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم انه قال ليهنكم الاسم قلت ما هو جعلت فداك قال وان من شيعته لابرهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فليهنكم الاسم وقال علي بن ابرهيم في قوله اذ جاء ربه بقلب سليم قال القلب السليم من الشك وقد كتبنا خبره في سورة الشعراء فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله عليه السلم والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا قوله فبشرناه بغلام حليم الى قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فانه حدثني ابي عن فضالة بن ايوب

عن

عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم اتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال يا ابرهيم ارتو من الماء لك ولاهلك ولم يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية لذلك فذهب به حتى انتهى الى منى فصلى به الظهر والعصر والعشاء والفجر حتى اذا بزغت الشمس خرج الى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة فلما زالت الشمس خرج الى عرفات وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر باذان واحد واقامتين وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات وقد كانت ثم احجار بيض فادخلت في المسجد الذي بني ثم مضى به الى الموقف فقال يا ابرهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة واقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابرهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة واتى به المشعر الحرام فصلى به المغرب والعشاء الاخرة باذان واحد واقامتين ثم بات بها حتى اذا صلى صلوة الصبح اراه الموقف ثم افاض الى منى فامره فرمى جمرة العقبة وعندها ظهر له ابليس ثم امره بالذبح وان ابرهيم عليه السلم حين افاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح فراى في النوم ان يذبح ابنه وقد كان حج بوالدته فلما انتهى الى منى رمى الجمرة الاولى وهو واهله وامر سارة البيت واحتبس الغلام فانطلق به الى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه كما حكى الله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فقال الغلام كما ذكر الله امض لما امرك الله به يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين وسلما لامر الله واقبل شيخ فقال يا ابرهيم ما تريد من هذا الغلام فقال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال ابرهيم ان الله امرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وانما امرك بذلك الشيطان فقال له ابرهيم ويلك ان الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي امرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما امرك بهذا الا الشيطان

فقال ابرهيم لا والله لا كلمتك ثم عزم على الذبح فقال يا ابرهيم انك امام يقتدى بك وانك ان ذبحته ذبح الناس اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما اسلما جميعا لامر الله قال الغلام يا ابتاه خمر وجهي وشد وثاقي فقال ابرهيم يا بني الوثاق مع الذبح لا والله لا اجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه المدية وقلب جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير واثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين قال ولحق ابليس بام الغلام حين نظرت الى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها شيخ رايته قالت ذاك بعلي قال فوصيف رايته معه قالت ذاك ابني قال فاني قد رايته وقد اضجعه واخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت ابرهيم ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذا البيت لقد رايته اضجعه واخذ المدية فقالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت له فحق له ان يطيع ربه فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت نسكها اسرعت في الوادي راجعة الى منى وهي واضعة يدها على راسها تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قالت فاين اراد ان يذبحه قال عند الجمرة الوسطى قال ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد قلت ما كان لونه قال كان املح اغبر قال وحدثني ابي عن صفوان بن يحيى وحماد بن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالناه عن صاحب الذبح فقال اسمعيل وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب فهذا الخبر عن الخاص في الذبح وقد اختلفوا في

اسحق

اسحق واسمعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين في اسمعيل واسحق فانه الله عز وجل قد صدقت الرؤيا الاية قال انه لما عزم ابرهيم على ذبح ابنه وسلما لامر الله قال الله اني جاعلك للناس اماما فقال ابرهيم عليه السلم ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم ذكر عز وجل منته على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم الى قوله اتدعون بعلا قال لهم صنم يسمونه بعلا وسئل رجل اعرابيا عن ناقة واقفة فقال لمن هذه الناقة فقال انا بعلها وسمي الرب بعلا ثم ذكر عز وجل ال محمد صلى الله عليه واله فقال وتركنا عليه في الاخرين سلام على ال ياسين محمد وال محمد الايمة عليه وعليهم الصلوة والسلم ثم ذكر لوطا فقال وان لوطا لمن المرسلين وقد ذكرنا خبره ثم ذكر يونس فقال وان يونس لمن المرسلين اذ ابق يعني هرب الى الفلك المشحون فساهم اي القى السهام فكان من المدحضين اي من المغوصين فالتقمه الحوت وهو مليم وقد كتبنا خبره في سورة يونس عليه السلم وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال الدبا ثم خاطب الله نبيه قال فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال قالت قريش ان الملئكة بنات الله فرد الله عليهم فاستفتهم الاية الى قوله سلطان مبين اي حجة قوية على ما يزعمون قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني انهم قالوا ان الجن بنات الله فقال ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين وهم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا الاية ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه واله يقول الله فسوف يعلمون فقال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا

الابراهيم

لنحن المسبحون قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني العذاب
فاذا نزل ببني امية واشياعهم في اخر الزمان قوله فتول عنهم حتى حين وابصرهم
فسوف يبصرون فذلك اذا اتاهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم البصر فهذه
في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول وما منا الا له مقام معلوم قال نزلت
في الائمة والاوصياء من ال محمد صلوات الله عليهم حدثنا احمد بن محمد الشيباني قال
حدثنا محمد بن احمد بن يحيى معوية قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا احمد بن محمد
الشيباني قال حدثنا عبد الله بن محمد التغلبي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن
رزين عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت الصادق عليه السلم يقول يا شهاب
نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملئكة ونحن عهد الله وذمته
ونحن ود الله وحجته كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فتسبح اهل السماء بتسبيحنا
الى ان هبطنا الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله عز وجل وذمته ومن خفر
ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده قال علي بن ابرهيم في قوله فاذا نزل
بساحتهم فساء صباح المنذرين الى قوله والحمد لله رب العالمين سورة ص
بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذي الذكر قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا
في عزة وشقاق يعني في كفر قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات
حين مناص اي ليس هو وقت مفر قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه واله الدعوة بمكة اجتمعت
قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب
الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا
له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب عليه

السلم

السلم رسول الله صلى الله عليه واله فقال لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين
لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب عليه السلم فقالوا
نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله تشهدون
ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد
الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا ساحر كذاب الى قوله الا اختلاق اي تخليط انزل عليه الذكر من
بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا الى قوله من الاحزاب يعني
الذين تحزبوا عليك يوم الخندق ثم ذكر هلاك الامم وقد كتبنا خبرهم
في سورة هود قوله وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا
ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اي نصيبنا وصلتنا من العذاب ثم خاطب
الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله فقال اصبر على ما يقولون واذكر
عبدنا داود ذا الايد انه اواب اي دعاء انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق يعني اذا طلعت الشمس والطير محشورة كل له اواب الى
قوله اذ تسوروا المحراب يعني نزلوا من المحراب ودخلوا على داود ففزع
منهم الى قوله خر راكعا واناب فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن
الصادق عليه السلم قال ان داود عليه السلم لما جعله الله عز وجل خليفة
في الارض وانزل عليه الزبور واوحى اليه الله عز وجل الى الجبال والطير
ان يسبحن معه وكان سببه انه اذا صلى يقوم وزيره ما يفرغ من الصلوة فيحمد
الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء عليهم السلم نبيا نبيا ويذكر من
فضلهم وافعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه والصبر على بلائهم
ولا يذكر داود عليه السلم فنادى داود ربه فقال يا رب قد اثنيت
على الانبياء بما قد اثنيت عليهم ولم تثن علي فاوحى الله عز وجل اليه هؤلاء

اي لا يفيقون عن العذاب قوله

عباد ابليتهم فصبروا وانا اثني عليهم بذلك فقال يا رب فابتلني حتى
اصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني ابليت هؤلاء ولم
اعلمهم وانا ابليك واعلمك انه بلائي في سنة كذا وشهر كذا في يوم كذا و
كان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ويقعد في محرابه يوما يقعد لبني
اسرائيل فيحكم بينهم فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز وجل اشتدت
عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو في محرابه يصلي فاذا
بطائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر
وراسه ومنقاره من اللؤلؤ والزبرجد فاعجبه جدا ونسي ما كان فيه فقام
لياخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان
وكان داود قد بعث اوريا في   فصعد داود الحائط لياخذ الطير
واذا امراة اوريا جالسة تغتسل فلما رات ظل داود نشرت شعرها
وغطت به بدنها فنظر اليها داود وافتتن بها ورجع الى محرابه ونسي
ما كان فيه وكتب الى صاحبه في ذلك حيث ان تصيروا الى موضع كذا
كيت وكيت ويوضع التابوت بينهم وبين عدوهم وكان التابوت في بني
اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى
وال هرون تحمله الملئكة وقد كان رفع بعد موسى عليه السلم الى السما لما
عملت بنوا اسرائيل بالمعاصي فلما غلبهم جالوت وسالوا النبي ان يبعث
اليهم ملكا نقاتل في سبيل الله تقدس وجهه بعث اليهم طالوت وانزل
عليهم التابوت وكان التابوت اذا وضع بين بني اسرائيل وبين اعدائهم
ورجع عن التابوت انسان كفر وقتله ولا يرجع عنه احد الا ويقتل
او يقتل فكتب داود الى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت بينك وبين
عدوك وقدم اوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه فقتل وقتل
فلما قتل دخل عليه الملكان ولم يكن تزوج امراة اوريا وكانت في عدتها

وداود

وداود في محرابه يوم عبادته فدخل الملكان من سقف البيت وقعدا بين
يديه ففزع منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ولداود حينئذ تسعة وتسعون
امراة ما بين مهيرة الى جارية فقال احدهما لداود ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي
ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله عز وجل لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه الى قوله خر راكعا واناب قال فضحك المستعدى عليه من
الملئكة وقال حكم الرجل على نفسه فقال داود تضحك وقد عصيت
لقد هممت ان اهشم فاك قال فعرجا وقال الملك المستعدى عليه
لو علم داود انه احق بهشم فيه مني ففهم داود الامر وذكر الخطيئة فبقي اربعين
يوما ساجدا يبكي ليله ونهاره ولا يقوم الا وقت الصلوة حتى انخرق جبينه
وسال الدم من عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودي يا داود اجائع انت
فنطعمك فتشبعك او ظمان فنسقيك ام عريان فنكسوك ام خائف فنؤمنك
فقال اي رب وكيف لا اخاف وقد علمت ما عملت وانت الحكم العدل
الذي لا يجوزك ظلم ظالم فاوحى الله عز وجل اليه تب يا داود فقال اي
رب واني لي بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى ابعثه اليك وسله ان يغفر
لك فان غفر لك غفرت لك قال يا رب فان لم يفعل قال استوهبك منه
فخرج داود عليه السلم يمشي على قدميه ويقرا الزبور وكان اذا قرا الزبور
لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه حتى انتهى الى جبل وعليه
نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت الجبال والسباع علم
انه داود فقال هذا النبي الخاطي فقال داود يا حزقيل اتاذن لي ان اصعد
اليك قال لا فانك مذنب فبكى داود عليه السلم فاوحى الله عز وجل الى حزقيل
يا حزقيل لا تعير داود بخطيئته وسلني العافية فنزل حزقيل واخذ بيد داود

علت

واصعده اليه فقال له داود يا خرقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل
دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت
ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهواتها ولذاتها قال بلى ربما عرض ذلك
بقلبي قال فما تصنع قال ادخل هذا الشعب فادخل فاعتبر بما فيه قال فدخل
داود عليه السلم الشعب فاذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة
واذا لوح من حديد وفيه مكتوب فقراه داود فاذا فيه انا اروى بن سلم
ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف جارية وكان عاقبة
امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادي والحيات والديدان سقط
فمن راني فلا يغتر بالدنيا ومضى داود حتى اتى قبر اوريا
فناداه فلم يجبه ثم ناداه فلم يجبه ثم ناداه ثلثة فقال اوريا مالك يا نبي الله
لقد شغلتني عن سروري وقرة عيني قال يا اوريا اغفر لي وهب لي خطيتي فاوحى
الله اليه عز وجل يا داود بين له ما كان منك فناداه داود فاجابه في الثالثة
فقال يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال اوريا افيفعل الانبياء مثل
هذا فناداه فلم يجبه فوقع داود الى الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى
صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه فقال اوريا لمن هذا فقال لمن
غفر لداود خطيته فقال يا رب قد وهبت له خطيئته فرجع داود عليه السلم
الى بني اسرائيل فكان اذا صلى قام وزيره يحمد الله ويثني عليه ويثني على الانبياء عليهم
السلم ويقول كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فاغتم
داود عليه السلم فاوحى الله عز وجل يا داود قد وهبت لك خطيئتك
والزمت عار ذنبك بني اسرائيل قال يا رب كيف وانت الحكم الذي لا يجور
قال لانه لم يعاجلوك الكبر وتزوج داود بامراة اوريا فولد له منها سليمان
عليه السلم ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وظن داود اي علم

اناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي
التابوت فرده فقدم اوريا اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن علي بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير قال   الصادق عليه السلم عن قوله ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات قال امير المومنين عليه السلم واصحابه كالمفسدين
في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المومنين عليه السلم
واصحابه كالفجار حبتر ودلام واصحابهما كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وليتذكر اولوا الالباب فهم اهل الالباب قال وكان امير المومنين
صلوات الله عليه يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت
وقال علي بن ابرهيم في قوله ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
الى قوله حتى توارت بالحجاب وذلك ان سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها
فعرضت عليه يوما الى ان غابت الشمس وفاتته صلوة العصر فاغتم من ذلك
غما شديدا فدعا الله عز وجل ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فرد الله
سبحانه عليه الشمس الى وقت العصر حتى صلاها ثم دعا بالخيل فاقبل يضرب
اعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله عز اسمه ردوها علي
فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا
ثم اناب الى قوله انك انت الوهاب وهو ان سليمان لما تزوج باليمانية
ولد منها ولد ابن وكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان وكان كثيرا ما
ينزل عليه فنظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك فقال لامه ان
ملك الموت نظر الى ابني نظرة اظنه قد امر بقبض روحه فقال للجن والشياطين
هل لكم حيلة في ان تفروه من الموت فقال واحد انا اضعه تحت عين
الشمس في المشرق فقال سليمان ان ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب
فقال واحد منهم انا اضعه في الارضين السابعة فقال ان ملك الموت عليه السلم

يبلغ فقال اخر انا اضعه في السحاب والهوا فرفعه ووضعه في السحاب فجاء ملك
الموت فقبض روحه في السحاب فوقع ميتا على كرسي سليمان فعلم انه قد
اخطا فحكى الله ذلك في قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب فقال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له
الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والرخاء اللينة والشياطين كل بناء وغواص
اي في البحر واخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد بعضهم الى
بعض وهم الذين عصوا سليمان عليه السلم حين سلبه الله عز وجل ملكه
وقال الصادق عليه السلم جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان اذا
لبسه حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه فيقعد
على كرسيه ويبعث الله عز وجل ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من
الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع
يريده سليمان عليه السلم وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس
وكان يامر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح
اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه وكان اذا دخل الخلا دفع
خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه واخذ منه الخاتم ولبسه
فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش وخرج سليمان في
طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وانكرت بنوا اسرائيل الشياطين
الذين تصوروا في صورة سليمان وصاروا الى امه فقالوا لها انكرين من سليمان
شيئا فقالت كان ابر الناس بي وهو اليوم يعصيني وصاروا الى جواريه ونسائه
فقالوا اتنكرن من سليمان شيئا قلن لم يكن ياتينا في الحيض وهو ياتينا في الحيض
فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته
وهرب الشيطان فبقوا بني اسرائيل يطلبون سليمان اربعين يوما وكان
سليمان يمر على ساحل البحر تائبا الى الله عز وجل مما كان منه فلما كان بعد

اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له اعينك على ان تعطيني من السمك
شيئا قال نعم فاعانه فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها فشق بطنها
وذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه وحوت عليه الشياطين
والجن والانس والطير والوحوش ورجع الى مكانه وطلب ذلك الشيطان
وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم
في جوف الصخر باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيمة قال ولما
رجع سليمان الى ملكه قال لاصف كاتب سليمان وهو الذي كان عنده علم
من الكتاب قد عذرت الناس بجهالتهم فكيف عذرك فقال لا تعذرني
فلقد عرفت الحوت الذي اخذ خاتمك واباه وامه وعمه وخاله ولقد قال لي
اكتب لي فقلت له ان القلم لا يجري بالجور فقال اجلس ولا تكتب فكنت اجلس
ولا اكتب شيئا ولكن يا سليمان ضرب بحب الهدهد وهو احسن الطير منا
واحبه ريحا قال انه يبصر الماء من وراء الصفا الاصم فقال وكيف يبصر
الماء من وراء الصفا وانما توارى عنه الفخ بكف من تراب حتى ياخذ بعقبه
فقال سليمان قف يا وقاف انه اذا جاء القدر حال دون البصر قال
وحدثني ابي عن ابي بصير عن ابان عن ابي حمزة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المومنين
صلوات الله عليه قال خرج سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلثمائة
الف كرسي عن يمينه عليها الانس وثلثمائة الف كرسي عن يساره عليها الجن وامر
الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردوا ايوان كيوان كسرى في المداين
ثم رجع وبات فاصطبح ثم غدا فانتهى الى مدينة بركاوان ثم امر الريح فحملتهم
حتى كادت اقدامهم تصيبها الماء وسليمان على عود منها فقال بعضهم
لبعض هل رايتم ملكا قط اعظم من هذا او سمعتم به فقالوا ما راينا ولا سمعنا
بمثله فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة في الله اعظم مما رايتم وحدثني
ابي عن احمد بن محمد عن ابي بصير عن عبد الله بن القسم عن ابي خالد القماط عن ابي

عبد الله عليه السلم قال قالت بنو اسرائيل لسليمان استخلف علينا ابنك فقال
لهم انه لا يصلح لذلك فالحوا عليه فقال انه سائله عن مسائل فاذا احسن الجواب
فيها استخلفته ثم سأله فقال يا بني ما طعم الماء وما طعم الخبز واي شي
ضعف الصوت وشدته واين موضع العقل من البدن ومن اي شي القساوة
والرقة ومم تعب البدن ودعته ومم يكسبه الرجل وحرمانه فلم يجبه بشي
منها فقال ابو عبد الله طعم الماء الحيوة وطعم الخبز القوة وضعف الصوت
وشدته من شحم الكليتين وموضع العقل الدماغ الا ترى ان الرجل اذا
كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغه والقسوة والرقة من القلب
وهو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وتعب البدن ودعته
من القدمين اذا تعبا في المشي تعب البدن واذا ودعا ودع البدن وكسب
البدن وحرمانه من اليدين اذا عمل بهما ردتا على البدن واذا لم يعمل بهما لم ترد
على البدن شيئا واما قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب قال فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن
مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن بلية ايوب
عليه السلم التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله
عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون
العرش فلما صعد وراى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب
لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى
اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا
فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا
ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا قال فسلطني على زرعه قال قد
فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال
يا رب سلطني على غنمه فسلط على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا

فقال

فقال يا رب سلطني على بدنه فسلط على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ
فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا يحمد
الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول
لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه من القرية
وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلى الله
عليهم وعليها تتصدق وتاتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء وراى
ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا
العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا لهم شهبا وجاؤا فلما دنوا منه
نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضا الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم
شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك
لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل
به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت
طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الا اخذت
باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعيرتموه
حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس
الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادلني بحجتك
فقد قعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم
انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي لم
احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب
من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس
عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المن عليك قال فاخذ التراب فوضعه
في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي قال فانزل الله عليه
ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ

وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد
معه الملك يحدثه ويونسه فاقبلت امرأته معها الكسر فلما انتهت الى الموضع
اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب
ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمه
سجدت لله شكرا فراى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان
يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها
تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت
منهم طعاما لايوب فلما راها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان
يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك
فاوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ مائة شمراخ
فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه ثم قال ووهبنا له اهله ومثلهم معهم
رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال فرد عليه اهله الذين ماتوا قبل
البلية ورد عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم
الله له فعاشوا معه وسئل ايوب بعد ما عافاه اي شي كان اشد عليك
مما مر عليك قال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره فراش الذهب
وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل
اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه ثم قال واذكر يا محمد عبادنا
ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل
الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله اولي الايدي
والابصار يعني اولي القوة في العبادة قوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار يقول ان الله اصطفاهم بذكر الاخرة واختصهم بها قال علي بن ابرهيم
ثم ذكر المتقين وما لهم عند الله فقال هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب

الى

الى قوله قاصرات الطرف اتراب يعني الحور العين يقصر الطرف عنها والنظر
من صفائها مع ما حكى من قول اهل الجنة ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي
لا ينفد ولا يبيد هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد
هذا فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون
قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية
شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون
قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها هذا
وان للطاغين لشر مآب وهم الاولان وبنو امية ثم ذكر من كان من
بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج
مقتحم معكم وهم بنو السباع فيقولون بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا
النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم
آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
في النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلم
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار فيما بينهم وذلك قول الصادق عليه السلم والله انكم لفي الجنة تحبرون
وفي النار تطلبون ثم قال عز وجل يا محمد قل هو نبؤ عظيم انتم عنه معرضون
ما كان لي من علم بالملأ الاعلى الى قوله مبين قال فانه حدثني خالد عن الحسن
بن محبوب عن محمد بن سيار عن ابي مالك الاسدي عن اسمعيل الجعفي قال
كنت في المسجد الحرام جالسا قاعدا وابو جعفر عليه السلم في ناحية فرفع راسه
فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الي فقال
اي شي يقولون اهل العراق في هذه الاية يا عراقي قلت يقولون اسرى

يعني امير المؤمنين

به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى البيت المقدس وليس كما يقولون ولكنه
اسري به من هذه الى هذه اشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم ذلك قال
فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال يا رسول الله يا جبرئيل
في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه
خلق من خلق الله قبلك فرايت ربي وحال بيني وبينه السبحة قلت وما السبحة
جعلت فداك فاومى بيده الى الارض واومى بيده الى السماء وهو يقول جلال
ربي جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ
الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين يدي فوجدت
بردها بين كتفي قال فلم يسالني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم
اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الدرجات والكفارات والحسنات
فقال يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك فقلت يا رب
اني قد بلوت خلقك فلم ار من خلقك اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال
ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة
التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني مع ما اني اخصه بما لم
اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر
قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة
اشياء عقدها بيده لا يفصح بها عقدها ثم حكى خبر ابليس فقال عز وجل اذ
قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خالق بشرا من طين وقد كتبنا خبر ادم
وابليس في موضعه حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا القسم اسمعيل الهاشمي
عن محمد بن سيار عن الحسن بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال
لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في ادم انه خلقه بيده فيقول ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده وقال علي بن ابرهيم
في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال فانه حدثني ابي عن سعيد بن ابي

سعيد

سعيد عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله عليه السلم اي شيء يقول
اصحابك في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك
وذكره الله في كتابه قال كذب يا اسحق ما خلقه الله الا من طين ثم قال
قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه
الله من تلك النار من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه
السلم في قول الله تبارك وتعالى انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم قال يوم القيمة الوقت المعلوم يوم يذبح رسول الله
صلى الله عليه واله على الصخرة التي في بيت المقدس قال علي بن ابرهيم ثم قال
لابليس لعنه الله قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قال فالحق والحق اقول انك تفعل ذلك والحق اقوله لاملان جهنم منك وممن
اتبعك منهم اجمعين حدثنا سعد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى
بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله قل يا محمد ما اسالكم
على ما ادعوكم اليه من مال تعطونيه وما انا من المتكلفين يريد ما اتكلف هذا
من عندي ان هو الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد الخلق اجمعين ولتعلمن يا معشر
المشركين نباه بعد حين يريد عند الموت وبعد الموت يوم القيمة سورة
الزمر بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ثم خاطب الله
نبيه فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا الا لله الدين الخالص
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ما ذكرنا
ان لفظه خبر ومعناه حكاية وذلك ان قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا
الى الله زلفى فانا لا نقدر ان نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ
الخبر ومعناه حكاية عنهم فقال الله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون
ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ثم رد على الذين قالوا اتخذ الرحمن ولدا

فقال الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله
الواحد القهار قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يعني يغطي
ذا على ذا وذا على ذا ثم خاطب الخلق فقال خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها يعني ادم وزوجته حوا وانزل لكم يعني خلق لكم من الانعام ثمانية ازواج
وهي التي فسرناها في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
في ظلمات ثلث ذلكم الله ربكم قال الظلمات الثلث البطن والرحم والمشيمة ذلكم
الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون قوله ان تكفروا فان الله غني عنكم
وان شكرتم يرضه لكم فهذا كفر النعم قوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا تشكروا
اليه الى قوله وجعل لله اندادا اي شركاء قوله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب
النار نزلت في ابي فلان ثم قال امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر
الاخرة ويرجو رحمة ربه نزلت في امير المؤمنين عليه السلم ويرجو رحمة ربه قل يا محمد
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قوله
قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الى قوله ذلك هو الخسران المبين فانه محكم
قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يعني تظل عليهم النار من فوقهم
ومن تحتهم قوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف الى قوله
الميعاد قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر
عليه السلم قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن تفسير هذه الاية فقال
لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك الغرف بنى الله لاوليائه
بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة
منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش
مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك
والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن الى منازله
في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة

والياقوت

والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها
حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقرت بولي الله منازله
في الجنة استاذن عليه الموكل بجنانه ليهنيه كرامة الله اياه فيقول له خدام
المؤمن ووصفاؤه مكانك فان المؤمن قد اتكى على اريكته فزوجته الحوراء العيناء
قد هيئت فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء العين
من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها يحبونها عليها سبعون حلة منسوجة
بالياقوت واللؤلؤ شراكها ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم
اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت
لي فيعتنقها مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى
عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت
يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسك ثم يبعث الله
الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء العين قال فينتهون الى اول باب
من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله
فان الله بعثنا مهنين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل
الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب
فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا
يهنون ولي الله وقد سالوا الحاجب ان استاذن لهم عليه فيقول له الحاجب
انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين
الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على
باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاستاذن
لهم فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة
وهم الف ملك ارسلهم يهنون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدم
فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل

باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن الملئكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك
بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه
رسالة الجبار وذلك قول الله والملئكة يدخلون عليهم من كل باب يعني
من باب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هم فيه من الكرامة
والنعيم والملك العظيم وان الملئكة من رسل الله ليستاذنون عليه فلا يدخلون
عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم والانهار تجري من تحتها قوله فمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال نزلت في امير المؤمنين عليه
السلام قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الى قوله فما له من هاد فانه
محكم قوله كذب الذين من قبلهم الى قوله لعلهم يتقون فانه محكم وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم يقول غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين
قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض والينابيع هي
العيون والركايا مما انزل الله من السماء فاسكنه في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا
الوانه ثم يهيج فتراه بعد ذلك حتى يصفر ثم يجعله حطاما والحطام اذا يبس وتحت
وقال علي بن ابرهيم في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
فانه مثل ضربه الله لامير المؤمنين عليه السلام ولشركائه الذين ظلموه وغصبوا
حقه قوله متشاكسون اي متباغضون قوله ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين
سلم لرسول الله صلى الله عليه واله هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم
لا يعلمون ثم عزى نبيه صلى الله عليه واله فقال انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعني امير المؤمنين عليه السلام ومن
غصبه حقه ثم ذكر ايضا اعداء ال محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله
وادعى ما لم يكن له فقال فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ

جاءه

جاءه يعني لما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله من الحق وولاية امير
المؤمنين صلوات الله عليه السلام فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يعني امير
المؤمنين عليه السلام فاولئك هم المتقون قوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك
بالذين من دونه يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم يلحقون
بالكفار قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الاية فانه
محكم قوله الله الذي يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
قال فانه حدثني ابي عن ابن هشام عن داود بن القسم الجعفري عن ابي جعفر محمد
بن علي بن موسى صلوات الله عليهم قال كان امير المؤمنين عليه السلام في
المسجد وعنده الحسن بن علي عليهما السلام وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان
فاقبل رجل حسن اللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه مثل سلامه
فجلس وجلسوا فقال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتني
بها علمت ان القوم ركبوا من امرك ما ليس لهم وخرجوا من دينهم وشهدوا
بذلك بذين غير مؤمنين في الدنيا ولا خلاق لهم في الاخرة وان تكن
الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين عليه السلام سل
عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب فالتفت امير المؤمنين
صلوات الله عليه الى الحسن فقال يا ابا محمد اجبه فقال اما ما سالت
عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه فان الروح متعلقة بالريح والريح متعلقة
بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها فان اذن الله بالرد عليه جذبت تلك
الروح ذلك الريح وجذبت تلك الريح الهواء فاسكنت الروح في بدن
صاحبها وان لم ياذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء
الريح وجذب الريح الروح فلم يردها الى صاحبها الى وقت ما يبعث وقد
مضى تلك السؤالات الثلث قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعني الاصنام
ليشفعوا لهم يوم القيمة وقالوا ان فلانا وفلانا يشفعون لنا يوم القيمة

قل لله الشفاعة جميعا قل لا يشفع احد الا باذن الله قوله واذا ذكر الله
وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة الى قوله اذا هم يستبشرون
فانها نزلت في فلان وفلان قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال نزلت في
شيعة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه خاصة حدثنا جعفر بن محمد قال
حدثنا عبد الكريم عن محمد بن علي عن الفضل عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر
عليه السلام لا يعذر الله يوم القيمة احدا يقول يا رب لم اعلم ان ولد فاطمة
هم الولاة على الناس كافة وفي ولد فاطمة انزل الله هذه الاية خاصة يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال علي بن ابرهيم
في قوله وانيبوا الى ربكم اي توبوا من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من القرآن وولاية امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله الاية قال في الامام لقول الصادق عليه السلام نحن
جنب الله ثم قال او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة الاية فرد الله عليهم
فقال بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها يعني بالايات واستكبرت وكنت
من الكافرين بالله قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن ابي عبد الله عليه
السلام قال من ادعى انه امام وليس بامام يوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة قلت وان كان علويا فاطميا قوله اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن بكير
عن عبد الله عليه السلام قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى
الى الله شدة حره وساله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قوله له مقاليد
السموات والارض يعني مفاتيح السموات والارض ثم خاطب الله نبيه فقال

ولقد

ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين فهذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه واله والمعنى لامته وهو
ما قال الصادق ان الله تبارك وتعالى بعث نبيه صلى الله عليه واله باياك
اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وقد علم ان نبيه صلى الله عليه واله يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه
صلى الله عليه واله بالدعاء اليه وتاديبا لامته حدثنا جعفر بن محمد احمد
عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن
ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من
بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال علي بن ابرهيم في قوله وما
قدروا الله حق قدره قال نزلت في الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه اي بقوته قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فانه
حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمن الاحول عن سلام بن المستنير
عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم
بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال
اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه صور وللصور
راس واحد وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين السماء والارض قال فاذا
رات الملئكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله
في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي
يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال
فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء
ثم يامر الله السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا

وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم
تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها الجبال ولا نبات كما دحاها اول
مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته
قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري يسمع اقطار
السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول
الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلايق كلهم
وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت
خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة
في الصور يخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في
السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعودون حملة العرش ويحضر الجنة والنار
وتحشر الخلايق للحساب قال فرايت علي بن الحسين صلوات الله عليهما
يبكي عند ذلك بكاء شديدا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل
ابن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اراد الله ان يبعث امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال
اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه واله فاخذه فاخرجه الى البقيع
فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض
الراس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال
جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج منه
رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد
الى ما كنت باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة والمؤمنون
يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى قوله واشرقت الارض
بنور ربها حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد قال
حدثنا القسم بن الربيع قال حدثني صباح المدائني قال حدثنا المفضل بن

عمر

عمر انه سمع ابا عبد الله عليه السلم يقول في قول الله واشرقت الارض بنور ربها
قال رب الارض امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس
عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وقال علي بن ابرهيم في قوله
ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء قال الشهداء الائمة والدليل على ذلك
قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي جماعة حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم اي طاب مواليدكم لانه
لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه ان فلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا
به النساء الا وانا قد جعلنا شيعتنا من ذلك لتطيب مواليدهم وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض يعني الجنة وقال علي بن ابرهيم حدثني ابي قال
حدثنا اسمعيل بن همام عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال لما حضر علي بن
الحسين عليهما السلم الوفاة اغمي عليه ثلث مرات فقال في المرة الاولى الحمد
لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم
اجر العاملين ثم مات صلوات الله عليه قال ثم قال الله وترى الملئكة
حافين من حول العرش اي محيطين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي
بينهم بالحق وقيل كناية عن اهل الجنة والنار وهذا مما لفظه انه قد كان
ومعناه مستقبل وقيل الحمد لله رب العالمين سورة المؤمن بسم الله الرحمن
الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول وذلك خاص بشيعة امير المؤمنين صلوات
الله عليه قوله ما يجادل في ايات الله وهم الائمة عليهم السلام الا الذين
كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب

يفعل

علّا

ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير

من بعدهم وهم اصحاب الانبياء الذين تحزبوا وهمت كل امة برسولهم
لياخذوه يعني يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق اي يبطلوه
فاخذتهم فكيف كان عقاب قوله الذين يحملون العرش ومن حوله الى
قوله وهو الفوز العظيم قال فحدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن
داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل الملئكة اكثر
ام بنو ادم فقال والذي نفسي بيده لملئكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في
الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في
الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها ياتي الله كل يوم بعملها
والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت
ويستغفر الله لمحبينا ويلعنوا اعداءنا ويسال الله ان يرسل عليهم العذاب
ارسالا حدثنا محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد
الجبار جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل بن حليل الرقي عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم
اصحاب النار يعني بني امية قوله والذين يحملون العرش يعني رسول الله
صلى الله عليه واله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني
الملئكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا
يعني شيعة ال محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك يعني ولاية ولي
الله وقهم عذاب الجحيم الى قوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي
وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم يعني من تولى عليا عليه السلم فذلك صلاحهم وقهم السيئات
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو
الفوز العظيم لمن نجاه الله من ولاية فلان وفلان ثم قال ان الذين

ولعن

كفروا

كفروا يعني بني امية ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى
الايمان يعني الى ولاية علي فتكفرون وقال علي بن ابرهيم في قوله ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين الى قوله من سبيل قال الصادق عليه السلم ذلك في الرجعة
قوله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي جحدتم وان يشرك به تؤمنوا فالكفر
ههنا الجحود قال اذا وحد الله كفرتم فان جعل لله شريكا تؤمنوا اخبرنا الحسين
ابن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير
عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله اذا دعي الله وحده كفرتم
وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير يقول اذا ذكر الله وحده بولاية
من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية
وقال علي بن ابرهيم في قوله هو الذي يريكم اياته يعني الائمة الذين اخبرهم
رسول الله صلى الله عليه واله بهم قوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقي
الروح من امره على من يشاء من عباده قال روح القدس وهو خاص برسول
الله صلى الله عليه واله والائمة صلوات الله عليهم قوله لينذر يوم التلاق
وقال يوم تلتقي اهل السموات والارض ويوم التناد يوم ينادي اهل
النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله ويوم التغابن
يغبن اهل الجنة اهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح قوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله اهل الارض ومثل ما اماتهم
واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق
ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات
الله اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل
الارض وسماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء

الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا
والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك و
اضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك
واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل
ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل امات ملك الموت
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز
وجل لمن الملك فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين
الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونحوهما ثم يبعث الخلق قال عبيد
بن زرارة فقلت ان هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارايت ما
كان هل علمت فقلت لا قال فذلك هذا **قوله** وانذرهم يوم الازفة
يعني يوم القيمة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قال مغمومين مكروبين
ثم قال ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ما معنى ما نظر الى ما يحل له ان يقبل شفاعته ثم كنى عز وجل عن
نفسه فقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق ثم قال
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة الى قوله من واق اي من دافع ثم ذكر موسى وقد
كتبنا خبره **قوله** وقال رجل من ال فرعون يكتم ايمانه قال كتم ايمانه
ستمائة سنة قال وكان مجدوما مكنعا وهو الذي قد وقعت اصابعه
وكان يشير بيديه المقطوعتين ويقول يا قوم اتبعون اهدكم
سبيل الرشاد **قوله** الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان يعني بغير
حجة يخاصمون انهم كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ان في النار لنارا يتعوذ منها النار ما خلقت

الا

مكروبون

بيديه المقطوعتين

الا لكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب وكل ناصب لال محمد وقال ان اهون الناس عذابا
رجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلي منها
دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار
احد اهون عذابا منه **قوله** فوقه الله سيئات ما مكروا يعني مؤمن ال
فرعون فقال ابو عبد الله صلوات الله عليه والله لقد قطعوه اربا
اربا ولكن وقه الله ان يفتنوه في دينه **قوله** النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدوا
ولا عشيا لان الغدو والعشي انما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان
الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وقال رجل لابي عبد الله صلوات الله
عليه ما تقول في قول الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال
ابو عبد الله عليه السلم ما يقول الناس فيها فقال يقولون انها في نار الخلد
وهم يعذبون فيما بين ذلك فقال عليه السلم فهم من السعداء فقيل له جعلت
فداك فكيف هذا فقال انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد وهو قوله
ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ثم ذكر قول اهل
النار فقال واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا الى
قوله من النار فردوا عليهم فقالوا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد قوله
وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في بطلان **قوله** انا لننصر رسلنا والذين
امنوا في الحيوة الدنيا وهو في الرجعة اذا رجع رسول الله صلى الله عليه
واله والائمة عليهم السلم اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن عمر بن
عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت قول الله عز
وجل تبارك وتعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا

في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة قال علي
ابن ابرهيم في قوله ويوم يقوم الاشهاد يعني الائمة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
الى قوله سوء الدار **قوله** وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى ليمن
على عبده المؤمن يوم القيمة فيامره ان يدنو منه فيدنو منه حتى يضع
كنفه عليه ثم يعرفه ما انعم به عليه يقول له الم تدعوني يوم كذا وكذا
بكذا وكذا فاجبت دعوتك الم تسالني يوم كذا وكذا فاعطيتك مسالتك
الم تستغث بي يوم كذا وكذا وبك ضر كذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت
صوتك الم تسالني مالا فملكتك الم تستخدمني فاخدمتك الم تسالني ان ازوجك
فلانة وهي منيعة عند اهلها فزوجناكها قال فيقول العبد بلى يا رب اعطيتني
كل ما سالتك وكنت اسالك الجنة فيقول الله لا فاني منعم لك ما سالتنيه
الجنة لك مباحا ارضيتك فيقول المؤمن نعم يا رب ارضيتني وقد رضيت فيقول
الله له عبدي اني كنت ارضى اعمالك وانا ارضى لك احسن الجزاء فان افضل
جزاء عندي ان اسكنك الجنة **قوله** هو الحي لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قال فانه حدثني ابي عن القسم
ابن محمد عن سليمان بن داود رفعه قال اتى رجل الى علي بن الحسين
صلوات الله عليهما فساله عن مسائل ثم عاد ليسال عن مثلها فقال علي بن
الحسين عليهما السلم مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما علمتم
فان العالم اذا لم يعمل به لم يزدد من الله الا بعدا ثم قال عليك بالقران فان الله
خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك
وترابها الزعفران وحصاءها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر ايات
القران فمن قرا القران قال له اقرا وارق فمن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة

اعلا

اعلا درجة منه ما خلا النبيين والصديقين فقال له الرجل فما الزهد
قال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الرضا
الا وان الزهد في اية من كتاب الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتيكم فقال الرجل لا اله الا الله فقال علي بن الحسين عليهما السلم وانا
اقول لا اله الا الله فاذا قال الرجل لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين
فان الله يقول لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
قوله هو الذي خلقكم من تراب الى قوله لعلكم تعقلون فانه محكم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين فقد سماهم الله
الكافرين مشركين كذبوا بالكتاب او بما ارسل به رسله من تاويل
الكتاب فهو كافر ومشرك وقد ارسل
الله رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب كافر قال علي بن ابرهيم
في قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون يعني من
الفرح الظاهر قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن
ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له جعلت فداك ما حال
الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه واله من المسلمين المذنبين الذين
يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم
لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له
خد الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم
القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء
الموقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال
واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب اهل القبلة فانه يخد
لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر

سقط

والدخان وفورة الحميم الى يوم القيامة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي ابن امامكم الذين اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم يعني من العذاب او نتوفينك فالينا يرجعون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الارض بالمعصية **قوله** واثارا في الارض يقول اعمالا في الارض قال علي ابن ابرهيم في قوله ويريكم اياته يعني امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم في الرجعة فاذا راوهم قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين اي جحدنا بما اشركناهم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم فقوله تنزيل من الرحمن الرحيم ابتداء وقوله فصلت اياته خبره انزلها الرحمن الرحيم **قوله** فصلت اياته بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها بشيرا ونذيرا اي يبشر المومنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم يعني عن القران فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا غلف في اكنة مما تدعونا اليه ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قال الله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي **قوله** فاستقيموا اليه اي اجيبوه واستغفروه **قوله** وويل للمشركين هم الذين اقروا بالاسلام واشركوا بالاعمال وهو قوله وما يومن اكثرهم الا وهم مشركون يعني بالاعمال اذا امروا بامر خلاف ما قال الله فهم مشركين ثم قال الذين لا يوتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون يعني من لم يدفع الزكوة وهو كافر اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن ابان بن تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم

انرى الله عز وجل طلب

خ ل

بالائمة

يا ابان ان الله لا يطلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون قلت له كيف ذلك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم اباء الائمة الاخرين كافرون يا ابان انما دعى الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض قال علي بن ابرهيم ثم ذكر الله المؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي بلا من من الله عليهم بما ياجرهم به ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال قل لهم يا محمد ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ومعنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فتلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجي بعد ذلك الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فتخرج من الشجر ثمارها والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجي وقت الصيف وهو حار فتنضج الثمار وتصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجي من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لما نضجت الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شي في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شي من هذه الاوقات لم يكن شي يتقوت العالم فجعل الله هذه الاوقات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف

وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسئلوا **قوله** ثم استوى الى السماء وهي دخان اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا عليه السلم عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات في ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن اي فخلقهن سبع سموات في يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح يعني بالنجوم وحفظا يعني من الشيطان ان يسترق السمع **قوله** فان اعرضوا يا محمد فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون **قوله** اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابرهيم وموسى وعيسى والنبيون ومن خلفهم انت فقالوا لو شاء ربنا لانزل ملئكة لم يبعث بشرا مثلنا فانا بما ارسلتم به كافرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة في ايام نحسات ايام مياشيم **قوله** واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ولم يقل استحبه الله كما زعمت المجبرة ان الافعال احدثها الله لنا فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يعني بما فعلوه **قوله** ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يجيئون من كل ناحية **قوله** حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فانها نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئا فتشهد عليهم الملئكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق عليه السلم فيقولون لله يا رب هولاء ملئكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا

فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد الرجلان بما سعت سعيا فيما حرم الله وتشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولوا هم لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون انطقنا الله الذي انطق كل شي وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلم حديث يرويه الناس فيمن يومر به اخر الناس الى النار فقال اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخر عبد يومر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الى النار فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكني الجنة جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله ذلكم وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم اريكم فاصبحتم من الخاسرين **قوله** فان يصبروا فالنار مثوى لهم يعني يخسرون وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي لا يجابون الى ذلك **قوله** وقيضنا لهم قرناء يعني الشياطين من الجن والانس الاردياء فزينوا لهم ما بين ايديهم ما كانوا يفعلون وما خلفهم اي ما يقال لهم انه يكون خلفكم كل باطل ولذة وحق عليهم القول اي العذاب **قوله** وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران

والغوا فيه لعلكم تغلبون اي صبروا به سخرية ولغوا قوله وقال الذين
كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا نجعلهما من الجن والانس قال العالم عليه
عليه السلم من الجن ابليس الذي رد على قتل رسول الله صلى الله عليه واله
في دار الندوة واظل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه واله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين ثم ذكر المؤمنين من شيعة امير المؤمنين عليه
السلم فقال الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليه
السلم تتنزل عليهم الملئكة عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا قال كنا نحرسكم من
الشياطين وفي الاخرة اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها
ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما يموت موال لنا مبغض
لاعدائنا الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والحسن
والحسين صلوات الله عليهم فيروه ويبشروه وان كان غير موال لنا يراهم
بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلم للحارث
الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا قوله ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ثم ادب الله نبيه
صلى الله عليه واله فقال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن
قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم ثم قال وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ
عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان عرض بقلبك نزغ من الشيطان
فاستعذ بالله والمخاطبة لرسول الله والمعنى للناس ثم احتج ايضا على
الدهرية فقال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي ساكنة هامدة على

مدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه
على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا يعني الا ينكرون لا يخفى علينا
ثم استفهم عز وجل الجاذ فقال افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم
القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر يعني بالقران
لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد ثم قال ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من
قبلك ان ربك لذو مغفرة يا محمد وذو عقاب اليم قال ولو جعلناه قرانا
اعجميا لقالوا لولا انزل الله بالعربية فصلت اياته اعجمي وعربي قال لو كان
هذا القران اعجميا لقالوا لولا انزل بالعربية فقال الله قل هو للذين
امنوا هدى وشفاء اي تبيان والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر اي
صمم وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان الذين كفروا بالذكر لما
جاءهم يعني القران الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه قال لا ياتيه
الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه
لا ياتيه من بعده كتاب يبطله قوله لولا فصلت اياته اعجمي وعربي قال لو
كان هذا القران اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقران
اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله عز وجل وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه وقال علي بن ابرهيم في قوله ويوم يناديهم
اين شركائي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا اذناك اي علمناك
ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل الى قوله وظنوا ما
لهم من محيص اي علموا انه لا محيص لهم ولا ملجاء ولا مفر قوله لا يسام
الانسان من دعاء الخير اي لا يمل ولا يعيا ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه
الشر فيؤس قنوط اي ييأس من روح الله وفرجه ثم قال واذا انعمنا على الانسان

اعرض ونأى بجانبه اي يتجبر ويتعظم ويستحقر من دونه واذا مسه الشر اي
الفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض اي يكثر الدعاء قوله سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فمعنى في الافاق الكسوف
والزلازل وما يعرض في السماء من الايات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة
بالعطش ومرة يشبع ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة
يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يامن فهذا من عظيم دلالته على التوحيد
قال الشاعر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ثم ارهب عباده بلطيف
عظمته فقال اولم يكف بربك يا محمد انه على كل شيء شهيد ثم قال
الا انهم في مرية اي في شك من لقاء ربهم الا انه كناية عن الله بكل شيء محيط
سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق هو حرف من اسم
الله الاعظم المقطوع المؤلفة الرسول او الامام صلى الله عليهما فيكون
الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب ثم قال كذلك يوحي اليك والى
الذين من قبلك الله العزيز الحكيم حدثنا احمد بن علي واحمد بن ادريس قال
حدثنا محمد بن احمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور قال حدثنا سليمان
بن سماعة عن عبد الله بن القسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن ابي جعفر عليه
السلم قال سمعته يقول عسق عداد سني القائم وقاف جبل محيط بالدنيا
من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي كله في عسق وقال علي
ابن ابرهيم في قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق من فوقهن
والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال للمؤمنين
من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الاية عام ومعناها خاص قوله وكذلك
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها قال ام القرى مكة سميت
ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم

في قوله يتفطرن من فوقهن اي يتصدعن قوله لتنذر ام القرى ومن حولها
سائر الارض قوله وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في
السعير قال فانه حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد
الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير
المؤمنين عليه السلم امر معوية وانه في مائة الف قال من اي
القوم قالوا من اهل الشام قال عليه السلم لا تقولوا من اهل الشام ولكن
قولوا من اهل الشوم هم ابناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم
القردة والخنازير ثم كتب عليه السلم الى معوية لا تقتل الناس بيني وبينك
هلم الى المبارزة فان انا قتلتك فالى النار وتستريح الناس منك ومن
ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده
حتى ارد مكرك وبدعتك وانا الذي ذكر الله اسمه في التورية والانجيل
بموازرة رسول الله صلى الله عليه واله وانا اول من بايع رسول الله
صلى الله عليه واله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فلما قرأ معوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا قد والله انصفك فقال
معوية والله ما انصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل الشام من
قبل ان يصل الي والله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم
اجمعين فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر
فيه عن رسول الله صلى الله عليه واله بما تخبر انت ونحن في قتاله الا
على الضلالة فقال معوية انما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما
استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال وبلغ ذلك ملك
الروم واخبر ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسال ابن خرجا فقيل
له رجل بالكوفة ورجل بالشام فامر الملك وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون

من تجار العرب من يصفهما لي فاتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار
مكة فسالهما عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت خزانته اخرجوا الي
الاصنام فاخرجوها فنظر اليها فقال الشامي ضال والكوفي هاد ثم كتب
الى معوية ان ابعث الي اعلم اهل بيتك وكتب الى امير المومنين عليه
السلم ان ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم
اخبركما من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معوية يزيد ابنه وبعث
امير المومنين الحسن ابنه عليه السلم فلما دخل يزيد لعنه الله على الملك اخذ
بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل عليه الحسن بن علي صلوات الله عليه
فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابد
الشمس والقمر ولا الصنم ولا البقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين
تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع
بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى
يزيد فاحضره ثم اخرج من خزانته مائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل
الانبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد
فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء ثم
ساله عن ارزاق الخلائق وعن ارواح المومنين اين تجتمع وعن ارواح
الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعا الحسن بن علي
عليهما السلم فقال انما بدات بيزيد بن معوية كي يعلم انك تعلم ما لا
يعلم ابوه فقد وصف ابوك وابوه ونظرت في الانجيل فرايت فيه محمدا
رسول الله والوزير عليا عليه السلم ونظرت في الاوصياء فرايت فيها
اباك وصي محمد فقال له الحسن سلني عما بدا لك فيما تجده في الانجيل وعما
تجده في التورية وعما في القران اخبرك به ان شاء الله تعالى فدعا الملك
بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن هذه صفة ادم

البشر

ابي البشر ثم عرض عليه اخر في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلم هذه
صفة حوا ام البشر ثم عرض عليه اخر في صفة حسنة فقال هذا صفة
شيث بن ادم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين
يوما ثم عرض عليه اخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره
الفا واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه
اخر فقال هذه صفة ابرهيم عليه السلم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض
عليه اخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعون
سنة ثم عرض عليه اخر فقال وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة عام ثم اخرج
اليه صنم اخر فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم اخرج اليه صنم
اخر فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه صنم اخر فقال هذه صفة يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ثم اخرج اليه صنم اخر فقال هذه صفة
يوسف بن يعقوب داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه صنم اخر فقال هذه
صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان
عمره في الدنيا ثلثة وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض
بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم اعرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي
نبي ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير
ووزيره ثم اعرض عليه اصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلم
هذه اصنام لم نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في
القران فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت
محمد انكم قد اعطيتم علم الاولين والاخرين وعلم التورية والانجيل والزبور
وصحف ابرهيم والواح موسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكا
بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه
واله كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف ابلج

الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان
كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخلف
بعده الا خاتم مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه
وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان
يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في
الانجيل انه يكون له ما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له
الحسن عليه السلم قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال
الملك اول فتنة هذه الامة عليهما اكرم على ملك نبيكم واختارهم على ذريته
نبيهم منكم القائم بالحق الامر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سال الملك
الحسن عليه السلم عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال
الحسن عليه السلم اول هذا ادم ثم حوا ثم كبش ابرهيم ثم ناقة الله ثم ابليس
لعنه الله ثم الحية ثم الغراب الذي ذكره الله في القران ثم ساله عن ارزاق
الخلائق فقال الحسن عليه السلم ارزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل
بقدر وتبسط بقدر ثم ساله عن ارواح المومنين اين يكونون
اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة جمعة وهو عرش
الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطوبها واليها المحشر ومنها
استوى ربنا الى السماء والملئكة ثم ساله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال
تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من
المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما ريحان شديدان فيحشر الناس عند
صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المعتبر ويصير
جهنم عن يمين الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق ويجين
فتعرف الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت فتفرق
له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر

الحسن

الحسن ص بصفة ما عرض عليه السلم من الاصنام وتفسير ما ساله التفت
الملك الى يزيد بن معوية لعنه الله وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه
الا نبي مرسل او وصي موازر قد اكرمه الله بموازرة نبيه او عترة
نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه واثر دنياه على اخرته وهو لا على
دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك جائزة
الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني نبيك فان حلاوة
الملك قد حالت بيني وبين ذلك واظنه سما مودا وعذاب اليم قال
فرجع يزيد بن معوية وكتب اليه الملك انه يقال ان من اتاه الله العلم
بعد نبيكم وحكم التورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه
والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب عليه السلم
ان الحق لك والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك
يعذبه الله بيدك قال من قاتلك نجده في الانجيل عليه لعنة الله والملئكة
اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين قوله ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة قال لو شاء ان يجعلهم امة واحدة كلهم معصومين مثل
الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
ال محمد حقهم ما لهم من ولي ولا نصير قوله وما اختلفتم فيه من المذاهب
واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كلها الى الله يوم القيمة قوله جعل
لكم من انفسكم ازواجا يعني النساء ومن الانعام ازواجا يعني ذكرا وانثى
يذروكم فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ثم رد
الله على من وصف الله فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله
شرع لكم من الدين مخاطبة لمحمد ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد
وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين
يعني التوحيد واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت

والسنن والاحكام التي في الكتاب والاقرار بولاية امير المومنين عليه السلم ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرائع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الائمة الذين اجتباهم الله واختارهم ثم قال وما تفرقوا الامن بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم بغيا بينهم وعرفوه حسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضيل امير المومنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالاراء والهواء ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال فلذلك فادع واستقم كما امرت قال فحدثني ابي عن علي بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المومنين عليه السلم ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر ولاية علي يجتبي اليه من يشاء كناية عن علي ويهدي اليه من ينيب ثم قال فلذلك فادع واستقم كما امرت يعني الى امير المومنين عليه السلم ولا تتبع اهواءهم فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله واليه المصير ثم قال عز وجل والذين يحاجون في الله اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة على الله حجتهم داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ثم قال الله الذي

انزل

انزل الكتاب والميزان قال الميزان امير المومنين والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن والسماء رفعها ووضع الميزان قال يعني الامام **قوله** ويستعجل بها الذين لا يومنون بها كناية عن القيمة فانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه واله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين فقال الله الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون **قوله** من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه يعني ثواب الاخرة ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب قال فحدثني الحكم بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلم قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام **قوله** ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال وان الظالمين يعني الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب اليم ثم قال ترى الظالمين يعني الذين ظلموا ال محمد حقهم مشفقين مما كسبوا اي خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم مما يخافونه ثم ذكر الله الذين امنوا بالكتب واتبعوها فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات الى قوله ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا بهذه الكلمة وعملوا الصالحات مما امروا به ثم قال قل لهم يا محمد لا اسالكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى قال وحدثني ابي عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر صلوات الله عليه يقول في قول الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا انا قد اوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله قل لا اسالكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ثم قال بين

فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون

الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه واله شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طايفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله تعالى فان يشاء الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمحو الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من ال محمد انه عليم بذات الصدور ثم قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الى قوله ويزيدهم من فضله يعني يعفو عن السيئات الذين قالوا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال والكافرون لهم عذاب اليم شديد وقال ايضا قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال اجر النبوة ان لا توذوهم ولا تقطعوهم ولا تغصبوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال جاء الانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا انا نصرنا وفعلنا فخذ من اموالنا ما شئت فانزل الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني في اهل بيته ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله بعد ذلك من حبس اجيرا اجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وهو محبة ال محمد ثم قال ومن يقترف حسنة يعني الامامة لهم والاحسان اليهم وبرهم وصلتهم نزد له فيها حسنا اي نكافي على ذلك بالاحسان **قوله** ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال الصادق عليه السلم لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم

كلهم

كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء مما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير **قوله** وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اي ايسوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد قال حدثني ابي عن العرزمي عن ابيه عن ابي اسحق عن حارث الاعور عن امير المومنين عليه السلم قال سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليها فاذا اراد الله ان يرسله ارسل ريحا فاثاره ووكل به ملئكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم ذكر عظمته فقال ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير **قوله** قال فانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن الاصبغ بن نباته عن امير المومنين صلوات الله عليه قال سمعته يقول اني احدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم ان يعيه ثم اقبل علينا فقال ما عاقب الله عبدا مومنا في هذه الدنيا الا كان الله احلم واجود واكرم من ان يعود في عقابه يوم القيمة وما ستر الله على عبد مومن في هذه الدنيا وعفا عنه الا كان الله امجد واجود واكرم من ان يعود في عقوبته يوم القيمة ثم قال وقد يبتلي الله المومن بالبلية في بدنه او ماله او ولده واهله ثم تلا هذه الاية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وحثا بيده ثلث مرات قال فحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ارايت ما اصاب عليا واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل طهارة معصومون قال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب لياجرهم عليها

من غير ذنب قال الصادق عليه السلام لما ادخل علي بن الحسين عليهما السلام
على يزيد لعنه الله نظر اليه ثم قال له يا علي بن الحسين ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت وانما نزلت
فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من امر الدنيا ولا نفرح بما اوتينا
واذا ما غضبوا هم يغفرون قال ابو جعفر صلوات الله عليه من كظم
غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة
قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله
جسده على النار وقال والذين استجابوا لربهم قال في اقامة الصلوة
واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ان يقبلوا ما امروا به ويشاورون
الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم ثم قال ومما رزقناهم ينفقون **قوله** والذين اذا
اصابهم البغي هم ينتصرون يعني اذا بغي عليهم ينتصرون وهي الرخصة التي
صاحبها منه بالخيار ان شاء فعل وان شاء ترك ثم جزاه ذلك فقال
وجزاء سيئة سيئة مثلها اي لا تعتدي ولا تجازي باكثر مما فعل بك ثم قال
فمن عفى واصلح فاجره على الله ثم قال له ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في
الارض اولئك لهم عذاب اليم ثم قال ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم
الامور ثم قال وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا العذاب يقولون
هل الى مرد من سبيل الى الدنيا حدثنا جعفر بن احمد التمالي قال حدثنا
عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ولمن انتصر بعد ظلمه

يعني

يعني القائم واصحابه فاولئك ما عليهم من سبيل والقائم اذا قام انتصر من
بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم
عذاب اليم **قوله** وترى الذين ظلموا آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب
في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها
خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين امنوا يعني آل محمد
وشيعتهم ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الذين
ظلموا آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال الله يعني النصاب والمكذبين فما
كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء ذكورا اي ليس معهم انثى
او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين
والبنات وقال علي بن ابرهيم في قوله لله ملك السموات والارض يخلق ما
يشاء الى قوله ويجعل من يشاء عقيما قال فحدثني ابي عن المحمودي ومحمد بن عيسى
بن عبيد عن محمد بن اسمعيل الرازي عن محمد بن سعيد ان يحيى بن اكثم سأل
موسى بن محمد عن مسائل وفيها اخبرنا عن قول الله او يزوجهم ذكرانا واناثا
فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك فسأل موسى
اخاه ابا الحسن العسكري وكان من جواب ابي الحسن اما قوله او يزوجهم ذكرانا
واناثا فان الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين اناثا من الحور العين
واناث المطيعات من الانس من ذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون
الجليل عنى ما لبست على نفسك بطلب الرخصة لارتكاب المآثم فمن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا اي لم يتب **قوله** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء

او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي
يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه صلى الله عليه واله وكما كلم
الله موسى عليه السلام من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال
وحي مشافهة يعني الى الناس ثم قال لنبيه صلى الله عليه واله وكذلك اوحينا
اليك والى الذين روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
قال روح القدس هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله ويسئلونك عن
الروح قل الروح من امر ربي قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع
رسول الله صلى الله عليه واله وهو مع الايمة ثم كنى عن امير المؤمنين عليه
السلام فقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والدليل على
ان النور امير المؤمنين عليه السلام قوله واتبعوا النور الذي انزل معه الآية
حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد
بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله لنبيه
صلى الله عليه واله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا يعني عليا وعلي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا يعني
عليا به هدى من هدى من خلقه وقال الله لنبيه صلى الله عليه واله وانك
لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي
هو الصراط المستقيم صراط الله يعني عليا الذي له ما في السموات وما في الارض
يعني علي انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه
عليه الا الى الله تصير الامور وقال علي بن ابرهيم في قوله وانك لتهدي
الى صراط مستقيم اي تدعو الى الامامة المستوية ثم قال صراط الله اي حجة
الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور حدثني
محمد بن همام قال حدثنا سعيد بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عبد الله
ابن الهيثم عن صلت بن الحر قال كنت جالسا مع زيد بن علي عليه السلام فقرا

انك

انك لتهدي الى صراط مستقيم قال هدى الناس ورب الكعبة الى علي صلوات
الله عليه ضل عنه من ضل واهتدى من اهتدى **سورة الزخرف**
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين حم حروف من الاسم الاعظم
والكتاب المبين يعني القرآن الواضح انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني امير المؤمنين مكتوب في الحمد
في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال ابو عبد الله عليه السلام هو امير المؤمنين
صلوات الله عليه **قوله** افنضرب عنكم الذكر صفحا استفهام اي ندعكم
مهملين لا نحتج عليكم برسول الله صلى الله عليه واله او بامام او بحجج **قوله** وكم
ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الى قوله اشد منهم يعني من قريش
بطشا ومضى مثل الاولين **قوله** الذي جعل لكم الارض مهدا اي مستقرا وجعل
لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون ثم احتج على الدهرية فقال والذي نزل
من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون وقوله وجعل لكم
من الفلك والانعام ما تركبون وهو معطوف على قوله والانعام خلقها
لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون **قوله** لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
قال فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن
الاصبغ بن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو
يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم فقلت له يا امير المؤمنين رايتك
رفعت راسك ثم تبسمت قال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله صلى الله
عليه واله كما امسكت لي فرفع راسه ثم تبسم فسألته عن تبسمه كما سألتني واخبرك
كما اخبرني امسكت لرسول الله صلى الله عليه واله بغلته الشهباء فرفع
راسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت راسك الى السماء وتبسمت
فقال يا علي انه ليس من احد يركب فيقرا آية الكرسي ثم يقول استغفر

الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم واتوب اليه اللهم اغفر
لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي
يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه قوله وجعلوا
له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملئكة هم بنات الله ثم قال على حد
الاستفهام ام اتخذ مما يخلق بنات واصفكم بالبنين واذا بشر احدكم
بما ضرب للرحمن مثلا يعني اذا ولد لهم البنات ظل وجهه مسودا وهو
كظيم وهو معطوف على قوله وجعلوا لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
وقال ايضا في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال حدثني ابي
عن علي بن اسباط قال حملت متاعا الى مكة فكسد علي فجئت المدينة فدخلت
المدينة الى ابي الحسن الرضا عليه السلم فقلت جعلت فداك اني حملت
متاعا الى مكة وكسد علي وقد اردت مصرا فاركب برا او بحرا فقال
بمصر الحتوف وتقيض اليها اقاصر الناس اعمارا قال رسول الله صلى الله
عليه واله لا تغسلوا رؤسكم بطينها ولا تشربوا من فخارها فانه يورث الذلة
ويذهب بالغيرة ثم قال لا عليك ان تاتي مسجد رسول الله صلى الله عليه
واله وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرة ومرة فاذا عزمت على شي وركبت
البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين فانه ما ركب احد ظهرا فقال هذا وسقط الا لم يصبه كسر
ولا وثي ولا وهن وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله مجريها ومرسيها
فاذا ضربت بك الامواج فاتك على يسارك واشر الى الموج بيدك وقل
اسكن بسكينة الله وقر بقرار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال علي بن
اسباط فركبت البحر وكان اذا هاج الموج قلت كما امرني ابو الحسن فتنفس
الموج ولا يصيبنا منه شي فقلت جعلت فداك فما السكينة قال ريح من
الجنة لها وجه كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبيا وتكون مع المومنين

اومن

اومن ينشؤ في الحلية اي ينشوا بالذهب وهو في الخصام غير مبين قال لا
يبين الكلام ولا يتبين من الناس ولو كان نبيا لكان خلاف الناس قوله وجعلوا
الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا معطوف على ما قالت قريش ان
الملئكة هم بنات الله في قوله وجعلوا له من عباده جزءا فرد الله عليهم فقال
اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون قوله ان هم الا يخرصون اي
يحتجون بلا علم قوله بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة اي على مذهب قوله
وانا على اثارهم مهتدون فقال الله عز وجل قل لهم يا محمد اولو جئتكم
باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ثم قال عز
وجل واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني اي
خلقني فانه سيهدين اي سيبين لي ثم ذكر الائمة صلوات الله عليهم فقال
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون اي فانهم يرجعون اي الائمة
الى الدنيا ثم حكى قول الله عز وجل قول قريش وقالوا لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف
وكان جزاكم ما تحمل الرباب وكان عم المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال اهم
يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن حين قالوا لولا نزل على عروة بن
مسعود ثم قال الله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات يعني في المال والبنين ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك
خير مما يجمعون وهذا من اعظم دلالة الله على التوحيد لانه خالف بين
هيئتهم وتشابههم ودلالاتهم وارادتهم واهوائهم ليستعين بعضهم على
بعض لان احدا لا يقوم بنفسه لنفسه والملوك والخلفا لا يستغنون عن
الناس وبهذا قامت الدنيا والخلق المامورون المنهيون المكلفون ولو
احتاج كل انسان ان يكون بناء لنفسه وخياطا لنفسه وحجاما لنفسه
وجميع الصنعات التي يحتاج اليها لما قام العالم طرفة لانه لو طلب كل انسان

العلم ما قامت الدنيا ولكنه عز وجل خالف بين هيئتهم وذلك من اعظم
الدلالة على التوحيد قوله ولولا ان تكون الناس امة واحدة اي على مذهب
واحد لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها
يعرجون قال المضاجع التي يظهرون وبها ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون يظهرون
وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب فقال الصادق عليه السلم لو
فعل الله ذلك لما امن احد ولكنه جعل في المومنين اغنياء وفي الكافرين
فقراء وجعل في الكافرين اغنياء وفي المومنين فقراء ثم امتحنهم بالامر
والنهي والصبر والرضا قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعمى نقيض له
شيطانا فهو له قرين قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال فانه حدثني
ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن ابي
عبد الله عليه السلم قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا
رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب عليه السلم قوله واسئل من
ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون قال فانه
حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت
مع ابي جعفر عليه السلم في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان
فيها نافع بن الازرق ومولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه
السلم في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال يا امير المومنين عليه
من هذا الذي تكافى عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم فقال نافع لاتينه فلاسئلنه
عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي فقال هشام
فاذهب اليه فاسأله فلعلك ان تخجله فجاء نافع فاتكى على الناس ثم اشرف
على ابي جعفر عليه السلم فقال يا محمد بن علي اني قد قرات التورية والانجيل
والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك مسائل

لا

لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي فرفع اليه ابو جعفر عليه
السلم راسه فقال سل قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اخبرك
بقولي او بقولك قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما بقولي خمسمائة سنة
واما بقولك ستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسئل من
ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي
سال محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه
السلم هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات التي اراها
الله محمدا حين اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والاخرين
من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلم فاذن شفعا واقام شفعا
ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فانزل الله
عليه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله علام تشهدون
وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابا
جعفر ثم حكى قول فرعون واصحابه لموسى عليه السلم قال وقالوا يا ايها
الساحر اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون ثم قال يعني موسى
فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فقال لم يبين
الكلام ثم قال فلولا القي عليه اسلاوي ما القي عليه اسورة من ذهب او
جاء معه الملئكة مقترنين يعني مترادفين فاستخف قومه ودعاهم فاطاعوه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اي عصونا انتقمنا منهم لانه لا ياسف
عز وجل كاسف الناس قوله ولما ضرب بن مريم مثلا اذا قومك منه
يصدون قال فانه حدثني ابي عن وكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن

ابي صادق عن ابي الاغر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول
رسول الله صلى الله عليه واله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم
الساعة شبه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ليكون
هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب عليه السلم فقال الرجل لبعض
اصحابه اما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبه بعيسى بن مريم والله
لالهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس
ولما ضرب بن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا
الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان على الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر
امير المومنين فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط
مستقيم يعني امير المومنين عليه السلم قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك
انك على صراط مستقيم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم
بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلم قال نزلتا هاتان الايتان هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا
وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهم فلن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم ال محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون يعني من فلان وفلان ثم اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه واله
فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية
وعلي هو الصراط المستقيم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قلت قوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون فقال الذكر القرآن

ونحن

ونحن قومه ونحن المسئولون ولا يصدنكم الشيطان يعني الثاني عن امير
المومنين انه لكم عدو مبين الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
يعني الاصدقا يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق عليه السلم الا كل خلة
كانت في الدنيا في غير الله فانها تصير في الاخرة عداوة يوم القيمة وقال
امير المومنين صلوات الله عليه وللظالم غدا بكفيه عضة وللرجل شك
وللاخلاء ندامة الا المتقون اخبرنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن ابي اسحق عن الحارث عن علي صلوات
الله عليه قال في خليلين مومنين وخليلين كافرين ومومن غني ومومن
فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المومنان فتخالا حتى ماتا في طاعة
الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه
فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فيقول يا رب خليلي فلان كان
يامرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك فثبته على ما ثبتني
عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عز
وجل فيقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل خيرا كنت تامرني
بطاعة الله وتنهاني عن معصية الله واما الكافران فتخالا بمعصية الله وتباذلا
عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله مكانه من النار
تبارك وتعالى منزله في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يامرني
بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه
ما اريتني من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيمة يقول كل واحد منهما
لصاحبه جزاك الله من خليل شرا كنت تامرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة
الله قال ثم قرا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم يومر
بمومن غني الى الحساب وعبا الا الغني يوم القيمة يقول الله تبارك وتعالى
عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا

كثيرا قال بلى يا رب قال فما اعددت للقائي قال امنت بك وصدقت
رسلك وجاهدت في سبيلك فماذا فعلت فيما اتيتك قال انفقت في طاعتك
فقال ماذا ورثت عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم
وكنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله
عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم دعى
بالمومن الفقير فيقول يا بن ادم فيقول لبيك يا رب فيقول ماذا فعلت
فيقول يا رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو بسطته
لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله عز وجل صدق عبدي لو تعلم
ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم دعا بالكافر الغني فيقول ما اعددت للقائي
فيقول ما اعددت شيئا فيقول ماذا فعلت مما اتيتك فيقول ورثته
عقبي فيقول له من خلقك فيقول انت فيقول من رزقك فيقول انت فيقول
من خالق عقبك فيقول انت فيقول لم لا كنت قادرا على ان ارزق عقبك كما
رزقتك فان قال نسيت هلك فان قال لم ادر ما انت هلك فيقول الله
عز وجل لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا ثم قال يدعى الكافر الفقير
فيقول يا بن ادم ما فعلت فيما امرتك فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا وفقرها
حتى انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول له فهلا دعوتني فارزقك
وسالتني فاعطيك فان قال رب نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت
هلك فيقول له لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا وقال علي بن
ابرهيم في قوله الذين امنوا باياتنا يعني الائمة وكانوا مسلمين ادخلوا
الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب
واكواب اي قصاع واواني وفيها ما تشتهي الانفس الى قوله منها تاكلون
فانه محكم واخبرني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد
الله عليه السلم قال ان الرجل منكم في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا وياكل

في

في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا ثم ذكر الله ما اعده لاعداء ال محمد
فقال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
اي ايسون من الخير فذلك قول امير المومنين واما اهل المعصية
فخلد لهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي الى الاعناق
والبس اجسادهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعة من النار هم
في عذاب قد اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا تفتح عنهم ابدا ولا يدخل
عليهم ريحا ابدا ولا ينقضي منهم عمر ابدا العذاب ابدا شديد ولعذاب
ابدا جديدا لا الدار زائلة فتفنى ولا اجال القوم تقضى ثم حكى نداء اهل
النار فقال وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك قال اي نموت فيقول مالك
انكم ماكثون ثم قال الله لقد جئناكم بالحق يعني بولاية امير المومنين عليه
السلم ولكن اكثركم للحق كارهون والدليل على ان الحق ولاية امير المومنين
عليه السلم قوله وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي امير المومنين فمن شاء فليومن
ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين ال محمد حقهم نارا ثم ذكر هذا على
اثرهم فقال ام ابرموا امرا فانا مبرمون
...

الشفاعة قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عندهم ثم
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فقال
فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون **سورة الدخان** بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة انا كنا منذرين وهي
ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من
البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه واله في طول عشرين سنة
فيها يفرق كل امر حكيم اي يقدر الله كل امر من الحق ومن الباطل وما
يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من
الاجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيه ما يشاء و
ينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلى الله عليه واله الى امير المؤمنين
عليه السلم ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة عليهم السلم حتى ينتهي ذلك الى
صاحب الزمان صلوات الله عليه ويشترط له فيه البداء والمشية
والتقديم والتاخير قال حدثني بذلك ابي عن ابن ابي نجران عمير عن
عبد الله بن مسكان عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلم وابي الحسن
صلوات الله عليهم قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن يونس عن داود
بن فرقد عن ابي المهاجر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال يا ابا المهاجر
لا تخفى علينا ليلة القدر ان الملئكة يطوفون بنا فيها **قوله** رحمة من ربك
انه هو السميع العليم الى قوله ربكم ورب ابائكم الاولين فانه محكم ثم قال
بل هم في شك يلعبون يعني في شك مما ذكرناه مما يكون في ليلة القدر
قوله فارتقب اي اصبر يوم تاتي السماء بدخان مبين قال ذلك اذا خرجوا
في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب اليم
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقال الله ردا عليهم انى لهم الذكرى في
ذلك اليوم وقد جاءهم رسول مبين اي رسول قد بين لهم ثم تولوا عنه

فيه

وقالوا

وقالوا معلم مجنون قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله
عليه واله واخذه الغشا فقالوا هو مجنون ثم قال انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عائدون يعني الى القيمة ولو كان قوله يوم تاتي السماء بدخان
مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة والقيمة حالة
يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون
قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اي اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان
ادوا الي عباد الله اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن
والاحكام واوحى الله اليه ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون اي يتبعكم
فرعون وجنوده واترك البحر رهوا اي جانبا وخذ على الطريق انهم جند
مغرقون **قوله** ومقام كريم اي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال النعمة في الابدان
قوله فاكهين اي في الهية النساء وكذلك واورثناها قوما اخرين يعني بني اسرائل
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين قال حدثني ابي عن حنان
ابن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن ابيه عن جده عن امير
المؤمنين صلوات الله عليه قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله
فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين
ابن علي عليهما السلم فقال لكن هذا ليبكين السماء والارض وقال وما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين الا على يحيى بن زكريا والحسين
بن علي صلوات الله عليهما قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلا
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليهما
السلم يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلم دمعة
حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن
دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خده لاذى مسنا من عدونا بوأه الله في
الدنيا بوأه الله في الدنيا مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا

فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف
الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه والنار قال وحدثني ابي
عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلم قال من ذكرنا وذكرنا عنده
فخرج من عينه مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر **قوله** ولقد نجينا بني اسرائل من العذاب المهين الى قوله العالمين
فلفظه عام ومعناه خاص وانما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم
قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا قال من والى غير اولياء الله لا يغني
بعضهم عن بعض ثم استثنى ال محمد فقال الا من رحم الله انه هو العزيز
الرحيم قال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم نزلت في ابي جهل **قوله** كالمهل
قال الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الذي قد حمي وبلغ
المنتهى ثم قال فاعتلوه الى سواء اي اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به
الى سواء الجحيم ثم صب عليه ذلك ثم يقال له ذق انك انت العزيز الكريم
فلفظه خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك وذلك ان ابا جهل كان
يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار ثم وصف ما اعده للمتقين من
شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ان المتقين في مقام امين
الى قوله الا الموتة الاولى يعني في الجنة عند الموتة التي في الدنيا ووقهم
عذاب الجحيم الى قوله فارتقب انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون
حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد
عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله فانما
يسرناه بلسانك يريد بما يسر من نعم الجنة وعقاب النار يا محمد لعلهم
يتذكرون يريد لكي لا يتعظ المشركين فارتقب انهم مرتقبون تهددا
من الله ووعيدا وانتظر انهم منتظرون **سورة الجاثية** بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين

مناسبة

من والى

الكريم

لكي لا يتعظ المشركون

وهي

وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض وما يخرج منها من انواع النبات
للناس والدواب لايات لقوم يعقلون قوله وتصريف الرياح ايات
لقوم يعقلون اي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت
باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر
قوله ويل لكل افاك اي كذاب يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا
كان لم يسمعها اي يصر على انه كذب ويتكبر على نفسه كان لم يسمعها **قوله**
واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا يعني اذا راى فوضع العلم مكان الروية
قوله هذا هدى يعني القرآن هو بيان **قوله** الذين كفروا بايات ربهم
لهم عذاب من رجز اليم قال الشدة والسوء ثم قال الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك اي السفن فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ثم قال وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يعني ما في السموات من الشمس والقمر
والنجوم والمطر **قوله** وانزلنا من السماء ماء هو المطر الذي ياتينا في وقته
وحينه الذي ينفع به في الزرع وغيره **قوله** قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله قال يقول لائمة الحق لا يدعون على ائمة الجور حتى يكون
الله الذي يعاقبهم في قوله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون حدثنا ابو القسم
قال حدثنا محمد بن عباس قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا
عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثني عمر بن رشيد عن داود بن
فرقد كثير عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا
الذين لا يرجون ايام يعلمون فاذا عرفوهم فقد عرفوهم حدثنا سعيد
ابن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا
موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله من
عمل صالحا فلنفسه يريد المؤمن ومن اساء فعليها يريد المنافقين والمشركين

ثم الى ربكم ترجعون يريد اليه اي تصيرون وقال علي بن ابرهيم في قوله
ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها [illegible] اولئك من الله فهذا
تاديب لرسول الله صلى الله [illegible] المعنى لامته قوله ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان [illegible] ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
فانه محكم قوله افرايت [illegible] الهه هواه قال نزلت في قريش كلما هووا
شيئا عبدوه واضله [illegible] على علم اي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من امير
المومنين عليه السلم وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه واله فيما
فعلوه بعده باهوائهم واراءهم وازالوا الخلافة والامامة عن امير المومنين
بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المومنين وقوله اتخذ الهه هواه نزلت
في قريش وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه واله في اصحابه الذين
غصبوا امير المومنين عليه السلم واتخذوا اماما باهوائهم والدليل على
ذلك قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه قال من زعم انه امام وليس بامام
فمن اتخذه اماما فضل على علم ثم رد على الدهرية الذين قالوا لا نحيى بعد
الموت فقال وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وهذا مقدم موخر
ان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور وبعد الموت وانما قال نحيى ونموت
وما يهلكنا الا الدهر الى قوله يظنون فهذا ظن شك ونزلت هذه الاية في
الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صلى الله عليه
واله بامير المومنين صلوات الله عليه واهل بيته عليهم السلم وانما كان
ايمانهم اقرار بلا تصديق فزعا من السيف ورغبة في المال ثم حكى عز وجل
قول الدهرية فقال واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا
ائتوا بابائنا ان كنتم صادقين انكم تبعثون بعد الموت فقال الله قل الله
يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون الذين ابطلوا دين الله قوله

وترى

وترى كل امة جاثية اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها قال الى ما يجب عليهم
من اعمالهم ثم قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الايتان محكمتان حدثنا محمد بن
همام قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللولوي عن الحسن بن
ايوب عن سليمان بن صالح عن رجل عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه
السلم قال قلت هذا كتابنا ينطق عليكم قال ان الكتاب لم ينطق ولا ينطق
ولكن رسول الله صلى الله عليه واله هو الناطق به بالكتاب قال الله هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق فقلت انا لا نقراها هكذا فقال هكذا والله نزل
بها جبرئيل على محمد ولكنه فيما حرف من كتاب الله وقال علي بن ابرهيم
في قوله وقيل اليوم ننساكم اي نترككم فهذا نسيان الترك كما نسيتم
لقاء يومكم هذا وماويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم
ايات الله هزوا وهم الائمة اي كذبتموهم واستهزاتم بهم فاليوم لا يخرجون
منها يعني من النار ولا هم يستعتبون وله الكبرياء في السموات والارض
يعني القدرة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سورة الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
يعني قريشا عما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه واله وهو معطوف
على قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم الى قوله وعاد وثمود ثم احتج الله
عليهم فقال قل لهم يا محمد ارايتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام
التي كانوا يعبدونها اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في
السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين
ثم قال ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم
القيمة الى قوله بعبادتهم كافرين قال من عبد الشمس والقمر والكواكب
والبهائم والشجر والحجر واذا حشر الناس كانت هذه الاشياء لهم اعداء

وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال ام يقولون يا محمد افتريه يعني القران
اي وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا
ان اثابني او عاقبني على ذلك هو اعلم بما تفيضون فيه اي تكذبون
كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ثم قال قل لهم يا محمد ما
كنت بدعا من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي انبياء
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الى قوله نذير مبين قوله قل ارايتم ان كان
من عند الله وكفرتم به الى قوله على مثله قال ان كان القران من عند الله
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم قال الشاهد
امير المومنين عليه السلم والدليل عليه في سورة هود افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يعني امير المومنين قوله ووصينا
الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان رسول الله صلى الله عليه
واله قوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين عليهما السلم ثم عطف على
الحسين فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله اخبر
رسول الله صلى الله عليه واله وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة
تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة
في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل
ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعداءه ويملكه الله الارض وهو
قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الاية وقوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
فبشر الله نبيه صلى الله عليه واله ان اهل بيتك يملكون الارض
ويرجعون اليها ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه
واله فاطمة عليها السلم بخبر الحسين عليه السلم وقتله فحملته كرها ووضعته
كرها ثم قال ابو عبد الله عليه السلم فهل رايتم احدا يبشر بولد ذكر فحمله

كرهاً منه

كرها اي انها اغتمت وكرهت لما اخبرها بقتله ووضعته كرها لما علمت
من ذلك وكان بين الحسن والحسين صلوات الله عليهما طهر واحد وكان
الحسين عليه السلم في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرون شهرا
وهو قول الله وحمله وفصاله ثلثون شهرا قوله والذي قال لوالديه اف
لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله ما هذا الا اساطير الاولين قال نزلت في
عبد الرحمن بن ابي بكر حدثني العباس بن محمد قال حدثنا الحسن بن سهل باسناد
رفعه الى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال قال جابر بن يزيد فذكرت
هذا الحديث لابي جعفر عليه السلم فقال ابو جعفر يا جابر والله لقد
سبقت الدعوة اصلح لي في ذريتي لكانوا ذريته كلهم ائمة طاهرين
ولكن سبقت الدعوة اصلح لي في ذريتي فمنهم الائمة واحد فواحد فثبت
الله بهم حجته قال علي بن ابرهيم في قوله ويوم يعرض الذين كفروا على
النار اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها قال اكلتم وشربتم
ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال
العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون قوله واذكر
اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف من بلاد عاد من الشقوق
الى الاحفر وهي اربعة منازل قال حدثني ابي قال امر المعتصم ان يحفر
بالبطانية بئر احفر ثلثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل
امر ان يحفر ذلك ابدا يحفر حتى يبلغ الماء فحفروها وضعوا في كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا
الى الصخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج عليهم منها ريح باردة فمات من كان
بقربها فاخبروا المتوكل بذلك فلم ماذاك فقالوا سل ابن الرضا عن
ذلك وهو ابو الحسن علي بن محمد العسكري صلوات الله عليه فكتب
اليه يساله عن ذلك فقال ابو الحسن صلوات الله عليه تلك بلاد الاحقاف
وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح الصرصر ثم حكى الله قوم عاد فقالوا

وضعوا

قول

اجئتنا لتافكنا عن الهتنا اي تزيلنا عما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من
العذاب ان كنت من الصادقين وكان بينهم هود وكانت بلادهم كثيرة
الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب
خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه
ياتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت
نظروا الى سحاب قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة
نمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به ريح في قوله ائتنا بما تعدنا ان
كنت من الصادقين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام
ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت ما لهم كله
فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك
الامم تخويف وتحذير لامة محمد صلى الله عليه واله **قوله** ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لكم سمعا وابصارا وافئدة اي اعطيناهم فكفروا
فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ثم خاطب الله
قريشا فقال ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات اي بيناها وهي
بلاد عاد وقوم صالح وقوم لوط ثم قال احتجاجا عليهم فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم اي بطلوا وذلك افكهم وما
كانوا يفترون **قوله** واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
الى قوله فلما قضي اي فرغ ولوا الى قومهم منذرين الى قوله اولئك في
ضلال مبين قالوا يا قومنا انا سمعنا الى قوله اولئك في ضلال مبين
فهذا كله حكاية عن الجن وكان سبب نزول هذه الاية ان رسول الله
صلى الله عليه واله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة
يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد من يقبله ثم رجع الى مكة فلما

بلغ

بلغ مكانا موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر
به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله صلى الله عليه واله استمعوا
له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا فلما قضي اي فرغ رسول الله
ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي
الله وامنوا به الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله صلى الله
عليه واله فاسلموا وامنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه واله شرائع
الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا
السورة كلها فحكى الله قولهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه واله منهم
وكانوا يعودون الى رسول الله صلى الله عليه واله في كل وقت فامر امير
المؤمنين صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون
وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم صلوات
الله عليه واله عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن حظائر بين
الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة ثم احتج الله على الدهرية
فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر على ان يحيي الموتى بلى ان الله على كل شيء قدير ثم ادب الله نبيه
صلى الله عليه واله بالصبر فقال اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه واله وعليهم
ومعنى اولي العزم انهم سبقوا مع التكذيب والاذى ثم قال ولا تستعجل لهم
يعني العذاب كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
اي اعطهم ذلك فهل يهلك الا القوم الفاسقون **سورة محمد عليه السلم**
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم
نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الذين ارتدوا بعد رسول

صبروا

اعطهم

الله صلى الله عليه واله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير
المؤمنين صلوات الله عليه وولاية الائمة اضل اعمالهم اي بطل ما كان
تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه واله من الجهاد والنصرة اخبرنا
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن العباس الحريبي عن ابي جعفر عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله امير المؤمنين صلوات الله عليه
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله في المسجد والناس مجتمعون بصوت
عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له
ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرات شيئا من القرآن قال لقد
قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه واله انه استخلف
ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله اوصى الا اليك قال فهلا
بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت معهم فقال امير المؤمنين صلوات
الله عليه كما اجتمع الناس اهل العجل على العجل هاهنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون اخبرنا الحسين بن المعلى بن محمد
باسناده عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم والذين امنوا
بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم كذا
نزلت وقال علي بن ابرهيم في قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات نزلت
في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد ولم ينقضوا العهد وامنوا بما نزل على محمد
اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين صلوات
الله عليه من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم ثم ذكر
اعمالهم فقال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وهم الذين اتبعوا
اعداء امير المؤمنين صلوات الله عليه وان الذين امنوا اتبعوا الحق من

ربهم

ربهم قال وحدثني ابي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله صلوات الله عليه
قال رسول الله صلى الله عليه واله اية فينا واية في عدونا والدليل على
ذلك قوله كذلك يضرب الله للناس امثالهم فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب حتى اذا اثخنتموهم الى قوله لانتصر منهم فهذا السيف الذي هو الى مشركي
العجم من الزنادقة ومن ليس معه الكتاب من عبدة النيران والكواكب **قوله**
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب والمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول
الله صلى الله عليه واله والامام بعده والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل
اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي وعدها
اياهم وادخرها لهم ليبلوا بعضكم ببعض اي يختبر ثم خاطب امير المؤمنين
صلوات الله عليه فقال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم فقال والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما
انزل الله في علي فاحبط اعمالهم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد
الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي
جعفر صلوات الله عليه قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله بهذه
الاية هكذا ذلك بانهم كرهوا رضوان ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم قال علي
ابن ابرهيم في قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم اي ولم ينظروا في اخبار الامم الماضية **قوله** دمر الله عليهم اي اهلكهم وعذبهم
ثم قال وللكافرين يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي امثالها اي لهم
مثل ما كان للامم الماضية من الهلاك والعذاب ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا
على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر المؤمنين فقال ذلك بان الله
مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر المؤمنين فقال ذلك
بان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني بولاية علي جنات تجري

من تحتها الانهار والذين كفروا اعداؤه يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام
والنار يعني اكلا كثيرا والنار مثوى لهم قال وكاين من قرية هي اشد قوة
من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم قال ان الذين اهلكناهم
من الامم السالفة كانوا اشد قوة من قريتك التي اخرجتك يعني اهل مكة الذين
اخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر افمن كان على بينة يعني امير المؤمنين صلوات
الله عليه واله كمن زين له سوء عمله يعني الذين غصبوه واتبعوا اهواءهم
ثم ضرب لاوليائه واعدائه مثلا فقال لاوليائه مثل الجنة التي وعد
المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الى قوله لذة للشاربين ومعنى الخمر الى
خمرة اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها وانهار من عسل
مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ثم ضرب لاعدائه
مثلا قال كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال ليس
من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في النار كما ان ليس عدو الله كوليه
قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
العلم ماذا قال آنفا فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال
للمنافقين ماذا قال محمد آنفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
واتبعوا اهواءهم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن
محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر صلوات الله
عليه قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يدعو
اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به
شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قول الله تبارك وتعالى اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم قال علي بن ابراهيم ثم ذكر
المهتدين فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وهو رد

على

على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ثم قال هل ينظرون الا الساعة يعني
يوم القيمة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانه حدثني ابي عن سليمان
ابن مسلم الخشاب عن عبد الله بن جريح المكي عن عطا بن ابي رباح عن عبد
الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه واله حجة الوداع
فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط
الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة الله عليه فقال بلى
يا رسول الله فقال ان من اشراط القيمة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات
والميل مع الاهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب
المؤمن وجوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان
يغيره قال وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
ان عندها تليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان
عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين
ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود
الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما
ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه وتطلع الكواكب المذنب قال سلمان وان
وعندها تشارك المراة زوجها في التجارة ويكون المطر غيضا ويغيظ الكرام
ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الاسواق اذا قال هذا لم ابع شيئا
وقال هذا لم اربح شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله فقال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرون
بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملؤن قلوبهم رعبا

فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها
يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي
منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا — يرحمون
يتجافون عن مسيء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه واله اي والذي
نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء
ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال
بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي
لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه
واله اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف
البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارة وتكثر الصفوف وقلوب
متباغضة والسنة مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال صلى الله عليه واله وتتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه واله اي والذي نفسي بيده
يا سلمان وعندها تظهر الزنا ويتعاملون بالغيبة والرشا ويوضع
الدين وترفع الدنيا قال سلمان ان هذا لكائن يا رسول الله فقال
صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يكثر الطلاق
فلا يقام لله حد ولن يضر الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال صلى الله عليه واله اي والذي نفسي بيده يا سلمان
عندها تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه واله اي والذي نفسي بيده عندها
يحج اغنياء امتي للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للريا

والسمعة

والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير
ويكون اقوام يتفقهون لغير الله وتكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون — فنون
بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه واله
اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم
وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة
ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة
والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن
في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم
فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان — ملكوت
وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله اي والذي نفسي
بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني الا الفقير حتى ان السائل ليسأل فيما بين
الجمعتين لا يصيب احدا يضع في يده شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول
الله قال صلى الله عليه واله اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها تتكلم الرويبضة
الرويبضة فقال وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال صلى الله عليه
واله يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض
خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم
ينكثون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم
اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة
فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها قوله ويقول الذين آمنوا لولا نزلت
سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال الى قوله فاولى لهم
طاعة وقول معروف فهم المنافقون ثم قال فاذا عزم الامر يعني الحرب
فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني امية حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد

الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن خالد عن ابان بن عثمان عن عبد
الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر عليه
السلم يقول ان عمر لقي عليا عليه السلم فقال انت الذي تقرأ هذه الآية
بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك بانها نزلت في بني امية
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا الى قوله وتقطعوا ارحامكم فقال عمر
بنوا امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت الا عداوة لبني امية وبني
عدي وبني تيم حدثنا محمد بن القسم بن عبيد الكندي قال حدثنا عبد
الله بن عبد الفارس عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله
ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين
الشيطان سول لهم يعني الثاني **قوله** ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما انزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا
يصيرون الامر بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيا وقالوا ان اعطيناهم
الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر اي لا تعطوهم من الخمس
شيا فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي بن ابرهيم
في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
نزلت في الذين نقضوا عهد امير المؤمنين الشيطان سول لهم واملى لهم
اي بين لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم الا يكون مما قال محمد
شيء ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله يعني في امير المؤمنين
سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس الا يردوه في بني هاشم والله يعلم
اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملئكة يضربون وجوههم وادبارهم
بنكثهم وبغيهم وامتلاكهم الامر بعد ان ابرم عليهم ابراما يقول هذا
اذا ماتوا ساقتهم الملئكة الى النار فيضربون من خلفهم ومن قدامهم

ذلك

ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظلمهم وظالمي واعن
سبيل الله قال عن امير المؤمنين فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول
اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له **قوله** ولا تهنوا وتدعوا
الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم اي لم يبغضكم
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم
اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا اي يجدكم تبخلوا ويخرج اضغانكم قال
العداوة التي في صدوركم ثم قال ها انتم هؤلاء معناه انتم يا هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله الى قوله وان تتولوا عن ولاية امير المؤمنين يستبدل
قوما غيركم قال يدخلهم في هذا الامر لا يكونوا امثالكم في معاداتكم
وخلافكم وظلمكم لآل محمد صلى الله عليه واله حدثني محمد بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن جعفر عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن
يعقوب بن اسمعيل قيس قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا ابن قيس وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم عنى ابناء الموالي المعتقين
سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فانه حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن ابن سيار عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان سبب نزول
هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله صلى الله
عليه واله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين
فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة
وساقوا البدن وساق رسول الله صلى الله عليه واله ستا وستين بدنة
واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة قد ساق
من ساق منهم الهدي مشعرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد
ابن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله صلى الله عليه واله وكان

وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر
فاذن بلال وصلى رسول الله صلى الله عليه واله بالناس فقال خالد
ابن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة فاصبناهم لانهم لا يقطعون صلوتهم
ولكن تجي لهم الان صلوة اخرى احب اليهم من ابصارهم فاذا دخلوا في
الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه
واله بصلوة الخوف في قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية
وهذه الاية في سورة النسا وقد مضى ذكر صلوة الخوف فلما كان في اليوم الثاني
نزل رسول الله صلى الله عليه واله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان
رسول الله صلى الله عليه واله يستنفر الاعراب في طريقه فلم يتبعه احد
ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر
ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول
الله صلى الله عليه واله الحديبية خرجت قريش باللات والعزى لا يدعون
محمدا يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه
واله اني لم ات لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين
لحماتها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل
الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل
الى رسول الله صلى الله عليه واله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك
قد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى
لا يدعون تدخل حرمهم وفيها عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك
يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما جئت لحرب وانما جئت
لاقضي نسكي فانحر بدني واخلي بينكم وبين لحماتها فقال عروة بالله ما
رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش واخبرهم فقالت
قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا

العرب

العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صلى
الله عليه واله فقال ويح قريش فقد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين
العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم
ذوبان العرب لا يسالني اليوم امرء من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم
اليه قال فوافوا رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا محمد الا ان تنظر
الى ما يصير امرك وامر العرب على ان ترجع عامك هذا فان العرب قد
تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترت
علينا ونخلي لك البيت في القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك
وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه واله الى ذلك وقالوا له
وترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك
فقال رسول الله صلى الله عليه واله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة
لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام
ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا
ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه واله الى الصلح انكر عامة
اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق
وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان
الله قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل
ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح
فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق
مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك وقلت لك ان الله عز
وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى مع المحلقين فلما اكثروا
عليه قال لهم ان لم يقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون
للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله هزيمة

فنحه ومروا برسول الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال يا علي
خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المومنين صلوات الله عليه
سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المومنين عليه السلم تراجعوا
وقالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا قال لا وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله مستحيين واقبلوا الى رسول الله يعتذرون فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه واله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون
ربكم اني ممدكم بالف من الملئكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون
ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم الستم اصحابي يوم كذا
الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه واله وندموا
على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص
بن الاحنف وسهل بن عمرو فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت
من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله صلى الله
عليه واله بالمكتب ودعا امير المومنين صلوات الله عليه فقال له اكتب
فكتب امير المومنين صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال سهل بن
عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان تكتب اباؤك في اسمك اللهم فقال رسول
الله صلى الله عليه واله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب
هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه واله والملأ من قريش
فقال سهل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما
تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك فقال رسول الله صلى
الله عليه واله انا رسول الله وان لم يقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد
بن عبد الله فقال امير المومنين صلوات الله عليه ما امحوا اسمك
من النبوة ابدا فمحاه رسول الله صلى الله عليه واله ثم كتب هذا ما اصطلح
محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهل بن عمرو اصطلحوا على وضع الحرب

بينهم

بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا
اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد
محمد وعقده فعل وان من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها
فعل وان من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه وان من اتى قريشا
من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره
احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا
واصحابه ثم يدخل علينا في القابل مكة فيقيم فيها ثلثة ايام ولا يدخل عليها
بالسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب
وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي
انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة والذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن بناهم
الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا
بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المومنين علي بن ابي طالب
ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المومنين
ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية
بن ابي سفيان فقال امير المومنين صلوات الله عليه صدق الله وصدق
رسوله صلى الله عليه واله اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله بذلك
ثم كتب الكتاب قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد
محمد وعقده وقامت بنو بكر وقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا
نسختين نسخة عند رسول الله صلى الله عليه واله ونسخة عند سهل بن عمرو
ورجع سهل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول
الله صلى الله عليه واله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فقالوا كيف
ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم رسول الله صلى
الله عليه واله من ذلك وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر

انت واحلق فنحر رسول الله صلى الله عليه واله وحلق فنحر القوم على حيث
يقين وشك وارتياب فقال رسول الله صلى الله عليه واله تعظيما
للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين
لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلى الله عليه واله
رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين
ثم رحل رسول الله صلى الله عليه واله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل
تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا
الندامة على ما كان منهم وسئلوا رسول الله صلى الله عليه واله ان
يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان نزل بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن علي بن
ايوب عن عمر بن يزيد بياع السابري قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال ما كان
له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا وقال
علي بن ابرهيم في قوله هو الذي انزل السكينة الى قوله ولله جنود السموات
والارض فهم الذين لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه واله ولم ينكروا عليه
الصلح ثم قال ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري الى قوله الظانين
بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول
الله صلى الله عليه واله وغضب الله عليهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا ثم عطف بالمخاطبة على اصحابه فقال لتومنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه ثم عطف على نفسه عز وجل فقال

وتسبحوه

وتسبحوه بكرة واصيلا معطوف على قوله لتومنوا بالله ونزلت في بيعة الرضوان
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اشترط عليهم ان لا
ينكروا بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله شيئا يفعله ولا
يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول اية الرضوان
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وانما رضي
الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا
عهده وعقده فبهذا العقد رضي عنهم فقد قدموا في التاليف اية الشرط
على بيعة الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الشرط عليهم فيها
ثم ذكر الاعراب الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال
سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا الى قوله وكنتم
قوما بورا اي قوم سوء وهم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول
الله الى المدينة في الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفين ان يخرجوا
معه فقال الله عز وجل سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها
الى قوله لا يفقهون الا قليلا ثم قال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا
وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ثم رخص عز وجل في
الجهاد ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
ثم قال ومن يتول يعذبه عذابا اليما ثم قال وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم يعني فتح خيبر ولتكون اية للمومنين ثم
قال واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله بكل شيء

ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان
اظفركم عليهم اي من بعد ان اتيتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح
بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون
الصلح منهم ثم اخبر الله عز وجل بعلة الصلح وما اجاز الله لنبيه صلى الله
عليه واله فقال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني
بمكة لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم فاخبر الله ان
علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن
صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام
ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ثم قال لو
تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حدثنا احمد بن علي قال حدثنا
الحسين بن عبد الله السعدي قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن
عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل
لابي عبد الله عليه السلم الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله فقال
له ابو عبد الله عليه السلم بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد
سالت فافهم الجواب منع عليا من ذلك اية من كتاب الله فقال فاي اية
قال فقرا لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله
ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي
صلوات الله عليه ليقتل الاباء حتى تخرج الودائع فلما خرج ظهر على
من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لم يظهر ابدا حتى تخرج ودائع
الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله قال علي بن ابرهيم ثم قال
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني قريشا
وسهيل بن عمرو حتى قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لا نعرف

الرحمن

الرحمن الرحيم وقولهم ولو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد
بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما ونزل في
تطهير الرؤيا التي راها رسول الله صلى الله عليه واله لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين — موصنين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا
قريبا يعني فتح خيبر لان رسول الله صلى الله عليه واله لما رجع من الحديبية
غزا خيبر قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وهو الامام الذي يظهره الله على الدين كله فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله
اعلم الله ان صفة رسول الله صلى الله عليه واله وصفة اصحابه المؤمنين
في التورية والانجيل مكتوب فقال محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم يعني يقتلون الكفار وهم اشداء عليهم وفيما
بينهم رحماء تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في
وجوههم من اثر السجود ثم ضرب لهم مثلا فقال ذلك مثلهم في التورية
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه
ثم ضرب لهم مثلا في مثل ذلك كزرع اخرج شطئه يعني فلانا فازره يعني
فلانا فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما سورة الحجرات
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
واتقوا الله ان الله سميع عليم نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على
رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج
رسول الله صلى الله عليه واله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم

فوق صوته ويقولون يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا
فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الاية
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الى قوله ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات بنو تميم اكثرهم لا يعقلون ثم قال ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم قوله يا ايها
الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فانها نزلت في مارية القبطية ام ابرهيم عليه السلم
وكان سبب ذلك ان عويشة قالت لرسول الله صلى الله عليه واله ان
ابرهيم ليس هو منك وانما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل
يوم فغضب رسول الله صلى الله عليه واله وقال لامير المؤمنين عليه
السلم خذ السيف واتني براس جريح فاخذ امير المؤمنين عليه السلم السيف
ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله انك اذا بعثتني في امر اكون فيه كالسفود
المحمى في الوبر فكيف تأمرني اثبت فيه او امضي عن ذلك فقال له رسول
الله بل تثبت فجاء امير المؤمنين صلوات الله عليه الى مشربة ام ابرهيم
فتسلق اليه فلما نظر اليه جريح هرب وصعد النخلة فدنا منه امير
المؤمنين صلوات الله عليه فقال له انزل فقال له يا علي اتق الله
ما ههنا باس اني مجبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب فاتى به
رسول الله صلى الله عليه واله ما شانك يا جريح فقال يا رسول الله
ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يانسون
الا بالقبطيين وبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها وانسها فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية وفي رواية
عبيد الله بن موسى عن احمد بن رشيد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير

قال

قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك كان رسول الله صلى
الله عليه واله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت او لم يعلم وانما
يدفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي فقال بلى قد كان والله اعلم ولو
كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه واله القتل ما رجع علي حتى
يقتله ولكن انما فعل رسول الله صلى الله عليه واله لترجع عن ذنبها
فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها لعنها الله حدثنا محمد بن
جعفر عن يحيى بن بكر زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
يعني امير المؤمنين عليه السلم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول
والثاني والثالث لعنهم الله قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان
فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين فانه سيف
على اهل البغي والتاويل قال حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال سال رجل
عن حروب امير المؤمنين وكان السائل من محبينا فقال له ابو جعفر عليه السلم
بعث الله محمدا بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة لا تغمد الا ان تضع الحرب اوزارها
ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من
مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود
سله الى غيرنا وحكمه الينا فاما السيوف الثلثة الشاهرة فسيف على مشركي
العرب قال الله عز وجل اقتلوا المشركين كافة حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا يعني امنوا فاخوانكم في الدين
فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الدين الاسلام واموالهم وذراريهم

سبيٌ على ما سبى رسول الله صلى الله عليه واله فانه سبا وعفا وقبل الفدا صلى الله عليه واله والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله جل ثناؤه وقولوا للناس حسنا نزلت في اهل الذمة نسخها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم واموالهم وحرم (وحلّ لنا) مناكحهم ولا يقبل منها الجزية او القتل والسيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر قال الله جل ثناؤه في اول السورة الذي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء والمفاداه بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا في الحرب واما السيف الملفوف فسيف على اهل البغي والتاويل قال الله عز وجل وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه واله ان منكم من يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي من هو فقال هو خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلم وقال عمار ابن ياسر حاملٌ هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه واله ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل فكان السيرة فيهم من امير المؤمنين صلوات الله عليهم عليه ما كان من رسول الله صلى الله عليه واله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية فقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن

ومن

ومن دخل دار ابي سفيان وكذلك قال امير المؤمنين ع فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا (تجيزوا) على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو امن واما السيف الخامس المغمود السيف الذي يقام به القصاص قال الله النفس بالنفس والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له فسلّه الى اولياء المقتول وحكمه الينا فهذه السيوف التي بعث الله بها نبيه صلى الله عليه واله فمن جحد منها واحدا منها او شيئا من سيرتها واحكامها فقد كفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه واله قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه واله وذلك ان عايشة وحفصة كانتا توذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها الا تجيبيهم فقالت ماذا يا رسول الله قال قولي ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله صلى الله عليه واله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء الى قوله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب العجم والقبائل العرب قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بابائها ان العربية ليست باب وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من ادم وادم من تراب واكرمكم عند الله اتقيكم قوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمتم بالسيف ولما يدخل الايمان في قلوبكم قوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا

اي لا ينقصكم قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله الاية قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلم قوله قل اتعلمون الله بدينكم اي تعلمون الله دينكم قوله يمنون عليك ان اسلموا نزلت في عثمن يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمن كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني المساجد فيصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حايدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمن فقال يا ابن السودا اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه واله فقال لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه واله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم ق والقران المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله صلى الله عليه واله فقال الكافرون هذا شيء عجيب اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الى اعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففتّه ثم قال زعم محمد ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج يعني مختلفا ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج اي حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات لها طلع نضيد اي مرتفعات لها طلع نضيد يعني بعضه على بعض رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج جوابا لقولهم اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الما

اذا

اذا انزلناه من السماء فيخرج النبات من الارض كذلك انتم تخرجون من الارض ثم ذكر عز وجل ما قد نزل من هلاك الامم السالفة فقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وهم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر من ناحية اذربيجان افعيينا بالخلق الاول قوله اي لم نعيا بالخلق الاول قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال حبل العنق اصحاب البلد (الضحاك) الغبطة قوله وجاءت سكرة الموت بالحق قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد قال نزلت في الاول قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يشهد عليها قال سائق يسوقها قوله وقال قرينه اي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد مخاطبة للنبي صلى الله عليه واله وعلي صلوات الله عليه وذلك قول الصادق عليه السلم علي قسيم الجنة والنار حدثنا ابو القسم الحسيني قال حدثنا فرات بن ابرهيم قال حدثنا محمد بن احمد بن حسان قال حدثنا محمد بن مروان عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم في قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار قال علي بن ابرهيم حدثني ابي عن عبد الله بن المغيرة الخزاز عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول اذا سالتم الله فاسئلوه الوسيلة فسالنا النبي عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين

ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ظ

بين

فبي درجة النبيين كالقمر من الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا
صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي ويسمع الندا
جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد صلى الله
عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله فاقبل يومئذ مبرز امريطة
من نور على تاج الملك مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله المفلحون
هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين واذا مررنا
بالملائكة قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما قالوا هذان نبيان
مرسلان حتى اعلوا الدرجة وعلي يتبعني اذا صرت في اعلى الدرجة
منها وعلي اسفل مني وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن الا
رفعوا رؤسهم الي يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادي
المنادي يسمع النبيون وجميع الخلائق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي بن ابي
طالب طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد يحبك الا
استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك
ونصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا
انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر
فمالك خازن النار فيدنو رضوان ويسلم علي ويقول السلام عليك يا رسول
الله فارد عليه السلام واقول ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على
ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني ربي ان اتيك بمفاتيح
الجنة فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعها
الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها الى علي ويرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن
النار فيسلم ويقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها
الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار

امرني

امرني ربي ان اتيك بمفاتيح النار فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على
ما انعم به علي وفضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها اليه ثم يرجع
مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم
ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر شررها فتنادي
جهنم يا علي جزني فقد اطفا نورك لهبي فيقول علي لها ذري هذا لي وخذي هذا
لك عدوي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه
فان شاء يذهب به يمنة وان شاء يذهب به يسرة ولجهنم يومئذ اشد
مطاوعة لعلي من جميع الخلائق وذلك ان عليا عليه السلام يومئذ قسيم الجنة
والنار قوله مناع للخير قال المناع الثاني والخير ولاية امير المؤمنين عليه
السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على
فاطمة عليها السلام منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر
قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم من الامامة والخمس قوله
قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان
في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اي ما فعلتم لا يبدل حسنات
ما وعدته لا اخلفه قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من
مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد على حد الاستفهام قال فتقول
الجنة يا رب وعدت النار تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد
ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال ابو عبد
الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها قوله وازلفت
الجنة للمتقين اي زينت غير بعيد قال بسرعة قوله لهم فيها ما يشاؤن
ولدينا مزيد قال النظر الى وجه الله قوله فنقبوا في البلاد اي مرروا قوله
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اي سمع واطاع قوله

اي ذاكرهم

واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب قال ينادي المنادي باسم
القائم عليه السلام واسم ابيه عليه السلام قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق
ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا
محمد بن احمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة
وقال علي بن ابرهيم في قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال في الرجعة
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن عن احمد بن محمد عن ابي بصير
قال سألت الرضا صلوات الله عليه عن قول الله ومن الليل فسبحه
وادبار السجود قال اربع ركعات بعد المغرب وقال علي بن ابرهيم
في قوله فذكر بالقران من يخاف وعيد قال ذكر يا محمد ما وعدناه من
العذاب سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا
قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
والذاريات ذروا قال الريح والحاملات وقرا فقال السحاب وعن
الجاريات يسرا قال السفن وعن المقسمات امرا فقال الملائكة وهم قسم
كله وخبر انما توعدون لصادق وان الدين لواقع يعني المجازاة والمكافاة
قوله والسماء ذات الحبك قال فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اخبرني عن قول الله والسماء
ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء
بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها
قلت بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله
قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا
وسما الدنيا عليها فوقها قبة ثانية والارض الثانية فوق سماء الدنيا
والسما الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسما

الثالثة

الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسما الرابعة
فوقها قبة والارض الخامسة فوق السما الرابعة والسماء الخامسة فوقها
قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسما السادسة فوقها قبة
والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش
الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع
سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن واما صاحب الامر
فهو رسول الله صلى الله عليه واله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه
واله قائم على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق من بين السموات
والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة
وانما الست لهن فوقنا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن
عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول في قول الله انما توعدون لصادق يعني في علي وان
الدين لواقع يعني عليا وعلي هو الدين قوله والسماء ذات الحبك قال
السماء رسول الله صلى الله عليه واله وعلي ذات الحبك قوله انكم لفي قول
مختلف يعني مختلفا في علي فيه اختلفت هذه الامة في ولايته فمن استقام على
ولاية علي دخل الجنة ومن خالف ولاية علي دخل النار قوله يؤفك عنه
من افك فانه يعني عليا من افك عن ولايته افك عن الجنة وقال علي بن
ابرهيم في قوله قتل الخراصون الذين يخرصون الدين بارائهم من غير
علم ولا يقين الذين هم في غمرة ساهون اي في ضلال والساهي الذي لا
يذكر الله يسئلونك يا محمد ايان يوم الدين اي متى يكون يوم المجازاة قال
الله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ذوقوا فتنتكم اي عذابكم هذا الذي
كنتم به تستعجلون ثم ذكر المتقين ان المتقين في جنات وعيون اخذين
ما اتيهم ربهم الى قوله ما يهجعون اي ما ينامون وبالاسحار هم يستغفرون

لهن

وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال السائل الذي يسال والمحروم
الذي قد منع كده قوله وفي الارض ايات للموقنين قال في كل شي خلقه الله
اية شعر وفي كل شي له اية تدل على انه واحد قوله وفي انفسكم افلا
تبصرون قال خلقك سميعا بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع وتشبع
وذلك كله من ايات الله قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال
المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من
اخبار القيمة والرجعة والاخبار التي في السما ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يعني ما وعدتكم ثم حكى
عز وجل خبر ابرهيم وقد كتبناه في سورة هود قوله فاقبلت امراته
في صرة اي في جماعة فصكت وجهها اي غطته لما بشرها جبرئيل عليه السلم
بالحق وقالت اني عجوز عقيم التي لا تلد قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات قوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا
حتى حين قال الحين هنا ثلثة ايام قوله والسماء بنيناها بايد قال بقدرة قوله
ففروا الى الله اي حجوا قوله وكذلك ما اتى الذين من قبلهم من نذير الا قالوا
ساحر او مجنون اتواصوا به يعني قريشا باسمائهم حتى قالوا لرسول الله ساحر
مجنون قوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم قال هم الله جل ذكره بهلاك
اهل الارض فانزل الله على رسوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم ثم بدا لله في
ذلك فانزل عليه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وهذا رد على من
انكر ان لله البدا والمشية قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال
خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقه جبر ان ولكن خلقه اختيار
ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع ومن يعصي وفي حديث اخر قال هي منسوخة
بقوله ولا يزالون مختلفين قوله وما اريد منهم من رزق واني لم اخلقهم
لحاجة لي اليهم قوله وان للذين ظلموا ال محمد حقهم ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم

فلا

فلا يستعجلون العذاب ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذي كانوا
يوعدون سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور
قال الطور جبل بطور سينا وكتاب مسطور اي مكتوب في رق منشور
والبيت المعمور قال هو في السما الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السما والبحر
المسجور قال يسجر يوم القيمة وهذا كله قسم وجوابه ان عذاب ربك لواقع
ما له من دافع قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا اي تسير مثل
الريح الى قوله في خوض يلعبون قال يخوضون في المعاصي قوله يوم يدعون
الى نار جهنم دعا قال يدفعون الى النار وقال رسول الله صلى الله عليه
واله لما مر بعمرو بن العاص وعقبة بن ابي معيط وهما في حائط يشربان
ويغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل كم من حواري تلوح
عظامه ورا الحرب عنه ان يجر فيقتل فقال النبي صلى الله عليه واله
اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار دعا قوله اصلوها
فاصبروا او لا تصبروا اي اجترءوا او لا تجترءوا لان احدا لا يصبر على النار يعني
والدليل على ذلك فما اصبرهم على النار يعني ما اجرأهم قوله والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فانه حدثني ابي عن سليمن الديلمي عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين
تربيهم فاطمة عليها السلم قوله الحقنا بهم ذريتهم قال يهدون الى اباهم
يوم القيمة حدثنا ابو العباس قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال الذين امنوا النبي وامير
المؤمنين والذرية الايمة والاوصياء عليهم السلم الحقنا بهم ذرياتهم ولم
تنقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم

واحدة وقال علي بن ابرهيم في قوله وما التناهم من عملهم من شي اي ما انقصناهم
قوله لا لغو فيها ولا تاثيم قال ليس في الجنة غنا ولا فحش ويشرب المؤمن
ولا ياثم ثم حكى عز وجل قول اهل الجنة فقال واقبل بعضهم على بعض يتسالون
قال في الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين من العذاب
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال السموم الحر الشديد وقوله يحكي
قريشا ام يقولون شاعر نتربص به يعنون رسول الله صلى الله عليه واله
نتربص به ريب المنون فقال الله قل لهم يا محمد تربصوا فاني معكم من المتربصين
ام تامرهم احلامهم بهذا قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش ثم عطف على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله فقال ام يقولون يا محمد تقوله يعني امير
المؤمنين صلوات الله عليه بل لا يؤمنون انه لم يتقوله ولم يقمه برايه ثم قال
فلياتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله ان كانوا صادقين قوله
ام له البنات ولكم البنون قال هو ما قالت قريش ان الملئكة بنات الله ثم قال
ام تسالهم يا محمد اجرا فيما اتيتهم به فهم من مغرم مثقلون اي يقع عليهم
الغرم الثقيل قوله وان للذين ظلموا ال محمد حقهم عذابا دون ذلك
قال عذاب الرجعة بالسيف قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي
بحفظنا وحرزنا ونعمتنا وسبح بحمد ربك حين تقوم قال صلوة الليل
وادبار النجوم اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن
الرضا عليه السلم قال ادبار السجود اربع بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين
قبل صلوة الصبح سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى
قال النجم رسول الله صلى الله عليه واله اذا هوى لما اسري به الى السما
وهو في الهوى رد على من انكر المعراج وهو قسم برسول الله صلى الله عليه
واله وهو فضل له على الانبيا وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى اي لا يتكلم بالهوى ان هو يعني القران الا وحي يوحى

علمه

علمه شديد القوى يعني الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني رسول الله صلى الله
عليه واله قال وحدثني ياسر عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال ما بعث
الله نبيا الا صاحب مرة سودا صافية وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله
صلى الله عليه واله ثم دنا يعني رسول الله صلى الله عليه واله من ربه عز
وجل فتدلى قال انما نزلت ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين قال كان
من الله كما بين مقبض القوس الى راسه السية او ادنى قال بل ادنى من ذلك
فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد عن الحسن بن عباس عن ابي جعفر صلوات الله عليه في قوله ما ضل صاحبكم
وما غوى ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قال
فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم اذن له فوفد
الى السماء وقال ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدانا فكان
قاب قوسين او ادنى كان بين لفظه وبين سماع محمد صلى الله عليه واله كما
بين وتر القوس وعودها فاوحى الله الى عبده ما اوحى فسئل رسول الله صلى
الله عليه واله عن ذلك الوحي فقال اوحى الي ان عليا سيد المومنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه رسول رب
العالمين خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله ورسوله
فقال الله جل ذكره لرسوله صلى الله عليه واله قل لهم ما كذب الفواد
ما راى افتمارونه على ما يرى ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه
واله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول لهم هذا
وليكم من بعدي وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق ومن دخل فيها نجا ومن
خرج عنها غرق ثم قال ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى التي تحدث
تحتها الشيعة في الجنان ثم قال الله قل لهم اذ يغشى السدرة ما يغشى يقول اذ
يغشى السدرة من حجب النور ما زاغ البصر وما طغى يقول ما عمي البصر عن

يقول رايت الوحي مرة اخرى

تلك الحجب فما طغى يقول وما طغى القلب بزيادة فيما اوحى الله ولا انقصان
لقد راى من ايات ربه الكبرى يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي
وقال علي بن ابرهيم في قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
في السماء السابعة واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عندها
جنة الماوى اي عند سدرة المنتهى فسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة
الماوى عندها قال وحدثني ابي عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن ابان بن عثمان
عن ابي داود عن ابي بردة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك
فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك وقلت خلفته وراي
قال ادع الله فلياتك به فدعوت الله واذا مثالك معي واذا الملئكة
وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم
الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان ويكون الى يوم القيمة
والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال جبرئيل اين اخوك
قلت خلفته وراي قال ادع الله فلياتيك به فدعوت الله فاذا مثالك
معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل
ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك
قلت خلفته وراي قال ادع الله فلياتيك به فدعوت الله فاذا
انت معي فما قلت لهم شيا ولا ردوا علي شيا الا سمعته والرابع وخصصنا
بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك واعطاني
فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك والسادس
لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي
والسابع هلاك الاحزاب بايدينا فهذا رد على من انكر المعراج ومن
رد على من انكر خلق الجنة والنار ما حدثني ابي عن بعض اصحابه رفعه

قال كانت فاطمة عليها السلم لا يذكرها احد لرسول الله صلى الله عليه
واله الا اعرض عنه حتى ايس الناس منها فلما اراد ان يزوجها من علي اسره
اليها فقالت يا رسول الله انت اولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه
انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم الكراديس انزع عظيم العينين
لمنكبه مشاش كمشاش البعير ضاحك السن لا مال له فقال لها رسول
الله صلى الله عليه واله يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف على الدنيا فاختارني
على رجال العالمين ثم اطلع فاختار عليا على رجال العالمين ثم اطلع فاختارك
على نساء العالمين يا فاطمة انه لما اسري بي الى السماء وجدت مكتوبا على
صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته
بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت
الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد
صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن
وزيري قال علي بن ابي طالب عليه السلم فلما جاوزت السدرة انتهيت
الى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش انا الله
لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما دخلت الجنة
رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا
منزل الا وفيها فتر منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق
يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها
حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهي ثياب اهل الجنة وسطها ظل
ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله و
رسله تسير الراكب في ذلك مسيرة مائة عام فلا تقطعه وذلك قوله
وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلى في بيوتهم يكون
في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم في الدنيا ومما لم تروه وما

وما سمعتم به ومالم تسمعوا مثلها وكلما يجنى منها شيء نبت مكانها اخرى لا
مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار
الانهار الاربعة انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يا فاطمة ان الله اعطاني
في علي كل شيء سبع خصال هو اول من ينشق عنه الارض القبر معي
واول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذي وذري ذي
واول من يكسى اذا كسيت واول من يقف معي على يمين العرش واول
من يقرع معي باب الجنة واول من يسكن معي عليين واول من يشرب
معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
يا فاطمة هذا ما اعطى الله عليا في الاخرة واعد له في الجنة اذا كان في الدنيا
لا مال له فاما ما قلت انه بطين فانه مملو من علم خصه الله به
واكرمه من بين امتي واما ما قلت انه انزع عظيم العينين فان الله خلقه
بصفة ادم عليه السلم واما طول يديه فان الله طولهما ليقتل بهما اعدائه
واعداء رسوله وبها يظهر الله الدين ولو كره المشركون وبه يفتح الله
الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القران والمنافقين من اهل
البغي والنكث والفسوق على تاويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب
اهل الجنة ويزين بهما عرشه يا فاطمة ما بعث الله نبيا الا جعل له ذرية
من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ولولا علي ما كانت لي ذرية فقالت
فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احدا من اهل الارض فزوجها رسول
الله صلى الله عليه واله فقال ابن عباس عند ذلك والله ما كان لفاطمة
كفو غير علي عليهما السلم قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال لما رفع الحجاب
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله غشي نوره السدرة قوله
ما زاغ البصر وما طغى اي لم ينكر لقد راى من ايات ربه الكبرى قال فلما راى

جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ
ما بين السماء والارض واما قوله افرايتم اللات والعزى ومنات قال
اللات رجل والعزى امراة ومناة الثالثة الاخرى تلك اذا قسمة ضيزى
قال كان صنم بالمسلك خارج من الحرم على ستة اميال يسمى المناة قوله
الكم الذكر وله الانثى قال هو ما قالت قريش ان الملئكة بنات الله
فرد الله عليهم فقال الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي
ناقصة ثم قال ان هي يعني اللات والعزى ومناة الا اسماء سميتموها ما
انزل الله بها من سلطان اي من حجة قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم وهو ما يلم به العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر الله
ويتوب فيغفر الله له قوله واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم اي مستقرين فلا
تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى قوله واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم اي مستقرين
وابرهيم الذي وفى قال وفى بما امره الله من الامر والنهي وذبح ابنه قوله وان
الى ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون
العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت
عقولهم حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى
من خلفه فيجيب من بين يديه وهذا رد على من وصف الله قوله وانه
اضحك وابكى قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات كل يوم بالقحوان
جديد يضحك الارض من بكاء السماء قوله من نطفة اذا تمنى قال تحول
النطفة الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة وتكون في الدماغ في عرق
ويقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في
الحالبين فتصير بيضا واما نطفة المراة فانها تنزل من صدرها حدثنا
ابو العباس قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن
النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال

امير المومنين صلوات الله عليه في قول الله وانه هو اغنى واقنى قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضى بكسب يده وقال علي بن ابرهيم في قوله وانه هو رب الشعرى قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في اخر الليل **قوله** والموتفكة اهوى قال الموتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المومنين صلوات الله عليه واله يا اهل الكوفة ويا اهل الموتفكة يا جند المراة واتباع البهيمة دعا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم دقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله صلى الله عليه واله اخبرني ان جبرئيل عليه السلم اخبره هي ان تطوى له الارض قرى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة **قوله** فباي الاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرا الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفا قدامه بعث الله محمدا صلى الله عليه واله فامن به قوم وانكره قوم فقال الله هذا نذير من النذر الاولى يعني به محمدا صلى الله عليه واله حيث دعاهم الى الله في الذر الاول قال علي بن ابرهيم في قوله ازفت الازفة قال يعني قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة افمن هذا الحديث تعجبون يعني ما قد تقدم ذكره من الاخبار وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون **سورة القمر** بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قال قربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة **قوله** وانشق القمر فان قريشا سالت رسول الله ان يريهم اية فدعا الله فانشق القمر بنصفين حتى نظروا اليه

ثم

اي بابي سلطان نفاصح

ثم الثام فقالوا هذا سحر مستمر اي صحيح وروي ايضا في قوله اقتربت الساعة قال خروج القائم عليه السلم حدثنا حبيب بن الحسن بن ابان الاجري قال حدثني محمد بن هشام عن محمد قال حدثني يونس قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اجتمعوا اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي ما من نبي الا وله اية فما ايتك في ليلتك هذه فقال النبي صلى الله عليه واله ما الذي تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فامر القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل عليه السلم فقال الله اقراك السلام ويقول لك اني قد امرت كل شي بطاعتك فرفع راسه فامر الهلال ان ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي صلى الله عليه واله شكرا لله وسجد شيعتنا ثم رفع النبي راسه ورفعوا روسهم فقال يعود كما كان فعاد كما كان ثم قال ينشق راسه فانشق فسجد النبي صلى الله عليه واله شكرا لله وسجد شيعتنا قالوا يا محمد حين يقدم سفارنا من الشام واليمن فنسالهم ما رأوا في هذه الليلة فان يكونوا رأوا مثل ما راينا علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل ما راينا علمنا انه سحر سحرتنا فانزل الله اقتربت الساعة الى اخر السورة قال علي بن ابرهيم **قوله** وكذبوا واتبعوا اهواهم اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم **قوله** ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ **قوله** فتول عنهم يوم يدع الداع الى شي نكر قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون **قوله** مهطعين الى الداع اذا رجع فيقول ارجعوا فيقول الكافرون هذا يوم عسر ثم حكى عز وجل هلاك الامم الماضية فقال كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر اي اذوه وارادوا قتله زجره **قوله** ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر قال صب بلا قطر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء قال ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة والدسر

المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة تجري باعيننا اي بامرنا وحفظنا **قوله** ولقد يسرنا القران للذكر اي يسرناه لمن يذكر **قوله** انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي باردة **قوله** انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم اي اختبارا فنادوا صاحبهم فتعاطى قدار الذي عقر الناقة **قوله** كهشيم المحتظر قال الحشيش والنبات **قوله** اكفاركم مخاطبة لقريش خير من اولئكم يعني هذه الامم الهالكة ام لكم براة في الزبر اي في الكتب لكم براة ان لا تهلكوا فقالت قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا ثم قال بل الساعة موعدهم يعني القيمة والساعة ادهى وامر اي اشد واغلظ وامر **قوله** ان المجرمين في ضلال وسعر اي في عذاب وسعر واد في جهنم عظيم **قوله** انا كل شي خلقناه بقدر قال له وقت واجل ومدة حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم وجدت لاهل القدر اسماء في كتاب الله ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر فهم المجرمون **قوله** وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر يعني بقوله كن فيكون **قوله** ولقد اهلكنا اشياعكم اي اتباعكم وعباد الاصنام **قوله** وكل شي فعلوه في الزبر اي مكتوب في الكتب وكل صغير وكبير يعني من ذنب مستطر اي مكتوب ثم ذكر ما اعد للمتقين فقال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **سورة الرحمن** بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم في قوله الرحمن علم القران قال الله علم القران قلت الانسان قال ذاك امير المومنين عليه السلم قلت علمه البيان

قال

قال علمه بيان كل شي يحتاج الناس اليه **قوله** الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سالت عن شي فاتقنه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسي هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قلت والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه واله وقد سماه الله في غير مواضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه واله قلت يسجدان قال يعبدان **قوله** والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه واله رفعه الله اليه والميزان امير المومنين صلوات الله عليه نصبه لخلقه قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قلت واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام بالعدل قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه **قوله** والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه **قوله** والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يوكل منه **قوله** فباي الاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان حدثنا احمد بن علي قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قوله فباي الاء ربكما تكذبان قال قال الله تعالى وتقدس فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي صلوات الله عليهما

منذ الموضع

قال علي بن ابرهيم في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتا
ومشرق الصيف ومغرب الشتاء ومغرب الصيف وفي رواية سيف بن عميرة
عن اسحق بن عمار عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول
الله رب المشرقين ورب المغربين قال المشرقين رسول الله وامير المومنين
صلوات الله عليهما والمغربين الحسن والحسين وامثالهما تجري فباي الآء ربكما
تكذبان قال محمد وعلي عليهما السلم حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا سعد
ابن عبد الله عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد
العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم صلوات الله عليه يقول في قول
الله تبارك وتعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال علي
وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللولو والمرجان
قال الحسن والحسين وقال علي بن ابرهيم في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما
امير المومنين وفاطمة عليهما السلم يخرج منهما اللولو والمرجان الحسن والحسين عليهما
السلم قوله وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام قال كما قالت الخنساء ترثي
اخاها صخرا وان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار قوله كل من عليها فان قال
من على الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وقال علي بن ابرهيم
الحسين صلوات الله عليهما نحن الوجه الذي يوتى الله منه قوله يسئله
من في السموات ومن في الارض كل يوم هو في شان قال يحيي ويميت
ويرزق ويزيد وينقص قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال نحن وكتاب
الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه واله اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي قوله يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان فاذا كان يوم القيمة احاطت سماء الدنيا بالارض واحاطت

السماء الثانية بسماء الدنيا واحاطت السما الثالثة بالسماء الثانية واحاطت
كل بالذي يليها ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس الى قوله بسلطان اي
الحجة قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه قال منكم يعني من الشيعة انس ولا جان
قال معناه انه من تولى امير المومنين صلوات الله عليه وتبرا من اعدائه
لعاين الله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا
عذب لها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم
القيمة وقرا ابو عبد الله عليه السلم هذه جهنم التي كنتم بها تكذبون
تصليانها ولا تموتان فيها ولا تحييان يعني الاولين قوله يطوفون بينها
وبين حميم ان قال لها انين من شدة حرها قوله هل جزاء الاحسان الا
الاحسان قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة اخبرنا احمد
ابن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن خالد عن عثمان بن محمد
ابن عمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله جل ثناؤه
ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يا كل المومنون منهما حتى يفرغ من
الحساب وعنه عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن حماد الحداد
عن الحسين بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله صلوات
الله عليه في قوله مدهامتان قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا
وقال علي بن ابرهيم في قوله فيهن قاصرات الطرف قال الحور العين
يقصر الطرف عنها من ضوء نورها قوله لم يطمثهن اي لم يمسهن احد قوله
فيهما عينان نضاختان اي تفوران قوله فيهن خيرات حسان قال جوار
نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى قوله
حور مقصورات في الخيام قال يقصر الطرف عنها حدثنا علي بن الحسين
عن احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن هشام بن سالم عن
سعد بن ظريف عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى تبارك

اسم ربك ذي الجلال والاكرام فقال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم
الله بها تبارك وتعالى العباد بطاعتنا سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيمة هي حق قوله خافضة
قال لاعداء الله رافعة لاولياء الله اذا رجت الارض رجا وبست قال
يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا فكانت
هباء منبثا منثورا قال الهبا التي تدخل في الكوة من شعاع الشمس قوله وكنتم
ازواجا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم
المومنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشئمة
ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون الذين قد سبقوا الى الجنة
بلا حساب اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن الحسين
ابن علوان الكلبي عن علي بن الحسين العبدي عن ابي هرون العبدي عن
ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه واله
ارسل الى بلال فامره ان ينادي بالصلوة قبل وقت كل يوم في رجب لثلث
عشرة خلت منه قال فلما نادى بلال بالصلوة فزع الناس من ذلك فزعا
شديدا وذعروا وقالوا رسول الله صلى الله عليه واله بين اظهرنا لم يغب
عنا ولم يمت فاجتمعوا وحشدوا فاقبل رسول الله صلى الله عليه واله
يمشي حتى انتهى الى باب من ابواب المسجد فاخذ بعضادته وفي المسجد مكان يسمى
السدة فسلم ثم قال هل تسمعون يا اهل السدة فقالوا سمعنا واطعنا فقال هل
تبلغون فقالوا ضمنا ذلك لك يا رسول الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله يخبركم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وذلك
قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من
اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله
اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة

والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم
فقبيلتي خير القبائل وانا سيد ولد ادم واكرمكم على الله ولا فخر ثم
جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الا وان الهي اختارني في ثلثة من
اهل بيتي وانا سيد الثلثة ولا فخر اختارني وعليا وجعفرا ابني ابي طالب
وحمزة بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح ليس منا الا مسجى بثوبه على وجهه
علي بن ابي طالب عن يميني وجعفر بن ابي طالب عن يساري وحمزة
ابن عبد المطلب عند رجلي فما نبهني عن رقدتي غير حفيف اجنحة
الملئكة وبرد ذراع علي بن ابي طالب في صدري فانتبهت من رقدتي وجبرئيل
في ثلثة املاك يقول له احد الاملاك الثلثة جبرئيل الى اي هولاء الاربعة
ارسلت فرفسني برجله فقال الى هذا فقال ومن هذا يستفهمه فقال هذا
محمد سيد النبيين صلى الله عليه واله وهذا علي سيد بن ابي طالب سيد
الوصيين صلوات الله عليه وهذا جعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان
يطير بهما في الجنة وهذا حمزة سيد الشهدا عليه السلم اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ابن اسباط عن سالم بياع الزطي قال
سمعت ابا سعيد المدائني يسال ابا عبد الله عليه السلم عن قوله ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين قال الاولين حزبيل مومن ال فرعون وثلة من
الاخرين علي بن ابي طالب عليه السلم وقال علي بن ابرهيم في قوله ثلة من
الاولين وهم اتباع الانبياء وقليل من الاخرين وهم اتباع النبي صلى الله
عليه واله على سرر موضونة اي منسوجة يطوف عليهم ولدان مخلدون
اي مسورون قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قال الفحش والكذب والغنا

قوله اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين صلوات
الله عليه واصحابه وشيعته قوله في سدر مخضود قال شجر لا يكون له ورق
ولا شوك فيه وقرا ابو عبد الله عليه السلم طلح منضود قال بعضه الى بعض
قوله وظل ممدود قال ظل ممدود وسط الجنة في عرض الجنة وعرض
الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب في ذلك الظل مائة عام فلا
يقطعه قوله وماء مسكوب اي مرشوش قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اي
لا تنقطع ولا يمنع احد من اخذها قوله انا انشاناهن انشاء قال الحور العين
في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا قال يتكلمون بالعربية قوله اترابا يعني مستويات
الاسنان لاصحاب اليمين اصحاب امير المؤمنين صلوات الله عليه
قوله ثلة من الاولين قال من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه واله
وثلة من الاخرين قال بعد النبي صلى الله عليه واله من هذه الامة واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال قال الشمال اعداء ال محمد واصحابهم الذين
قوله والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل
من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب
فشاربون شرب الهيم قال من الزقوم والهيم الابل قوله هذا نزلهم
يوم الدين قال هذا ثوابهم يوم المجازاة قوله افرايتم ما تمنون يعني النطفة
اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله حطاما ولم ينبته قوله افرايتم الماء
الذي تشربون اانتم انزلتموه من المزن قال من السحاب لو نشاء جعلناه
اجاجا قال زعافا قوله افرايتم النار التي تورون اي تورونها وتوقدونها
وتنتفعون بها اانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة
لنار يوم القيمة ومتاعا للمقوين قال المحتاجين فلا اقسم بمواقع النجوم
قال معناه اقسم بمواقع النجوم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا
الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن

ثابت بن شريح قال حدثني ابان بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني
الا قد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني ابو عبد الرحمن السلمي ان عليا
قرا بهم الواقعة تجعلون شكركم انكم كنتم تكذبون فلما انصرف قال اني عرفت
انه سيقول قائل لم قراها هكذا قراتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقراها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله و
تجعلون رزقكم انكم تكذبون حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون وقال علي بن
ابرهيم في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم الاية يعني النفس قال معناه فاذا
بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى قوله فلولا ان كنتم غير مدينين قال
معناه فلو كنتم غير مجازين على افعالكم ترجعونها يعني بها الروح اذا بلغت الحلقوم
تردونها في البدن ان كنتم صادقين قوله فاما ان كان من اصحاب اليمين يعني فلا
لك من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين
ان لا يعذبوا واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم
ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن محمد بن ابي عمير عن اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال في قبره وجنة نعيم في الاخرة
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم في الاخرة سورة الحديد
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم قال هو
قوله اعطيت جوامع الكلام قوله هو الاول قال اي قبل كل شيء والاخر قال يبقى بعد كل شيء
وهو عليم بذات الصدور قال بالضمائر قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام اي في ستة اوقات ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض الاية والاية الثانية الى
قوله اجر كبير فانه محكم وقال الصادق عليه السلم على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية

شكركم

عشر والصدقة بعشرة وذلك ان القرض لا يكون الا في يد صاحبه المحتاج
والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج قوله ويوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على
قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم
يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون ويضرب بينهم بسور فينادون من وراء
السور المؤمنين الم نكن معكم فيقولوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال بالمعاصي واثم
قال وشككتم وتربصتم قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية قال والله ما عنى
بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به الا اهل القبلة ثم قال وماويكم النار
هي مولكم قال هي اولى بكم قوله الم يان للذين امنوا يعني الم يجب ان تخشع قلوبهم
يعني الرهب لذكر الله الى قوله ذو الفضل العظيم فانه محكم اخبرنا احمد بن
ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المغرا عن اسحق بن عمار
عن ابي ابرهيم قال سالته عن قول الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله اجر كريم قال نزلت في صلة الامام حدثنا محمد بن ابي عبد
الله قال حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر
الثاني عليه السلم في قوله لا تاسوا على ما فاتكم وحدثنا محمد بن جعفر الرزاز عن
يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد
الله عليه السلم في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبراها صدق الله وبلغت رسله وكتابه في السماء علمها
وكتابه في الارض اعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ان ذلك على الله يسير
وقال ابو جعفر الثاني عليه السلم في قوله لا تاسوا على ما فاتكم قال قال
ابو عبد الله صلوات الله عليه سال الرجل ابي عليه السلم عن ذلك قال نزلت
في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة موخرة لا تاسوا على ما فاتكم مما خص به علي

ابن ابي طالب عليه السلم ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول
الله صلى الله عليه واله فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف
فيه ثم قام الرجل فذهب فلم اره وقال علي بن ابرهيم في قوله ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية فانه قال الصادق
عليه السلم لما ادخل راس الحسين عليهما السلم على يزيد لعنه الله قال يا علي
ابن الحسين الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين لعن الله من قتل
ابي قال فغضب يزيد فامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين فاذا
قتلتني فبنات رسول الله صلى الله عليه واله من يردهم الى منازلهم
وليس لهم محرم غيري فقال انت تردهم الى منازلهم ثم دعا بمبرد فاقبل
يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له تدري يا علي بن الحسين تدري ما
الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون لاحد علي منة غيرك فقال يزيد
هذا والله ما اريد اقتله ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين عليهما السلم كلا ما هذه فينا نزلت
انما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبراها فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا ولا نفرح بما اتانا منها قوله
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان قال الامام
قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار والثاني ان يدخله
الجنة قوله ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن محمد
عن علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن
سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله يؤتكم كفلين من رحمته
قال الحسن والحسين صلوات الله عليهما ويجعل لكم نورا تمشون به قال امام
تاتمون به لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل

بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **سورة المجادلة** بسم الله الرحمن
الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع
تحاوركما ان الله سميع بصير قال كان سبب نزول هذه السورة انه اول
من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار
وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي وكان
الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه الى اخر
الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا
الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله صلى الله عليه واله فسليه عن ذلك
فاتت خولة الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت بابي انت وامي يا رسول
الله اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي
كظهر امي وكنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله الاسلام بك حدثنا
علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن ابي
ولاد عن حمران عن ابي جعفر عليه السلم قال ان امراة من المسلمات اتت
النبي صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي قد نثرت له
بطني واعنته على دنياه واخرته ولم ير مني مكروها اشكوا اليك قال فيم تشكونيه
قالت انه قال انت علي كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال
لها رسول الله صلى الله عليه واله ما انزل الله علي كتابا اقضي فيه
بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي
ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه واله وانصرفت
فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه واله في
زوجها ما شكت اليه فانزل الله في ذلك قرانا بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما
الى قوله وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور

قال

قال فبعث رسول الله صلى الله عليه واله الى المراة فاتته فقال لها جيئيني
بزوجك فاتته به فقال له قلت لامراتك هذه انت علي حرام كظهر
امي فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
قد انزل الله تبارك وتعالى فيك قرانا وفي امراتك فتلا وقرا قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله
سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم
الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله
لعفو غفور فضم اليك امراتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد
عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال
لامراته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني الرجل الاول فان عليه
تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما
تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا
فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر
بعد النهي هذا قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال
هذا حد الظهار قال حمران قال ابو جعفر عليه السلم ولا يكون ظهار في
يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع
بشهادة شاهدين مسلمين وقال علي بن ابرهيم في قوله الم تر الى الذين
نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله يأتون رسول الله صلى الله عليه واله فيسئلونه
ان يسال الله لهم وكانوا يسئلون ما لا يحل لهم فانزل الله ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وقولهم له انعم صباحا وانعم مساء
وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله قد ابدلنا الله بخير من ذلك
تحية اهل الجنة السلام عليكم ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول الى قوله اليه تحشرون
قوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا
الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي
عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان سبب نزول هذه
الاية ان فاطمة عليها السلم رات في منامها ان رسول الله صلى الله عليه
واله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم
من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان
فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع
فيه نخل فاشترى رسول الله صلى الله عليه واله شاة لبرا وهي التي في
اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة
باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فلما اصبحت جاء رسول
الله صلى الله عليه واله بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلم وامر ان يخرج امير
امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم من المدينة كما رات فاطمة في
نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله
صلى الله عليه واله ذات اليمين كما رات فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه
نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه واله شاة درا كما رات فاطمة
عليها السلم فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة
وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه
واله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله
رايت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم فلا اريكم
تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه واله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل

عليه

عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدها وهو الذي ارى فاطمة
هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به
الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال
نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات شجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد
قل يا محمد اذا رايت في منامك شيئا تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل
اعوذ بما عاذت به ملئكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده
الصالحون من شر ما رايت ومن رؤياي وتقرا الحمد والمعوذتين وقل
هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما راى وانزل
الله على رسوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا
الاية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي
وبكر بن ابي بكر قال حدثنا سليمان بن خالد قال سالت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم
قال الثاني **قوله** ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان
وابن فلان امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات
محمد لا يرجع الامر فيهم ابدا قال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا اذا
قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم قال كان رسول الله صلى الله عليه
واله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال فافسحوا
اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا
قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
قال اذا سالتم رسول الله صلى الله عليه واله حاجة فتصدقوا بين يدي
حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين فانه
تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه واله عشر نجوات
حدثنا احمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن

منكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن قول الله
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قال قدم علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه السلم بين يدي نجويه صدقة ثم نسخها بقوله اشفقتم ان
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقة حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني
قال حدثني الحسين بن سعيد قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبيد
ابن خنيس قال حدثنا صباح عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال قال علي
صلوات الله عليه ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها
احد بعدي اية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم
بين يدي كل نجوة اناجيها النبي صلى الله عليه واله درهما قال فنسخها
قوله ا اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقة الى قوله والله خبير بما
تعملون وقال علي بن ابرهيم في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب
الله عليهم قال نزلت في الثاني مر به رسول الله صلى الله عليه واله وهو
جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه واله فانزل
الله جل ثناوه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا
منهم فجاء الثاني الى النبي فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهود
وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية
من صفتك واقبل يقرا ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال رجل
من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من
غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه واله اني انما كتبت ذلك لما
وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه واله يا فلان
لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا
بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة يعني اي حجابا بينهم وبين
الكفار وايمانهم واقروا بالاسلام باللسان فرقا من السيف ورفع الجزية

قوله

قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة
جمع الله الذين غصبوا ال محمد حقهم فتعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم
لم يعملوا منها شيئا منها كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه واله في الدنيا
حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله
صلى الله عليه واله في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم
لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض
الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول
الله صلى الله عليه واله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما
يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم
الشيطان فانسيهم ذكر الله اي غلب عليهم الشيطان اولئك حزب
الشيطان اي اعوانه قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
الاية اي ومن يؤمن بالله واليوم الاخر لا يواخي من حاد الله ورسوله اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وهم الائمة عليهم السلم وايدهم بروح منه
قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله صلى
الله عليه واله وهو مع الائمة عليهم السلم قوله واولئك حزب الله
يعني الائمة اعوان الله عليهم السلم الا ان حزب الله هم المفلحون سورة
الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من
ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا قال سبب ذلك انه كان بالمدينة
ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين

ان

رسول الله صلى الله عليه واله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب
ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله صلى الله عليه واله
يستسلفهم دية رجلين قتلهما بعض رجل من اصحابه عليه يعني يستقرض
وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا
وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه انه يقتل رسول الله صلى الله
عليه واله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله صلى
الله عليه واله الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير
فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني ما هممتم به من الغدر فاما ان
تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا بالحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم
عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني نصركم انا
وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم
فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيوا للقتال وبعثوا الى رسول الله صلى الله
عليه واله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله عليه
واله واحاط بحصنهم وغدر بهم وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين صلوات
الله عليه تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين عم الراية وتقدم وجاء
رسول الله صلى الله عليه واله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي
وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا ظفر بمقدم بيوتهم حصنوا ما
يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد
كان رسول الله صلى الله عليه واله يقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا
يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك فخذه وان كان لنا فلا تقطعه
فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك واعطنا ما لنا فقال لا ولكن
تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك وبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا
ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا

معه

معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي
القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا الى قوله فان
الله شديد العقاب وانزل عليه فيما عابوه من قطع النخل ما قطعتم من لينة
او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين الى قوله ربنا
فانك غفور رحيم وانزل عليه في عبد الله بن ابي واصحابه الم تر الى الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون
الى قوله ثم لا ينصرون ثم قال كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع قريبا
ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير
مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء
منك اني اخاف الله رب العالمين قوله فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين فيه زيادة احرف لم يكن في رواية علي بن ابرهيم
حدثنا محمد بن احمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي عن ابي حمزة
عن ابان بن عثمان عن ابي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيه فقال رسول
الله صلى الله عليه واله للانصار ان شئتم دفعت اليكم المهاجرين وقسمتها
فيهم وان شئتم قسمتم بينكم وبينهم وتركتهم معكم قالوا قد شئنا ان تقسمها
فيهم فقسمها رسول الله صلى الله عليه واله ودفعهم عن الانصار ولم يعط
من الانصار الا رجلين سهل بن حنيف وابو دجانة فانهما ذكرا الحاجة
وقال علي بن ابرهيم في قوله هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس قال
القدوس هو البريء من شوائب الشرك الافات الموجبات للجهل قوله
السلام المؤمن المهيمن قال يؤمن اولياءه من العذاب قوله المهيمن قال

الشاهد قوله هو الله البارئ المصور البارئ هو الذي يخلق الشيء لا من شيء له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن اسد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت موسى بن جعفر صلوات الله عليهما يقول ان الله تبارك وتعالى انزل على عبده محمد صلى الله عليه واله انه لا اله الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك عقولهم واستخف حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال ومثلوه اشباها وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كمية بعده

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة نزلت في خاطب بن ابي بلتعة ولفظ الاية عام ومعناه خاص وذلك ان خاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكانت عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه واله فصاروا الى عيال خاطب وسالوهم ان يكتبوا الى خاطب يسئلونه عن خبر محمد صلى الله عليه واله وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى خاطب يسئلونه عن ذلك فكتب اليهم خاطب ان رسول الله صلى الله عليه واله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امراة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه واله امير المومنين صلوات الله عليه والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المومنين اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المومنين والله ما كذبنا على رسول الله صلى الله عليه ولا كذب رسول الله صلى الله

عليه

عليه واله على جبرئيل صلى الله عليه ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب او لاوردن راسك الى رسول الله فقالت تنحيا حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المومنين صلوات الله عليه وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله يا خاطب ما هذا فقال خاطب والله ما نافقت يا رسول الله ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله جل ثناؤه على رسوله صلى الله عليه واله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين الى قوله فاولئك هم الظالمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم فان الله امر نبيه صلى الله عليه واله والمومنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين امنوا معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله الى قوله والله قدير والله غفور رحيم الاية قطع الله ولاية امير المومنين منهم واظهروا اليهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه واله ام حبيب بنت ابي سفيان بن حرب ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى اخر الايتين قال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على الحرب بالمسلمين بغضاء زوجها الكافر ولا حبا لاحد من المسلمين فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وهو قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم يقول ولا تمسكوا بعصم الكوافر يقول من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي برية منه فنهاه الله ان يمسك بعصمها وقال علي بن ابرهيم في قوله واسئلوا ما انفقتم يعني اذا لحقت امراة من المسلمين بالكفار فعلى الكفار ان يردوا صداقها على المسلم فان لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمة اخذ منها قبل القسمة صداق المراة اللاحقة بالكفار وقال في قوله فان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم يقول يلحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مومنون قال وكان سبب ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معوية بن ابي سفيان فامر رسول الله ان يعطى عمر مثل صداقها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وقال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الى قوله ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم فانها نزلت يوم فتح مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله قعد في المسجد يبايع الرجال الى صلوة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء فادخل يده فيه

ثم

ثم قال للنساء من اراد ان يبايع فليدخل يده في القدح فاني لا اصافح النساء ثم قرا عليهن ما انزل الله من شروط البيعة عليهن فقال على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن فقامت ام حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله ما هذا المعروف الذي امرنا الله ان لا يعصينك فيه فقال ان لا تخمشن وجها ولا تلطمن خدا ولا تنتفن شعرا ولا تمزقن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعون بالويل ولا تقيموا عند قبر فبايعهن عليه السلم على هذه الشروط اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله ولا يعصينك في معروف قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير وقال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم معطوف على قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المومنين صلوات الله عليه فعلم الله انهم لا يوفون بما يقولون فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الاية وقد سماهم الله المومنين باقرارهم وان لم يصدقوا ثم ذكر المومنين الذين جاهدوا وقاتلوا في سبيل الله فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال يصطفون كالبنيان الذي لا يزول قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي شكك الله قلوبهم ثم حكى قول عيسى عليه السلم لبني اسرائيل اني رسول

تخمش وجهها

اللهِ اليكم مصدقاً لما بين يدي من التورية ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين قال وسأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه واله لم سميت محمداً واحمد وبشيراً ونذيراً فقال اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فاني في السماء احمد منه في الارض واما البشير فابشر من اطاع بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله بالنار قوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد وهو يملأ الارض قسطاً وعدلاً صلوات الله عليهم اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم الى قوله ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب يعني الدنيا بفتح القائم وايضاً قال فتح مكة قوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال كفرت التي قتلت شبيه عيسى وصلبته وامنت هي التي قبلت شبيه عيسى حتى تقتل وايدنا الذين امنوا هي التي قالت له تقتل شبيه عيسى على الآخر فقتلوهم على عدوهم فاصبحوا ظاهرين

والمجاهدون

تقتله

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم القدوس البريء من الآفات الموجبات للجهل قوله هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم قال الاميون الذين ليس معهم كتاب قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله هو الذي بعث في

الاميين رسولاً منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولاً فنسبهم الى الاميين واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال دخلوا في الاسلام بعدهم ثم ضرب مثلاً في بني اسرائيل فقال مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً اي الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها فكذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به قوله يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ثم قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته قوله فاسعوا الى ذكر الله قال الاسراع في المشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع يقول اسعوا امضوا ويقال اسعوا اعملوا لها وهو قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظافير والغسل ولبس افضل ثيابك وتطيب للجمعة فهو السعي يقول الله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال علي بن ابرهيم في قوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض قال يوم السبت قوله واذا راوا تجارة او لهواً انفضوا اليها قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله واذا راوا تجارة او لهواً انفضوا اليها الى قوله والله خير الرازقين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير انه سئل عن الجمعة كيف يخطب الامام قال يخطب قائماً فان الله يقول وتركوك قائماً وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم قال نزلت واذا راوا تجارة او لهواً انصرفوا اليها وتركوك قائماً

قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة وللذين اتقوا والله خير الرازقين الوارثين

سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه واله خرج اليها فلما رجع نزل على بئر وكان الماء قليلاً فيها وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاري اجيراً لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بالقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه الخبر فغضب شديداً ثم قال قد كنت كارهاً لهذا المسير اني لاذل العرب ما كنت ظننت ان ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاماً قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه واله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاءه زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه واله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه واله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليكم السلام فقال ما كنت لترحل في هذا الوقت فقال اوما سمعت قولاً قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها

الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله صلى الله عليه واله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئاً من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه واله الليل كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه واله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه واله فحلف عنده بالله انه ما قال لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيداً قد كذب علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه واله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلاً حتى اخذ رسول الله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله وهو يسلت العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآناً فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون ففضح الله عبد الله بن ابي حدثنا احمد بن محمد بن ثابت قال حدثنا احمد بن ميثم عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابان بن عثمان قال سار رسول الله صلى الله عليه واله يوماً وليلة ومن الغد حتى ارتفع النهار الضحى فنزل ونزل الناس فرموا بانفسهم نياماً وانما اراد رسول الله صلى الله عليه واله ان يكف الناس عن الكلام قال وان عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولداً بوالده فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمناً بكافر فادخل النار فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله بل نحن لك صاحبه ما دام معنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله كانهم خشب مسندة يقول لا يسمعون ولا يعقلون قوله يحسبون
كل صيحة عليهم يعني كل صوت هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فلما نعتهم الله
لرسوله وعرفهم مشى اليهم عشائرهم وقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر
لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار يقول الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول
الله لووا رؤسهم وقال علي بن ابرهيم في قوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق يعني يقول لاصدق واحج واكن
من الصالحين يعني عند الموت فرد الله عليه فقال ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
والله خبير بما تعملون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه
السلم في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم
منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله
لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخر سورة
التغابن بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال هذه اية
خاصة في المؤمنين والكافرين حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن محبوب
عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سالت الصادق عليه السلم عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن
فقال عرف الله عز وجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم
في ذر في صلب ادم عليه السلم قال علي بن ابرهيم ثم حكى الله قول سبحانه قول الدهرية
فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على
الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة
من ال محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة والله نور الله الذي انزل وهم والله نور
الله في السموات والارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس

المضيئة

ثم

المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم
والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا
ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وامنه من فزع يوم القيمة الاكبر
وقال علي بن ابرهيم في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله
له اختار الهدى ويزيده الله كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى وانما اموالكم واولادكم
فتنة اي حب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض
اصحابه عن حمزة بن ربيع عن علي بن سويد النساء قال سالت العبد الصالح عليه السلم
عن قول الله ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات قال البينات هم الائمة عليهم السلم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق
به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان لا تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع
اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم
ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما
جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن ويصله فقال وان تعفوا وتصفحوا فان الله
غفور رحيم وقال علي بن ابرهيم في قوله واتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله
حق تقاته وقال في قوله ومن يوق شح نفسه قال توقا الشح نفسه اذا اختار النفقة في طاعة
الله قال وحدثني ابي عن الفضل بن ابي مرة قال رايت ابا عبد الله عليه السلم يطوف من اول
الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قني شح نفسي فقلت جعلت فداك ما سمعتك تدعو بهذا
الدعاء قال واي شيء اشد من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن واحصوا العدة قال المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس وهو ما قال
الصادق عليه السلم ان الله بعث نبيه بأياك اعني واسمعي يا جارة وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فطلقوهن لعدتهن والعدة الطهر من الحيض واحصوا

بيرويحسن ويصله

العدة وذلك ان تدعها حتى تحيض فاذا حاضت ثم طهرت واغتسلت طلقها تطليقة من
غير ان جامعها ويشهد على طلاقها اذا طلقها ثم ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها اذا راجعها
فاذا اراد طلاقها الثانية فاذا حاضت وطهرت واغتسلت طلقها الثانية واشهد على
طلاقها من غير ان يجامعها ثم ان شاء راجعها واشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر فاذا
اغتسلت طلقها الثالثة وهو فيما بين ذلك قبل ان يطلق الثالثة املك بها ان شاء راجعها
غير انه ان راجعها ثم بدا له ان يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلك وهكذا السنة في الطلاق
لا يكون الطلاق الا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت وكلما راجع فليشهد
فان طلقها ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له ثم ان طلقها ملك لواحدة والباقية بعد
ما كان راجعها اعتدت ثلثة قروء ثلث حيض وان لم تحض فثلثة اشهر وان كان بها حمل فاذا
وضعت انقضى اجلها وهو قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن
ثلثة قروء اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فان ارضعن
لكم فاتوهن اجورهن وان تعاسرتم قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن وان تعاسرتم يقول ان لم ترض المراة فترضع الولد
وان لم يرض الرجل ان يكون ولدها عندها يقول فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة
من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله وقال علي بن ابرهيم في قوله واتقوا
الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود
الله قال لا يحل لرجل ان يخرج امراته اذا طلقها وكان له عليها رجعة وهي ايضا لا يحل
لها ان تخرج من بيته الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعنى الفاحشة المبينة ان تزني او تشرف
على الرجال ومن الفاحشة ايضا السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل
له ان يخرجها قوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعله ان يبدو لزوجها
في الطلاق فيراجعها قوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف
يعني اذا انقضت عدتها اما ان يراجعها واما ان يفارقها يطلقها ويمتعها على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره قوله واشهدوا ذوي عدل منكم معطوف على قوله اذا طلقتم

النساء

فعدتهن ايضا ثلثة اشهر

النساء فطلقوهن لعدتهن واشهدوا ذوي عدل منكم قوله واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن قال المطلقة الحاملة اجلها ان تضع ما في بطنها ان وضعت يوم طلقها
زوجها تزوج اذا طهرت من نفاسها وان لم تضع ما في بطنها الى تسعة اشهر لم تتزوج الى ان تضع
قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه
سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها حدثنا
محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محبوب محمد عن محمد بن زياد عن ابي ايوب عن
محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في دنياه اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين
ابن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
في قول الله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله قال اذا انفق الرجل على امراته ما يقيم
ظهرها مع الكسوة والا فرق بينهما وقال علي بن ابرهيم في قوله وكاين من قرية قال اهل
القرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا
قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا نحن اهل
الذكر قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن دليل
على انه تحت كل سماء ارض لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي
مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولكم وهو
العليم الحكيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابي
سيار عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال اطلعت
عايشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال النبي والله ما اقربها
فامره الله ان يكفر يمينه قال علي بن ابرهيم كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات
يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله مارية فعلمت

حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول
الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله منها فقال كفي فقد حرمت على نفسي
ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا فان انت اخبرتي به فعليك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من
اخبرك بهذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة
ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسال
انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك
وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه
فقالت نعم قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول
الله فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك الى قوله تحلة ايمانكم يعني قد اباح الله لك ان تكفر عن يمينك والله
مولىكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اي اخبرت
به واظهره الله عليه اي اظهر الله نبيه على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه
اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك وقوله واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما
هموا به من قتله قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين
عليه السلام والملائكة بعد ذلك ظهير يعني لامير المؤمنين ثم خاطبها فقال عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات
سائحات ثيبات وابكارا عايشة لانه لم يتزوج ببكر غير عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما الى قوله صالح المؤمنين علي
عليه السلام اخبرني الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله عن يعقوب
ابن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايها

النبي

النبي جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد
علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد
ابن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن زرعة بن محمد عن ابي بصير عن قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قلت هذه
نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تامرهم بما امر الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك
كنت وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك قال الحسين وحدثني محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب
العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله التقي التائب قال علي بن ابراهيم في قوله وضرب
الله مثلا ثم ضرب الله فيهما مثلا فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فقال والله ما عنى بقوله
فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان
يحبها فلما ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل لك ان تخرجين من غير محرم
فزوجت نفسها من فلان ثم ضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنة
عمران التي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا اي روح الله مخلوقة
وكانت من القانتين اي من الداعين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم فمن كان له نور يومئذ
فقد نجا وكل مؤمن له نور حدثنا احمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا
محمد بن الحسين الصائغ عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم سورة الملك
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت
والحيوة قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت ليبلوكم ايكم احسن عملا اي يختبركم بالامر
والنهي ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى قال

بعضها طبق لبعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قال يعني من فساد فارجع البصر هل ترى
من فطور اي من عيب ثم ارجع البصر قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك
البصر خاسئا وهو حسير اي مقصرا وهو حسير اي منقطع قوله ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير قوله اذا القوا
سمعوا لها شهيقا اي وقعا وهي تفور اي ترتفع تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
الم ياتكم نذير وهم الملائكة الذين يعذبونهم قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء ان انتم الا في ضلال مبين اي في عذاب شديد وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا قوله فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا اي فراشا فامشوا في مناكبها
اي في اطرافها قوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال اذا كان يوم القيمة ونظر
اعداء امير المؤمنين عليه السلام ما اعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد
وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقول لهم هذا الذي كنتم به تدعون
منزلته وموضعه واسمه قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين قال
ارايتم ان اصبح امامكم غائبا فمن ياتيكم بامام مثله حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن
محمد بن احمد عن القسم بن العلا قال حدثنا اسمعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن
فضالة بن ايوب قال سئل الرضا صلوات الله عن قول الله عز وجل قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فقال عليه السلام ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة
ابواب الله فمن ياتيكم بماء معين يعني ياتيكم بعلم الامام سورة ن بسم الله الرحمن
الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن ن والقلم قال ان الله
خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد
بياضا من الثلج واحلى من الشهد قال للقلم فقال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن
الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الثلج واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في

زكن

زكن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها
اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب وليس انما
من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قوله وما يسطرون
اي ما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون قوله ان لك لاجرا غير ممنون اي
لا نمن عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون بايكم
تفتنون هكذا نزلت في بني امية باي حفر وزفر وعلي قال الصادق عليه السلام لقي عمر امير
المؤمنين عليه السلام فقال يا علي بلغني انك تتاول هذه الاية فيّ وفي صاحبي فستبصر
ويبصرون بايكم المفتون قال امير المؤمنين فلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل في بني امية قوله
الشجرة الملعونة في القرآن قال عمر كذبت يا علي بنو امية خير منك واوصل للرحم قوله
فلا تطع المكذبين قال في علي عليه السلام ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش في
علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث
عهدا همّاز مشاء بنميم قال نمّ على رسول الله وهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير
امير المؤمنين عليه السلام معتد اي قال اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل
عظيم الكفر والزنيم الدعي قال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض
الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي كاذيب الاولين سنسمه
على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه
كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان قوله انا بلوناهم اي اختبرناهم كما اختبرنا
اصحاب الجنة اذ اقسموا اي حلفوا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون فانه كان سببها ما حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن علي بن الحسين العبدي عن سليمان
الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان
العبد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في
كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم انه كان شيخ وكانت له جنة وكان لا
يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له

احبوا

قال اذا تتلى عليه الثاني اياتنا

خمسة من البنين فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم تكن حملت قبل
ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا
مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا
كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلم فلنتعاقد ونتعاهد فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء
المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف الصنيعة فيما نستقبل
من السنين المقبلة فرضي بذلك منهم اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون فقال الرجل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان
القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم والدليل عليه في القرآن قوله
انكم يا امة محمد اصغر القوم وخير الامم والدليل عليه في القرآن قال الله وكذلك جعلناكم
امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا
فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم
كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموه اذا اصبحوا ولم يقولوا
ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك حال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه
فاخبر عنهم في الكتاب فقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق
فقال الرجل يا ابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم
تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون
قال الرجل وما التخافت يا ابن عباس قال يتشاورون يشاور بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد
غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان
يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد
حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون حرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم
ولم يظلمهم شيئا قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قال يلومون انفسهم فيما عزموا عليه قالوا يا ويلنا انا كنا

طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون فقال الله كذلك العذاب ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وانك لعلى
خلق عظيم قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها ان اهل مكة ابتلوا
بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال لها الرضوان
على تسعة اميال من صنعا قوله فطاف عليها طائف من ربك وهو العذاب قوله انا لضالون
قال اخطاوا الطريق قوله لولا تسبحون يقول لولا تستغفرونه وقال علي بن ابرهيم في قوله
سلهم ايهم بذلك زعيم اي كفيل قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف
عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين
عليه السلم فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي
عقوبة لهم لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال تهديدا لهم عند المعاصي ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الحوت يعني يونس عليه السلم لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله اذ نادى ربه وهو مكظوم اي مغموم وقال علي
ابن ابرهيم في قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء قال العراء الموضع
الذي لا سقف له قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر
ويقولون انه لمجنون قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين
قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه ما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين **سورة
الحاقة** بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة قال الحاقة الحذر
بنزول العذاب والدليل على ذلك قوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب كذبت ثمود
وعاد بالقارعة قال قرعهم العذاب قوله فاهلكوا بالطاغية بريح صرصر اي باردة
عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به قوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال
كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا قوله وجاء فرعون ومن قبله

والمؤتفكات بالخاطئة المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة قوله انا لما طغى الماء حملناكم
في الجارية يعني امير المؤمنين عليه السلم واصحابه قوله وحملت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة فيومئذ قال وقعت فدك بعضها على بعض قوله فهي يومئذ واهية اي باطلة
قوله والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون
قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث آخر قال
حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح
نوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة الآخرين محمد وعلي والحسن والحسين ومعنى
يحملون العرش يعني العلم قوله واما من اوتي كتابه بيمينه فانه قال الصادق عليه السلم
كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله
وعلى الاعراف رجال وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم
فيمروا الى الجنة بغير حساب ويعطون اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون الى النار
بلا حساب فاذا نظروا اولياؤهم في كتابهم يقولوا لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني
ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول
قوله واما من اوتي كتابه بشماله قال نزلت في معوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يعني الموت ما اغنى عني ماليه يعني ماله الذي جمعه
هلك عني سلطانيه اي حجته فقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم اي اسكنوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة
السبعون قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين حقوق آل محمد صلى
الله عليه وآله التي غصبوها قال الله فليس له اليوم ههنا حميم اي قرابة ولا طعام الا من
غسلين قال عرق الكفار قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني رسول الله صلى الله
عليه وآله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في
الظهر يكون منه الولد قال فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح

يعني امير المؤمنين فسبح باسم ربك العظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم
في قوله فاخذهم اخذة رابية والرابية التي اربت ما صنعوا قوله قطوفها دانية يناله القائم
والقاعد حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال اني لاعرف سائغ
كتاب اصحاب اليمين وكتاب اصحاب الشمال واما كتاب اصحاب اليمين بسم الله الرحمن الرحيم
سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل بعذاب واقع للكافرين قال سئل ابو جعفر
عليه السلم عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي
دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع
دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي عليه السلم وفي حديث آخر لما
اصطفقت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه
العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سال سائل بعذاب واقع اخبرنا احمد بن ادريس
قال عن محمد بن عبد الله عن محمد بن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي الحسن
صلوات الله عليه في قوله سال سائل بعذاب واقع قال سال رجل عن الاوصياء وعن
شان ليلة القدر وما يلهمون فيها وقال النبي صلى الله عليه وآله سالت عن عذاب
واقع ثم كفر بان ذلك لا يكون فاذا وقع فليس له دافع من الله ذي المعارج قال تعرج الملئكة
والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي قوله فاصبر صبرا جميلا اي
لتكذيب من كذب ان ذلك يكون وقال علي بن ابرهيم في قوله في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قال في القيمة خمسين موقفا كل موقف الف سنة قوله يوم تكون السماء
كالمهل ويكون قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء قوله ولا يسئل
حميم حميما اي لا ينفع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يبصرونهم
يعرفونهم ثم لا يتساءلون قوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه
وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض وفصيلته امه التي ولدته وقال علي
ابن ابرهيم في قوله كلا انها لظى نزاعة للشوى قال تلهب عليهم النار قوله نزاعة للشوى قال
تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى قال تجره اليها قوله وجمع فاوعى اي

جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله قوله ان الانسان خلق هلوعا اي حريصا
اذا مسه الشر جزوعا قال الشر الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الغنا والسعة
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال ثم استثنى فقال الا المصلين
فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون يقول اذا فرض على نفسه من
النوافل شيئا دام عليه وقال علي بن ابرهيم في قوله للسائل والمحروم قال السائل
الذي يسال والمحروم الذي قد منع كديه قوله مهطعين اي اذلا قوله عن اليمين
وعن الشمال عزين اي قعود قوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم من علقة
قوله فلا اقسم اي اقسم برب المشارق والمغارب قال مشارق الشتا ومشارق الصيف
ومغارب الشتا ومغارب الصيف هو قسم وجوابه انا القادرون على ان نبدل خيرا منهم
قوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا قال من القبور كانهم الى نصب يوفضون قال الى
الداعي ينادون قوله ترهقهم ذلة قال تصيبهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
سورة نوح بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان
ياتيهم عذاب اليم وقد كتبنا خبر نوح قوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم واستغشوا ثيابهم قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي عزموا
على ان لا يسمعوا شيئا قوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا قال دعوتهم سرا
وعلانية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لا ترجون لله وقارا
قال اي لا تخافون لله عظمة وقال علي بن ابرهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا قال على
اختلاف الاهواء والارادات والمشيات قوله والله انبتكم من الارض نباتا اي على
الارض نباتا قوله رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا قال اتبعوا
الاغنيا ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا قوله وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان قوم مؤمنين قبل نوح عليه السلم فماتوا
فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليانسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم
الشتا ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الاخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان

هؤلاء الهة كانوا اباؤكم يعبدونها فعبدوها وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح
حتى اهلكهم فاهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله سبع
سموات طباقا يقول بعضها فوق بعض قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا قال كانت ود صنما لكلب وكانت سواع لهذيل وكانت يغوث لمراد
وكانت يعوق لهمدان وكانت نسر لحصين وقال علي بن ابرهيم في قوله ولا تزد
الظالمين الا ضلالا قال هلاكا وتدميرا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاعلمكم
الله حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن حماد عن علي بن اسمعيل الميثمي عن فضيل الرسان
عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر عليه السلم ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا
يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن
محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وانما يعني الولاية من دخل فيها دخل بيوت الانبياء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا التبار الخسار سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد لقريش اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا وقد كتبنا خبرهم في سورة
الاحقاف قوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال هو شيء قاله الجن بجهالة
فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا اي بخت ربنا قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
اي ظلما حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قول الجن وانه تعالى جد ربنا ما
اتخذ صاحبة فقال شيء كذبه الجن فقصه الله كما قال وعنه عن احمد عن الحسين عن فضالة
عن ابان عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله انه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه
الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان فقد عاذ بك وقال علي بن ابرهيم في قوله وانه
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا من قبل مولد رسول الله

صلى الله عليه واله وكان الناس يكهنون بما خبرهم الجن قوله فزادوهم رهقا اي خسرانا
قوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال البخس النقصان والرهق العذاب
قوله وكنا طرائق قددا اي على مذاهب مختلفة حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر
ابن محمد بن مالك قال حدثنا جعفر بن محمد عبد الله قال حدثنا محمد بن عمر بن عباد
ابن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم في قول الله عز وجل فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا الذين اقروا بولايتنا فاولئك تحروا رشدا قوله واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا معوية واصحابه عليهم لعائن الله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا الطريقة الولاية لعلي لنفتنهم فيه قتل الحسين عليه السلم ومن يعرض عن ذكر ربه
نسلكه عذابا صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ان الاحد من ال محمد فلا
تتخذوا من غيرهم اماما وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني محمدا صلى الله عليه واله يدعوهم
الى الولاية كادوا يكونون عليه لبدا يتعاوون عليه قال قل انما ادعوا ربي قال انما امرني ربي قريش
فلا املك لكم ضرا ولا رشدا ان توليتم عن ولايته ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله
احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ماوى الا بلاغا من الله ابلغكم
ما امرني الله به من ولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ومن يعص الله ورسوله في ولاية
علي صلوات الله عليه فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قال النبي صلى الله عليه واله يا علي
انت قسيم الجنة والنار تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى يكون متى ما تعدنا يا محمد من امر
علي والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيمة فسيعلمون من اضعف
ناصرا واقل عددا قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمد ان ادري اقريب ما توعدون ام
يجعل له ربي امدا قال اجلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
يعني عليا المرتضى من الرسول صلى الله عليه واله وهو منه قال الله فانه يسلك من بين بلك
يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه العلم ويزقه العلم زقا
ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه واله ليعلم النبي ان قد
ابلغ ربه واحاط علي بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون ويكون منذ

يوم خلق الله ادم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما
مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل
قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصرة
من نصره وعنه عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال حدثني احمد بن محمد
المدايني قال حدثني هرون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي
طالب امير المؤمنين عليه السلم قوله فاولئك تحروا رشدا اي طلبوا الحق واما
القاسطون الاية قال القاسط الحائد عن الطريق قوله وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا قال المساجد السبعة التي يسجد عليها الكفان والركبتان والابهامان
والجبهة قال وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال
المساجد الائمة صلوات الله عليهم قوله حتى اذا راوا ما يوعدون قال القائم وامير
المؤمنين عليهما السلم في الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قال هو
قول امير المؤمنين عليه السلم لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله
عليه واله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا قال فلما
اخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال
الله قل يا محمد ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قوله عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
قال يخبر انه رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار
القائم عليه السلم والرجعة والقيمة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى
عن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا فقال لا والله بل شر اريد بهم حين بايعوا معوية وتركوا الحسن بن علي صلوات
الله عليهما اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن

النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن جابر عن قال سمعت اباجعفر عليه السلم يقول
في هذه الاية لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال يعني من جرى فيه شيء
من شرك الشيطان على طريقة يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق
ذرية ادم اسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب سورة
المزمل بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه
قال هو النبي صلى الله عليه واله يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا قال انقص من القليل او زد عليه القليل قليلا ورتل
القران ترتيلا اي بينه تبيانا ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه هذ الشعر ولكن اقرع به القلوب
القاسية قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل
هي اشد وطأ واقوم قيلا قال اصدق القول قوله وتبتل اليه تبتيلا قال رفع اليدين وتحريك
السبابتين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا
يقول فراغا طويلا لنومك ولحاجتك قوله وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص اليه اخلاصا
وقال علي بن ابرهيم في قوله وطعاما ذا غصة يقول اي لا يبلغه بقدر ان قوله ويوم ترجف الارض
والجبال اي تخسف قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل تنحدر وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
ففعل النبي صلى الله عليه واله ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن
تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان
الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل الى
قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث ونسخت هذه الاية فاقرؤا ما تيسر
من القران واعلموا انه لم يات نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في
اول الليل اما قوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقال علي بن
ابرهيم في قوله فكيف يقول كيف تتقون ان كفرتم ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيبا وقال علي بن
ابرهيم في قوله فكيف تتقون ان الاية تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة

اخبرنا

اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن زرعة عن سماعة قال سالته عن
قول الله واقرضوا الله قرضا حسنا قال هو غير الزكوة سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر قم فانذر وثيابك فطهر قال يعني الرسول صلى الله عليه واله فالمدثر يعني
المتدثر بثوبه قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال تطهيرها
تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون قوله والرجز فاهجر الرجز الخبيث قوله ولا تمنن تستكثر
وفي رواية ابي الجارود يقول لا تعطي العطية تلتمس اكثر منها وقال علي بن ابرهيم في قوله
فاذا نقر في الناقور الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد بن المغيرة وكان
شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه واله
وكان رسول الله صلى الله عليه واله يقعد في الحجر ويقرا القران فاجتمعت قريش الى
الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر ام كهانة ام خطب
فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو
شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا
فقرا عليه رسول الله صلى الله عليه واله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل
شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا
يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال
له يا عم نكست رؤسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد قال ما صبوت
الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هي قال لا
ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال فشعر هو قال لا
اما اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر
قالوا فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلنا
قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله صلى الله عليه واله في ذلك
ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة

ورتلك فكبر

وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له
عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان
القنطار جلد ثور مملو ذهبا فانزل الله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله صعودا قال جبل
يسمى صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر يعني خلقه كيف سواه وعدله
ثم نظر ثم عبس وبسر قال عبس وجهه وبسر قال القي شدقه ثم ادبر واستكبر فقال
ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر الى قوله سقر واد في النار لا تبقي ولا تذر اي
لا تبقيه ولا تذره لواحة للبشر عليها تسعة عشر قال تلوح عليه فتحرقه عليها
تسعة عشر قال ملئكة يعذبونهم وهو قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وهم
وما جعلنا عدة ملئكة في النار يعذبون الناس عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن
الذ قال لكل رجل تسعة عشر من الملئكة يعذبونهم قال حدثنا ابو العباس قال حدثنا
يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه
السلم في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له
مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحاب الذين شهدوا ان رسول
الله صلى الله عليه واله لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملك مهدته له ثم
يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين عليه السلم جاحدا
عاندا لرسول الله صلى الله عليه واله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما
امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله صلى الله عليه واله ان لا يسلم لامير
المؤمنين البيعة التي بايعه فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه واله فقتل كيف قدر
ثم قتل كيف قدر ثم قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلم ثم نظر
الى النبي صلى الله عليه واله وامير المؤمنين صلوات الله عليه واله فعبس وبسر
مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر فقال زفر ان النبي سحر الناس
لعلي ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل ساصليه سقر الى اخر
الاية نزلت فيه وقال علي بن ابرهيم في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب

اليمين

اليمين قال اليمين امير المؤمنين عليه السلم واصحابه وشيعته فيقولون لاعداء ال
محمد ما سلككم في سقر فيقولون لم نك من المصلين اي لم نك من
اتباع الائمة ولم نك نطعم المسكين قال حقوق ال محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل وهم ال محمد صلوات الله عليه وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين اي بيوم المجازاة حتى اتانا اليقين قال اي الموت وقوله فما
تنفعهم شفاعة الشافعين قال لو ان كل ملك مقرب ونبي مرسل شفعوا في ناصب ال
محمد ما شفعوا فيه ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين قال عما يذكر لهم من
موالاة امير المؤمنين صلوات الله عليه كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة يعني من
الاسد قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر
اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم في قوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال يعني
فاطمة عليها السلم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله بل يريد كل
امرئ ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل
كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على
نبي الله صلى الله عليه واله وقال يسالك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان
شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه واله كره ذلك لقومه سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم
بيوم القيمة يعني اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة قال نفس ادم التي عصت
فلامها الله عز وجل قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان
نسوي بنانه قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها قوله بل يريد الانسان
ليفجر امامه قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب قوله يسال ايان
يوم القيمة اي متى يكون قال الله فاذا برق البصر قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف
قوله كلا لا وزر اي ملجا قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يخبر بما قدم واخر

بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره قال يعلم ما صنع وان اعتذر قوله ان
علينا جمعه وقرانه قال على ال محمد جمع القران وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه قال اتبعوا
ماذا اقراوه ثم ان علينا بيانه اي تفسيره كلا بل تحبون العاجلة قال الدنيا الحاضرة
وتذرون الاخرة قال تدعون وجوه يومئذ باسرة اي ذليلة تظن ان يفعل بها
فاقرة قوله كلا اذا بلغت التراقي قال النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال
له من يرقيك قوله وظن انه الفراق علم انه الفراق والتفت الساق بالساق قال هم
التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق قال يساقون الى الله قوله فلا صدق
ولا صلى فانه كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه واله دعا الى بيعه
علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى
معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر
لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فيه ابدا فانزل الله جل ذكره فلا صدق
ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى عبد الفاسق
فصعد رسول الله صلى الله عليه واله وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك
به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يسمع قوله ايحسب
الانسان ان يترك سدى قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شيء ثم قال
الم يك نطفة من مني يمنى قال اذا نكح امناه ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه
الزوجين الذكر والانثى له قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى رد على من
انكر البعث والنشور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ينبؤا
الانسان يومئذ بما قدم واخر بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليس
بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان
كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا سورة الانسان بسم الله
الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لم
يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث اخر كان في العلم ولم يكن في الذكر قوله انا خلقنا

الانسان من نطفة امشاج نبتليه اي نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ثم قال انا هديناه السبيل اي بينا له
طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا وهو رد على المجبرة انهم يزعمون انه لا فعل لهم لخبرنا
احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن ابن ابي عمير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن
قول الله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال اما اخذ فشاكر واما تارك فكافر وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله امشاج نبتليه قال ماء الرجل والمراة
اختلطا جميعا وقال علي بن ابرهيم في قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
يعني باردها وطيبها لا فيها الكافور عينا يشرب بها عباد الله اي منها قوله يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا المستطير العظيم قوله ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا فانه حدثني ابي عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه
السلام شعير فجعلوها عصيدة فلما انضجوها فوضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال
المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلم فاعطاه ثلثها ولم يلبث
ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام عليه السلم فاعطاه ثلثها ثم جاء الاسير فقال
الاسير رحمكم الله فاعطاه علي عليه السلم الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله فيهم
هذه الاية الى قوله وكان سعيكم مشكورا في امير المومنين وجارية في كل مومن مثل ذلك
الذي نشاطيه والقمطرير الشديد قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا يقول قرب ظلالها منهم
قوله ذللت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد قوله اكواب كانت قواريرا قوارير من فضة
الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة يشربون فيها
قدروها تقديرا يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحتج فيه ولا فضل قوله من
سندس واستبرق الاستبرق الديباج وقال علي بن ابرهيم في قوله يطاف عليهم
بانية من فضة قال ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج ولدان مخلدون قال مسورون
قوله وملكا كبيرا قال لا يزال ولا يفنى قوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق قال
تعلوهم الثياب يلبسونها ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه واله فقال انا نحن نزلنا عليك
القران تنزيلا الى قوله بكرة واصيلا ومن الليل قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل

فاسجد له الى قوله وسبحه ليلا طويلا قال صلوة الليل قوله نحن خلقناهم وشددنا
اسرهم يعني خلقهم قال الشاعر وضامرة شد المليك اسرها اسفلها وظهرها
وبطنها قال الضامرة يعني فرسه شد المليك اسيرها يعني خلقها يكاد مادتها يعني
عنقها يكون شطرها اي نصفها سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات
عرفا قال ايات يتبع بعضها بعضا والعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا
قال نشر الاموات والفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملئكة قوله
عذرا او نذرا اي عذركم وانذركم بما اقول وهو قسم جوابه انما توعدون لواقع
قوله فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها وتسقط واذا السماء فرجت قال تنفرج
وتنشق واذا الجبال نسفت اي تقلع واذا الرسل اقتت قال بعثت في اوقات مختلفة
لاي يوم اجلت قال اخرت ليوم الفصل قوله الم نخلقكم من ماء مهين قال منتن فجعلناه
في قرار مكين قال في الرحم قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال الكفات المساكن
نظر امير المومنين عليه السلم في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات
الى مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله الم نجعل الارض
كفاتا احياء وامواتا قوله واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا وكل عذب من الماء هو الفرات
قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال فيه ثلث شعب من النار قوله انها
ترمي بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال قوله كانه جمالات صفر
اي سود قوله ان المتقين في ظلال وعيون قال ظلال من نور انور من الشمس قوله واذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون قال واذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ثم قال لنبيه صلى الله
عليه واله فباي حديث بعده هذا الذي احدثك به يؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله واذا النجوم طمست فطموسها ذهاب ضوئها واما قوله
الى قدر معلوم يقول منتهى الاجل سورة النبا بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون
عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم في قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال النبا

المومنين صلوات الله عليه ما في الدنيا شيء اعظم مني وما لله اية اكبر مني وقد عرض فضلي
على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي قوله الم نجعل الارض مهادا اي
قال يمهد فيها الانسان والجبال اوتادا اي اوتاد الارض وجعلنا الليل لباسا قال يلبس على
النهار قوله وجعلنا سراجا وهاجا قال الشمس المضيئة وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال من السحاب
قال صب على صب قوله وجنات الفافا قال بساتين ملتفة الشجر قوله وفتحت السماء فكانت
ابوابا قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تصير الجبال مثل السراب السراب
الذي يلمع في المفازة قوله ان جهنم كانت مرصادا قال قائمة للطاغين مابا اي منزلا قوله
لابثين فيها احقابا قال الاحقاب والحقب سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم
كالف سنة مما تعدون اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
النضر بن سويد عن درست بن ابي منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله لابثين فيها احقابا الا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا
حميما قال هذه في الذين لا يخرجون من النار وقال علي بن ابرهيم في قوله لا يذوقون
فيها بردا اي نوما قال البرد النوم قوله ان للمتقين مفازا قال يفوزون قوله وكواعب
اترابا قال جوار واتراب لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في
قوله ان للمتقين مفازا قال هي الكرامات قوله وكواعب اترابا اي الفتيات النواهد النواهد
وقال علي بن ابرهيم في قوله وكاسا دهاقا قال اي ممتلئة قوله يوم يقوم الروح
والملئكة صفا لا يتكلمون قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول
الله صلى الله عليه واله وهو مع الائمة قوله انا انذرناكم عذابا قريبا قال في النار يوم ينظر
المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي علويا وقال رسول الله صلى
الله عليه واله قال المكنى امير المومنين ابو تراب سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا قال نزع الروح فالناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في
الدنيا فالسابحات سبحا قال المومنين الذين يسبحون لله وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المومنين سبق ارواحهم

الى الجنة وبمثل الدنيا وارواح الكافرين بمثل ذلك وقال علي بن ابرهيم في قوله يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة
اي خائفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع
بعد الموت اذا كنا عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على حد الاستهزاء
فقال الله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة
موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في
قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول اي خلق جديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة
الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الصيحة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض قوله
بالواد المقدس اي المطهر واما طوى فاسم الوادي وقال علي بن ابرهيم في قوله فحشر
فنادى يعني فرعون فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى والنكال العقوبة والاخرة
هو قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله وما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين
القولين قوله واغطش ليلها اي اظلم قال الاعشى ويهما بالليل غطش الفلا مؤنسي فيوب
فنادها واخرج ضحاها اي الشمس قوله والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها والجبال
ارسيها اي اثبتها قوله يوم يتذكر الانسان ما سعى قال يذكر ما عمله كله وبرزت
الجحيم لمن يرى قال احضرت قوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها
مخافة ونهى النفس عنها فكافاته الجنة قوله يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
قال متى تقوم فقال الله الى ربك منتهاها اي علمها عند الله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحيها قال بعض يوم سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان
جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه واله
وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده اصحابه وعثمان عنده
فقدمه رسول الله صلى الله عليه واله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه
فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون

ظاهرا او يذكر فتنفعه الذكرى اي يذكره رسول الله صلى الله عليه واله فتنفعه
الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال اذا جاءك غني
تصدى له ثم خاطب عثمان وترضه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي
اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا
تلتفت اليه قوله كلا انها تذكرة قال القران في صحف مكرمة مرفوعة قال عند الله مطهرة
بايدي سفرة قال بايدي الايمة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المومنين
قال ما اكفره اي ماذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شي خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة
كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المومنين ما قد امره وسيرجع حتى يقضي ما امره اخبرنا
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي اسامة عن ابي
عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن قول الله قتل الانسان ما اكفره قال نعم نزلت
في امير المومنين عليه السلم ما اكفره يعني بقتلكم اياه ثم نسب امير المومنين فنسب
خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شي خلقه يقول من طينة الانبياء خلقه فقدره
للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قال يمكث
بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الى
قوله قضبا قال القضب القت قوله وحدائق غلبا اي بساتين مجتمعة ملتفة قوله وفاكهة
وابا قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة اي القيمة
قوله لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال شغل يشغله عن غيره ثم ذكر عز وجل
الذين تولوا امير المومنين وتبروا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة وذكر اعداء ال محمد ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم
الكفرة الفجرة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثني عبد الغني
ابن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافعا لكم ولانعامكم ووجوه يومئذ

عليها غبرة يريد مسودة ترهقها قترة يريد قتار جهنم اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكافر
الجاحد سورة كورت بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت قال تصير سوداء مظلمة
واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله واذا العشار عطلت قال الابل تتعطل اذا
مات الخلق فلا يكون من يحلبها قوله واذا البحار سجرت قال تحول البحار التي هي حول
الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا
الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين
والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن ابرهيم في قوله واذا الموودة سئلت
باي ذنب قتلت قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة
سئلت الموودة باي ذنب قتلت وقطعت والدليل على ذلك قوله لرسوله قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن ابان بن محرز عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله واذا الموودة
سئلت باي ذنب قتلت قال من قتل في مودتنا وقال علي بن ابرهيم في قوله واذا
الصحف نشرت قال صحف الاعمال وهو قوله واذا السماء كشطت قال ابطلت حدثنا
سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين
والجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل
ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يريد النار العظيمة واذا الجنة ازلفت يريد قربت لاولياء
الله من المتقين وقال علي بن ابرهيم في قوله فلا اقسم اي اقسم بالخنس وهو اسم النجوم
الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين والليل اذا عسعس قال اذا اظلم والصبح
اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين فهذا ما

فضل الله به نبيه ولم يعط احدا من الانبياء مثله حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا
عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه
السلم في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت قوله مطاع ثم
امين قال يعني رسول الله صلى الله عليه واله هو المطاع عند ربه الامين يوم
القيمة قلت قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه واله ما هو
بمجنون في نصبه امير المومنين صلوات الله عليه علما للناس قلت قوله وما هو
على الغيب بظنين قال وما هو تبارك وتعالى بغيبه على نبيه بغيبه بظنين عليه قلت
وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم
الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال ما هو بقول
شيطان رجيم مثل اولئك قلت قوله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين قال اين
تذهبون يعني في علي يعني ولايته قلت لمن شاء منكم ان يستقيم في طاعة علي والايمة
من بعده قلت قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية
اليه تبارك وتعالى لا الى الناس حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن احمد
ابن محمد السياري عن فلان عن ابي الحسن عليه السلم قال ان الله جعل قلوب الايمة
موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء
الله رب العالمين وقال حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد
الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله رب
العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف و
خلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا ادم ولا ولده وكل عالم
منهم يزيد عن ثلثمائة وثلثة عشر مثل ادم وما ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله
رب العالمين سورة انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت واذا
الكواكب انتثرت الى قوله واذا البحار فجرت قال تحول نيرانا واذا القبور بعثرت
قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي ما عملت من خير

وعشر ثم خاطب الناس يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك
فعدلك اي ليس فيها اعوجاج في اي صورة ما شاء ركبك قال لو شاء ركبك
على غير هذه الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال رسول الله وامير المومنين صلوات
الله عليهما وان عليكم لحافظين قال الموكلان بالانسان كراما كاتبين يكتبون
الحسنات والسيئات ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين
يوم المجازاة ثم قال تعظيما ليوم القيمة وما ادريك يا محمد ما يوم الدين يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والامر يومئذ لله حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا
عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله والامر يومئذ لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة
والجبروت والجمال والبهاء والالهية لا شريك له سورة المطففين بسم الله
الرحمن الرحيم ويل للمطففين قال الذين يبخسون المكيال والميزان وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال نزلت على النبي صلى الله عليه واله
حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد الكيل فاما الويل
فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل
عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن
عباس في قوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون قال كانوا اذا اشتروا يستوفون بكيل راجح واذا باعوا يبخسوا المكيال
والميزان وكان فيهم فانتهوا قال علي بن ابرهيم في قوله الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فقال الله الا يظن اولئك انهم مبعوثون
اي لا يعلمون انهم يحاسبون على ذلك يوم القيمة كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
وما ادريك ما سجين قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين ثم قال وما ادريك
ما سجين كتاب مرقوم اي مكتوب يشهده المقربون الملئكة الذين كتبوا عليهم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال السجين الارض السابعة حدثنا

ابو القسم الحسيني قال حدثنا فرات بن ابرهيم عن محمد بن الحسين بن ابرهيم عن علوان بن محمد
قال حدثنا محمد بن معروف عن السدي عن الكلبي عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما
في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال هو فلان وفلان وما ادريك ما سجين الى قوله
الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه
اياتنا قال اساطير الاولين وهو الاول والثاني كانوا يكذبون برسول الله صلى الله عليه
واله الى قوله ثم انهم لصالوا الجحيم هما ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى قوله عينا يشرب
بها المقربون وهم رسول الله صلى وامير المومنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات
الله عليهم ان الذين اجرموا الاول والثاني كانوا من الذين امنوا يضحكون
واذا مروا بهم يتغامزون برسول الله صلى الله عليه واله الى اخر السورة فيهما وقال علي
بن ابرهيم في قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين اي ما كتب لهم من الثواب قال
حدثني ابي عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله خلقنا
من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم
تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما
ادريك ما عليون الى قوله يشهده المقربون يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
قال ماء اذا شربه المومن وجد رائحة المسك فيه وقال ابو عبد الله عليه السلم من ترك
الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم قال يا ابن رسول الله من ترك لغير الله قال
نعم والله صيانة لنفسه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال فيما ذكرنا من الثواب الذي
يطلبه المومنون ومزاجه من تسنيم قال اشرف شراب اهل الجنة ياتيهم في عالي تسنيم عليهم
منازلهم وهي عين يشرب بها المقربون بحتا والمقربون ال محمد صلى الله عليهم يقول
الله السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله صلى الله عليه واله وخديجة
وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون
من تسنيم بحتا صرفا وسائر المومنين ممزوجا قال علي بن ابرهيم في وصف المجرمين

تمّ

الذين يستهزؤون بالمومنين ويضحكون منهم ويتغامزون عليهم فقال ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون الى قوله فكهين قال يسخرون واذا راوهم يعني امير
المومنين قالوا ان هؤلاء لضالون فقال الله وما ارسلوا عليهم حافظين ثم قال الله
فاليوم يعني يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب
الكفار هل جوزيت الكفار ما كانوا يفعلون سورة الانشقاق بسم الله الرحمن
الرحيم اذا السماء انشقت قال يوم القيمة واذنت لربها وحقت اي اطاعت ربها
وحقت اي حق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت قال تمد
الارض فتنشق الارض فيخرج الناس منها وتخلت اي تخلت من الناس يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا يعني تقدم خيرا او شرا فملاقيه ما قدمتم من خير وشر وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فهو ابو سلمة عبد الله بن عبد
الاسد بن هلال المخزومي وهو من بني مخزوم واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهو اخوه
الاسود بن عبد الاسود بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر قوله
فسوف يدعوا ثبورا الويل لا انه ظن ان لن يحور بلى يقول انه ظن انه لن يرجع بعد ما يموت
قوله فلا اقسم بالشفق والشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق والقمر
يقول اذا ساق يعني كل شي من الخلق الى حيث يهلكوا والقمر اذا اتسق اذا اجتمع لتركبن
طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
بالنعل والقذة بالقذة ولا تخطون طريقهم ولا تخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع
حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول
الله قال فمن اعني لينقض عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من
دينكم الامامة واخره الصلوة حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن عبد الله عن ابيه
محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة
او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان قال علي بن ابرهيم
في قوله انه ظن ان لن يحور بلى يرجع بعد الموت فلا اقسم بالشفق وهو الذي يظهر بعد

الأسود

مغيب الشمس وهو قسم وجوابه لتركبن طبقا عن طبق اي مذهب بعد مذهب والله
اعلم بما يوعون اي بما تعي صدورهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير
ممنون اي لا يمن عليهم سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
واليوم الموعود اي يوم القيمة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة
على غزوة اليمن ذانواس وهو اخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية
وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على
النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله بن بامن
حمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى
قدم نجران فجمع ما كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول
فيها فابوا فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية
والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم اخدودا وجمع فيه الحطب واشعل فيه النار فمنهم
من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق
بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه
واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذانواس الى ضيعته من جنوده فقال الله قتل اصحاب
الاخدود الى قوله العزيز الحميد قوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات اي احرقوهم
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر
ابن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس ان الذين امنوا يريد صدقوا وامنوا بالله عز وجل ووحدوه
يريد لا اله الا الله وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون جنات تجري من تحتها الانهار يريد
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ذلك الفوز الكبير يريد فازوا بالجنة وامنوا العقاب ان
بطش ربك يا محمد لشديد يريد اذا اخذ الجبابرة والظلمة والكفار لقوله في هود ان اخذه اليم شديد
انه هو يبدي ويعيد يريد الخلق ثم اماتهم ثم يعيدهم بعد الموت ايضا وهو الغفور يريد

اليهودية

لاوليائه واهل طاعته والودود كما يود احدكم اخاه وصاحبه بالبشرى والمحبة وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ذو العرش المجيد هو الله الكريم المجيد
وقال علي بن ابرهيم في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان
طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح
جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عليه السلام سورة الطارق
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب
ونجم القيمة وهو زحل في اعلا المنازل ان كل نفس لما عليها حافظ قال الملئكة حدثنا
جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي عن ابن ابي حمزة عن ابيه عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والسماء والطارق قال السماء في هذا الموضع امير المؤمنين
عليه السلام والطارق الذي يطرق الائمة من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار
وهو الذي مع الائمة يسددهم قلت النجم الثاقب قال ذاك رسول الله صلى الله
عليه واله وقال علي بن ابرهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق
قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب
المراة وهي صدرها انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا
والى القيمة قوله يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها والسماء ذات الرجع قال ذات
المطر والارض ذات الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني
ماض اي قاطع وما هو بالهزل اي ليس بالسخرية انهم يكيدون كيدا اي يحتالون الحيل
واكيد كيدا فهو من العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال دعهم قليلا حدثنا
جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير في قوله
فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد
قلت انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله صلى الله عليه واله وكادوا عليا عليه السلام
وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين
امهلهم رويدا لو قد بعث القائم عليه السلام فانتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش

وبني

وبني امية وسائر الناس سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى قال
قل سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى قال قدر الاشياء في التقدير
الاول ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي اخرج المرعى فجعله قال اي النبات فجعله بعد اخراجه
غثاء احوى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود قوله سنقرئك فلا تنسى اي نعلمك
فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله لانه لا يؤمن النسيان لان الذي لا ينسى هو
الله ونيسرك لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى قال نذكرك اياه
ثم قال ويتجنبها يعني ما يذكر به الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم لا
يموت فيها ولا يحيى يعني في النار فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو
بميت قوله قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر فاذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه
فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني ما قد تلوته من القران لفي الصحف الاولى
صحف ابرهيم وموسى اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطامة بن مرة
عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف
عن الاصبغ انه سال امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل سبح اسم ربك
الاعلى فقال مكتوب على قائمة العرش قبل ان يخلق السموات والارضين بالفي عام
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي
محمد صلى الله عليهما حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني
ابن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله انه
يعلم الجهر وما يخفى يريد ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك يا محمد
في جميع امورك لليسرى سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث
الغاشية يعني قد اتاك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية اي تغشى الناس وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين
عليه السلام وهو قوله عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلم ينفعهم شيء من اعمالهم وتصلى
وجوههم نار الحامية تسقى من عين انية قال لها انين من شدة الحر ليس لهم طعام الا من

ضريع لا يسمن قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع
ثم ذكر اتباع امير المؤمنين فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية يرضي الله ما سعوا فيه
جنة عالية لا يسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب حدثنا سعيد بن محمد عن موسى بن
عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس في قوله فيها سرر مرفوعة الواحها
من ذهب مكللة والزبرجد والدر والياقوت تجري من تحتها الانهار واكواب
موضوعة يعني الاباريق التي ليس لها اذانة وقال علي بن ابرهيم في قوله ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة قال لكل شيء خلقه الله من الجنة مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا
يدري ما هي رجع الى رواية عطا عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت يريد الانعام الى قوله والى الجبال كيف نصبت يقول عز وجل يقدر
احد ان يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء وينصب مثل الجبال ويسطح مثل
الارض غيري ان يفعل مثل هذا الفعل احد سواي وقوله فذكر انما انت مذكر
اي متعظ يا محمد انما انت واعظ قال علي بن ابرهيم في قوله لست عليهم بمسيطر الا
من تولى وكفر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابن
عباس في قوله الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقني وجحد ربوبيتي وكفر نعمتي
فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم ثم ان علينا
يريد مصيرهم ثم ان علينا حسابهم اي جزاؤهم قال علي بن ابرهيم في قوله ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم اي مرجعهم
قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول من خالفكم وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الاية وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر
قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع قال
الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير
المؤمنين صلوات الله عليهم ثم قال هل في ذلك قسم لذي حجر يقول لذي عقل والليل

اذا

اذا يسر قال هي ليلة جمع قال علي بن ابرهيم في قوله ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه
واله الم تر اي الم تعلم كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد كما قال للنبي صلى الله عليه
واله لم يخلق مثلها في البلاد ثم مات عاد واهلك الله قومه بالريح الصرصر قوله
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي حفروا الحوبة في الجبال قوله وفرعون ذي الاوتاد
عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء ان ربك لبالمرصاد اي حافظ قوم
قائم على كل ظالم قوله فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه اي امتحنه
فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه ربه اي امتحنه فقدر عليه رزقه فيقول ربي
اهانن فقال الله كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي لا ترغبون
وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم واكلوا اموال اليتامى فقرائهم وابناء سبيلهم ثم قال
وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما اي تكثرونه ولا تنفقونه في سبيل الله
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كلا اذا دكت الارض دكا دكا
قال هي الزلزلة وقال علي بن ابرهيم في قوله وجاء ربك والملك صفا صفا قال اسم
الملك واحد ومعناه جمع قوله وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
قال حدثني ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما
نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه واله
فقال بذلك اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين
والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام مع كل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها
هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت
الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد
الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها
الصراط ادق من حد السيف عليها ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم
والثانية فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون
الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان

المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق
بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم والملئكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد
بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله
مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني
منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور قوله فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية قال اذا حضر المومن الوفاة نادى مناد من عند الله يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ولاء علي مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يعني
الحسين بن علي عليهما السلم سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد
والبلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا
في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد قال ادم وما ولد من الانبياء
والاوصياء لقد خلقنا الانسان في كبد اي منتصبا ولم يخلق مثله شي يقول اهلكت
مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه ابن ابي طالب عليه السلم يوم
الخندق وقال فاين ما انفقت فكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل
الله فقتله علي عليه السلم وقال علي بن ابرهيم في قوله وهديناه النجدين
فاباله طريق الخير والشر قوله فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة قال
العقبة الائمة من صعدها فك رقبة قوله من النار ومسكينا ذا متربة قال لا يقيه
من التراب شي قوله اصحاب الميمنة قال اصحاب امير المومنين عليه السلم
والذين كفروا باياتنا قال الذين خالفوا امير المومنين عليه السلم هم اصحاب
المشامة اي اعداء ال محمد عليهم نار موصدة اي مطبقة اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن الحسين بن ابي
يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد جعفر عليه السلم في قوله ايحسب ان لن
يقدر عليه احد يعني نقتل في قتل ابنة نبيه محمد النبي صلى الله عليه واله يقول

اهلكت مالا لبدا يعني الذي جهز به النبي في جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال فساد
كان في نفسه الم نجعل له عينين يعني رسول الله صلى الله عليه واله ولسانا يعني امير
المومنين عليه السلم وشفتين يعني الحسن والحسين وهديناه النجدين الى ولايتهما
فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة يقول ما اعلمك كل شي في القران وما ادريك فما
اعلمك يتيما ذا مقربة يعني رسول الله صلى الله عليه واله والمقربة قرباه او مسكين
مسكينا ذا متربة يعني امير المومنين عليه السلم يعني مترب بالعلم حدثنا جعفر
بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله فك رقبة قال بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا
ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل
عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطا عن ابن عباس عن
في قوله وتواصوا بالصبر على فرائض الله عز وجل وتواصوا بالمرحمة فيما بينهم ولا
يقبل هذا الا من مومن سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها قال الحسن
ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن قول
الله والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله صلى الله عليه واله اوضح الله به للناس دينهم
قلت والقمر اذا تليها قال ذاك امير المومنين عليه السلم قلت والليل اذا يغشيها
قال ذاك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون رسول الله صلى الله عليه واله وجلسوا
مجلسا كان ال رسول الله صلى الله عليه واله اولى به منهم فغشوا دين رسول الله صلى
الله عليه واله بالظلم والجور وهو قوله والليل اذا يغشيها قال تغشى ظلمة الليل ضو
النهار قلت والنهار اذا جليها قال ذاك الامام من ذرية فاطمة عليها السلم يسئل عن
دين رسول الله صلى الله عليه فيجلي لمن ساله فحكى الله قوله قال والنهار اذا جليها
وقوله ونفس وما سويها قال خلقها وصورها وقوله فالهمها فجورها وتقويها
اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت قد افلح من زكيها يعني نفسه طهرها وقد خاب
من دسيها اي اغواها حدثني محمد بن القسم بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن جعفر

قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن عبد الفارسي قال حدثنا محمد بن علي عن ابي عبد الله
عليه السلم في قوله قد افلح من زكيها قال امير المومنين عليه السلم زكاه ربه وقد خاب
من دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقيها قال الذي
عقر الناقة وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل
قال من بعد هؤلاء الذين هلكوا انهم لا يخافون سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم و
الليل اذا يغشى والنها قال حين يغشى النهار وهو قسم والنهار اذا تجلى اذا اضاء واشرق
وما خلق الذكر والانثى فانما يعني والذي خلق الذكر والانثى وجواب القسم ان سعيكم
لشتى قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سالت ابا
جعفر عليه السلم عن قول الله والليل اذا يغشى قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي
امير المومنين عليه السلم في دولته التي جرت له عليه وامير المومنين ان يصبر في
دولتهم حتى تنقضي قال والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم عليه السلم منا
اهل البيت عليه السلم اذا قام غلب دولة الباطل والقران ضرب فيه الامثال
للناس وخاطب به نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وقال علي بن ابرهيم في قوله فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال نزلت في رجل من الانصار كانت له
نخلة في دار رجل فكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه واله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة
فقال لا افعل قال فبعها بحديقة في الجنة فقال لا افعل فقال ابن الدحداح
يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة التي قلت هذا فلم يقبله فقال رسول الله
صلى الله عليه واله لك في الجنة حدائق فانزل في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى يعني ابن الدحداح فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا مات ان علينا للهدى قال

علينا ان نبين لهم قوله فانذرتكم نارا تلظى اي تلتهب عليهم لا يصليها الا الاشقى
يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله
يتزكى قال ابن الدحداح وقال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال ليس لاحد
عند الله يدعي به ما فعله لنفسه وان جازاه فبفضله يفعل وهو قوله الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى اي يرضى عن امير المومنين عليه السلم ويرضى عنه
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن
كثير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب
رسول الله صلى الله عليه واله في علي عليه السلم وتولى ولايته ثم قال النيران بعضها
دون بعض فما كان نار هذا الوادي فليصاب لخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا محمد
ابن احمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى
عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى قال بالولاية فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
قال بالولاية فسنيسره للعسرى سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل
اذا سجى قال الضحى اذا ارتفعت الشمس والليل اذا سجى قال اذا اظلم ما ودعك ربك
وما قلى اي لم يبغضك بصف نقضله عليه قوله وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف
يعطيك ربك فترضى حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبيد بن موسى عن
الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله
وللاخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة هي الاخرة للنبي صلى الله عليه واله قلت
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة فترضى حدثنا علي بن
الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خالد بن يزيد عن ابي الهيثم الواسطي
عن زرارة عن الامامين عليهما السلم في قول الله الم يجدك يتيما فاوى فاوى اليك
الناس ووجدك ضالا فهدى اي هدى اليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك ووجدك

عائلا فاغنى اي وجدك تعول اقواما فاغناهم بعلمك قال علي بن ابرهيم في قوله
ثم قال الم يجدك يتيما فاوى قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت درة اليتيمة لانها
لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغناك بالوحي فلا تسئل احدا عن شيء ووجدك ضالا
فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك قوله فاما
اليتيم فلا تقهر اي لا تظلم والمخاطبة للنبي والمعنى للناس قوله واما السائل فلا تنهر
اي لا تطرد قوله واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة
والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث في رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما ودعك ربك وما قلى وذلك ان جبرئيل عليه
السلام ابطا عن رسول الله صلى الله عليه واله وانه كانت اول سورة نزلت اقرا
باسم ربك الذي خلق ثم ابطا عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل
اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى سورة الم نشرح بسم الله
الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة
ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره وسره ووضعنا عنك وزرك قال فعلى
الحرب الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك ورفعنا لك ذكرك قال تذكر اذا ذكرت وهو
قول الناس اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال ان مع العسر يسرا
قال ما كنت من العسر اتاك اليسر فاذا فرغت فانصب قال فاذا فرغت من حجة الوداع
فانصب امير المومنين عليه السلام والى ربك فارغب قال حدثنا محمد بن جعفر
عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه
السلام في قوله فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا عليه السلام والى ربك فارغب
في ذلك سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سينين وهذا
البلد الامين قال التين رسول الله صلى الله عليه واله والزيتون امير المومنين عليه
السلام وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام وهذا البلد الامين الائمة عليهم
السلام لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال نزلت في الاول ثم رددناه اسفل

سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال ذاك امير المومنين
عليه السلام فلهم اجر غير ممنون اي لم تمنن عليهم به ثم قال لنبيه صلى الله عليه واله فما
يكذبك بعد بالدين قال امير المومنين اليس الله باحكم الحاكمين سورة العلق بسم الله
الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق حدثنا احمد بن محمد
الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا اسحق بن محمد قال حدثنا محمد بن علي
قال حدثنا عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن ابي جعفر عليه السلام قال
نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه واله فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال
باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الاقدم قبل الاشياء خلق الانسان من علق
يعني خلقك من نطفة وشق منك عليا اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم يعني علم
علي بن ابي طالب علم الانسان ما لم يعلم يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم
قبل ذلك قال علي بن ابرهيم في قوله اقرا باسم ربك قال اقرا بسم الله الرحمن الرحيم
الذي خلق خلق الانسان من علق قال من دم مني اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم
قال علم الانسان الكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها قال
كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى
وينكر الى ربه الرجعى قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى كان الوليد بن المغيرة
ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال الله ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى قال الله تعالى ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى ثم قال لئن
لم ينته لنسفعا بالناصية اي ناخذه بالناصية فنلقيه في النار قوله فليدع ناديه
قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا
محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية كذا
قال كما دعا الى قتل رسول الله صلى الله عليه واله نحن ايضا ندعو الزبانية ثم قال
كلا لا تطعه واسجد واقترب اي لا تطيعوه لما دعاهم اليه لان رسول الله صلى الله
عليه واله اجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه احد

سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر فهو القرآن انزل الى البيت
المعمور على رسول الله صلى الله عليه واله في طول عشرين سنة وما ادريك ما
ليلة القدر ان الله يقدر فيها الاجال والارزاق وكل امر يحدث من موت او حيوة
او حيوة او خصب وجدب وخير او شر كما قال الله فيها يفرق كل امر حكيم
الى سنة قوله تنزل الملئكة والروح فيها قال تنزل الملئكة وروح القدس على امام
الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه من هذه الامور قوله ليلة القدر خير من الف
شهر قال راى رسول الله صلى الله عليه واله كان قردا يصعد منبره فغمه ذلك
فانزل الله سورة انا انزلناه في ليلة القدر قوله ليلة القدر خير من الف شهر يملكه
بنو امية ليس فيها ليلة القدر قوله كل امر سلام قال تحية يحيى بها الامام الى ان
يطلع الفجر قيل لابي جعفر عليه السلام تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف
والملئكة يطوفون بنا فيها سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم قال هم في كفرهم حتى تاتيهم
البينة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال البينة محمد صلى الله
عليه واله وقال علي بن ابرهيم في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه واله بالقرآن خالفوه
وتفرقوا بعده قوله حنفاء اي طاهرين قوله وذلك دين القيمة اي دين قيم قوله
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم قال انزل الله عليهم القرآن
فارتدوا وكفروا وعصوا امير المومنين عليه السلام اولئك هم شر البرية قوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت في ال محمد
عليهم السلام حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني
ابن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن
ابن عباس في قوله اولئك هم خير البرية يريد خير الخلق جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يصف الواصفون رضي الله عنهم

يعني قريشا

يريد اعمالهم ورضوا عنه رضوا بثواب الله ذلك لمن خشي ربه يريد لمن يخاف ربه
وتناهى عن معاصي الله سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال من الناس وقال الانسان ما لها قال ذاك امير
المومنين عليه السلام يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها الى قوله اشتاتا قال
يجيئون اشتاتا مومنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال يقفوا على ما فعلوه
ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو رد على
المجبرة الذين يزعمون ان لا فعل لهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول ان كان من اهل النار وقد كان
عمل في الدنيا مثقال ذرة يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة راى ذلك الشي غفره سورة العاديات بسم
الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا حدثنا
جعفر بن احمد عن عبيد بن زرارة موسى قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن
ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله والعاديات ضبحا قال هذه السورة
نزلت في اهل وادي اليابس قال قلت وما كان حالهم وقصتهم قال ان اهل وادي اليابس
اجتمعوا اثنا عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل
عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على
حلف واحد ويقتلوا محمدا صلى الله عليه واله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فنزل
جبرئيل بهذه على محمد صلى الله عليه واله فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا
وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد
رسول الله صلى الله عليه واله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين
والانصار جبرئيل اخبرني ان اهل وادي اليابس اثنا عشر الفا قد استعدوا
وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى
يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس

غفر له

فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا عليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين
ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله ابا بكر بامره وكان فيما
امره ان اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبا
ذراريهم واستباح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه
من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا
حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزل القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه
قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما
صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم
حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو
بكر صاحب رسول الله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ان اعرض عليكم
الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب
بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع
اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية
فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر
لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد بان داركم عن اخوانكم من المسلمين
فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله صلى
الله عليه واله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله صلى
الله عليه واله فقال اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف
الناس اجمعون فاخبر النبي بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال صلى الله
عليه واله يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما
امرتك فقام النبي صلى الله عليه واله وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم
الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوا والا واقعهم فانه سار اليهم وخرج اليه منهم

مائتا فارس رجل فاذا سمع كلامهم واستقبلوه به وانتفخ صدره ودخله الرعب منهم
وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه
في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو
بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابو بكر فخرج عمر والمهاجرين
والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان
قريبا حيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل
مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من
عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلم فاخبر محمدا بما صنع عمر
وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلى الله عليه المنبر فحمد الله
واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون
معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره ما اخبره به صاحبه فقال له
يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك
وان جبرئيل عليه السلم قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين
فاخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه ودعا عليا واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر
واصحابه الاربعة الالاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومن
ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيرا غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف
بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان
رسول الله صلى الله عليه واله قد امرني بامره واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا
فانكم على خير والى خير فطابت قلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا
قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل الوادي اليابس بمقدم
علي بن ابي طالب واصحابه فخرجوا اليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي
عليه السلم خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين
اين اقبلتم فاين تريدون قال انا علي ابن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله

عليه واله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده و
رسوله صلى الله عليه واله ولكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر
فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك واستعدت للحرب العوان
واعلم انا قاتلوك وقاتلو اصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا
فيما بيننا وبينك فقال لهم علي عليه السلم ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا
استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا
الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم
باصحابه فلم يعلموا حتى وطئهم فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبا ذراريهم
واستباح اموالهم واخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه ونزل جبرئيل
عليه السلم فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله بما فتح الله على علي عليه السلم
وجماعة من المسلمين فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على
المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع
اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا نزل
عن دابته ونزل النبي صلى الله عليه واله حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل
جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه واله واقبل بالغنيمة والاسارى
وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلم ما غنم
المسلمون مثلها قط الا ان يكون خيبر فانها مثل خيبر فانزل الله تبارك وتعالى
في ذلك اليوم وهذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو
بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد
اخبرك انها غارت عليهم صبحا قلت قوله فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن
بالوادي نقعا فوسطن به جمعا قلت قوله ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه
على ذلك لشهيد قال يعنيهما جميعا قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحياة

حريصين قلت قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم
بهم يومئذ لخبير قال نزلت الايتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به
فاخبر الله خبرهما وفعالهما فهذه قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات ثم
قال علي ابن ابرهيم في قوله والعاديات ضبحا اي عدوا عليهم في الضبح صياح
الكلاب صوتها فالموريات قدحا كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئها سنابك
الخيل كان تنقدح منها النار فالمغيرات صبحا اي صبحهم بالغارة فاثرن به نقعا
فوسطن به جمعا قال توسط المشركون بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي كفور وهم
الذين امروا واشاروا على امير المومنين عليه السلم ان يدع الطريق مما حسدوه
وكان علي اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ فيه ابو بكر وعمر فعلموا انه يظفر
بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان عليا غلام حدث لا علم له بالطريق
وهذا طريق مسبع لا يامن فيه السباع فمشوا اليه فقالوا يا ابا الحسن هذا الطريق
الذي اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت الى الطريق فقال لهم امير المومنين
عليه السلم الزموا رحالكم وكفوا عما لا يعنيكم واسمعوا واطيعوا فاني اعلم بما اصنع
فسكتوا **قوله** وانه على ذلك لشهيد اي على العداوة وانه لحب الخير لشديد اي
يعني حب الحيوة حيث خافوا السباع على انفسهم فقال الله افلا يعلم اذا بعثر ما في
القبور وحصل ما في الصدور اي يجمع ويظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير **سورة
القارعة** بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة
يردد ما الله لهولها وفزع به الناس يوم تكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالعهن المنفوش قال العهن الصوف فاما من ثقلت موازينه بالحسنات فهو في
عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية قال ام راسه تقلب في النار على
راسه ثم قال وما ادريك يا محمد ما هيه يعني الهاوية ثم قال نار حامية **سورة التكاثر**
بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر اي غفلكم لكثرتكم حتى زرتم المقابر وكم بيكم الموتى
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين اي لا بد من ان تروها

ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي عن الولاية والدليل على
ذلك قوله وقفوهم انهم مسئولون قال عن الولاية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قلت قول الله لتسئلن
يومئذ عن النعيم قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته

سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر قال هو قسم بان
الانسان خاسر وقرا ابو عبد الله عليه السلام والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه
الى اخر الدهر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الكريم الرحمن
ابن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر فقال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا بولاية امير المؤمنين عليه السلام وتواصوا بالحق ذرياتهم
ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل همزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقرآء وقوله لمزة يلوي عنقه وراسه
ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده قال اعده ووضعه
يحسب ان ماله اخلده ويبقيه ثم قال كلا لينبذن في الحطمة والحطمة النار
التي تحطم كل شي ثم قال وما ادريك يا محمد ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة انها عليهم موصدة قال مطبقة في عمد ممددة قال اذا مدت العمد عليهم
كان والله الخلود

سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الم تعلم يا محمد كيف
فعل ربك باصحاب الفيل قال نزلت في الحبشة حين جاءوا بالفيل ليهدموا به
الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه
لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة
ليدخل المسجد فابى فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل عليهم طيرا ابابيل
قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير حجر في منقاره

قال لهب على الفواد قولهم

وحرتو

وحرتني

وحرثني في مالية وكانت تبرق فرف على راسهم وترمي دماغهم فيدخل الحجر في
دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف ماكول
قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله قال الصادق عليه السلام
واهل الجدري من ذلك اصابهم في زمانهم جدر

سورة قريش بسم الله الرحمن
الرحيم لايلاف قريش ايلافهم قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين
رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللطف مما
يقع من ناحية البحرين من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك
والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيس
من رؤساء قريش وكانوا معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه استغنوا عن ذلك
لان الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وحجوا البيت فقال الله
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى
الشام وامنهم من خوف يعني خوف الطريق

سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذي يكذب بالدين قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع
اليتيم اي يدفعه عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اي لا يرغب في طعام المسكين
ثم قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال عنى به التاركين لان كل
انسان يسهو في الصلوة قال ابو عبد الله عليه السلام تاخير الصلوة عن اول وقتها
بغير عذر قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون مثل السراج والنار والخمير
واشباه ذلك من الذي يحتاج اليه الناس وفي رواية اخرى الخمير الزكوة

سورة الكوثر
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر في الجنة اعطا الله محمدا عوضا
من ابنه ابرهيم عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله على عمرو بن العاص
والحكم بن العاص قال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد يسمى
ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسول الله صلى الله عليه
واله ان شانئك هو الابتر اي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب

واخر في محاليبه

فيما يفعلونه

سورة الجحد بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون قال حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير
قال سال ابو شاكر ابا جعفر الاحول عن قول الله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد فهل يتكلم
الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابي جعفر الاحول في ذلك جواب
فدخل الى المدينة فسال ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها
وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه واله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة
وتعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد
الهتنا سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفيما قالوا ونعبد الهك سنة
ولا انتم عابدون ما اعبد وفيما قالوا تعبد الهتنا سنة ولا انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا
ونعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر
الاحول الى ابي شاكر فاخبره بذلك فقال ابو شاكر هذا حملته الابل من الحجاز
وكان ابو عبد الله عليه السلام اذا فرغ من قراءتها يقول ديني الاسلام ثلثا

سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح قال نزلت بمنى في حجة الوداع اذا
جاء نصر الله والفتح فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه واله نعيت الي نفسي فجاء الى
مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها
فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل
عليه قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم
فان دعوتهم محيطة من ورائهم ايها الناس اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع
بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه

سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وتابعهم على قتل
محمد رسول الله صلى الله عليه واله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما

ثلثة لا يغل

كسب

كسب سيصلى نارا ذات لهب فتحرقه وامراته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر
وكانت تنم على رسول الله صلى الله عليه واله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب
احتطبت على رسول الله صلى الله عليه واله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي
من نار وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه

سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد اي هو الله احد وكان سبب
نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت له ما نسبة
ربك فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ومعنى قوله احد احدي النعت كما قال رسول الله صلى الله عليه واله نور لا
ظلام فيه علم لا جهل فيه قوله الصمد الذي لا مدخل فيه وقوله لم يلد اي لم يحدث
وقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لا كفو له ولا شبه ولا شريك ولا
ظهير ولا معين حدثنا الحسين بن علي بن حماد بن مهران السعد قال حدثنا محمد
ابن خالد بن ابرهيم السعدي قال حدثني ابان بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن ادم
عن الفزاري عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه
واله بمكة صف لنا ربك لنعرفه فنعبده فانزل الله تبارك وتعالى على النبي صلى
الله عليه واله قل هو الله احد يعني غير مبعض ولا مجزا ولا مكيف ولا يقع عليه اسم
العدد ولا الزيادة ولا النقصان الله الصمد الذي قد انتهى اليه السؤدد الذي يصمد
اهل السموات والارض بحوائجهم اليه لم يلد منه عزير كما قالت اليهود عليهم لعائن
الله ولا المسيح كما قالت النصارى عليهم سخط الله ولا الشمس ولا القمر ولا النجوم كما
قالت المجوس عليهم لعائن الله وسخطه ولا الملئكة كما قالت قريش والعرب عليهم
لعنهم الله ولم يولد اي لم يكن له ام يحتملها تضمه الارحام لا من شي كان ولا من شي خلق
ما كان ولم يكن له كفوا احد يقول ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل ولا يكافيه
احد من خلقه بما انعم الله عليه من فضله

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان

باذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ
اهل ذلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من
الاولين وستة من الاخرين فاما الستة من الاولين فابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون
ابرهيم الذي القى ابرهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي
هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الاخرين فهو الاول والثاني والثالث
والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم لعنه الله ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي
يلقى في الجب نغث فيه سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس
وانما هو اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم
من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول الله الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال الصادق عليه السلم ما من قلب الا وله
اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وذا يزجره
كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن قال
حدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان سبب نزول المعوذتين
انه وعك رسول الله صلى الله عليه واله فنزل عليه جبرئيل عليه السلم بهاتين
السورتين فعوذه بهما حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني
ابن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن
مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور يريد
الشيطان على قلب ابن ادم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس ابن ادم اذا اقبل
على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله الخناس يريد رجع قال الله الذي يوسوس
في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد
من الجن والانس حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف
بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر عليه السلم ان ابن مسعود كان يمحو

المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برايه وهما من
من القران وعنه عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي يا علي القران
خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت
اليهود التورية فانطلق علي فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي
حتى اجمعه قال كان الرجل لياتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه قال وقال رسول
الله صلى الله عليه واله لو ان قروا القران كما انزل ما اختلف اثنان حدثنا جعفر
ابن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي القرشي عن محمد
ابن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال ما احد من هذه الامة
جمع القران الا وصي محمد صلى الله عليه واله حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال
حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن وهب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه
السلم قال سمعته يقول ان القران زاجر وامر يامر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم
ومتشابه فاما المحكم فيؤمن به ويعمل به ويدبر به واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل
به وهو قول الله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ال محمد عليهم السلم حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن مرازم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان القران تبيان كل شي حتى والله ما ترك الله شيئا
يحتاج العباد اليه حتى لا يستطيع عبد ان يقول لو كان هذا انزل في القران الا وقد انزل
الله تعالى فيه تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد اقل العباد المجهول
حسبا ونسبا واسما وكنية ولقبا ومولدا ومحتدا وبلدا نهار الاثنين غرة شهر
شعبان المبارك من شهور سنة ثلثه وسبعين بعد الهجرة النبوية على مهاجرها
الف الف صلوة والف الف تحية وعلى اله الطاهرين
وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين